شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

مقامات الحريري

المؤلف

القاسم بن علي بن محمد (الحريري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أدب

١٠

مقامات الحريري

القاسم الحريري

أدب

مقامات الحريري

حديث بصنعة جديد

في ملكية المرحوم العلم السيد علي نائب الحرم وعنده هو أمانة في عنقه

تملكه السيد محمد بن السيد الديربي بالشراء الشرعي

وزارة الحج والأوقاف
مكتبة مكة المكرمة
الرقم العام
الرقم الخاص
٨١٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الفقيه الامام العلامة القاسم بن علي الحريري رحمه الله

اللهم انا نحمدك على ما علمت من البيان: والهمت من التبيان:

كما نحمدك على ما اسبغت من العطاء: واسبلت من الغطاء: ونعوذ بك

من شرة اللسن وفضول الهذر: كما نعوذ بك من مرة الكلل وفصول

الحصر: ونستكفي بك الافتتان بإطراء المادح: واعضاء المسامح:

كما نكتفي بك الانتصاب لإزراء القادح: وهتك الفاضح: و

نستغفرك من سوء الشهوات الى سوق الشبهات: كما نستغفرك

من ثقل الخطوات الى خطط الخطيات: ونستوهب منك توفيقا

يحصنا بانيا الى التقديس: قائدا الى الرشد وقلبا منقلبا مع الحق: ولسانا محليا بالصدق

ونطقا مؤيدا بالحجة: واصابة دالة عن الزيغ: وعزيمة

قاهرة هوى النفس: وبصيرة تدرك بها عرفان القدس: وان

نسعدنا بالهداية الى الدراية: وتضعدنا بالاعانة على الا

بانة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الفقيه الامام العلامة القاسم بن علي الحريري رحمه الله

اللهم انا نحمدك على ما علمت من البيان: والهمت من التبيان:

كما نحمدك على ما اسبغت من العطاء: واسبلت من الغطاء: ونعوذ بك

من شرة اللسن وفضول الهذر: كما نعوذ بك من مرة الكلل وفصول

الحصر: ونستكفي بك الافتتان بإطراء المادح: واعضاء المسامح:

كما نكتفي بك الانتصاب لإزراء القادح: وهتك الفاضح: و

نستغفرك من سوء الشهوات الى سوق الشبهات: كما نستغفرك

من ثقل الخطوات الى خطط الخطيات: ونستوهب منك توفيقا

يحصنا بانيا الى التقديس: قائدا الى الرشد وقلبا منقلبا مع الحق: ولسانا محليا بالصدق

ونطقا مؤيدا بالحجة: واصابة دالة عن الزيغ: وعزيمة

قاهرة هوى النفس: وبصيرة تدرك بها عرفان القدس: وان

نسعدنا بالهداية الى الدراية: وتضعدنا بالاعانة على الا

بانة وتعصمنا من الغوايل في الروايل: وتقمصنا من الغوائل

بستفاهة في الفكاهة: حتى نأمن حصائد الالسنة: ونكفى

غوائل الزخرفة: فلا نرد مورد مأثمة: ولا نقف موقف مندمة:

ولا نرهق بتبعة: ولا معبة: ولا نلجأ الى معذرة عن بادرة:

اللهم فحقق لنا هذه المنية: وانلنا هذه البغية: ولا تقصنا

عن ظلك السابغ: ولا تجعلنا مضغة للماضغ: فقد مددنا اليك

يد المسئلة: وتحمنا بالاستكانة للذة والمسكنة: واستثن لنا كرمك

الجم: ومنك الذي عم: بمراعاة الطلب وبضاعة الامل: ثم

بمحمد سيد البشر: والشفيع المشفع في المحشر: الذي ختمت به

النبيين: واعليت درجته في عليين: ووصفته في كتابك

المبين: فقلت وانت اصدق القائلين: وما ارسلناك

الا رحمة للعالمين: انه لقول رسول كريم: ذي قوة

عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ. مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ الْهَادِينَ. وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ شَادُوا الدِّينَ. وَاجْعَلْنَا لِهَدْيِهِ
وَهَدْيِهِمْ مُتَّبِعِينَ. وَانْفَعْنَا بِمَحَبَّتِهِ وَمَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ. إِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ. وَبَعْدُ فَإِنَّهُ جَرَى
بَعْضُ أَنْدِيَةِ الْأَدَبِ الَّذِي رَكَدَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ رِيحُهُ. وَخَبَتْ مِصْبَاحُهُ
بِمَجْلِسِهِ. ذِكْرُ الْمَقَامَاتِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا بَدِيعُ الزَّمَانِ. وَعَلَّامَةُ هَمْذَانَ.
رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَزَا إِلَى أَبِي الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيِّ نَشْأَتَهَا. وَإِلَى عِيسَى
بْنِ هِشَامٍ رِوَايَتَهَا. وَكِلَاهُمَا مَجْهُولٌ لَا يُعْرَفُ. وَنَكِرَةٌ لَا تُتَعَرَّفُ.
فَأَشَارَ مَنْ إِشَارَتُهُ حُكْمٌ. وَطَاعَتُهُ غُنْمٌ. إِلَى أَنْ أُنْشِئَ مَقَامَاتٍ
أَتْلُو فِيهَا تِلْوَ الْبَدِيعِ. وَإِنْ لَمْ يُدْرِكِ الطَّالِعُ شَأْوَ الضَّلِيعِ
فَذَاكَرْتُهُ بِمَا قِيلَ فِي مِائَةِ أَلْفِ بَيْتٍ كَلِمَتَيْنِ. وَنَظَمَ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ.
وَاسْتَفَلْتُ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي فِيهِ يَحَارُ الْفَهْمُ. وَيَفْرُطُ الْوَهْمُ.

و

البديع ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني

جمع نادي وهو المجلس

يعني وزاد البديع في مقاماته انه رواه عيسى بن هشام عن ابي الفتح الاسكندري قال كذا وكذا اه

وَيُسْبَرُ غَوْرُ الْعَقْلِ وَيُتَبَيَّنُ فِيهِ قِيمَةُ الْمَرْءِ. وَيَضْطَرُّ صَاحِبُهُ إِلَى أَنْ
يَكُونَ كَخَاطِبِ لَيْلٍ. أَوْ جَالِبِ رَجْلٍ وَخَيْلٍ. وَقَلَّمَا سَلِمَ مُكْثِرٌ. أَوْ
أُقِلَّ لَهُ عِثَارٌ. فَلَمَّا لَمْ يَسَعْنِي الْإِقَالَةُ. وَلَا أَعْفَى مِنَ الْمُقَالَةِ
لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ تَلْبِيَةَ الْمُطِيعِ. وَبَذَلْتُ فِي مُطَاوَعَتِهِ جُهْدَ
الْمُسْتَطِيعِ. وَأَنْشَأْتُ عَلَى مَا أَعَانَنِي مِنْ قَرِيحَةٍ جَامِدَةٍ.
وَفِطْنَةٍ خَامِدَةٍ. وَرَوِيَّةٍ نَاضِبَةٍ. وَهُمُومٍ نَاصِبَةٍ. ثَمَانِيَ
مَقَامَةً تَحْتَوِي عَلَى جِدِّ الْعَوَالِ وَهَزْلِهِ. وَرَقِيقِ اللَّفْظِ وَ
جَزْلِهِ. وَغُرَرِ الْبَيَانِ وَدُرَرِهِ. وَمُلَحِ الْأَدَبِ وَنَوَادِرِهِ. أَلْحَمْتُهَا
وَشَحَّيْتُهَا بِهِ مِنَ الْآيَاتِ. وَمَحَاسِنِ الْكِنَايَاتِ. وَرَصَّعْتُهُ بِنُبَذٍ
مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ. وَاللَّطَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ. وَالْأَحَاجِي النَّحْوِيَّةِ.
وَالْفَتَاوَى اللُّغَوِيَّةِ. وَالرَّسَائِلِ الْمُبْتَكَرَةِ. وَالْخُطَبِ الْمُجَرَّدَةِ. وَ
الْمَوَاعِظِ الْمُبْكِيَةِ. وَالْأَضَاحِيكِ الْمُلْهِيَةِ. مِمَّا أَمْلَيْتُ جُمْلَةً عَنْ

٣

أكثر القول المطعم الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسانِ أبي زيدٍ لسَرُّوجي • وأسندتُ روايتَه إلى الحارثِ بنِ همّامٍ البصريّ •
وما قصدتُ بالإمامةِ فيه الا تنشيطَ قارِيه • وتكثيرَ سوادِ طالبيه •
ولم أودِعْه من الأشعارِ الأجنبيّةِ الا بيتين • فذّيْنِ اسّستُ
عليهما بنيةَ المقامةِ الحلوانيّة • وأخرين توميتُ • فضمّهما خواتمَ
الكرجيّة • وما عدا ذلك فخاطرُ ابي عُذْرِه • ومقتضبُ حلوِه
ومُرِّه • هذا مع اعترافي بأنّ البديعَ رحمه الله سبّاقُ غاباتٍ
وصاحبُ آياتٍ • وأنّ المتصدّيَ بعدَه لانشاءِ مقامةٍ • ولو أوتيَ
بلاغةَ قدامةَ • لا يفرُغُ الا من فضالتِه • ولا يسري ذيلُ المسرّي
الا بدلالتِه • ولله درُّ القائلِ حيثُ قال

فلمّا قفلَ مبكاها بكيتُ صبابةً • بسعدى شفيتُ النفسَ قبلَ التندّمِ
ولكنّ بكتْ قبلي فهيّجَ لي البكا • فقلتُ الفضلُ للمتقدّمِ

وأرجو أن لا أكونَ في الهذرِ الذي أوردتُه • والمَوْرِدِ الذي

وتسمّى بالصنعانيّة

المقامةُ الاولى حدّثَ الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ اقتعدتُ غاربَ
الاغترابِ • وأنأتُ المَوْتِبةَ عن الأترابِ • وطرحتُ
بي طوالعُ الزمنِ الى صنعاءِ اليمنِ • فدخلتُها خاوي الوفاضِ •
بادي الانقاضِ • لا أملكُ بُلغةً • ولا أجدُ في جرابي مُضغةً •
فطفقتُ أجوبُ طرقاتِها مثلَ الهائمِ • وأجولُ في حوماتِها
جولانَ الحائمِ • وأرودُ في مسارحِها ومَسارحِها
غدوةً ورَوْحةً • كريمًا أخلقُ له ديباجةً • وأبعجُ
إليه بجاحةً • أو أديبًا تفرجُ روّيتُه غمّتي • وتروّي روايتُه
غلّتي • حتى أدّتني خاتلةُ المطافِ • وهدرتني فالجةُ الالافِ
الى نادٍ رحيبٍ محتفٍّ على زحامٍ • وكثيبٍ نوّحتْ
غايةَ الجمعِ لإسرِ مجلبةِ الدمعِ • فرأيتُ في وجوهِ الحلقةِ
شخصًا شيّخَ الحلقةَ عليه أهبةُ السياحةِ • وله رنّةُ
النياحةِ • وهو يطبّعُ الأسجاعَ بجواهرِ لفظِه • ويقرعُ الأ
سماعَ بزواجرِ وعظِه • وقد احاطتْ به أخلاطُ الرمو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إحاطة الهالة بالقمر والإمام بالثمر فدلفت إليه لأقتبس من
فوائده والتقط بعض فرائده فسمعته يقول حين جن في
مجاله وهدرت شقائق رجاله أيها السادر في
غلوائه السادل ثوب خيلائه الجامح في جهلاته الجانح
الى خزعبلاته الى م تسترسل على غيك وتستمرئ مرعى
بغيك وحتام تتناهى في زهوك ولا تنتهي عن
لهوك تبارز بمعصيتك مالك ناصيتك وتجتري
بقبيح سيرتك على عالم سريرتك وتتوارى عن قريبك
وانت بمرأى رقيبك وتستخفي من علمك وما لك
خافية على مليكك أتغفل أن سينفعك حالك اذا
آن ارتحالك او ينفذك صالك حين تزبد أعمالك
او يفيء عنك ندمك اذا دالت قدمك او يعطف عليك
مشيبك يوم يصمك محشرك هلا انتهجت محجة
اهتدائك وعجلت صفاجة دائك وغللت شباة
اعتدائك وقذعت نفسك لهي اكبر اعدائك أما الى
معادك فما اعدادك وبالمشيب انذارك فما
اعذارك في اللحد مقيلك فما قيلك والى الله مصيرك
فمن نصيرك طالما ايقظك الدهر فتناعست وجذب
الوعظ فتقاعست وجلت لك العبر فتعاميت وحصحص
لك الحق فمادريت واذكرك الموت فتناسيت وامكنك
ان تواسي فما آسيت تؤثر فلسا توعيه على ذكر
تعيه وتختار قمما تعليه على بر تولي له وترغب عن هاد تستهديه الى زاد
تستهديه في الصلاة اعلق تستهديه وتغلب حب ثوب
تشتهيه على ثواب تشتريه مواقيت الصلاة
اعلق بقلبك من مواقيت الصلوة ومعالات الصدقات
آثر عندك من موالات الصدقات وصحاف الالوان
انشر اليك من صحائف الادهان ودعابة الاقران انس

اعتدائك

وَمِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ تَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَتَنْتَهِكُ بِمَاهُ
وَتَحْمِي عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا تَتَحَامَاهُ وَتَزْجُرُ عَنِ الظُّلْمِ
ثُمَّ تَغْشَاهُ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ
ثُمَّ انْشَدَ تَبًّا لِطَالِبِ دُنْيَا تَنْثَنِي إِلَيْهَا انْصِبَابَهْ
مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامًا بِهَا وَفَرْطَ صَبَابَهْ وَلَوْ دَرَى
كُلْفَةَ عَايِرُومِ صَبَابَهْ ثُمَّ انَّهُ لَبُدَّ عَاجِلَتَهْ
وَعَيْضِ مُجَاجَتِهْ وَاعْتِضَدَ شَكْوَتَهْ وَتَابِطَ أَهْوَاتِهْ
فَلَمَّا رَنَتْ لِجَاعَهْ إِلَى الْحَفِيرَهْ وَغَارَتْ تَاهِبَهْ
لِذِي أَيْلَةٍ مَرْكَزَهْ ادْخَلَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَدَهْ فِي صَبِيبِهْ
فَانْفَعَ لَهُ سَجْلًا مِنْ سَيْبِهْ وَقَالَ اصْرِفْ هَذَا
فِي نَفَقَتِكَ اوْ فِرْقَهْ عَلَى رُفْقَتِكَ فَقَبَّلَهُ مِنْهُمْ
مُنْضِيًا وَانْثَنَى عَنْهُمْ مُثْنِيًا وَجَعَلَ يُوَدِّعُ
مَنْ شَيَّعَهُ وَيُخْفِي عَلَيْهِمْ مَهْيَعَهْ وَيُسَرِّبُ
مَنْ يَتْبَعُهُ لِكَيْ يُجْهَلَ مَرْبَعَهْ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ

فَا

هَمَّامٍ فَاتَّبَعْتُهُ مُوَارِيًا عَنْهُ عِيَانِي وَقَفَوْتُ أَثَرَهْ
مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَغَارَهْ فَانْسَارَ
فِيهَا عَلَى اغْرَارَهْ فَأَمْهَلْتُهُ رَيْثَمَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ وَ
غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ هَجَمْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مُحَارِبًا
لِتَلِيدٍ عَلَى خَبْزِ سَمِيدٍ وَجَدْيٍ حَنِيذٍ وَ
قُبَالَتُهَا خَابِيَةُ نَبِيذٍ فَقُلْتُ يَا هَذَا أَيَكُونُ
ذَاكَ خُبْزُكَ وَهَذَا مُخْرُكَ فَزَفَرَ زَفْرَةَ الْقَيْظِ
وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ وَلَمْ يَزَلْ يَتَمَلَّقُ إِلَيَّ حَتَّى
خِفْتُ أَنْ يَسْطُوَ عَلَيَّ فَلَمَّا أَنْ خَبَتْ نَارُهُ وَ
تَوَارَى أُوَارُهُ أَنْشَدَ لَبَّتِ الْخَمِيصَهْ ابْنِي
الْخَبِيصَهْ وَانْشَبْتُ شِصِّي فِي كُلِّ شَيْصَهْ وَ
صَيَّرْتُ وَعِظِي أُحْمُولَةً أُرِيغُ الْقَنِيصَ بِهِ
وَالْقَنِيصَهْ وَأَلْجَأَنِي الدَّهْرُ حَتَّى وَلَجْتُ
بِلُطْفٍ أَحْتَالِي عَلَى اللَّيْثِ عِيصَهْ عَلَى أَنَّنِي

لم اهب صرفه ولا انبضت لي منه فريصه ولا
شرعت لي على مورد يدنس عرض نفس حريصه
ولو انصف الدهر في حكمه لما ملك الحكم اهل النقيصه
ثم قال لي ائذن فكم وان شئت فقم وقل
قلت فالتفت الى تلميذه فقلت له عزمت
عليك بمن يستدفع به الاذى لتجيرني من ذاه
فقال هذا ابو زيد السروجي سراج الفراء
وتاج الادباء فانصرفت من حيث اتيت و
قضيت العجب مما رايته والله اعلم

المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية

حكى الحارث بن همام قال كلفت مذ سيطت
عنق التمائم وسيطت بي التمائم بان اغشى
مغان الادب وانضي اليه ركاب الطلب
لا علق منه بما يكون لي زينة بين الانام
و

وممزنة عند الاوام وكنت لقوط اللهم باقتباسه واللمع
في تقصي لباسه اباحث كل من جد وقله واستقي الوبل
الطل واتعلل بسلسل ولعله فلما حللت حلوان وقد بلوت
الاخوان وسبرت الاوزان وخبرت مآثان وزان واصطفيت
بها الحلان والجيران واتخذت انديتها معتمري وموسم
فكاهتي وعمري الفيت بها ابا زيد السروجي يتقلب في قمالب
الانتساب ويخبط في اساليب الاكتساب فيدعي تارة
انه من آل ساسان ويعتزي مرة الى قبائل غسان و
يبرز طورا في شعار الشعراء ويلبس حينا كبر الكبراء
بيد انه مع تلون حاله وتبيني محاله يتحلى ببراعة
ذي رواية وصدارة ذي دراية وبلاغة رايعة وبديهة
مطاوعة وآداب بارعة وقدم لاعلام العلوم فارعة
فكان لمحاسن الاداب يلبس على حلاته وسعة رواته
يصيبه الى رويته وخلابة عارضته يرغب عن

فتعلقت بـ

مُعارضتِهِ ولعذوبةِ ايرادِهِ يُسيفُ بمُرادِهِ فتعلقتُ
بأهدابِهِ لخصائصِ آدابِهِ ونافستُ في مصافاتِهِ لنفائسِ
صفاتِهِ شعر نلتُ بهِ اجلو همومي واجتلي زماني طلقَ
الوجهِ مُلمعَ الضياءِ اذا رأى قرنُهُ قرحي ومعناهُ غُنيةٌ و
رؤيتُهُ رياً ومحياهُ تالي حياهُ فلثنا على ذكرِ برهةً
يُنشيءُ لي كلَّ يومٍ نزهةً ويديرُ عن قلبي شبهةً الى
ان جدحتْ لهُ يدُ الاملاقِ كاسَ الفراقِ واغراهُ
علمُ العراقِ بتطليقِ العراقِ ولفظتهُ مواقدُ الارفاقِ
الى مفاوزِ الآفاقِ ونظمهُ في سلكِ الرفاقِ خفوقُ
رايةِ الاخفاقِ فشخذَ للرحلةِ عزائمَهُ وظعنَ
يقتادُ القلبُ بازمتهِ شعر فما راقني من بعدِ
بعدهِ ولا شاقني من ساقِ لوصالهِ ولا لاح لي مُذ
قد فقدَ كفضلهِ ولا ذو خلالٍ حازَ مثلَ خلالهِ فاشتركَ
عنّي حيناً لا اعرفُ لهُ عريناً ولا اجدُ عنهُ مبيناً فلما

ابتـ

ابتْ مِن غربتهِ الى منبتِ شعبتهِ حفرتْ دارَ كتبها الّتي
مُنتدى المتأدبينَ ومُلتقى القاطنينَ والمتفرّينَ
فدخلَ ذو لحيةٍ كثّةٍ وهيئةٍ رثّةٍ فسلّمَ على الجلاسِ
وجلسَ في اخرياتِ الناسِ ثمّ اخذَ بيدي طافي
وطابهِ ويعجبُ الحاضرينَ بفصلِ خطابهِ فقالَ لمن
يليهِ ما الكتابُ الذي تنظرُ فيهِ فقالَ دوانُ ابي
عبادةَ المشهورُ لهُ بالاجادةِ فقالَ هذا معَ عشرتهِ
لهُ فيما لمحتهُ على بديعِ تملّحتهُ قالَ نعمْ قولهُ كأنّا
تبسّمَ عن لؤلؤٍ منضّدٍ او برَدٍ او اقاحٍ فانهُ ابدعَ في
التشبيهِ المودعِ فيهِ فقالَ لهُ يا لُلعجبِ ولضيعةِ الادبِ
لقد استسمنتَ يا هذا مذاراً ونفختَ في غيرِ
فحمهِ اينَ انتَ عن البيتِ النذرِ الجامعِ مشبّهاتِ
الثغرِ وانشدَ نفسي الفداءُ لثغرٍ اراقَ مبسمُهُ
وزانهُ شنبٌ ناهيكَ عن شنبٍ يقتّرُ عن لؤلؤٍ

رَطْبٍ وعن بَرْدٍ وعَنْ اقاحٍ وعَنْ طَلٍّ وعَنْ حَبَبٍ فا
ستحادَهُ مِنْ حِفْرٍ واستحلاهُ واستعادَهُ فيهِ واستلاهُ
وسَئَلَ مَنْ هذا البَيْتُ وهَلْ قائِلُهُ حَيٌّ امْ مَيِّتٌ فقالَ
ايَّدَ اللهُ للحَقِّ احَقُّ انْ يُتَّبَعَ وللصِّدْقِ حَقِيقٌ بانْ
يُسْتَمَعَ انَّهُ يا قومِ لَيُخَيَّلُ مِنْ اليَمِّ قالَ فكانَ للجماعَةِ
ارْ ثابَتْ بعزوتِهِ وابَتْ تصديقَ دعوتِهِ فتوجَّسَ
ما هجسَ في افكارِهِمْ وفطِنَ لما بطِنَ مِنِ استكنارِهِمْ
وحاذرَ انْ يَفْرُطَ اليهِ ذِمٌّ فقرعَ انَّ بعضَ الظَّنِّ اثمٌ
ثمَّ قالَ يا رُوَاةَ القريضِ واساةَ القولِ المريضِ
انَّ خلاصةَ الجوهرِ تظهرُ بالسَّبْكِ ويَدْلُجُ الحقُّ
تصدعُ رِداءَ الشكِّ وقيلَ فيما غبرَ مِنَ الزمانِ
عندَ الامتحانِ يُكْرَمُ الرجلُ او يُهانُ وها انا قدْ عرضتُ
خبيئتي للاختبارِ وعرضتُ حقيبتي على الاعتبارِ
فانتدَ احدُهُمْ حضرَ وقالَ اعرِفُ بيتًا لَمْ
ينسجْ

لَمْ يُنْسَجْ على منوالِهِ ولَمْ يسمحْ قريحةٌ بمثالِهِ فانْ
آثرتَ اجتلابَ القلوبِ فانظِمْ على هذا
الاسلوبِ وانشدَ فامطرتْ لؤلؤًا مِنْ
نرجسٍ وسقتْ وردًا وعضَّتْ على
العنابِ بالبردِ فلمْ يكنْ الا كلمحِ البصرِ
او اقربَ حتى انشدَ فاغربَ سألتُها
حينَ هَمَّ ذارِيَةً تنضُو برقعَها القانى
وايداخَ سمعى اطيبَ الخبرِ فزحزحَ سفقا
عشيَّ سنا مَمَرٍ وساقطتْ لؤلؤًا مِنْ خاتمٍ
عطرٍ فحارَ الحاضرونَ لبُرْهَتِهِ واعترفوا بنزاهتِهِ
فلمَّا آنسَ استيناسَهُمْ بلاذَهُمْ وانصبابَهُمْ
الى شِعْبِ اكرامِهِ اطرقَ كطرفةِ العينِ ثمَّ
قالَ دونكمْ بيتَيْنِ اخرينِ وانشد
واقبلتْ يومَ جدِّ البينِ فى حُلَلٍ سودٍ تقضُّ بنانِ

نسخة
قلنا وقد قتلتْ قبلنا لواحظها
كم ذا وهلْ لقتيلِ الحبِّ مِنْ قودِ

فَلاحَ لَيْلٌ عَلَى صُبْحٍ اقَلُّهُما ۝ غُصْنٌ وَضَرَّسَتِ البِلّورُ

بِالدُّرِّ ۝ فَحِينَئِذٍ اِسْتَسْنَى القَوْمُ قِيمَتَهُ ۝ وَاسْتَغْزَرُوا

رُوَادِيَتَهُ ۝ وَاَجْمَلُوا عِشْرَتَهُ ۝ وَجَمَّلُوا قِشْرَتَهُ ۝

قَالَ الرَّاوِي فَلَمَّا رَأَيْتُ تَلَهُّبَ جِذْوَتِهِ ۝ وَتَأَلُّقَ

حِلْوَتِهِ ۝ اَمْعَنْتُ النَّظَرَ فِي تَوَسُّمِهِ ۝ وَسَرَحْتُ

الطَّرْفَ فِي مَسِيمِهِ ۝ فَاِذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ ۝

وَقَدْ اَمَرَّ لَيْلُهُ الدَّجُوجِيُّ ۝ فَهَنَّأْتُ نَفْسِي

بِمَوْرِدِهِ ۝ وَابْتَدَرْتُ اِسْتِلَامَ يَدِهِ ۝ وَقُلْتُ

لَهُ مَا الَّذِي اَحَالَ صِفَتَكَ ۝ حَتَّى جَهِلَتْ

مَعْرِفَتِكَ ۝ وَاَيُّ شَيْءٍ شَيَّبَ لِحْيَتَكَ ۝ حَتَّى

اَنْكَرْتُ حِلْيَتَكَ ۝ فَاَنْشَأَ يَقُولُ

وَقْعُ الشَّوَائِبِ شَيَّبَ ۝ وَالدَّهْرُ بِالنَّاسِ قَلَّبَ ۝

اِذْ دَانَ يَوْمًا لِشَخْصٍ ۝ فَفِي غَدٍ يَتَقَلَّبُ ۝ فَلَا

تَثِقْ بِوَمِيضٍ مِنْ بَرْقِهِ ۝ فَهُوَ خُلَّبٌ ۝ وَاصْبِرْ

اِذَا

المقامة الثالثة

اِذَا هُوَ اَضْرَى بِكَ الْخُطُوبُ ۝ وَاَلَبَّ ۝ مُلِمًّا عَلَى التَّبَرِ

عَارٍ فِي النَّادِي حِينَ يُعْقَلَبُ ۝ ثُمَّ نَهَضَ ۝ قَائِمٌ

مُفَارِقًا مَوْضِعَهُ ۝ وَمُسْتَصْحِبًا القُلُوبَ مَعَهُ ۝

رَوَى الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ ۝ قَالَ نَظَمَنِي وَاِخْلَانًا

اِلَى نَارٍ ۝ لَمْ يُخْفِ فِيهِ مُنَادٍ ۝ وَلَا كَبَا قَدْحُ

زِنَادٍ ۝ وَلَا زَكَتْ نَارُ عِنَادٍ ۝ فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَجَاذَبُ

اَطْرَافَ الْاَنَاشِيدِ ۝ وَنَتَوَارَدُ طُرُقَ الْاَسَانِيدِ

اِذْ وَقَفَ بِنَا شَخْصٌ عَلَيْهِ سَمَلٌ ۝ وَفِي مِشْيَتِهِ

قَزَلٌ ۝ فَقَالَ يَا اَخَايِرَ الذَّخَائِرِ ۝ وَبَشَائِرَ

العَشَائِرِ ۝ عُومُوا صَبَاحًا ۝ وَانْعُمُوا صَبَاحًا ۝ وَانْظُرُوا

اِلَى مَنْ كَانَ ذَا لَدَيٍّ ۝ وَجِدَةٍ ۝ وَحَدَيٍّ ۝ وَعَقَارٍ

وَقُرَيٍّ ۝ وَمَقَارٍ ۝ وَقِرًى ۝ مَا زَالَ بِهِ ۝ قُطُوبُ الْخُطُوبِ

وَحُرُوبُ الْكُرُوبِ ۝ وَشَرُّ شَرِّ الْحَسَدِ ۝ وَانْتِيَابُ

النُّوقَ السُّودَ حَتَّى صَفِرَتِ الرَّاحَهْ وَقَرِحَتِ السَّاحَهْ
وَغَارَ الْمَنْبَعْ وَنَبَا الْمَرْبَعْ وَاقْوَى الْمَجْمَعْ وَاقْفَرَ الْمَضْجَعْ
وَاسْتَحَالَتِ الْحَالْ وَاعْوَلَ الْعِيَالْ وَخَلَتِ الْمَرَابِطْ
وَرَحَمَ الْغَائِطْ وَاوْدَى النَّاطِفْ وَالصَّامِتْ
وَرَثَى لَنَا الْحَامِدْ وَالشَّامِتْ وَالْنَا لِلدَّهْرِ
الْمُوقِعْ وَالْفَقْرِ الْمُدْقِعْ الَى اَنْ اَحْتَذَيْنَا الْوَجَى
وَاغْتَذَيْنَاهُ الشَّجَى وَاسْتَبْطَنَّا الْحَوَى وَطَوَيْنَا
الْاَحْشَاءَ عَلَى الطَّوَى وَاكْتَحَلْنَا السُّهَادَ وَاسْتَوْطَنَّا
الْوِهَادَ وَاسْتَوْطَأْنَا الْقَتَادَ وَتَنَاسَيْنَا الْاَقْتَادَ
وَاسْتَطَبْنَا الْحَيْنَ الْمُحْتَاحَ وَاسْتَبْطَأْنَا الْيَوْمَ الْمُتَاحَ
فَهَلْ مِنْ حُرِّ آسٍ اَوْ سَمْحٍ مُوَاسٍ فَوَالَّذِي اسْتَخْرَجَنِي
مِنْ قَيْلَهْ لَقَدْ مَسَيْتُ اَخَا عَيْلَهْ لَا اُمَلِّكُ بَيْتَ
لَيْلَهْ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَاَوَيْتُ
لِمَفَاقِرِهِ وَلَوَيْتُ اِلَى اسْتِبْطَاطِ فِقَرِهِ فَاَبْرَزَتْ
لَهُ

لَهُ دِينَارًا فَقُلْتُ لَهُ اُخْتِبَارًا اِنْ مَدَحْتَهُ
نَظْمًا فَهُوَ لَكَ خَتْمًا فَاَنْبَرَى يُنْشِدُ فِي الْحَالِ مِنْ
غَيْرِ اِنْتِحَالٍ اَكْرِمْ بِهِ اَصْفَرَ رَاقَتْ صُفْرَتُهُ
جَوَابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفْرَتُهُ مَا ثَوْرَةً سَمْعَتُهُ
وَشُهْرَتُهُ قَدْ اُودِعَتْ سِرَّ الْغِنَى اَسِرَّتُهُ وَقَارَنَتْ
بَنَجْحِ الْمَسَاعِي خُطْوَتُهُ وَحُبِّبَتْ اِلَى الْاَنَامِ غُرَّتُهُ
كَاَنَّمَا فِي الْقُلُوبِ نُقْرَتُهُ بِهِ يُفْصَلُ مِنْ حُوَّتِهِ
صُرَّتُهُ وَاِنْ تَفَانَتْ اَوْ تَوَانَتْ عِتْرَتُهُ
يَا حَبَّذَا نَضَارَةٌ وَنَضْرَتُهُ وَحَبَّذَا مَغْنَاتُهُ
وَنُضْرَتُهُ كَمْ اَمِرٍ بِهِ اُسْتَتَبَّتْ اِمْرَتُهُ وَ
مُتَرَفٍ لَوْلَاهُ دَامَتْ حَيْرَتُهُ وَجَبَى هَمِّ
هَزَمَتْهُ كَرَّتُهُ وَبَدْرِ تَمٍّ اَنْزَلَتْهُ بُدْرَتُهُ
وَمُسْتَنِيطٍ تَتَلَظَّى هِمَّتُهُ اَسَرَّ بِجَاهُ فَلَانَتْ

شَرَّتَهُ وَكَمْ اَسِيرٍ اَسْلَمْتُهُ اُسْرَتُهُ اَنْقَذَهُ
حَتّٰى صِفَتْ مَسَرَّتُهُ وَحَقِّ مَوْلَىَ اَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهُ
لَوْلَا التُّقَى لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ثُمَّ بَسَطَ
يَدَهُ بِعَدَمَا انْشَدَهُ وَقَالَ اَلْجَزْرُ مَا وَعَدَهُ
وَسَحَّ خَالٌ اِذْ رَعَدَهُ فَنَبَذْتُ الدِّينَارَ اِلَيْهِ
وَقُلْتُ خُذْ غَيْرَ مَاسُوفٍ عَلَيْهِ فَوَضَعَهُ فِي
فِيهِ وَقَالَ بَارِكَ اللّٰهُ فِيهِ ثُمَّ شَمَّرَ
لِلْاِنْشَاءِ بَعْدَ تَوْفِيَةِ الثَّنَاءِ فَنَشَأَتْ
لِي مِنْ فَكَاهَتِهِ نَشْوَةُ غَرَامٍ سَهَّلَتْ عَلَيَّ اِيتِنَافَ
اِغْتِرَامٍ فَجُدْتُ دِينَارًا آخَرَ وَقُلْتُ لَهُ
هَلْ لَكَ فِي اَنْ تَذِمَّهُ ثُمَّ تَصُمَّهُ فَاَنْشَدَ
مُرْتَجِلًا وَشَدَا عَجِلًا تَبَالَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَازِقٍ
اَصْغَرَ ذِي وَجْهَيْنِ لَهُ كَامِلُ مُنَافِقٍ يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ

لَعِينِ اَلدَّامِقِ زَيْنَبَةِ مَعْشُوقٍ وَلَوْنٍ عَاشِقٍ وَحُبُّهُ عِنْدَ
ذَوِي اَلْحَقَائِقِ يَدْعُو اِلَى اِرْتِكَابِ سُخْطِ اَلْخَالِقِ وَلَا
يَدَيْ مَظْلُومَةٍ مِنْ فَاسِقٍ وَلَا عَصَى اَلْمُخَلِّقَ اَمْرَ اَلْخَالِقِ
لَوْلَاهُ لَمْ تُقْطَعْ يَمِينُ اَلسَّارِقِ وَلَا اُشْهِرَ بَاخِلٌ مِنْ
طَارِقٍ وَلَا اُشْكِلَ مُطْلَقُ اَلْعَائِقِ وَلَا اُسْتُعِيذَ مِنْ
صَوْدِ اَلْعَاشِقِ وَشَرِّ مَا فِيهِ مِنَ اَلْخَلَائِقِ اَنْ لَيْسَ يَفِي
عَنْكَ فِي اَلْمَضَائِقِ اِلَّا اِذَا مَرَّ فِرَارُ اَلْاَبِقِ وَاهًا لِمَنْ
يَقِينُهُ مِنْ خَالِقِ وَمِنْ اِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى اَلْعَامِقِ قَالَ لَهُ
قَالَ لَهُ قَوْلَ اَلْمُحِقِّ اَلصَّادِقِ لَا اَرَى فِي وَصْلِكَ لِي فِرَاقِ
فَقُلْتُ لَهُ مَا اَغْرَبَ وَبْلَكَ فَقَالَ وَالشَّرْطُ اَمُدُّ فَنَهَضْتُ بِا
لِدِّينَارِ اَلثَّانِي وَقُلْتُ لَهُ عَوِّضْهُمَا بِالْمَثَانِي فَاَلْقَاهُ فِي فَمِهِ
وَقَرَنَهُ بِتَوْءَمِهِ وَاَلْكَفَّاءِ يَحْمَدُ مَغْدَاهُ وَيَمِيدُ اَلنَّادِي
نَدَاهُ قَالَ اَلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَنَاجَانِي قَلْبِي بِاَنَّهُ اَبْعَزُ بِيدِ
وَاَنَّ تَعَارُجَهُ لِكَيْدِ فَاسْتَعَدْتُهُ وَقُلْتُ قَدْ عُرِفَتْ بِعُشَيْكَ

لَوْلَاهُ لَمْ تُقْطَعْ يَمِينُ اَلسَّارِقِ

فاستقم في مشيه فقال ان كنت ابن همام فحييت بالسلام وحييت بين كرام فقلت انا الحارث فكيف حالك والحوادث فقال انقلب في الحالين بؤس ورخاء وانقلب مع الريحين زعزع ورخاء فقلت كيف ادعيت القرل وما مثلك من هزل فاستر بشره الذي كان تجلى ثم انشد

حين ولى تعارجت لا رغبة في الفرج ولكني اقرع باب الفرج والقي حبلي على غاربي واسلك مسلك من قدمرج فان لامني الناس قلت اعذروا فليس على اعرج من حرج

المقامة الرابعة

اخبر الحارث بن همام قال ظعنت الى دمياط عام هياط ومياط وانا يومئذ من موقوفي الرخاء موموقي الاخاء انتجب مطار في الثرى آء واجتلي معاري واستراء فلما افرقت صحبا قد شقق اعصا الشقاق وان تضعضعوا افاويق الوفاق حتى لاحوا كاسنان المشط في الاستواء وكالنقى

الواحدة في ايتام الاهواء وكنا مع ذكر نسيي النجاء ولا نرحل الا كل هوجاء واذا نزلنا منزلا اوردنا منهلا اختلسنا اللبث ولم نطل المكث فعن لنا اعمال الى كاب في ليلة فتية الشباب غذافية الاهاب فاسرينا الى ان نضا الليل شبابه وسلب الصبح خضابه فحين ملانا السرى وملنا الى الكرى صادفنا ارضا مخضلة الربى معتلة الصبا فتحيرنا هنالك للعيس ومحطا للتعريس فلما حللها الخليط وهدابها الاطيط والغطيط سمعت صيتا من الرجال يقول لسمية في الرجال سمعت صيتا من الرجال يقول لسمية في الرجال كيف حكم سيرتك مع جيلك وجيرتك فقال ارعى الجار ولا عجار وابذل الوصال لمن صال واحتمل الخليط ولو ابدى التخليط واود الحميم ولو جر الغريم

عَلَى الْحَمِيمِ وَأَفْضَلُ الشَّفِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ وَأَنِي لِلْعَشِيرِ وَإِنْ
لَمْ يُكَافِ بِالْعَشِيرِ وَاسْتَقَلَّ الْجَزِيلَ لِلنَّزِيلِ وَأَعُمُّ الزَّمِيلَ
بِالْجَمِيلِ وَأُنْزِلُ سَمِيِّي مَنْزِلَةَ أَمِيِّي وَأُحِلُّ أَنِيسِي
مَحَلَّ رَئِيسِي وَأُودِعُ مَوَارِثِي عَوَارِفِي وَأُولِي مُرَاقِي
فَقِي مَرَافِقِي وَأُلِينُ مَقَالِي لِلْقَالِي وَأُدِيمُ تَسَالِي
عَنِ السَّالِي وَأَرْضَ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللِّقَاءِ وَأَقْنَعُ مِنَ
الْجَزَاءِ بِأَقَلِّ الْإِجْزَاءِ وَلَا أَتَظَلَّمُ حِينَ أُظْلَمُ وَلَا أَنْقِمُ
وَلَعَمْدَ عُتْبَةَ الْأَرْقَمِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَيْلَكَ يَا بْنَ
أَمَا يَضُنُّ بِالضَّنِيِّ وَيَنَافَسُ فِي الثَّمِيِّ لَكِنْ أَنَا لَا أَتَى
غَيَّ الْمَوَالِي وَلَا أَسِمُ الْعَالِيَ بِمِلْءِ عَالِي وَلَا أُصَافِي مَنْ
يَأْبَى إِنْصَافِي وَلَا أُوَاخِي مَنْ يُلْفِي الْإِخَاءَ وَلَا أُمَالِي
مَنْ يُجِيبُ أَمَالِي وَلَا أُبَالِي بِمَنْ ضَرَّ حِبَالِي وَلَا أُدَارِي
مَنْ جَهِلَ مِقْدَارِي وَلَا أُعْطِي زِمَامِي مَنْ يُخْفِي ذِمَامِي
وَلَا

وَلَا أَبْذُلُ وِدَادِي لِأَضْدَادِي وَلَا أَدَّخِرُ إِيعَادِي لِلْمُعَادِي
وَلَا أَغُوصُ أَمَالِيَ دِي فِي أَرْضِ الْأَعَادِي وَلَا أَسْمَحُ بِمُوَا
سَاتِي مَنْ يَفْرَحُ بِمَسَاءَاتِي وَلَا أَرَى الْتِفَاتِي إِلَى مَنْ
يَشْمَتُ بِوَافَاتِي وَلَا أَخُصُّ بِجَنَابِي إِلَّا أَحْبَابِي وَلَا
أَسْتَطِيلُ لِدَالِي غَيْرَ أَوْدَادِي وَلَا أَمُدُّ خُلَّتِي مَنْ لَا يَسُدُّ
خُلَّتِي وَلَا أَصْفِي نِيَّتِي لِمَنْ يَتَمَنَّى مَنِيَّتِي وَلَا أُخْلِصُ دُعَائِي
إِلَّا لِمَنْ يُفْعِمُ وِعَائِي وَلَا أُفْرِغُ ثَنَائِي عَلَى مَنْ يُفْرِغُ
أَنَائِي وَمَنْ حَكَمَ بِأَنْ أَبْذُلَ وَتَخْزَنَ وَأَلِينَ وَتَخْشَنَ وَأَدُوبَ
وَتَجْمُدَ وَأَذْكُوَ وَتَخْمُدَ لَا وَاللَّهِ بَلْ لَكَ النَّوَازِنُ فِي الْمِقَالِ
وَزِنَ الْمِثْقَالِ حَدَّ النِّعَالِ حَتَّى نَأْمَنَ التَّغَابُنَ وَنَكُفَّ التَّضَا
غُنَ وَإِلَّا فَلِمَ أَعْلَكَ وَتُعْلِنُنِي وَأُقِلُّكَ وَتَسْتَقِلُّنِي وَأَبُحُّ
لَكَ وَتُخْمِنُنِي وَأَسْرَحُ إِلَيْكَ وَتُسَرِّحُنِي وَكَيْفَ يَجْتَلِبُ
إِنْصَافٌ بِيضُهُمْ وَأَنَّى تُشْرِقُ شُمُسٌ مَعَ غَيْمٍ وَمَتَى أَصْحَبُ
وُدٌّ بِعَسْفٍ وَأَنَّى حُرٌّ رِضًى بِخُطَّةِ خَسْفٍ وَلِلَّهِ أَبُوكَ

اذ يقول جزيت من علق بي ودّه جزاء من يلبني
على اسيّه وكلت للخدّ ما اكال على وفاء الكيل او
بخسه ولم اخبره وشرّ الورى من يومه اخسر
من امسه وكلّ من يطلب عندي جنى فماله الا جنى
غرسه لا ابتغي العتبى ولا انثني بصفقة المغبون
في صيّه ولست بالموجب حقّا من لا يوجب الحقّ
على نفسه وربّ مدّاح الهوى خاننى اصدقه
الودّ على لبسه وما درى من جهله انني اقضي
غدي الدين من جسه فاهجُ من استغباك هجي
القلى وهبه كالملحود في رمسه والبس لمن في وصله
لبسه ليأس من يرغب عن انسه ولا ترج الودّ
ممّن يرى انك محتاج الى فلسه قال الحارث بن همام
فلما وعيت ما دار بينهما ثقفت الى ان اعرف
عينهما فلما لاح ابن زكاء والحف الجوّ الضياء غدوت

قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب وجعلت
استقري صوب الصوت الليلي واتوسّم الوجه
بالنظر الجلي الى ان لمحت ابازيد وابنه يتحادثان
وعليهما بردان رثّان فعلمت بحيا ليلتي وصاحبا
رواية فقصدتهما قصد كلف بدماثتهما اثر ثرائهما
واجتنبهما التحمّل الى الرحلي واتحكّم في كثري وقلّي وطفقت
اسير بني السيارة فضلهما واهزّ الاعواد المثمرة لهما
الى ان عمي بالنحلان واتخذا من الخلان وكنا بمعرس
تتبيّن منه بنيان القرى وتتغوّر بي ان القرى فلما
راى ابو زيد امتلاء كيسه والجلاء بؤسه قال
لي انّ بدني قد اتسخ ودرني قد سنخ افتأذن لي
في قصد قريّة لاستحمّ واقضي هذا المهمّ فقلت اذا
شئت فالسرعة السرعة والرجعة الرجعة فقال
ستجد مطلبي عليك استرجح من ارتداد طرفك اليك

ثُمَّ اُستُنِيَ اُستِنانُ الجَوادِ فِي المِضمارِ ٥ وقالَ لابنِهِ بَدارِ
بَدارِ ٥ ولَمْ نَخَلْ أنَّهُ غَزَ وطَلَبَ المَرَ فَلِشْنا نَرقُبُهُ رِقبَةَ
أهلِ الاعيادِ ٥ ونَستَطلِعُهُ بأبطالِهِ والرُّوادِ ٥ إلى أنْ هَدِمَ
النَّهارُ ٥ وكادَ جُرْفُ اليَومِ يَنهارُ ٥ فلَمّا طالَ أمَدُ الانتِظارِ ٥
ولاحَ الشَّمْسُ فِي الأطمارِ ٥ قلتُ لأصحابي
قَدْ تَنَاهَيْنا فِي المَهْلَةِ ٥ وعَادَيْنا فِي الرِّحْلَةِ ٥ إلى أنْ
أضعَنا الزَّمانَ ٥ وبانَ أنَّ الرَّجُلَ مانَ ٥ فتأهَّبوا للظَّعنِ
ولا تَلْوُوا على خَرْقاءِ الدِّمَنِ ٥ فنَهَضْتُ لإحدَجِ راحِلَتي
وأحتَمِلَ لرِحْلَتي فوجَدْتُ بازَيْدٍ قَدْ كَتَبَ على القُتَبِ
يا مَنْ غَدا لي ساعِداً ومُساعِداً دونَ البَشَرْ ٥ لا
تَحسَبَنِّي أنّي نَأيتُكَ عَنْ مَلالٍ أو أشَرْ ٥ لكِنَّني مُذْ لَمْ أزَلْ
عَنّي إذا طَعِمَ انتَشَرْ ٥ فأعجَبوا لِجَرافَتِهِ ٥ وتَعَوَّذوا مِنْ
آفَتِهِ ٥ ثُمَّ إنّا ظَعَنّا ٥ ولَمْ نَدْرِ مِنْ أعتاضَ عَنّا ٥

المَقامَةُ الخامِسَةُ

حكى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ سَمَرْتُ بالكُوفَةِ فِي لَيلَةٍ
أدْيَمُها لَوْنِي ٥ وتَمْرُها كتَعْوِيذٍ مِنْ لُجَيْنِي ٥ مَعَ رُفْقَةٍ
غُذُوا بِلِبانِ البَيانِ ٥ وسُجُوا على سُحْبانَ ذَيْلَ النِّسْيانِ ٥
ما فِيهِمْ إلّا مَنْ يَحْفَظُ ٥ ويَمِيلُ الرَّفِيقُ إلَيْهِ ولا
يَمِيلُ عَنْهُ ٥ فاستَهْوانا السَّمَرُ ٥ إلى أنْ غَرَبَ القَمَرُ ٥
وغَلَبَ السَّهَرُ ٥ فلَمّا رَقَّ الليلُ البَهيمُ ٥ ولَمْ يَبْقَ
إلّا التَّهْوِيمُ ٥ سَمِعْنا مِنَ البابِ نَباوَةً ٥ مُسْتَبِيمَةً ٥ ثُمَّ
تَلَتْها صَكَّةٌ مُسْتَفِيحَةٌ ٥ فقُلْنا مَنِ المُسْلِمُ فِي الليلِ الأليلِ
لَهِمَةٍ ٥ فقالَ يا أهلَ المَغْنى ٥ وقَيْتُمْ شَرّاً ٥ ولا لَقِيتُمْ
ما بَقِيتُمْ ضُرّاً ٥ قَدْ دَفَعَ الليلُ الذي أكْفَهَرّا ٥ إلى ذُراكُمْ
شَعْثاً مُعْبِراً ٥ أخا سِفارٍ طالَ وأسْبَطَّ ٥ حَتّى أنَتْنِي
مُحَقَّقاً مُصَفَّراً ٥ مِثْلَ هِلالِ الأُفْقِ حِينَ آفَتا ٥
وقَدْ عَرا فِناءَكُمْ مُعْتَرّاً ٥ وأمَّكُمْ دُونَ الأنامِ
طُرّاً ٥ يَبْغِي قِرايَكُمْ ومُستَقَرّاً ٥ فدُونَكُمْ ضَيْفاً قَنُوعاً

حرّاه يرضى بها أحلى وما أمراه ويثنى عنكم ينبت البرا
قال الحارث بن هامٍ فلما خلبنا بعذوبة نطقه و
علمنا ما وراء برقه ابتدرنا فتح الباب وتلقيناه
بالترحاب وقلنا للغلام هيا هيا وهلم سما
تهيأ فقال الضيف والذي احلني ذراكم لا
تلمست بقراكم أو تمطلي الا اتخذوني كلا ولا
تحشموا لاجلي اكلا فرب اكلة هاضت الاكلة و
حرمته مأكلة وشر الاضياف من ساء التكليف
وآذى المضيف وخصوصا اذى يعتلق بالاجسام
ويفضي الى الاسقام وما قيل في مثل الذي ساء
سائره خير العشاء سوافره الا يعجل التعشي و
يجتنب اكل الليل الذي يعشي اللهم الا ان تقد
نار الجوع ويحمل لهبها دون اللهوع قال فكأنه
اطلع على ارادتنا فرمى عن قوس عقيدتنا لا

جرما انا آنسناه بالترام الشرط واثنينا على خلقه السبط
ولما احض الغلام مأربه وازكى بيننا السراج تأملته
فاذا هو ابن عندي فقلت لصحبي ليهنكم الضيف الوارد
بل المغنم البارد فان يكن اكل قمر الشعرى فقد طلع قمر
الشعرى واستسر بدر الثنية فقد تبلج بدر الثنى
فسرت مما المسرة فيهم وطارت السنة عن مآقيهم
فرفضوا الدعة التي كانوا نوفوها واثابوا الى نشر الفكاهة
بعدما طعموها وابو زيد مكب على اعمال يديه
حتى اذا ارتفع ما لديه قلت له اطرفنا بغريبة
من غرائب اسمارك او عجيبة من عجائب اسفارك
فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره الراوون
ولا رآه الراوون وان من اعجبها ما عاينته
الليلة قبيل اتيانكم وصيري الى بابكم فاستخبرناه
عن طرفة مرآه في مسرح مسراه فقال ان مراعي الغزلة

لفظتني الى هذه التربة وانا ذو مجاعة وبعسة وجراب كفواد
أم موسى فنهضت حين سجا الدبي على ما بي من العجب
لارتاد مضيفا او اقتاد رغيفا فساقني حادي
السغب والقضاء المكنى ابا العجب الى ان وقفت
على باب دار فقلت حييتم يا اهل هذا المنزل
وعشتم في خفض عيش خضل ما عندكم لابي سبيل
مرمل

نضو سري خابط ليل الليل جوي الحشا على لطوى مشتمل
ماذاق مذ يومان طعم مأكل ولا له في ارضكم من موئل
وقد جاجنح الظلام المسبل وهو من الحيرة في ظلمل
فهل بهذا الربع عذب المنهل يقال لي الف عصاك وادخل
وانشر بشرى وقري معجل قال فبز راحي حوذر عليه شوذر
وحرمة الشيخ الذي سن القرى وانه سنس المجوح في ام القرى
ما عندنا لطارق اذا عرى سوى الحديث والمناخ في الذرى

وقال

وكيف يقري من نفى عنه الكرى طوى بردي اعظمه ما انبرى
فما ترى فيما ذكرت ما ترى
فقلت له ما اصنع بمنزل قفر ومنزل حلف فقر ولكني
يا فتى ما اسمك فقد فتنني فهمك فقال اسمي زيد
ومنشائي فيد وردت الى هذه المدرة امس
مع اخوالي من بني عبس فقلت هزدني ايضاحا
عشت ونعشت فقال اخبرتني امي برة
وهي كاسمها برة انها نكحت عام الغارة بماوان
رجلا من سراة سروج وعنسان فلما انس منها الاتقال
وكان باقعة على ما يقال ظعن عنها سرا وهلم
جرا فما يعرف احي هو فيوقع ام اودع اللحد
البلقع قال ابو زيد فعلمت بصحة العلامات
انه ولدي وصدفني عن التعريف اليه
صفر يدي فقصلت عنه بكبد مرضوضة ودمع

وانشد بجر الحال لانه المصدر لانه ليس من اسماء الفاعلين

وَدُمُوعٍ مَفْضُوضَةٍ فَهَلْ سَمِعْتُمْ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَعْجَبَ
مِنْ هَذَا الْعُجَابِ فَقُلْنَا لَا وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ
فَقَالَ اثْبِتُوهَا فِي عَجَائِبِ الِاتِّفَاقِ وَخَلِّدُوهَا
بُطُونَ الْأَوْرَاقِ فَمَا سُيِّرَ مِثْلُهَا فِي الْآفَاقِ فَأَحْضَرْنَا
الدَّوَاةَ وَأَسَادِيَهَا وَرَقَمْنَا الْحِكَايَةَ عَلَى مَا
سَرَدَهَا ثُمَّ اسْتَنْبَطْنَاهُ عَنْ مُرَاعَاةٍ فِي اسْتِفْهَامِ
فَتَاهُ فَقَالَ اذَا ثَقُلَ دُونِي خَوْفٌ عَلَيَّ أَنْ أَكُفَّ
أَبَنِي فَقُلْنَا إِنْ كَانَ يَكْفِيكَ نِصَابٌ مِنَ الْمَالِ
الْفَنَاءُ لَكَ فِي الْحَالِ فَقَالَ وَكَيْفَ لَا يُقْنِعُنِي
نِصَابٌ يُحْتَقَرُ قَدْرُهُ الْإِمْصَابُ قَالَ الرَّاوِي
فَالْتَزَمَ مِنْهُ كُلَّ مِيتَا قِسْطًا وَكَتَبَ لَهُ بِهِ قِطًّا
فَشَكَرَ عِنْدَ ذَلِكَ الصُّنْعَ وَاسْتَنْفَدَ فِي الثَّنَاءِ
الْوُسْعَ حَتَّى إِنَّنَا اسْتَطَلْنَا الْقَوْلَ وَاسْتَقْلَلْنَا
الطُّوَلَ ثُمَّ نَشَرَ مِنْ وَشْيِ الْكَلَامِ مَا أَزْرَى بِا

الرد اصل الكلم

بِالْحَبِيِّ إِلَى أَنْ أَظَلَّ التَّغْرِيرُ وَحَشَرَ الصُّبْحُ الْمُنِيرُ فَقَضَيْنَا
هَا لَيْلَةً غَابَتْ شَوَائِبُهَا إِلَى أَنْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا
وَكَمُلَ سُعُودُهَا إِلَى أَنْ انْفَطَرَ عُودُهَا وَمَا دَرَ
قَرْنُ الْغَزَالَةِ طَمَى طُمُورَ الْغَزَالَةِ وَقَالَ
انْهَضْ بِنَا لِنَقْبِضَ الصِّلَاتِ وَنَسْتَنِيضَ الْإِحَالَاتِ
فَقَدِ اسْتَطَارَتْ صُدُوعُ كَبِدِي مِنَ الْحَنِينِ
إِلَى وَلَدِي فَوَصَلْتُ جَنَاحَهُ حَتَّى سَنَّيْتُ
نَجَاحَهُ فَحَيِيَ أَحْوَزُ الْعَيْنَيْنِ فِي صُورَتِهِ بَرَقَتْ
إِسَارِيرُ مَسَرَّتِهِ وَقَالَ لِي جُزْتَ خَيْرًا
عَنْ خُطَّتِي قَدْ صَيَّدَكَ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ
فَقُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتْبَعَكَ لِأُشَاهِدَ وَلَدَكَ
النَّجِيبَ وَأُنَاقِلَهُ لِكَيْ يُجِيبَ فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةَ
الْخَادِعِ إِلَى الْمَخْدُوعِ وَضَحِكَ حَتَّى تَغَرْغَرَتْ
مُقْلَتَاهُ بِالدُّمُوعِ ثُمَّ أَنْشَدَ

يا مَنْ تَظُنُّ السَّرَابَ مَاءً ۝ مَا رَوَيْتَ الَّذِي رَوَيْتُ

مَا خِلْتُ أَنْ يَسْتَرَّ مَكْرِي وَأَنْ يَحِيلَ الَّذِي عَنِيتُ

وَاللهِ طَابَرْتُ بِعُرْسِي وَلَا إِلَى أَنْ بِهِ اكْتَنَيْتُ

وَإِنَّمَا لِي فُنُونُ سِحْرٍ ۝ أَبْدَعْتُ فِيهَا وَمَا أَقْتَدَيْتُ

لَمْ يُحْكِهَا الْأَصْمَعِيُّ فِيمَا حَكَى وَلَا حَاكَهَا الْكُمَيْتُ

تَخِذْتُهَا وُصْلَةً إِلَى مَا تَجْتَنِيهِ كَفِّي مَتَى اشْتَهَيْتُ

وَلَوْ تَعَافَيْتُهَا لِحَالٍ ۝ حَيَالِي وَلَمْ أَحِمَّا حَوَيْتُ

مَهْدِ الْفِدَا أَوْ تَسَامَحٍ ۝ إِنْ كُنْتُ أَجْرَمْتُ أَوْ جَنَيْتُ

ثُمَّ إِلَهُ وَدَّعَهُ وَمَضَى ۝ وَأَوْدَعَ قَلْبِي مَمَرَّ الْغَضَا

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَضَرْتُ دِيوَانَ

النَّظَرِ بِالْمُرَاغَهْ ۝ وَقَدْ جَرَى بِهِ ذِكْرُ الْبَلَاغَهْ

فَاجْمَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ فُرْسَانِ الْيَرَاعَهْ ۝ وَأَرْبَابِ

الْبَرَاعَهْ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ يُنْتَقَى لِلْإِنْشَاءِ

وَسَكَنَتِ الزَّمَاجِرُ • وَحَمَتِ الْمَزْجُورُ وَالزَّاجِرُ • اَقْبَلَ عَلَى الْجَمَاعَةِ
وَقَالَ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا اِدًّا • وَجُرْتُمْ عَنِ الْقَصْدِ جِدًّا • وَعَظَّمْتُمْ
الْعِظَامَ الَّتِي فَاتَتْ • وَاَفْنَيْتُمْ فِي الْمَيْلِ اِلَى مَنْ فَاتَ • وَغَمَصْتُمْ جِيلَكُمْ
الَّذِينَ فِيهِمْ لَكُمُ اللَّدَاتُ • وَمَعَهُمْ اِنْفَقَدَتِ الْمَوَدَّاتُ • اَاَنِسْتُمْ نَا
جَهَابِذَةَ النَّقْدِ • وَمَوَابِذَةَ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ • مَا اَبْرَزَتْهُ طَوَارِفُ الْقَرَائِحِ •
وَبَرَزَ فِيهِ الْجِذَعُ عَلَى الْقَارِحِ • مِنَ الْعِبَارَاتِ الْمُهَذَّبَةِ • وَالْاِلْمَاعَاتِ
سْتِعَارَاتِ الْمُسْتَعْذَبَةِ • وَالرَّسَائِلِ الْمُوشَّحَةِ • وَالْاَسَاجِيعِ
اَلْمُسَلَّحَةِ • وَهَلِ الْقَرِيضُ اِذَا انْتَظَمَ حَفَرَ • غَيْرَ الْمَعَانِي الْمَطْرُوقَةِ
الْمَعْقُولَةِ الشَّوَارِدِ • اَمَا نَفَرَهُ عَنْهُمْ لِتَقَادُمِ الْمَوَالِدِ
لِتَقَدُّمِ الصَّادِرِ عَلَى الْوَارِدِ • وَاَنِّي لَاَعْرِفُ الْاٰنَ مَنْ اِذَا اَنْشَاءَ وَنَشَّى
وَاِذَا عَبَّرَ حَبَّرَ • وَاِنْ اَسْهَبَ اَذْهَبَ • وَاِذَا اَوْجَزَ اَعْجَزَ • وَاِنْ بَدَهَ
شَدَهَ • وَمَتَى اَخْدَعَ ضَرَعَ فَقَالَ لَهُ نَاظِرُ الدِّيوَانِ • وَعَيْنِي
اُولٰئِكَ

عَلَى الْاَحْيَاءِ مِنْ غَيْرِ مُنَازَعٍ

وَاَلْتَقَ بِاَرْضِ الْاَشْمُونَيْنِ

وَاُولٰئِكَ الْاَعْيَانِ • مَنْ قَارَعَ هٰذِهِ الصِّفَاتِ • وَتَرَبَّعَ هٰذِهِ الصِّفَاتِ •
قَالَ اللّٰهُ قُرُونًا مَحَالِكَ • وَقَرَنَ جِدَالِكَ • وَاِذَا شِئْتَ فَرِضْ نَجِيبًا • وَاَدْعُ
مُجِيبًا • فَقَالَ لَهُ يَا هٰذَا اِنَّ الْبُغَاثَ بِاَرْضِنَا لَا يَسْتَنْسِرُ • وَالتَّمْيِيزُ عِنْدَنَا
بَيْنَ الْفُضَّلِ وَالْقِضَّةِ مُنْبَسِرٌ • وَكُلُّ مَنْ اسْتَهْدَفَ لِلنِّضَالِ فَخَلَصَ
مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ • اَوِ اسْتَشَارَ نَقْعَ الْاُمْتِحَانِ • فَلَمْ يَقْذَ بِالْاِمْتِهَانِ
فَلَا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ لِلْمَفَاضِحِ • وَلَا تُعَوِّضْ عَنْ نَصَائِحِ النَّاصِحِ • فَقَالَ
كُلُّ اَمْرِءٍ اَعْرَفُ بِوَسْمِ قِدْحِهِ • وَسَيَسْتَغْرِي اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ • فَتَنَاجَتِ
اَلْجَمَاعَةُ • فِيمَا يُسْتَرَابُ بِهِ قَلِيبُهُ • وَيُعْمَدُ فِيهِ تَغْلِيبُهُ • فَقَالَ اَحَدُهُمْ
ذَرْهُ فِي حِصَّتِهِ • لَا رَمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتِهِ • فَاِنَّهَا عُضْلَةُ الْعُقَدِ •
مَحَلُّ الْمَشَقَّةِ • فَقَلَّدُوهُ فِي هٰذَا الْاَمْرِ الزِّعَامَةَ • تَقْلِيدَ الْخَوَارِجِ
اَبَا نُعَامَةَ • فَاَقْبَلَ عَلَى الْكَهْلِ • وَقَالَ اِعْلَمْ اَوَالِي هٰذَا الْفَلَكِ
وَاَرِيحُ حَالِي بِالْبِنَاءِ الْحَالِي • وَكُنْتُ اَسْتَعِينُ عَلَى تَقْعِيدِ اَوَدِي

فِي بَلَدِي بِسَعَةِ ذَاتِ يَدِي • مَعَ قِلَّةِ عَدَدِي • فَلَمَّا ثَقُلَ حَاذِي • وَ

نَقَدَ رَذَاذِي • أَصَمَّنِي مِنْ أَرْجَائِهِ بِرَجَائِي • وَدَعَوْتُهُ لِإِعَادَةِ رَوَائِي •

وَإِرْوَائِي • فَهَشَّ لِلْوِقَادَةِ وَرَاحَ • وَغَدَا بِإِفَادَةِ وَرَاحَ • فَلَمَّا

اسْتَأْذَنْتُهُ فِي الْمِرَاحِ إِلَى الْمِلَاحِ قَالَ لَقَدْ ذَمَمْتَ الْأَزْوَادَ

تِبَاتًا • وَلَا أَجْمَعَ لَكَ شَتَاتًا • أَوْ تُنْشِئَ أَمَامَ رِحَالِكَ • رِسَالَةً

تُودِعُهَا شَرْحَ حَالِكَ • حَرْفًا حَرْفًا كَلِمَتُهَا يَوْمُهَا النَّقْطُ • وَحُرُوفُ الْأَذَى

لَمْ يُعْجِنِي قَطُّ • وَقَدْ اسْتَبَانَتْ بَيَانِي حَوْلًا • فَمَا أَطَارَ قَوْلًا • وَنَبَّهْتُ

فِكْرِي سَنَةً • فَمَا أَرْدَادَ إِلَّا سِنَةً • وَاسْتَعَنْتُ بِقَالِبِهِ الْكُتَّابَ •

فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَطَّبَ وَتَابَ • فَإِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَنِّي وَصْفَكَ بِا

لِيَقِينِي • فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ • فَقَالَ لَقَدْ اسْتَسْقَيْتَ

يَعْبُوبًا • وَاسْتَسْقَيْتَ أَسْكُوبًا • وَأَعْطَيْتَ الْقَوْسَ بَارِيهَا • وَ

أَسْكَنْتَ الدَّارَ بَانِيهَا • ثُمَّ فَكَّرَ رَيْثَمَا • اسْتَجْمَعَ قَرِيحَتَهُ • وَشَهَدَ

لَهُ

وَقَالَ لَهُ الْقَوْدَ وَاتَّدَرَ • وَخُذْ أَدَاتَكَ • وَاكْتُبِ الْكَرَمَ تَنْبُتْ

لَهُ مَحَبَّتُهُ • وَاللَّهُ حَبَّبَ سُعُودَكَ يَزِينِي • وَاللَّؤْمُ غَضَّ لَهُ هُرْجُفَ حَسُودِكَ

يَشِينِي • وَالْأَرُوعُ يَنْبُبُ • وَالْمِعْوَدُ يَخْبُبُ • وَالْحَالِمُ يُضِيفُ • وَ

الْمَلَامُ يُخِيفُ • وَالسَّمْحُ الْيَمُّ يُغْدِي • وَالْمَحِلُّ يُقْذِي • وَالْعَطَاءُ

يُنْجِي • وَالْمِطَالُ يُنْجِي • وَالدُّعَاءُ يُقِي • وَالْمَلْحُ يُنَقِّي • وَالْحَرْبُ يَجْرِي • وَالْإِلَّ

لُطَاطُ يَجْرِي • وَاطِّرَاحُ ذِي الْحِمْلِ عَيٌّ • وَمَحْمَهَةُ بَنِي الْآمَالِ بَغْيٌ • وَمَا

ضَنَّ الْإِلَّا عَنِّي • وَلَا عَنَّى إِلَّا ضَنِّي • وَلَا خَزَنَ إِلَّا شَقِّي • وَلَا بَقَضَ

رَاحَةً بَقِّي • وَمَا فَنِيَ وَعْدُكَ يَفِي • وَأَرَاؤُكَ تَشْفِي • وَهِلَالُكَ

يُضِيءُ • وَحِلْمُكَ يُغْضِي • وَالْأَوْكَ تُغْنِي • وَأَعْدَاءُكَ تُثْنِي • وَ

حُسَامُكَ يُفْنِي • وَسُعُودُكَ يَبْنِي • وَمَوَاصِلُكَ تُجْنِي • وَمَادِحُكَ

يُقْنِي • وَسَمَاحُكَ يُفِيتُ • وَسَمَائُكَ تَفِيتُ • وَدِرُّكَ يَفِيضُ • وَرِدَاؤُكَ

يَفِيضُ • وَمَوْئِلُكَ شَيَّحَ حَكَاهُ فِي • وَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْءٌ • أَمَكَ بِظَنِّي

الجنى النظام

يجتذب خ من الجذب

من الحصد وهو قطع الزرع

من حصت البيضة راسه اذا ذهب شعر راسه

حرصه يثبت ومدحك ينجب مهورها تجب ومرامه يخف واوطره
تشف واطراءه يختل وملامه يجتنب ووراده ضعف مسهم
شطف وحصلهم جنف وعمهم قشف وهو في دمع يخيب وويله
يذيب وهم تنفيس ومدد ينيف بمأمول خيب واهمال شيب
وعدد ينيب وهدد يغيب ولم يزخ وده فيغضب ولا غضت
عوده فينقضب ولا نفت صدره فينفض ولا انشز وصله فينفض
وما يقتضي كرمك تبذ حرمه فيض امله بتخفيف ايله ينث
حمدك بيني عالمه يعيب لاماطة شجن واعطاء ينشب و
مداواة شجن ومراعاة يفن موصولا يخفض وسرور يغض ما
غشي معهد غنى او خشي وهم غبي والسلام فلما فرغ من املاء
رسالته وجلي في هيجاء البلاغة عن بسالته ارضته
الجماعة نقلا وقولا واوسعته حفاوة وطولا ثم سئل من

اى

اى الشعوب بجاره وفي اى الشعاب جاره فقال

غسان اسرتي القمة وسروج تربتي القدمة
فاليت مثل الشمس اشراقا ومنزلة جسيمة
والربع كالفردوس مطيبة ومنزهة وقيمة
واها لعيش كان لي فيها ولذات عميمة
ايام اسحب مطرفي في روضها ماضي العزيمة
احتال في برد الشباب واجتلي النعم الوسيمة
لا اتقي نوب الزمان ولا حوادثه الملمة
فلو ان كربا مثلف لتلفت من كربي المقيمة
او يفتدى عيش مضى لفديته مهجتي القديمة
فالموت خير للفتى من عيشه عيش البهيمة
تقتاده بدة الصغار الى العظيمة والهضيمة

وترى السباع تتقي شماا يدي الضباع المستضيمه
والذئب للايام لولا شومها لم تنب شيمه
ولو استقامت كانت الاحوال فيها مستقيمه
ثم ان خبره نمى الى الوالي: فملاء فاه باللألي: وسامه ان ينضوي
الى احسائه: ويلي ديوان انشائه: فاحسبه الحياء: وظلفه عن
الولاة الاباء: قال الراوي وكنت عرفت عود شبيبته: قبل ابتياع
ثمرته: وكدت انبه على علق قدره: قبل استنارة بدره: فاومى
الى بياض جفنه: الا اجرد عضبه من جفنه: فلما رجع بطيئ
الخرج وفصل فاترا بالفلج: شيعته قاضيا حق الرعاية: ولاحيا
له على رفض الولاية: فاعرض مبتسما: ثم انشاء متنهما:
لجوب البلاد مع المذربة احب الي من المربة:
لان الولاة لهم نبوة ومقتبه بالها معتبه:
وما

وما منهم من يرتب الصنيع ولا من يشيد مار تبه
فلا يخدعنك ملوح السراب ولا تات ام اذا ما شبه
فكم حالم سره حلمه وادركه الروع لما انتبه

المقامة السابعة ونوذ بالرقيعيه

حكى الحارث بن همام قال ازمعت الشخوص الى ابرقعيد
وقد شممت برق عيد: فكرهت الرحلة عن تلك المدينة: او
اشهد بها يوم الزينة: فلما اظل بفرضه ونقله: واجلب
بخيله ورجله: اتبعت السنة في لبس الجديد: وبرزت
مع برز للتعييد: وحين التام جمع المصلى وانتظم: واخذ
الزحام بالكظم: طلع شيخ في شملتين: مجوبتي المقلتين: وقد اعتضد
شبه المخلاة: واستقاد لعجز كالسلاة: فوقفت متهافت
وحثى كحية خائف: وما فرغ من دعائه: اجال كمه من دعائه

فَابْرُزْ مِنْهُ رُقَاعًا قَدْ كُتِبَتْ بِالْأَلْوَانِ الْأَصْبَاغِ: فِي أَوَانِ الْفِرَاخِ: فَنَا وَلَهُنَّ
اعطاهنّ ايّاها — بجمع صبغ
الْعَجُوزَةُ الْحَيْزَبُونُ: وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَتَوَسَّمَ الزَّبُونَ: فَمَنْ أَنِسَتْ مِنْهُمْ
تطلب — غنج — يافت — مسنة
نَدَى يَدَيْهِ: أَلْقَتْ وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْهِ: قَالَ فَأَتَاحَ لِي الْعَدَدَ
عطاء — رمت — من الرقاع — عنده — تهيّاء
الْمُعْتَقَبُ: رُقْعَةً مِنْهَا مَكْتُوبٌ ۝
عليه
لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْتُوذًا بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالٍ
جمع وجيع — جمع وجل وهو الخوف
وَعُنُوًّا بِاخْتِيَالٍ وَمُخَالٍ: وَمُفْتَالٍ
متكبّرا بالاختيال والاعجاب — متكبّر — مبغض وعدوّ — متبختر
وَخِوَانٍ مِنَ الْإِخْوَانِ: قَالَ لِي لَا قَالَا لِي
كثير الخيانة — الذي على العمل — جمع خائن — احرق — ضيّق ومعوج — عاملان — عملا على العمل
وَأَعْمَالٍ مِنَ الْعُمَّالِ فِي تَضْلِيعِ اعْمَالِي: فَكَمْ أَصْلَى بِأَذْخَالٍ وَأَمْخَالٍ وَتَرْحَالِ
جمع عمل — قحط — جمع ذخل
وَكَمْ أَخْطَرَ فِي بَالٍ وَلَا أَخْطُرُ فِي بَالِ: فَلَيْتَ الدَّهْرَ مَا جَارَ لِأَطْفَالِي أَطْفَالِي
جمع طفل — امانة اولادي لاجلي — قلب — الخطران الجولان — ثوب خلق — الخطور
فَلَوْلَا أَنَّ أَشْبَالِي أَعْلَالِي وَأَعْلَالِي: مَا جَهَّزْتُ آمَالِي إِلَيَّ وَلَا إِلَيَّ
جمع شبل وهو ولد الاسد — جمع علّة — علتها — تهيّأ — اصل — وهو التعصير — الايلاء والتأخير — حاكم
وَلَا جَرَرْتُ أَذْيَالِي عَلَى مَسْحِ أَذْلَالِ: فَمَحَا لِي أَحْرِي بِي وَاسْمَالِي اسْمَالِي
جمع ذيل — محلّ — الجارّ والمسحة — الهوان والذلّ — موجب خلق — اردأ وأخسّ
فَهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ أَثْقَالِي بِعُثْقَالِ: وَيُطْفِي حَرَّ بَلْبَالِي بِسِرْبَالٍ وَسِرْبَالِ
ثوب — طيلسان — ثوب جامع
قَالَ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ: فَلَمَّا اسْتَعْرَضْتُ حُلَّةَ الْأَبْيَاتِ تَفَتَّتُ إِلَى مَعْرِفَةِ
من الاستعراض وهو طلب العرض — اشتقت
مُلْجِمِهَا وَرَاقِمِ عَلَمِهَا: فَنَاجَانِي الْفِكْرُ بِأَنَّ الْمَصْلَةَ إِلَيْهِ الْعَجُوزُ:
ناسجها — سداتها
وَأَفْتَانِي بِأَنَّ حُلْوَانَ الْمُوزِ يَجُوزُ: فَوَصَدْتُهَا وَهِيَ سَتَقْرِعُ الصَّفْقَ
رشوة — فتوى — ان انتقل لها — من الاستواء وهو البيع
صَفَّاصَفًا: وَسَتَشْفَكُ كَفُّ الْكَفِّ كَفًّا كَفًّا: وَمَا إِنْ يَنْجَحُ لَهَا عَنَاءٌ: وَلَا
الله شيخ الوقت — فتح وقبض مشتبه — نافيه وان زائده — طلب قطره باران ميكرد
يُرْشَحُ عَلَى يَدِهَا إِنَاءٌ: فَلَمَّا أَكْدَى اسْتَعْطَافُهَا: وَكَدَّهَا مَطَافُهَا:
خاب — ناامیدی — طلب العطف ان الريح — اقبالها — طوفها
عَاذَتْ بِالْإِسْتِرْجَاعِ: وَمَالَتْ إِلَى الرَّجَّاعِ الرَّقَّاعِ: وَأَنْسَاهَا
انا لله وانا اليه راجعون — التجار — جمع الدرداد — من النسيان م
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ دَقِّي فَلَمْ تَعُجْ إِلَى بَقْعَتِي: وَآبَتْ إِلَى الشَّيْخِ بَاكِيَةً لِلْحَانِ:
رجعت — قتل — ظلم
شَاكِيَةً لِحَامِلِ الزَّمَانِ: فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّا لِلَّهِ: وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
خلاف العدل — اضافه
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ: لَمْ يَبْقَ صَافٍ وَلَا مُصَافٍ وَلَا مُعَافٍ وَلَا مُعَيْنٌ
ممن الماء انجارت — الجاد في الامر — ناصر — اماء العذب — ظلّها والمراد به العطاء — مخيّر
وَفِي الْمَادِي بَدَا السَّادِي: فَلَا أَمِنَ وَلَا ثَنَى: ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْ فِيكِ النَّفَى
المعتبر — بديها — ظهر — من منح عين اذا اعطى المنيحة م
وَعِدِيهَا وَأُمِّي الرَّقَّاعَ وَعِدِيهَا: فَقَالَتْ لَقَدْ عَدَدْتُهَا: فَلَمَّا اسْتَعَدْتُهَا
الشيء الذي — لرقيته وعنه — الوعد
فَوَجَدْتُ يَدَ الضَّيَاعِ: قَدْ غَالَتْ إِحْدَى الرُّقَاعِ: فَقَالَتْ نَفْسًا لَكِ
والمراد بالاحدى — لهنّ من امن النفق — لحوائجهنّ م
هلاك — اهلكت

يَا لِلْكَاعِ الْحُمِّ وَيَا لِلْقَنَصِ وَالْجَبَالِهْ وَالْقَبَسِ وَالدِّبَالَهْ : اِنَّهَا لَطِفْقَةٌ

عَلَى اِبَالَهْ : فَاضْطَاعَتْ تَقْتَصُّ مَدَرَجَهَا : وَتَنْشُدُ مُدْرَجَهَا : فَلَمَّا دَا

نَتْ قَرَنْتُ بِالرُّقْعَةِ دِرْهَمًا قِطْعَةً وَقُلْتُ لَهَا اِنْ رَغِبْتِ فِي الْمَشُورَةِ

الْمُعَلَّمِ : وَاَشَرْتُ اِلَى الدِّرْهَمِ : فَبُحِّيَ بِالْيَسِيرِ الْمُبْهَمِ : وَاِنْ اَبَيْتِ اَنْ

تَشْرَحِي فَخُذِي الْقِطْعَةَ وَاَسْرِحِي : فَمَالَتْ اِلَى اِسْتِخْلَاصِ الْبَدَلِ التَّمِّ

وَالْاِبِلِ الْهِمِّ : وَقَالَتْ دَعْ جِدَالَكَ : وَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ : فَاَسْتَطْعَمْتُهَا

طَلْعَ النَّخْلِ وَبَلَدَيْهِ : وَالشَّعْرَ وَنَاسِجَ بُرْدَيْهِ : فَقَالَتْ اِنَّ النَّبْعَ مِنْ اَهْلِ سُرُوجٍ

هُوَ الَّذِي وَشَّى الشَّعْرَ الْمَنْسُوجَ : ثُمَّ خَطَفَ الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ الْبَاشِقِ وَمَرَ

قَتْ مُرُوقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ : فَخَالَجَ قَلْبِي اَنَّ اَبَا زَيْدٍ هُوَ الْمُشَارُ اِلَيْهِ :

وَتَاَجَّجَ كَيْ بِي مِصْبَاحُهُ بِنَاظِرَيْهِ : وَاَيْقَنْتُ اَنْ اُفَاجِئَهُ وَاُنَاجِيَهُ : لَا

عُجْمَ عُودِي فِي اَسْتِهِ فِيهِ : وَمَا كُنْتُ لِاَصِلَ اِلَيْهِ : اِلَّا بِتَخَطِّي رِقَابِ الْجَمْعِ

الْمَنْهِيِّ عَنْهُ فِي الشَّرْعِ : وَعُفْتُ اَنْ يَتَاَذَّى بِي قَوْمٌ : اَوْ يُسْرَى اِلَيَّ لَهُمْ : فَسَدَكْتُ

بِمَكَانِي : وَجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عَيْنَايَ : اِلَى اَنْ اَنْقَضَتِ الْخُطْبَةُ : وَحَقَقْتُ

الْوُثْبَةَ : فَخَفَفْتُ اِلَيْهِ : وَتَوَسَّمْتُهُ عَلَى الْبُعْدِ جَفْنَيْهِ : فَاِذَا الْمَعِيَّةُ

الْمَعِيَّةُ بْنُ عَبَّاسٍ : وَفِرَاسَتِي فِرَاسَةُ اِيَاسٍ : فَعَرَفْتُهُ حِينَئِذٍ شَخْصًا

وَاَثَرْتُهُ بِاَحَدِّ مُصِيبٍ : وَاَهْبَتْ بِهِ اِلَى قَرْصٍ : فَهَشَّ لِعَارِفَتِهِ وَ

عَرَفَانِي : وَلَبَّى دَعْوَةَ دَعْفَانِي : وَاَنْطَوَى وَلَدِي زِمَامُهُ : وَظِلِّي

اِمَامُهُ : وَالْعَجُوزُ ثَالِثَةُ الْاَثَافِي : وَالرَّقِيبُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي

وَلَمَّا اَسْتَحْلَسَ دُكْنَتِي : وَاَحْضَرْتُهُ عُجَالَةَ مُكْنَتِي : قَالَ يَا حَارِثُ

اَمَعَنَا ثَالِثٌ : فَقُلْتُ لَيْسَ اِلَّا الْعَجُوزُ : قَالَ مَا دُونَهَا مَحْجُورٌ :

ثُمَّ فَتَحَ كَيْ عَيْنَيْهِ : وَرَاَدَ بِمُؤَامَتَيْهِ : فَاِذَا سِرَاجًا وَجْهِهِ :

يَقِدَانِ : كَاَنَّهُمَا الْفَرْقَدَانِ : فَاَبْتَهَجْتُ لِسَلَامَةِ بَصَرِهِ : وَعَجِبْتُ

مِنْ غَرَائِبِ سِرِّهِ : وَلَمْ يُلْقِنِي قَرَارٌ : وَلَا طَاوَعَنِي اِصْطِبَارٌ : حَتَّى

سَاَلْتُهُ مَا دَعَاهُ اِلَى التَّعَامِي : مَعَ سَيْرِكَ فِي الْمَعَامِي : وَجَرْيِكَ

المَوامي وَأَيْقَاظُكَ فِي المَرامي فَتَظَاهَرَ بِالكُنَّةِ وَتَشَاغَلَ بِاللُّهْنَةِ
حَتَّى إِذَا قَضَى وَطَرَهُ أَثَارَ إِلَيَّ نَظَرَهُ وَأَنْشَدَ
وَلَمَّا تَعَامَى الدَّهْرُ وَهْوَ بِيَ العَدِيُّ عَنِ الرُّشْدِ فِي الحَانَاتِ وَمَقَاصِدِهِ
وَتَعَامَيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي أَخْزَعُ وَلَا غَرْوَ أَنْ يَأْخُذَ الفَتَى حَذْوَ وَالِدِهِ
ثُمَّ قَالَ لِي أَنْهَضْ إِلَى المَخْدَعِ فَأْتِنِي بِمِنْسَلٍ يَرُوقُ الطَّرْفَ وَهَا يُنَفِّي
الكَفَّ وَيَنْعَمُ الشَّرَّةَ وَيُعْطِرُ النُّهْكَةَ وَيَشُدُّ اللِّثَّةَ وَيُقَوِّي المِعْدَةَ
وَلْيَكُنْ نَظِيفَ الطَّرَفِ أَرِيجَ العَرْفِ فَتِيَّ الدَّرَنِ نَاعِمَ النَّحْفِ يُحِبُّهُ اللَّا
مِسُ دُرُورًا وَيُخَالُهُ النَّاشِقُ كَافُورًا وَاقْرُنْ بِهِ خِلَالَةً
نَقِيَّةَ الأَصْلِ مَحْبُوبَةَ الوَصْلِ أَنِيقَةَ الكُلِّ مِدْعَاةً إِلَى
الأَكْلِ لَهَا خَافَةُ الصَّبِّ وَصِقَالُ العَضْبِ وَآلَةُ الحَرْبِ وَ
لَدُونَةُ الغُصْنِ الرَّطِبِ قَالَ فَنَهَضْتُ فِيمَا أَمَرَ لَا أَدْرِي عَنْهُ
الفَمَ وَلَمْ أَهِمَّ إِلَى أَنَّهُ قَصَدَ أَنْ يَخْدَعَ بِإِدْخَالِي المَخْدَعَ

وَلَا

وَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّهُ سَخِيَ مِنَ الرَّسُولِ فِي أَسْتِدْعَاءِ الخِلَالَةِ وَالمِنْسَلِ
فَلَمَّا جِئْتُ بِالمِلْمَسِ أَقْرَبَ مِنْ رَجْعِ النَّفَسِ وَجَدْتُ الجَوَّ قَدْ خَلَا
وَالشَّيْخَ وَالنَّيْخَةَ قَدْ أَجْفَلَا فَاسْتَشَطْتُ مِنْ مَكْرِهِ غَضَبًا وَ
أَوْغَلْتُ فِي أَثَرِهِ طَلَبًا فَكَانَ مِمَّنْ مَسَخَ فِي المَاءِ أَوْ عَرَجَ بِهِ

المَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَتُعْرَفُ بِالمُوَيْلِيَّةِ

حَدَّثَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ رَأَيْتُ مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَانِ
أَنْ تَقَدَّمَ خَصْمَانِ إِلَى قَاضِي مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ أَحَدُهُمَا قَدْ
ذَهَبَ مِنْهُ الأَطْيَبَانِ وَالآخَرُ كَأَنَّهُ قَضِيبُ البَانِ فَقَالَ
الشَّيْخُ أَيَّدَ اللَّهُ القَاضِيَ كَمَا أَيَّدَ بِهِ المُتَقَاضِيَ أَنَّهُ كَانَتْ
لِي مَمْلُوكَةٌ رَشِيقَةُ القَدِّ أَسِيلَةُ الخَدِّ صَبُورٌ عَلَى الكَدِّ
تُحِبُّ أَحْيَانًا كَالنَّهِدِ وَتَرْقُدُ طَوْرًا فِي المَهْدِ وَتَجِدُ فِي عَوْدِ
مَسِّ البَرْدِ ذَاتَ عَقْلٍ وَعَيْنَانِ وَحَدٍّ وَسِنَانٍ وَكَفٍّ بِبَنَانٍ

وَفَمٍ بِلَا سِنَّيْنِ: وَتَلْدَغُ بِلِسَانٍ فَضْفَاضٍ: وَتَرْفُلُ فِي ذَيْلٍ فَضْفَاضٍ:

وَتَتَجَلَّى فِي سَوَادٍ وَبَيَاضٍ: وَتَسْقِي وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ حِيَاضٍ: نَاصِحَةٌ خَدَ

عَةٌ جَنْبَةٌ: طَلْعَةٌ مُطَّبِعَةٌ عَلَى الْمُنْفَعَةِ: وَمِطْوَاعَةٌ فِي الْمَضَضِ

وَالسَّوْءَةِ: إِذَا قَطَفْتَ وَصَلَتْ: وَمَتَى فَضَلْتَهَا عَنْدَكَ انْفَصَلَتْ

وَطَالَمَا خَدَمَتْكَ مُجَلَّتْ: وَرُبَّمَا جَنَتْ عَلَيْكَ فَأَلَمَّتْ وَمَلَّمَتْ:

وَأَنَّ هَذَا الْفَتَى اسْتَخْدَمَنِيهَا لِفَرْضٍ: فَأَخْدَمْتُهُ إِيَّاهَا بِلَا عِوَضٍ

عَلَى أَنْ يَجْنِيَنِي نَفْعَهَا: وَلَا يُكَلِّفَنِيهَا إِلَّا وُسْعَهَا: فَأَوْلَجَ فِيهَا مَنَاعَهُ:

وَأَطَالَ بِهَا اسْتِمْتَاعَهُ: ثُمَّ أَعَادَهَا وَقَدْ أَفْضَاهَا: وَبَذَلَ عَنْهَا

قِيَمًا لَا أَرْضَاهَا: فَقَالَ الْحَدَثُ أَمَّا الشَّيْخُ فَأَصْدَقُ مِنَ الْقَطَا:

وَأَمَّا الْإِفْضَاءُ فَفَرْطُ عَنِ الْخَطَا: وَقَدْ رَهَنْتُهُ عَلَى أَرْشِهَا مَا أَوْ

هَنَتْهُ: عَمَلُ كَالِي مُتَنَاسِبَ الطَّرَفَيْنِ: مُنْسَبًا إِلَى الْقَيْنِ نَقِيًّا

مِنَ الْوَزَنِ وَالتَّنِّي: يُقَارِبُ مَحَلُّهُ سَوَادَ الْعَيْنِ: يُغْشِي الْإِحْسَا

وَتَجَلَّى
كَثِيرُ الطَّلْعِ
عَلَى
الْجَدِيدِ
وَيُغْشِي

٢ ظ

وَيُنْسِي الْاِسْتِحْسَانَ: وَيُغَيِّدُ الْإِنْسَانَ: وَيَتَحَامَى اللِّسَانَ: إِنْ سُعِّدَ

جَادَ: أَوْ وُسِّمَ أَجَادَ: وَإِذَا زُوِّدَ وَهَبَ الزَّادَ: وَمَتَى اسْتُنْزِدَ زَادَ:

لَا يَسْتَقِرُّ عَنْفًا: وَقَلَّمَا يَنَامُ الْإِمْشَ: يَسْخَمُ بِقُعُودِهِ: وَيَسْمَعُ عِنْدَ جُعُودِهِ:

وَيَنْقَادُ مَعَ قَرِينَتِهِ: وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ طِينَتِهِ: وَيَسْتَمِعُ بِرَنِينَتِهِ:

وَإِنْ لَمْ يَطْمَعْ فِي لِينَتِهِ: فَقَالَ لَهُمَا الْقَاضِي: أَمَا أَنْ تُبِينَا: وَإِلَّا فَبِينَا:

فَاطْرَقَ الشَّيْخُ وَطَالَ وَأَقْبَلَ الْغُلَامُ وَقَالَ

أَعَادَنِي أَبُرَّةً لِأَرْفُوَ أَظْمَارًا عَفَاهَا الْبِلَى وَسَوَّدَهَا:

فَأَلْخَزَمَتْ فِي يَدِي عَلَى خَطَإٍ مِنِّي مَا جَذَبْتُ مِقْوَدَهَا:

فَلَمْ يَرَ الشَّيْخُ أَنْ يُسَامِحَنِي بِأَرْشِهَا إِذْ رَأَى تَأَوُّدَهَا:

بَلْ قَالَ هَاتِ أَبُرَّةً تُمَاثِلُهَا أَوْ قِيمَةً بَعْدَ أَنْ تُجَوِّدَهَا:

وَأَعْتَاقَ مَيْلَى رَهْنًا لَدَيْهِ وَنَاهِيكَ بِهَا سُبَّةً تُزَوِّدَهَا:

فَأَلْفَانِي مُرْهِي رَهْنِهِ وَيَدِي تَقْصُرُ عَنْ أَنْ تَفُكَّ مِوْدَهَا:

وَيُنْسِي
وَتَحَامَى
كَثِيرُ الْاِضْطِلَاعِ
عَلَى
الْجَدِيدِ

فاقبل القاضي على الشيخ وقال له بلا تمويه تلبيس فقال

أقسمت بالمشعر الحرام ومن ضم من الناسكين حيف منى

لو ساعفتني الأيام لم ير ربي مرتهنا ميلة الذي رهنا

ولا تصديت ابتغي بدلا من ابرة غالها ولا ثمنا

لكن قوس الخطوب ترشقني بصميات من هاهنا وهنا

وخبرها الكحيي حالته ضرا وبؤسا وغربة وضنا

قد عدل الدهر بيننا فانا نظيره في الشقاء وهو انا

لا هو يستطيع فك مرهونه ما غدا في يدي مرتهنا

ولا مجال لضيق ذات يدي فيه اتساع للعفو حين جنى

فهذه قصتي وقصته فانظر الينا وبيننا ولنا

فلما وعى القاضي قصصهما وبين حضارتهما وتحضصهما

ابرز لهما دينارا من تحت مصلاه وقال لهما اقطعا به

الخصام وافصلاه فما تلقفه الشيخ دون الحدث واستخلصه

على وجه الجد لا العبث وقال للحدث نصفه لي بسهم مبرئ و

سهمك لي عن ارش ابرئ ولست عن الحق اميل نقم وخذ الميل

نعري الحدث ما حدث الكتاب ونظر بان تفجه الكساب وجه

له القاضي وهيج اسفه على الدينار الماض الا الله جبر بالالف

وبلباله بدر يهمات رضخ بهاله ثم قال لما اجتنا المعاملات

واذر المخاصمات ولا تحضر الي في المحاكمات فما عندي كيد الغرامات

فنهضا من عنده فرحين برفده مفصحين بحمده والقاضي ما يحبه

ضجره مذ بض وجهه ولا انفصل كمده مذ شيح بجلده حتى اذا افاق

من غشيه اقبل على غاشيه وقال قد اشرب حسي وبنائي

حدسي انهما صاحبا دهاء لا خصما ادعاء فكيف السبيل الى

سبرهما واستنباط سرهما فقال له لخرير زمرده وشارده

بجريه انه لن يتم استنزاح خبيرها الا بهما فقفاهما عونا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يُرْجِعُهُمَا الْيَدِ : فَلَمَّا مَثَلَا بَيْنَ يَدَيْهِ : قَالَ لَهُمَا الْقَاضِي : اَصْدِقَانِي
سِنَّ مَكْرِ كُمَا : وَكَمَا الْاَمَانُ مِنْ تَبِعَةِ مَكْرِ كُمَا : فَاَجَمَّ الْحَدَثُ وَاسْتَقَالَ :
وَاَقْبَلَ الشَّيْخُ وَقَالَ :
اَنَا السَّرُوجِيُّ وَهٰذَا وَلَدِي : وَالشِّبْلُ فِي الْمَخْبَرِ مِثْلُ الْاَسَدِ
وَمَا تَعَدَّتْ يَدُهُ وَلَا يَدِي : فِي اَبْرِهِ يَوْمًا وَلَا فِي مِرْوَدِ
وَاِنَّمَا الدَّهْرُ الْمُسِيءُ الْمُعْتَدِي : مَالَ بِنَا صُبْحَ غَدٍ وَنَا نَجْتَدِي
كُلَّ نَدِيٍّ الرَّاحَةِ عَذْبِ الْمَوْرِدِ : وَكُلِّ جَعْدِ الْكَفِّ مِفْضَالِ الْيَدِ
بِكُلِّ فَنٍّ وَبِكُلِّ مَقْصِدِ : بِالْجِدِّ اِنْ اَجْدَى وَاِلَّا بِالدَّدِ
لِنَجْلَ الرَّشَحِ اِلَى الْخَطِّ الصَّدِي : وَتَنْفَدَ الْعُمْرُ بِعَيْشٍ اَكْمَدِ
وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لَنَا بِالْمِرْصَدِ : اِنْ لَمْ يُفَاجِئْنَا الْيَوْمَ فَاجِي فِي غَدِ
فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي لِلّٰهِ دَرُّكَ : فَاَعْذَبَ نَعْتَاكَ فِعْلًا وَرَوَّاهَا كَدَّ
لَوْلَا خِدَاعٌ فِيكَ : وَاِنِّي لَكَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ : وَعَلَيْكَ مِنَ الْحَذِرِينَ : فَلَا

تمت

تَعَالَى بَعْدَهَا الْكَلِيمُ : وَاَلْقَى سَطْوَةَ الْمُتَحَكِّمِينَ : فَمَا كُلُّ مُسَيْطِرٍ يُعَلِّ : وَلَا كُلُّ
اَوَانٍ يُشْبِعُ الْعِلَلَ : فَعَاهَدَهُ الشَّيْخُ عَلَى اِتِّبَاعِ مَشُورَتِهِ : وَالْاِرْتِطَاعِ تِدَاعِ
عَنْ تَلْبِيسِ صُورَتِهِ : ثُمَّ فَصَّلَ وَفَصَلَ عَنْ جِهَتِهِ : قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ
فَلَمْ اَرَ اَعْجَبَ مِنْهَا فِي مَضَارِبِ الْاَسْفَارِ : وَلَا تَرَدَّدَتْ مِثْلُهَا فِي مَضَا
يِقِ الْاَسْفَارِ : اَلْمُقَامَةُ التَّاسِعَةُ وَتُعْرَفُ بِالْاِسْكَنْدَرِيَّةِ ٥ قَالَ الْحَارِثُ
بْنُ هَمَّامٍ طَحَى بِيَ مَرَحُ الشَّبَابِ : وَهَوَى الْاِكْتِسَابِ : اِلَى اَنْ حَبَبْتُ مَا بَيْنِي
وَبَيْنَ غُرْبَةٍ وَغَانَةَ اَخْوَضُ الْغِمَارَ : لِاَجْنِيَ الثِّمَارَ : وَاَقْتَحِمُ الْاَخْطَارَ : لِكَيْ
اُدْرِكَ الْاَوْطَارَ : وَكُنْتُ لَقِفْتُ مِنْ اَفْوَاهِ الْعُلَمَاءِ : وَثَقِفْتُ مِنْ
وَصَايَا الْحُكَمَاءِ : اَنَّهُ يَلْزَمُ الْاَرِيبَ : اِذَا دَخَلَ الْبَلَدَ الْغَرِيبَ : اَنْ
يَسْتَمِيلَ قَاضِيَهُ وَيَسْتَخْلِصَ مَرَاضِيَهُ : لِيَشْتَدَّ ظَهْرُهُ عِنْدَ الْخِصَامِ : وَيَأْمَنَ
فِي الْغُرْبَةِ جَوْرَ الْحُكَّامِ : فَاتَّخَذْتُ هٰذَا الْاَدَبَ اِمَامًا : وَحَبَلْتُهُ لِلْمَصَالِحِ
زِمَامًا : فَمَا دَخَلْتُ مَدِينَةً : وَلَا وَلِجْتُ عَوِينَةً : اِلَّا وَاَمْتَرَجَ بِجَامِلِهَا
اِمْتِزَاجَ الْمَاءِ بِالرَّاحِ :

وَتَقَوَّيْتُ بِعِنَايَتِهِ تَقَوِّيَ الْأَجْسَادِ بِالْأَرْوَاحِ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ حَاكِمِ
الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ فِي عَشِيَّةٍ عَرِيَّةٍ وَقَدْ حَزَمَ مَالَ الصَّدَقَاتِ لِيُفَرِّقَهُ
عَلَى ذَوِي الْفَاقَاتِ إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ عَرَبِيٌّ تَقْتُلُهُ أُمُّ رَدَّةٍ مُصِيبَةٌ
فَقَالَ أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِيَ وَأَدَامَ بِهِ الرَّاضِيَ إِنِّي امْرَؤٌ مِنْ أَكْرَمِ
جُرْثُومَةٍ وَأَطْهَرِ أُرُومَةٍ وَأَشْرَفِ خُؤُولَةٍ وَعُمُومَةٍ مَيْسَمِي الصَّوْنُ
وَشِيمَتِي الْهَوْنُ وَخُلُقِي نِعْمَ الْعَوْنُ وَبَيْنِي وَبَيْنَ جَارَاتِي بَوْنٌ وَكَانَ أَبِي
إِذَا خَطَبَ بُنَاةُ الْمَجْدِ وَأَرْبَابُ الْجِدِّ سَكَتَهُمْ وَكَبَّتَهُمْ وَعَافَ
وُصْلَتَهُمْ وَصِلَتَهُمْ وَأَحْلَفَ بِاللَّهِ عَاهِدَ اللَّهِ تَعَالَى لِحَلْفَةٍ أَنْ
لَا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ فَقَيَّضَ الْقَدَرُ لِنَصِيبِي وَوَصِيبِي أَنْ حَفَرَ
هَذَا الْخَنْدَقَ نَادِيَ أَبِي فَأَقْسَمَ بِنَيْ رَهْطِهِ لَأَنَّهُ وَفْقُ شَرْطِهِ
وَادَّعَى أَنَّهُ طَالَمَا نَظَمَ دُرَّةً إِلَى دُرَّةٍ فَبَاعَهُمَا بِدَرَهْ فَاغْتَرَّ
أَبِي بِزُخْرُفِهِ لِمُحَالِهِ وَزَوَّجَنِيهِ قَبْلَ اخْتِبَارِ حَالِهِ فَلَمَّا اسْتَمْرَجَنِي

مِنْ كِنَاسِي وَرَحَلَنِي عَنْ أَنَاسِي وَنَقَلَنِي إِلَى كَسِيرٍ وَحَصَلَنِي
تَحْتَ أَسِيرٍ وَجَدَلَهُ قُعْدَةً جُمَّةً وَأَلْفَيْتُهُ ضَجْعَةً نُومَةً وَكُنْتُ
صَحْبَتُهُ بِرِيَاشِي وَزَرِيِّ وَأَثَاثِي وَرِيِّي فَمَا بَرِحَ يَبِيعُهُ فِي سُوقِ
الْهَضِيمِ وَيُتْلِفُ ثَمَنَهُ فِي الْخِمِّ وَالْقَضِيمِ إِلَى أَنْ مَزَّقَ مَالِي بِأَسْرِهِ
وَأَنْفَقَ مَالِي فِي عُسْرِهِ فَلَمَّا أَنْسَانِي طَعْمَ الرَّاحَةِ وَغَادَرَ بَيْتِي
أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ قُلْتُ يَا هَذَا إِنَّهُ لَا مَجِيءَ بَعْدَ بُؤْسٍ وَلَا عَطْفَ بَعْدَ
عُرُوسٍ فَانْهَضْ لِلْكِتَابِ بِضَاعَتِكَ وَاجْتَنِ ثَمَرَةَ يَرَاعَتِكَ
فَزَعَمَ أَنَّ صَنَاعَتَهُ قَدْ رُمِيَتْ بِالْكَسَادِ فَمَا ظَهَرَ فِي الْأَرْضِ مِنَ
الْفَسَادِ وَلِيَ مِنْهُ سَلَالَةٌ كَأَنَّهُ خَلَالَةٌ وَكِلَانَا لَا يَنَالُ مَعَهُ
شِبْعَهُ وَلَا تَرْقَأُ لَهُ مِنَ الطَّوَى دَمْعَهُ وَقَدْ قَدَّتْهُ إِلَيْكَ
وَأَحْضَرْتُهُ لَدَيْكَ لِيَجِمَ عُودَ دَعْوَاهُ وَيُحَكِّمَ بَيْنَنَا بِمَا أَرَاكَ
اللَّهُ فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَعَيْتُ فَتَصَفَّحْ
عِرْسَكَ فَبَرِّهَا الْآنَ عَنْ نَفْسِكَ

وَالَّا كَشَفْتُ عَنْ لَبِيكَ وَامْرُتْ بِجَيْدِكَ فَاطْرَقَ اطْرَادَ الْاَفْوَانِ

ثُمَّ شَمَّرَ لِلْجِدِّ الْعَوَانِ عَلَى سَبِيلِ الْبَيَانِ وَانْشَاءَ وَقَالَ

اِسْمَعْ حَدِيثِي فَاِنَّهُ عَجَبٌ يُضْحِكُ مِنْ شَرْحِهِ وَيُنْتَحَبُ

اَنَا امْرُؤٌ لَيْسَ فِي حَضَائِضِهِ عَيْبٌ وَلَا فِي فِخَارِهِ رَيْبُ

سَرْوُجُ دَارِي الَّتِي وُلِدْتُ بِهَا وَالْاَصْلُ عَسَّانُ حَيْثُ اَنْتَسِبُ

وَشُغْلِي الدَّرْسُ وَالتَّبَحُّرُ فِي الْعِلْمِ طِلَابِي وَحَسْبُ ذَا الطَّلَبُ

وَرَاسُ مَالِي سَحُّ الْكَلَامِ الَّذِي مِنْهُ يُصَاغُ الْعَرُوضُ وَالْخُطَبُ

اَغُوصُ فِي لُجَّةِ الْبَيَانِ فَاَخْتَارُ اللَّآلِي مِنْهَا وَاَنْتَخِبُ

وَاَجْتَنِي الْيَانِعَ الْجَنِيَّ مِنَ الْقَوْلِ وَغَيْرِي لِلْعُودِ مُحْتَطِبُ

وَاَخْذُ اللَّفْظَ فِضَّةً فَاِذَا مَا صُغْتُهُ قِيلَ اِنَّهُ ذَهَبُ

وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ اُمَّرِّي شَبَابًا بِالْاَدَبِ الْمُقْتَنَى وَاَجْتَلِبُ

وَيَمْتَطِي اَخْمَصِي مِنْ مَتْنِهِ مَرَابِنًا لَيْسَ فَوْقَهَا رُتَبُ

وَ

وَطَالَمَا رُفِّعَتِ الصَّلَاتُ اِلَى رَبِّي فَلَمْ اَرْضَ كُلَّ مَنْ يَهَبُ

فَاَلْيَمُّ مَنْ يُعْلَقُ الرَّجَاءُ بِهِ اَكْسَدُ شَيْءٍ فِي سُوقِهِ الْاَدَبُ

لَا عَرْضَ اَبْنَائِهِ يُصَانُ وَلَا يُرْقَبُ فِيهِمُ اِلٌّ وَلَا سَبَبُ

كَاَنَّهُمْ فِي عِرَاصِهِمْ جِيَفٌ يُبْعَدُ مِنْ نَتْنِهَا وَيُجْتَنَبُ

فَخَارَ لُبِّي لَمَّا مُنِيتُ بِهِ مِنَ اللَّيَالِي وَصَرْفِهَا عَجَبُ

وَضَاقَ ذَرْعِي لِضَيْقِ ذَاتِ يَدِي وَسَاوَرَتْنِي الْهُمُومُ وَالْكُرَبُ

وَنَادَنِي دَهْرِيَ الْمُلِمُّ اِلَى سُلُوكِ مَا يَسْتَشِنُهُ الْحَسَبُ

فَبِعْتُ حَتَّى لَمْ يُبْقِ لِي لَبَدٌ وَلَا بَتَاتٌ اِلَيْهِ انْقَلَبُ

وَاَدَّنَتْ صَهْ اَثْقَلَتْ سَالِفَتِي بِجَمْلِ دَيْنٍ مِنْ دُونِهِ الْعَطَبُ

ثُمَّ طَوَيْتُ الْحَشَا عَلَى سَغَبٍ خَمْسًا فَلَمَّا اَمَضَّنِي السَّغَبُ

لَمْ اَرَ اِلَّا اِجْهَازَهَا عَرَضًا اَجْزَلَ فِي بَيْعِهِ وَاَضْطَرَبُ

فَجُلْتُ فِيهِ وَالنَّفْسُ كَادِحَةٌ وَالْعَيْنُ عَبْرَى وَالْقَلْبُ مُكْتَئِبُ

وَمَا تَجَاوَزْتُ إِذْ عِبْتُ بِهِ حَدَّ الرِّضَى فَجَحَدْتُ الْغَضَبْ

فَإِنْ يَكُنْ غَاظَهَا تَوَهُّمُهَا أَنَّ بَنَانِي بِالنَّظْمِ تَكْتَسِبْ

أَوْ أَنَّنِي إِذْ عَزَمْتُ خِطْبَتَهَا زَخْرَفْتُ قَوْلِي لِيُنْجِحَ الْأَدَبْ

فَالَّذِي سَارَتِ الرِّفَاقُ إِلَى كَعْبَتِهِ سَحَّتْهَا النُّجُبْ

مَا الْمَكْرُ بِالْمُحْصَنَاتِ مِنْ خُلُقِي وَلَا اسْتِشَارِي التَّمْوِيهُ وَالْكَذِبْ

وَلَا يَدِي مُذْ نَشَأْتُ يَنْبِطُهَا إِلَّا مَوَاضِي الْيَرَاعِ وَالْكُتُبْ

بَلْ فِكْرَتِي تَنْظِمُ الْقَلَائِدَ لَا كَفِّي وَسِعْيِي الْمَنْظُومُ لَا السَّبَبْ

وَهَذِهِ الْحِجَّةُ الْمُثَارُ إِلَى مَا كُنْتُ أَحْوِي بِهَا وَأَجْتَلِبْ

فَأْذَنْ لِشَرْحِي كَمَا أَذِنْتَ لَهَا وَلَا تُرَاقِبْ وَاحْكُمْ بِمَا يَجِبْ

قَالَ فَلَمَّا أَحْكَمَ مَا شَادَهُ وَأَكْمَلَ إِنْشَادَهُ عَطَفَ الْقَاضِي عَلَى الْفَتَاةِ

بَعْدَ أَنْ شَغَفَ بِالْأَبْيَاتِ وَقَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَ جَمِيعِ الْحُكَّامِ

وَوُلَاةِ الْأَحْكَامِ انْقِرَاضُ جِيلِ الْكِرَامِ وَمَيْلُ الْأَيَّامِ إِلَى اللِّئَامِ وَ

وَإِنِّي لَأَخَالُ بَعْلَكِ صَدُوقًا فِي الْكَلَامِ بَرِيًّا مِنَ الْمَلَامِ وَهَا هُوَ قَدْ

أَعَانَ ذَلِكِ بِالْقَرْضِ وَصَحَّ عَنِ الْمَحْضِ وَبَيَّنَ مَصْدَاقَ النَّظْمِ وَ

بَيَّنَ أَنَّهُ مَوْرِدُ الْعَظْمِ وَإِعْنَاتُ الْمُعْذِرِ مَلَامَهُ وَحَبْسُ الْمُعْسِرِ

مَأْثَمَهُ وَكَمَا أَنَّ الْفَقْرَ ذَهَّادَهُ وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَهُ

فَارْجِعِي إِلَى خِدْرِكِ وَاعْذِرِي أَبَاكِ عُذْرَكِ وَنَضِّحِي عَنْ عِرْضِكِ

وَعُدِّي عَنْ سَبِّكِ وَسَلِّي لِقَضَاءِ رَبِّكِ ثُمَّ إِنَّهُ فَرَضَ لَهُمَا فِي

الصَّدَقَاتِ حِصَّهُ وَنَاوَلَهُمَا مِنَ الدَّرَاهِمِ قَبْضَهُ وَقَالَ لَهُمَا

تَعَلَّلَا بِهَذِهِ الْعُلَالَهْ وَهَا سَنَدِّي بِجِدِّهِ الْبُلَالَهْ وَاصْبِرَا عَلَى كَيْدِ

الزَّمَانِ وَكَدِّهِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ

فَنَهَضَا وَلِلشَّيْخِ فَرْطُ الْمَطْلَقِ مِنَ الْإِسْعَادِ وَهَذِهِ الْمَوْسِرَ بَعْدَ

الْإِعْسَارِ قَالَ الرَّاوِي وَكُنْتُ عَرَفْتُ أَفْصَحَ عَنِ افْتِنَانِهِ وَ

إِغْمَارِ امْتِنَانِهِ ثُمَّ اسْتَشْفَفْتُ مِنْ عُنْفُودِ الْقَاضِي عَلَى بُهْتَانِهِ وَتَزْوِيقِ

لِسَانِهِ ۝ فَلَا تَرَى عِنْدَ غَرَانِهِ أَنْ يُوشِّحَهُ إِلَّا حِسَانًا ۝ فَأَجَمَّ عَنِ الْقَوْلِ
إِجْمَامَ الْمُرْتَادِ ۝ وَطَوَى ذِكْرَهُ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ ۝ إِلَّا أَنِّي قُلْتُ
بَعْدَمَا انْفَصَلَ ۝ وَوَصَلَ إِلَى مَا وَصَلَ لَوْ أَنَّ لَنَا مِنْ يُنْطِقُنَا فِي أَثَرِهِ ۝ لَأَتَانَا
بِفَضِّ خَبَرِهِ ۝ وَبَانْتِشَارٍ مِنْ جَبَرِهِ ۝ فَأَتْبَعَهُ الْقَاضِي أَحَدَ أَمَنَائِهِ ۝ وَأَمَرَهُ
بِالتَّجَسُّسِ عَلَى أَنْبَائِهِ ۝ فَآلَتْ أَنْ رَجَعَ مُسَدَّدُهَا ۝ وَتَمَّمَ مُقَفَّاهَا
فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي مُهْتَمًّا ۝ يَا بَا مَرْيَمَ ۝ فَقَالَ لَقَدْ عَايَنْتُ عَجَبًا ۝ وَسَمِعْتُ
مَا أَنْشَأَ لِي طَرَبًا ۝ فَقَالَ لَهُ مَا رَأَيْتَ وَمَا الَّذِي وَعَيْتَ فَقَالَ لَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ
مُذْ خَرَجَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ ۝ وَيُخَالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ۝ وَيُرَدِّدُ بِلَأْشِدِّ صَيْهِ ۝ وَ
يَهُزُّ كِدْتُ أَصْلَى بِيلَيْهِ ۝ مِنْ وَقَاحِ شِمِّيلَيْهِ ۝ وَازْوِرَارِ السِّجْنِ لَوْلَا
حَامِ الْأَسْكَنْدَرِيَّهْ ۝ فَضَحِكَ الْقَاضِي حَتَّى هَوَتْ دَنِيَّتُهُ ۝ وَذَوَتْ سَكِينَتُهُ
فَلَمَّا فَاءَ إِلَى الْوَقَارِ ۝ وَعَقَبَ الِاسْتِفْزَازَ بِالِاسْتِغْفَارِ ۝ قَالَ اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ
عِبَادِكَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ حُرْمَةَ حَبِيبِكَ عَلَى الْمُتَادِّبِينَ ۝ ثُمَّ قَالَ لِذَكَاءِ الْأَمِينِ عَلَى بَابِهِ

فَانْظُلَّتْ

فَانْظُلَّتْ مُجَدًّا فِي طَلَبِهِ ۝ ثُمَّ عَادَ لِعَهْدِ لَا يَهِ ۝ مُخْبِرًا بِنَبَائِهِ ۝ فَقَالَ الْقَاضِي
أَمَا اللَّهُ لَوْ حَفَرَ لَكُفِيَ الْحَذَرَ ۝ ثُمَّ لَا وَلِيَنَّهُ مَا هُوَ بِهِ أَوْلَى ۝ وَلَأُرِيَنَّهُ
أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ مِنَ الْأُولَى ۝ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ ضَيْغَمَ الْقَاضِي
إِلَيْهِ وَفُرْتَ عَزَّةُ النَّبِيهِ عَلَيْهِ ۝ عَشِيَّتَئِذٍ نَدَامَةُ الْفَرَزْدَقِ حِينَ
أَبَانَ النَّهَارَ ۝ وَالْكَسَعُ لَمَّا اسْتَبَانَ النَّهَارُ

المقامة العاشرة

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ هَتَفَ بِي دَوَاعِي الشَّوْقِ ۝ إِلَى الرَّحْبَةِ
مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ ۝ فَلَبَّيْتُهُ مُغْتَبِطًا شَمْلَةً ۝ وَمُنْتَضِيًا عَنِّيقَةً مُشْمَلَةً
فَلَمَّا أَلْقَتْ بِهَا الْمَرَاسِي ۝ وَشَدَّدْتُ أَمْرَاسِي ۝ وَبَرَزْتُ مِنَ الْحَمَّامِ
بَعْدَ سَبْتِ رَأْسِي ۝ رَأَيْتُ غُلَامًا أُفْرِغَ فِي قَالَبِ الْجَمَالِ ۝ وَأُلْبِسَ
مِنَ الْحُسْنِ حُلَّةَ الْكَمَالِ ۝ وَقَدْ اعْتَلَقَ شَبَحُ بُرْدِهِ ۝ يَدَّعِي أَنَّهُ فَتَكَ
بِأَبِيهِ ۝ وَالْغُلَامُ يُنْكِرُ عَرْفَتَهُ ۝ وَيُكَبِّرُ قِرْفَتَهُ ۝ وَالْخِصَامُ يُشْبِهُهَا

مُتَطايِرِ الشَّرارِ والزِّحامُ عليهما يجمعُ بينَ الأخيارِ والأشرارِ إلى أنْ تراضيا
بعدَ اشتطاطِ اللَّدَدِ بالتَّنافُرِ إلى والي البلدِ وكانَ ممَّنْ يُزَنُّ بالهَناتِ
ويُغلِّبُ حبَّ البنينَ على البناتِ فأسرعا إلى نَدْوَتِهِ كالسُّلَيْكِ في عَدْوَتِهِ
فلمّا حضَراهُ جدَّدَ الشيخُ دعواهُ واستدعى عَدْواهُ فاستنطقَ الغلامَ
وقد فتنَهُ بمحاسنِ غُرَّتِهِ وطرَّ عقلَهُ بتصفيفِ طُرَّتِهِ فقالَ الوالي
إنَّها إفيكةُ أفّاكٍ على غيرِ سفّاكٍ وعَضيهةُ محتالٍ على مَنْ
ليسَ بمُغتالٍ ثمَّ التفتَ إلى الشيخِ إنْ شهِدَ لكَ عَدْلانِ مِنَ المسلمينَ
وإلّا فاستوفِ منهُ اليمينَ فقالَ الشيخُ إنَّهُ جدَّلَهُ خاليًا و
أفاحَ دمَهُ خاليًا فأنّى لي شاهدٌ ولم يكنْ ثَمَّ مُشاهِدٌ ولكنْ
ولِّني تلقينَهُ اليمينَ ليتبيَّنَ لكَ أيَصدُقُ أمْ يَمِينُ فقالَ لهُ أنتَ
المالكُ لذلكَ معَ وَجْدِكَ المتهالِكِ على ابنِكَ الهالِكِ فقالَ الشيخُ
للغلامِ قُلْ والَّذي زيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَرِ والعيونَ بالحَوَرِ

يعني دعا الشيخ الوالي ان يسمع من الصبي

فقال الغلام

سفك الدم الراقم

وقال

والحواجبَ بالبَلَجِ والمباسمَ بالفَلَجِ والجفونَ بالسَّقَمِ والأنوفَ بالشَّمَمِ
والخدودَ باللَّهَبِ والثُّغورَ بالشَّنَبِ والبنانَ بالتَّرَفِ والخصورَ بالـ
هَيَفِ إنَّني ما قتلتُ ابنَكَ سهوًا ولا عمدًا ولا جعلتُ هامتَهُ لسيفي
غِمْدًا وإلّا فرمى اللهُ جفني بالعَمَشِ وخدّي بالنَّمَشِ وطُرَّتي بالجَلَحِ
وطلعتي بالبَلَحِ ووَرْدي بالبَهارِ ومِسْكي بالبَخارِ وبدري بالمُحاقِ
وفِضَّتي بالاحتراقِ وشُعاعي بالظَّلامِ ودَواتي بالأقلامِ فقالَ
الغلامُ الاصطلاءُ بالبليَّةِ ولا الإيلاءُ بهذهِ الأَلِيَّةِ والانقيادُ
للقَوَدِ ولا الحلفُ بما لم يحلفْ بهِ أحدٌ وأبى الشيخُ إلّا تجريعَهُ اليمينَ
التي اخترعَها وأمرَّ لهُ جُرَعَها ولم يزلِ التَّلاحي بينهما يستعرُ
ومَحَجَّةُ التَّراضي تنزعرُ والغلامُ في ضِمْنِ تأبّيهِ يجذبُ الوالي
بتلوّيهِ ويُطمِعُهُ في أنْ يُلبّيهِ إلى أنْ رانَ هواهُ على قلبِهِ وأتبعَ
لُبَّهُ لُبَّهُ وسوَّلَ لهُ الوَجْدُ الَّذي تيَّمَهُ والطَّمَعُ الَّذي توهَّمَهُ أنْ

فقال له الوالي ما ارادك سمعت شططا ولا رمت فرطا قال الحارث
بن هشام فلما رأيت رجح الشيخ كالرجح الزنجبيل علمت انه علم السروجية
فلبثت الى ان زهرت نجوم الظلام وانشرت عقود الزحام ثم قصدت
فناء الوالي فاذا الشيخ للفقه كالى فنشدته الله اهو ابو زيد
فقال اي ومحل الصيد فقلت من هذا الغلام الذي هفت له
الاحلام فقال هو في النسب فرخا وفي المكسب فخي قلت
فهلا اكتفيت بمحاسن وصله فطرته وكفيت الوالي الافتنان
بطرائف فقال لو لم تبن رحيمة التي لما انفتشت الخمين
ثم قالت الليلة عندي لنطفيء نار الجوى وتديل الهوى
من النوى فقد احببت ان انسل بشيخه واصلي قلب الوالي نار
حسرة قال فقضيت الليلة معه في سمر الف من حديقة
زهر وجملة شعر صار الالا الافوذ ذنب السرحان وان
انبلاج الفجر وحان تسيران

فعال

جعله لنفسه خالصا

تخلص الغلام وستخلصه وان ينفذه من حبالة الشيخ ثم يقتنصه فقال
للشيخ هل لك فيما هو ابقى بالاقوى واقرب للتقوى وان تبلغ الى غايته
القصوى وتسلك طريقا هو اقرب للتقوى فقال الشيخ الى ما تشير
لا تقفيه ولا اقف لك فيه قال ارى ان تقصر عن الفيل والقال
وتعتقد منه على مائة مثقال لا تحمد منها بعضا واجتبي الباقي
لك عرضا فقال الشيخ ما مني خلاف فلا يكن لوعدك اخلاف
فنقده الوالي عشرين ووضع على وزعته تكملة ثمانين ودرج
ثوب الاصيل وانقطع لاجله صوب التحصيل فقال له خذ طاريح
دع عنك اللجاج وعلي في غد ان اوصل الا ان بنقض لك الباقي
وتحصل فقال الشيخ اقبل ما ذكرت على ان الازمه ليسلم ويرعاه
انسان معلنى حتى اذا عفى بعد اسفار الصبح بما بقي من مال الصلح
تخلصت قاتبة من قوب وبرئ براءة الذيب من دم ابن يعقوب

وتقتص على مائة مثقال خ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ركب متن الطريق واذا والى عذاب الحريق وسلم الى ساعة

الفراق رفعه محكمة الالصاق وقال ادفعها الى الوالي اذا

سلب القرار وتحقق منا الفرار فقضتها فعل الملتمس

من مثل صحيفة الملتمس فاذا فيها مكتوب قل لعاذلي عاذرته

بعد بيني نادما ساء ما يعض اليدين سلب الشيخ ماله

وفتاه لبه فاصطلى لظى حر تبني جاد بالعيني حين اعيى هواه

عينه فاثنني بلا عينين خفض الحزن يا معنى ما يجدي طلاب

الاثار من بعد عين ولئن جل ما عراك كما جل لدى المسلمين

فقد الحبين فقد اعتضت منه فهما وخرصا واللبيب الاريب

يقنع ذي بني فاعص من بعدها المطامع واعلم ان صيد الظباء

ليس يهنى لاولا كل طائر بلج الفخ ولو كان محدقا بالحبين ولكم

من سعى ليصطاد فاصطيد ولم يلق غير خفي حنين فنبه

ولا

ولا تشم كل برق رب برق فيه صواعق حين واغضض الطرف

تسترح من غرام تكتسي فيه ثوب ذل وشين فبلاء الفتى

اتباع هوى النفس وبذر الهوى طمح العين قال الوادي

فمزقت رقعته شذر مذر ولم ابل اعذلاه عذر ٥

حدث الحارث بن همام قال انست من قلب القساوة حين

حللت ساوه فاخذت بالخبر المأثور في مداواتها بزيادة

القبور فلما صرت الى محلة الامهات وكفات الرفات

رايت جمعا على قبر يحفر ومجنوز يقبر فاتخذت اليهم متفكرا

في المال ومتذكرا من درج من الاهل فلما الحد والميت وفات

قول كيت اشر وشيخ من رباه منتخب بهواه ولقد لفع

وجهه برداله وتكر شخصه لدهائه فقال لمثل هذا فليعمل

العاملون فاذكروا أيها الغافلون وقوفكم في صدع نجع عن وصفه
الواصفون وشمروا أيها المقصرون واحسنوا النظر أيها المبصرون
مالكم لا يحن لكم دفن الأتراب ولا يهول لكم هول التراب ولا
تعبأون بنوازل الاحداث ولا تسعدون لنزول الاجداث
ولا تستمعون لعبر تدمع ولا تعتبرون بنعي يسمع ولا ترتاعون
لالم يقعد ولا تلتاعون لمناحة تعقد تشيع احدكم نعش
الميت وقلبه تلقاء البيت ويشهد مواراة نسيبه وفكره
في استخلاص نصيبه وتخلي بنيه ودوده ثم تخلو عن داره
وعوده طالما ابيتم على انتظام الحبة وتناسيتم احترام الاحبة
واهلكم استكنتم لاعتراض العسرة واسرتهم بانتقاض الاسرة
وضحكتم عند الدفن ولا ضحكم ساعة الزفن وتبختم خلف
الجنائز ولا تبختم يوم قبض الجوائز واعرضتم عن تعديد

التأديب الى اعداد المآدب وعن حق التواكل الى التآنق
في المآكل لا تبالون عن هوبال ولا تخطرون ذكر الموت ببال
هيهات كأنكم قد علقتم من الحمام بذمام او حصلتم من الزمان على
امان ووثقتم بسلامة الذات وتحققتم مسالمة الهادم
الذات كلا ساء ما تتوهمون ثم كلا ستعلمون ثم انشد

أيا من يدعي الفهم ... الى كم يا اخا الوهم تعنى التذنب والذمم
أما بان لك الشيب ... أما ان ذرك النيب وما في نصحه ريب
أما نادى بك الكبر ... أما اسمعك الصوت أما تخشى من الفوت
فلم تستيقظ وتهتم ... فلم تستدرك السهو وتختال من الزهو وتنتصب الى اللهو
كأن الموت ما علم ... وحتام تجافيك وابطاء تلافيك طباعا جمعت فيك عيبا شملها انتظم
اذا استخطت مولاك ... فما تقلق من ذاك وان اخفق مسعاك
تلطيت من الهمم ... وان لاح لك النقش من الاصف تهتش وان مر بك النعش

تعاهي الناصح البر • وتعتاص وتزور • وتستفاد لمن غر • ومضات ومن ينخ •

وتسعى في هوى النفس • وتحتال على الفلس • وتنسى ظلمة الرمس • ولا تذكر ما لم •

ولولا خطرات الحظ • لما طاح بدء اللحظ • ولا كنت ذا الوعظ • جلا الاحزان تغتم •

سندري الدمع لا الدمع • اذا عانيت لا جمع • يقي في غصة الجمع • ولا خال ولا عم •

كما تأتي بدء نخط • الى اللحد وتنقط • وقد اسلمك الورهط • الى ضيق من الاسم •

هناك الجسم ممدود • ليسأكله الدود • الى ان ينخ العود • ويمسي العظم قد رم •

ومن بعد فلا بد • من العرض اذا اعمد • طراحيم مدد • على النار لمن اما •

فكم من مرشد ضل • ومن ذي عزة ذل • وكم من عالم زل • وقال الخط قد طم •

فبادر ايها الغمر • لما يجلو به المر • فقد كاد يهي الثمر • وما اقلعت عن ذمر •

ولا تركن الى الدهر • وان لان وان سر • فتلفح كمن اعتر • بافعى تنفس السم •

وخفض من تراقيك • فان الموت لاحقك • وساد في تراقيك • وما ينجاد ان هم •

وجانب صعر الخد • اذا ساعدك الجد • وذم اللفظ ان ند • فقد افلح من ذمر •

ونفس عن اخي البث • وصدقه اذا انث • ورم العمل الورث • فما اسعد من رمه •

ورش من رشه الخص • بما عم وما خص • ولا تأس على النقص • ولا تحرص على اللم •

وعاد الخلق الرذل • وعود كفك البذل • ولا تسمع العذل • ونزهها عن الذم •

وزود نفسك الخير • ودع ما يعقب الضير • وهيئ مركب السير • وخف من بحكه اليم •

بذا اوصيت يا صاح • وقد نجح من باح • فطوبى لفتى راح • بادابي يا تمم •

ثم حسر ردنه عن ساعد شديد • قد شد عليه جبائر المكر لا الكسر •

متعرضا للاسماحة في معرض الوقاحة • فاحتلب به اولئك الملاء حتى

اترع كمه وملأ • ثم انحدر من الربوة جذلا بالجبوة • قال الراوي

فجاذبته من ردائه حاشية ردائه • فالتفت الي مسلما • وذا

جهني مسلما فامعنت النظر في وجهه • فاذا هو شيخنا ابو زيد

بعينه ومينه • فقلت له الحكم يا ابا زيد • اقاينك في الكيد

لينحاش لك الصيد • ولا تعباء بمن ذم • فاجابني غير استحياء

وَلَا رَيَّاءِ وَقَالَ: بَيْنَ دَرْعِ اللَّهِ ... وَقُلْ لِي هَلْ تَرَى الْبَعْهْ ... فَتًى لَا يَعُمُّ الْفَهْمُ

مِنْهُ إِمَّا دَسَّتْهُ ثُمَّ ... فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا لَكَ يَا شَيْخَ الْتَّنَادِ ... وَزَامِلَةَ الْعَادِ

فَمَا مِثْلُكَ فِي طِلَاوَةِ عَلَانِيَّكَ ... وَخُبْثِهِ نِيَّكَ ... إِلَّا مِثْلُ رَوْدٍ مُفَضَّضٍ

أَوْ كَنِيفٍ مُبَيَّضٍ ... ثُمَّ تَرَفَّقْنَا فَانْظَلَقْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ ... وَانْظَلَقَ ذَاتَ

الشِّمَالِ ... وَنَاوَحَتْ مَهَبَّ الْجَنُوبِ ... وَنَاوَحَ مَهَبَّ الشِّمَالِ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةَ عَشَرَ وَتُعْرَفُ بِالدِّمَشْقِيَّةِ ٥

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَخَصْتُ عَنْ الْعِرَاقِ إِلَى الْفُسْطَاطِ ... وَأَنَا ذُو جِدَةٍ مَبْسُوطَةٍ

وَجِدَّةٍ مَبْسُوطَةٍ يُلْهِينِي خُلُوُّ الدَّرْعِ ... وَيُذْهِبُنِي حُفُولُ الْفَرْعِ ... فَلَمَّا بَلَغْتُهَا

بَعْدَ شِقْوَةِ النَّفْسِ ... وَانْقِضَاعِ الْفَسِّ ... أَقَمْتُهَا كَمَا يَقِيفُهَا الْأَلِسُّ ... وَفِيهَا

مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ ... وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ... فَشَكَرْتُ لِلَّهِ النَّوَى ... وَجَرَيْتُ طَلْقَ الْمَقَامِ

الْهَوَى ... وَطَفِقْتُ أَفُضُّ بِهَا خَتْمَ الشَّهَادَةِ ... وَأَجْتَنِي قُطُوفَ اللَّذَّاتِ

إِلَى أَنْ شَرَعَ سَفَرٌ فِي الْإِعْرَاقِ ... وَقَدْ اسْتَفَقْتُ مِنَ الْإِخْلَادِ ... فَعَادَنِي

البادية الفيافي

أبا فيه فقال ليقرأ كلٌّ منكم أمَّ القرآن كلما أظلَّ الملوان ثم ليقل

بلسانٍ خاضع وقلبٍ خاشع اللهم يا ممحي الزلات ويا دافع

الآفات ويا واقي المخافات ويا كريم المكافات ويا مجزل

العطيات ويا ولي العفو والمعافاة صلِّ على محمدٍ خاتم أنبيائك

ومبلغ آلائك وعلى مصابيح أسرته ومفاتيح فرقه واعذني

من نزغات الشياطين ونزوات السلاطين وأعنات الباغين

ومعاناة الطاغين ومعاداة العادين وعدوان المعادين

وغلب الغالبين وسلب السالبين وحيل المحتالين وغيل المغتالين

واجرني اللهم من حسد الحاسدين وسطوة الجائرين

وكف عني أكف الظالمين واخرجني من ظلمات الظالمين

وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين اللهم حظني في قربي

وغربتي وغيبتي وأوبتي ونجعتي ودرجتي ونصرتي ومنصرفي

فزعم أنها كلمات لقنها في المنام ليمحن بها من كيد الأنام فجعل

بعضنا يومض إلى بعض ويقلب طرفيه بيني لحظ وغض وبيني

له أنا استضعفنا النجر واستشعرنا الخور فقال مالكم وقد التحذم

جدي عبثا وحلتم بيدي خبثا ونطاما والله حبث محاوف الأطفار

ودلجت مقاحم الأخطار ففتنت بها عن صاحبة خفير و

استصحاب جفير ثم إني سائقي مالكم واستسل الحذر الذي

نابكم بأن أوالهم نفلكم في البداوة وأرافقكم في السماوة فإن صدقكم

وعدي فاجدوا سعدي واسعدوا جدي وإن كذبكم فمي فمخرصوا

أدمي وأريقوا دمي قال الحارث بن همام فالهمنا بصديق

رؤياه وتحقيق مارآه فنزعنا عن مجادلته وأسهمنا على

معادلته ونزلنا معاولته فنزعنا عن مجاد وفصمنا بقوله

عرى الريابة وألفينا اتقاء العابة والعائث وما علمت

الرجال وأزر الرحال استثنى لنا كماية الراقية ليجعلها الواقية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَتَقَلُّبِي وَمَنْقَلَبِي وَاحْفَظْنِي فِي نَفْسِي وَنَفَائِسِي وَعِرْضِي وَعَرَضِي وَعَدَدِي
وَسَكَنِي وَمَسْكَنِي وَحَوْلِي وَحَالِي وَمَآلِي وَمَالِي وَلَا تُلْحِفْ بِي تَغْيِيرًا
وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغِيرًا وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا اللَّهُمَّ
احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ وَعَوْنِكَ وَاخْصُصْنِي بِأَمْنِكَ وَمَنِّكَ وَتَوَلَّنِي بِا
خْتِيَارِكَ وَخِيَرِكَ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى كِلَاءَةِ غَيْرِكَ وَهَبْ لِي عَافِيَةً غَيْرَ
عَافِيَةٍ وَارْزُقْنِي رُفَاهِيَةً غَيْرَ وَاهِيَةٍ وَاكْفِنِي مَخَاشِيَ اللَّأْوَاءِ وَ
اكْنُفْنِي بِعَافِيَتِي الْآلَاءِ وَلَا تُظْفِرْ بِي أَظْفَارَ الْأَعْدَاءِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ
ثُمَّ أَطْرِقْ لَا يُدِيرُ لَحْظًا وَلَا يُحَيِّرُ لَفْظًا حَتَّى قُلْنَا قَدْ أَبْلَسَتْهُ خَشْيَةٌ
أَوْ أَخْرَسَتْهُ عَشْيَةٌ ثُمَّ أَقْنَعَ رَأْسَهُ وَصَعَّدَ أَنْفَاسَهُ وَقَالَ
أُقْسِمُ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْأَبْرَاجِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْفِجَاجِ وَالْمَاءِ الثَّجَّاجِ
وَالسِّرَاجِ الْوَهَّاجِ وَالنَّجْمِ الْعَجَّاجِ وَالْبَحْرِ الْمَوَّاجِ إِنَّهَا لَمِنْ آيَاتِ
الْعَهْدِ وَأَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ الْإِبْسِ الْخَوْدِ مِنْ دَرْسِهَا عِنْدَ الْبَسَاسِ الْفَلَقِ

تَمَّ

ثُمَّ يُشْفِقُ مِنْ خَطْبِ الشَّفَقِ وَمَنْ نَاجَى بِهَا طَلِيعَةَ النَّسَمِ إِظْلَامَ لَيْلَتِهِ
مِنَ السَّرَقِ وَالْغَرَقِ قَالَ الْوَادِي فَتَلَقَّفْنَاهَا حَتَّى أَلْقَفْنَاهَا وَدَارَسْنَاهَا
لِكَيْ لَا تَنْسَاهَا ثُمَّ سِرْنَا نُزَجِّي الْحَمَلَاتِ بِالدَّعَوَاتِ لِلْبَاحَةِ وَفِي الْحَمَلَاتِ
بِالْكَلِمَاتِ وَلَا بِالْكُمَاةِ وَصَاحِبُنَا يُعَهِّدُنَا بِالْعَيْسِ وَلِلْغَدَاةِ وَلَا يُنْجِي
مِنَ الْعِدَاتِ حَتَّى إِذَا عَاهَدَنَا أَطْلَالَ عَانَةَ قَالَ لَنَا الْإِعَانَةُ إِلَهٌ
عَانَةَ فَاحَضْنَاهُ الْمَصُونَ الْمَعْلُومَ وَالْمَلِكَ الْمَحْتُومَ وَأَرَيْنَاهُ الْمَعْلُومَ
وَالْمَحْتُومَ وَقُلْنَا لَهُ أَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَمَا نَجِدُ فِينَا غَرَاضٍ فَمَا
اسْتَخَفَّهُ سِوَى الْخِفِّ وَالزِّينِ وَلَا حَلَى بِعَيْنِهِ غَيْرُ الْعَيْنِ فَاحْتَمَلَ مِنَّا
وَقْرَ وِنَاءٍ بَاسِلَةٍ فَقْرَهُ ثُمَّ خَالَسَنَا مُخَالَسَةَ الطَّرَادِ وَانْطَلَقَ
مِنَّا انْضِلَاتِ الْقَرَادِ فَأَوْحَشَنَا فِرَاقُهُ وَأَدْهَشَنَا إِمْرَاقُهُ
وَلَمْ نَزَلْ نُنْشِدُهُ بِكُلِّ نَادٍ وَنَسْتَخْبِرُ عَنْهُ كُلَّ مُفِيضٍ وَهَادٍ إِلَى أَنْ قِيلَ
إِنَّهُ مُذْ دَخَلَ عَانَةَ مَا زَايَلَ الْحَانَةَ فَأَغْرَانِي خُبْثُ هَذَا الْقَوْلِ

بسبكه والانسلاك فيما نست من سلكه فادكر الى الدسكره في
هيئة منكره فاذا الثنى في حلة عمره بين دنان ومعصره وحوله سقاه
بتهد وشمع نزهر واس وعنبر ومزمار ومزهر وهرتانة يستبزل
الدهنان وطورا يستنطه العيدان ودفعة يستنشه الريحان واذى
بغازل القلان فلما عثرت على لبه وتغادت يومه من امسه
قلت له اولى لك فاولى يا ملعون انسيت يوم جيرون فضحك
مستبزا ثم انشد مطربا لزمت السفار وجبت القفار و
عفت النقار لاجني الفرح وخضت السيل ورضت الخيل
بجي ذيول الصبا والمرح ومطر الوبار ونبت العقار كحسو
العقار ورشف العذر ولولا الفلاح الى شرب راح لما كان باح
في باملك ولا كان ساق دهاني الزقاق كارض العراق بجمام البيح
فلا تغضبني ولا تقضبني ولا تعتبني فعذري وضح ولا تثجبي لنيح

بقية

عفن اغن ودن طفه فان المدام تقوي الظام وتشفي السقام
وتنفي الترح واصفى السرور اذا ما الوصب اماط استعد الحما
واطاح واطم الغرام اذ المستهاب ازال الكتام الهوى وانتضح
فتح بهواك وبرد حشاك وفرند اساك به قد قدح وداو
الكلوم وسل الهموم بنيت الكوم التي تقرح وخص الغبوق
بساو يسوق بلاء المشوق اذا ما طرح وشاد ينشد بصوت
غيد جبال الحديد له ان صدح وعاص النصيح الذي لا يبيح
وصال المليح اذا ما سمح وجل في المحال ولع بالمحال ودع ما يقال
وخذ ما صلح وفارق اباك اذا ما ابلاك ومد الشباك وصد متى
سنح وصاف الخليلة وثاف النخيلة واول النجيلة وذال المنح و
لذ بالمتاب امام الذهاب ممن دق باب كريم فتح فقلت
بخ بخ لزوايلك واف وتف لعهايتك فبالله مني اي الاعياص عيصك

فقد اعضلني عويصك ٥ فقال ما احب ان افصح عنه ٥ ولكني ساكتبه

وانشد انا اطرفه الزمان واعجوبة الامم ٥

وانا الحل الذي احتال في العرب والعجم ٥

غير اني بن حاجة هاضه الدهر واهتضم ٥

وابو صبية بدوا مثل لحم على وضم ٥

واخو العيلة المعيل اذا حال لم يلم ٥

قال الراوي فوقفت حينئذ انه ابن ذي الرئب والعيب و

مسود وجه الشيب وساءني عظم مكروهه ٥ وقبح توريطه ٥ فقلت له

بلسان الانفه ٥ وازلال المرفه ٥ الم يأن لك يا شيخنا ان تقلع عن

الخنا فتقصر وتزدجر ٥ وتنكر وتفكر ٥ ثم قال انها ليلة مراح لا تلاح

ونهزة شرب راح لا كفاح ٥ فعد عما بدا الى ان نتلاقى غدا ٥ ففارقته

فرقا من عربدته ٥ لا تعلقا بعديده ٥ وبت ليلتي لا بسا حداد الليه

على

على نفلي خطا القدم الى ابنة الكرم لا الكرم ٥ وعاهدت الله سبحانه

الا احف بعدها حانة بناذ ٥ ولو اعطيت ملك بغداذ ٥ والا اشهد

معصرة الشراب ٥ ولو ورد على عصر ان شباب ٥ ثم انثنا رحلنا اليس

وقت التغليس ٥ وخلينا بني التيخيخ الى زيد وابليس ٥

ردى الحارث بن همام ٥ قال ندوت بضواحي الزوراء مع فتية

من الشراء لا يعلوهم صبار بغبار ٥ ولا يجري معهم مضمار في

قضينا في حديث يفضح الازهار الى ان نضفنا النهار ٥ فلما غاض درا

فكار ٥ وصبت النفوس الى الاوكار ٥ لحنا عجوزا تقبل من البعد ٥ وتخض

احضار الجد ٥ وقد استلت صبية الخف من المغازل ٥ واضعف من

الجوازل ٥ فلما كذبت اذراتنا ان عرتنا ٥ حتى اذا ما حضرتنا قالت

حي الله المعارف ٥ وان لم يكن معارف ٥ اعلما يا مآل الامل ٥ وغال

الأراصِلِ انّي مِن سَراةِ القَبائِلِ وَسَرَيتُ العَقائِلِ لَم يَزَلْ أَهلي وَ
بَعلي يَحلونَ الصَميدَ وَيَسيرونَ القَلبَ وَيُعطَونَ الظَهرَ وَيَعولونَ
اليَدَ فَلَمّا أَرْدَى الدَهرُ الأَعضادَ وَفَجَعَ بِالجَوارِحِ وَانقَلَبَ ظَهرًا
لِبَطنٍ بَناني النّاظِرُ وَجَفا الحاجِبُ وَذَهَبَتِ العَينُ وَفُقِدَتِ الراحَةُ
وَصَلَدَ الزَندُ وَوَهَتِ اليَمينُ وَبانَتِ المِرفَقُ وَلَم تُبقِ لَنا ثَنِيَّةٌ
وَلا نابٌ فَذاكَ غَرَّ العَيشَ الأَخضَرَ وَأَوْرَدَ المَحبوبَ الأَصفَرَ اسوَدَّ
يَومي الأَبيَضُ وَأَبيَضَّ فَوْدي الأَسوَدُ حَتّى رَثَتْ لي العُلَةُ الأَزرَقُ
فَجَدَّ المَوتُ الأَحمَرُ وَبَلِيَ مَن تَرَوْنَ عَينُهُ قَرِيرَةٌ وَبَرْجانُهُ
أَصفارُهُ قَصْوى بِغَيبَةِ أَحَدِهِم بُرْدَهُ وَنَصارى مُنيَتِهِ بُرْدَةُ
وَكُنتُ آلَيتُ أَن لا أَبذُلَ إِلَى الأَلِئّي وَلَوانّي مُتُّ مِنَ الضُرِّ
وَقَدْ ناجَتْني القَرونَةُ بِأَنْ قَد وَجَدَ عِندَكُمُ المَعونَةَ وَآذَنَتْني
الكِعابُ بِأَنَّكُم يَنابيعُ الحَياءِ فَنَضَّ اللهُ امرَأً أَبَرَّ قَسَمي وَصَدَّقَ ظَنّي

وَنَظَرَ إِلَيَّ بِعَينٍ يُقَذِّيها الجُمودُ وَيُقَذِّيها الجُودُ قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فَهِمنا بِالرَواعَةِ
عِبارَتَها وَصَلُحَ استِعارَتُها وَقُلنا لَها قَد غَنِيَ كَلامُكِ فَكَيفَ الحامَلَةُ
فَقالَ يَقفي الضَحّي وَلا فَخَ فَقُلنا إِنّا جَعَلْنا مِن رَواتِكِ لَم نَبخَلْ مَواسِيَ
تِلكَ فَقالَتْ لا يَنِكُم أَوَّلا شِعارِي ثُمَّ لا رِدْيَنِكُم أَشعارِي فَأَرَزَّتْ
رَدَنَ دَرْعَ دِرِيسٍ وَبَرَزَتْ بِرَزَّةِ عَجوزٍ دَرْدَبيسٍ وَأَنشَأَتْ تَقولُ
أَسْلَمُ إِلَى اللهِ اِشتِكاءَ المُرِيبِ رَيبَ ثَمانٍ المُعدِمِ البَغيضِ
يا قَومِ إِنّي مِن أُناسٍ غَنَوا دَهرًا وَجَفَّ الدَهرُ عَنهُم فَاِنقَبَضْ
فَخارُهُم لَيسَ لَهُ دافِعٌ وَصيتُهُم بَينَ الوَرى مُستَفيضُ
كانوا إِذا ما نُجعَةٌ أُعوِزَتْ في السَنَةِ الشَهباءِ رَوضًا أَرِيضا
تَشُبُّ لِلسارينَ نيرانَهُم وَيُطعِمونَ الضَيفَ لَحمًا غَريضا
ما باتَ جارٌ لَهُم ساغِبًا وَلا لِرَوعٍ قالَ حالَ الحَريضُ
فَغِيضَتْ مِنهُم رُوفُ الرَدى بِجارِ جُودٍ لَم أَخَلْها تَغيضُ

وَاَوْدَعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى اُسْدَ الشَّامِ وَاُسَاةَ الْمَرِيضْ

فَمَحَلُ بَعْدَ الْمَطَايَا الْمَطَا وَمَحْطِنٍ بَعْدَ اَلْيَفَاعِ الْحَضِيضْ

وَاهٍ فُرُوخِي مَا تَنَالِي تَشْتَكِي بِمَسَالَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمِيضْ

اِذْ دَعَا اَلْقَائِنُ فِي لَيْلِهِ مَوْلَاهُ نَادَوْهُ بِدَمْعٍ يَفِيضْ

يَا رَازِيَ الثَّاوِبِ فِي عِشَّهِ وَجَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضْ

اَرِحْ لَنَا اللّٰهُمَّ مَنْ عِرْضُهُ مِنْ دَنَسِ الْمَذَّةِ نَقِيٌّ رَحِيضْ

يُطْفِئُ نَارَ الْجَمْعِ عَنَّا وَلَمْ يَمْذُقْهُ مِنْ جَازِرٍ اَوْ مَخِيضْ

فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ وَيَفْنِمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضْ

فَالَّذِي تَعْنُو النَّوَاصِي لَهُ يَبْيَضُّ وُجُوهُ الْجَمْعِ سُعْدٌ وَبِيضْ

لَوْلَاهُمُ لَهُمْ يَدِي صَفْحَةٌ وَلَا صَدَّيْتُ لِنَظْمِ الْقَرِيضْ

قَالَ الرَّاوِي فَوَاللّٰهِ لَقَدْ صَدَعْتَ بِاَبْيَاتِهَا اَعْشَارَ الْقُلُوبِ

وَاسْتَنْجَبَ خَبَايَا الْجُيُوبِ حَتَّى مَاحَهَا مِنْ دِينِهِ الْاِمْسَاحُ

وَ

وَاَرْتَاحَ لِرِفْدِهَا مَنْ لَمْ تَحْلُهُ يَرْتَاحُ فَلَمَّا اَنْعَمَ جَيْبُهَا بِتَرًى وَاَوْلَاهَا

كُلَّ مُتَابِرٍ تَعَلَّتْ تَتْلُوهَا الْاَصْلَغُ وَفُوهَا بِالشُّكْرِ فَاغِرٌ فَاشْرَأَبَّتْ

اَلْجَمَاعَةُ بَعْدَ مَرِّهَا اِلَى سَبْيِهَا لِتَبْلُوَ مَوَاقِعَ بِرِّهَا فَلَفَلَتْ لَهُمْ

بِاسْتِبْطَاءِ السِّرِّ الْمَوْمُوذِ وَنَهَضَتْ اَقْفَى اَثَرَ الْعَجُوزِ حَتَّى انْتَهَتْ

اِلَى سُوقٍ مُغَصَّةٍ بِالْاَنَامِ مُخْتَصَّةٍ بِالزِّحَامِ فَانْغَمَسَتْ

فِي الْغُمَارِ وَامَّلَسَتْ مِنَ الْبَصِيصَةِ الْاَغْمَارِ ثُمَّ عَاجَتْ تَجُولُ بِالِ اِلَى

مَسْجِدٍ خَالٍ فَاَمَاطَتِ الْجِلْبَابَ وَنَضَتِ النِّقَابَ وَاَنَاخَ اَمَامَهَا

مِنْ حَضَاضِ الْبَابِ وَاَرْقَبَ مَا سَتُبْدِي مِنَ الْعُجَابِ فَلَمَّا اَنْسَرَتْ

اُهْبَةُ الْخِفْرِ رَاَيْتُ مُحَيَّا اَبِي زَيْدٍ قَدْ سَفَرَ فَهَمَمْتُ بِاَنْ اَهْجُمَ

عَلَيْهِ لِاُعَنِّفَهُ عَلَى مَا اَجْرَى اِلَيْهِ فَاَسْلَنْقَى اِسْلِنْقَاءَ الْمُتَمَرِّدِينَ

ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَةَ الْمُفْرِدِينَ وَاَنْدَفَعَ يُنْشِدُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي اَدَهْرِي اَحَاطَ عِلْمًا بِقَدْرِي

وَهَلْ دَرَى كُنْهَ غَوْرِي فِي الْخِدْعِ اَمْ لَيْسَ يَدْرِي

كم قد قرنت بنيه لجيلتي وبكرى
غلب بالعمار

وكم برزت بعوز عليهم وبنكرى

اصطاد قوصابه عظ واخرين بشر

واستفز بخل عقلا وعقلا بخمر
النخت

وتارة انا ضحى وتارة اخت صخر
ابن عمرو ضحى ام الشاء خنساء بنت عمرو الشيبة

ولو سلكت سبيلا مألوفة طول عمرى

لخاب قدحى وقدحى وذام عسرى ويسرى
القدح السهم وبالفتح اخشاب الناد

فقل لمن لام هذا عذرى فذو بكد عذرى
القوى الجسم خذ

قال الحارث بن همام فلما ظهرت على جلية امره وبديعة امره
حقيقة عجيبة

وما زخرف في شيء من عذره علمت ان شيطانه المريد لا
زين

يسمع التفنيد ولا ينفعل الا ما يريد فشيت الى اصحابي عناني
حسنة

وابشتهم ما اشتبه عياني فوجدوا الضيعة الجوائز وتفاهدوا
نكثوا عطايا الظهر لهم

على

قال نهضت من مدينة السلم لجة الاسلام فلما قضيت بعوز
دار السلام بغداد الدهر

الله التفت واستبحت الطيب والرفت صادفت موسم الخيف
منا لكم الحج موسم الحاج مجتمعهم

معمعان الصيف فاستظهرت للمزورة بغايق حرة الظهيرة
شدة الحر وقت الزوال

فبينما انا تحت طراف ضبة مع رفقة ظراف وقد مى وطيء الحصباء
ارض ذات الحصا

واعشى الهجير عني الحياء اذ هجم علينا شيخ متسعسع يتلوه
الكبير البطء شدة الحر

فتى مترعرع فسلم الشيخ تسليم اديب اريب وحاور محاورة قريب
متخرج عاقل اركلم

لا غريب فاعجبنا بما انثنى من سمطه وعجبنا من انسياطه قبل
ذكا اخت كنتاء قلادة

سبطه وقلنا له من انت وكيف وجبت وما استأذنت فقال
دخلت

اما انا فغاف وطالب اسعاف وسر ضري غير خاف والنظر الى
طالب مورد سائله حاجة سوء حاله

شفيع الى عوري كاف واما الانسياب الذي علق به الارتياب
كلمة دخول

فما هو بعجاب اذ ما على الكرماء من حجاب فسئلناه ابي
نكون

اهدى الينا وبم استدل علينا فقال ان للكرم شذرات تنم رفحاته
وتوشد الى روضة فوحاته فاستدللت ببوارح عرفكم على بليج
عرفكم وبشر بي تفتح زندكم بحسن المنقلب مني عندكم فاستخبراه
حينئذ عن لبانته لنكفل باعانته فقال ان لي مأربا ولفتاي
مطلبا فقلنا كلا المرامين سيقضى وكلا ما سوف يرضى ولكن
اكبر الكبر فقال اجل ومن دعي السبع الفخر ثم وثب للمقال كما
ملنشط من العقال واندفع وانشد اني امرؤ ابدج بي بعد اللعب والتعب
وشقي شاسعة يقصر عنها خبي وما مي خرد له مطبعة من ذهب
خيلي منسدة وصلي للعب اني ادركت راجلا خفت دواعي العطب
وان تخلفت عن الرفقة ضاق مذهبي فرويتي في صعد وعبرتي في صبب
وانتم منتجع الراجي ومرمى الطلب لهاكم منهلة ولا انهلال السحب
وجاركم في حرم ووفركم في حرب ما لازموا تاج بكم فخاف ناب النوب
ولا

ولا استدد امل احباءكم فاتعطفوا في قضيتي واحسنوا منقلبي
فلو بلوتم عيشتي في مطعمي ومشربي لساءكم ضري الذي اسكنني للكرب
ولو خبرتم حسبي ونسبي ومذهبي وما حوت مرفيع من العلوم النخب
ما اعتريكم شبهة في ان دأبي ادبي فليت اني لم اكن ارضعت ثدي الادب
فقد دهاني بشومه وعقني فيه ابي فقلنا له من انت اماخ
فقد صحت ابياتك بفاتك وعطبا فاتك وسنطبر ما يوصلك
الى بلدك فما مأربه ولدك فقال له قم يا بني كما قام ابوك
وقم عباني نفسه لا افض فوك فنهض الفتى نهوض البطل للبراز
واصلت لسانا كالعضب الجراز وانشاء يقول
يا سادة في المعالي لهم صبان مشيده ومن اذا ناب خطب قاموا بدفع مكيده
ومن يهون عليهم بذل الكنوز العتيده اريد شفاء وجدا وعصيده
فان غلا فرياق به توارد الشهيده او لم يكن ذا ولا اذا فشبعة من نزيده
وان تعذرن طرا فمجة ونهيده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَاحْضُرُوا مَا سَنَّهُ وَلَوْ شَظًا مِنْ قَدِيدِهِ

وَرُوحِي فِدَاءٌ نَفْسِيَ لِمَا يَرُوحُ مُرِيدَهُ

وَإِنْ زَادَ لَا بُدَّ مِنْهُ لِرِحْلَةٍ إِلَى بَعِيدَهُ

وَأَنْتُمْ خَيْرُ رَهْطٍ تُدْعَوْنَ عِنْدَ اشْتِدَادِهِ

أَيْدِيكُمْ كُلَّ جَمٍّ لَهَا أَيَادٍ جَدِيدَهُ

وَرَاحُكُمْ وَاصِلَاتٌ بِشَمْلِ الصِّلَاتِ الْمُفِيدَهُ

وَبَقِيَّتِي فِي مَطَاوِي مَا تَرْفِدُونَ زَهِيدَهُ

وَفِي أَجْرٍ وَعَفْوِ نَفْسِيَ كَرْبِي مَحِيدَهُ

وَلِي نَتَائِجُ فِكْرِي يَفْضَحْنَ كُلَّ قَصِيدَهُ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْنَا السَّبَلَ يُشْبِهُ الْأَسَدَ ارْتَحَلْنَا الْوَالِدَ

وَوَدَّنَا الْوَلَدَ فَقَابَلَا الصُّنْعَ بِشُكْرٍ نَشَرَ أَرْدِيَتَهُ وَأَدَّيَا بِهِ دِيَتَهُ

وَلَمَّا عَزَمَا عَلَى الِانْطِلَاقِ وَعَقَدَ لِلرِّحْلَةِ حَبْلَ انْطِلَاقٍ قُلْتُ لِلنَّجْمِ

هَلْ نَاهَتْ عِدَتُنَا عِدَّةَ عُرْقُوبٍ ۝

أَوْ بَقِيَتْ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبٍ فَقَالَ حَاشَ لِلَّهِ وَكَلَّا بَلْ حَلَّ مَوْرِدُكُمْ

وَحَلِّي فَقُلْتُ لَهُ فِدَاؤُكُمَا مَادَنَاكَ وَإِفْدَاؤُنَا كُمَا أَفْدَنَاكَ أَيْنَ

الدُّوَيْرَةُ فَقَدْ مَلَكْتَنَا فِيكَ الْحِيَرَهْ فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنْ أَدْرَكَ أَوْطَانَهُ

وَأَنْشَدَ وَالشَّهِيقُ يُلَعْثِمُ لِسَانَهُ

سَرَوْحُ دَارِي وَلَكِنْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهَا

وَقَدْ أَنَاخَ الْأَعَادِي بِهَا وَأَخْنَوْا عَلَيْهَا

فَوَا أَسَفِي سِرْتُ أَبْغِي حَظَّ الذُّنُوبِ لَدَيْهَا

مَا رَاقَ طَرْفِي شَيْءٌ مُذْ غِبْتُ عَنْ طَرَفَيْهَا

ثُمَّ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدَّمْعِ وَأَذْنَتْ مَدَامِعُهُ بِالْهُمُوعِ

فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَكْفِهَا وَلَمْ يَعْدَمْ أَنْ يُكَفْكِفَهَا فَقَطَعَ إِنْشَادَهُ

الْمُسْتَحْلِي وَأَوْجَزَ فِي الْمَدَاحِ وَوَلَّى ۝

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَرِقْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَالِكَةٍ

فَدانيتُه بالمِصباحِ المُتَّقِدِ وتأمَّلتُه تأمُّلَ المُتَفَقِّدِ فألفيتُه شيخًا
أبا زيدٍ بلا ريبٍ ولا رجمِ غيبٍ فأطلتُه مجلًّا من أطرافِ
بقصورِ الطَّلَبِ ونقلني من وقذِ الكربِ إلى رَوحِ الطَّرَبِ
ثم أخذ يشكو الأينَ وأخذتُ في كيفَ وأينَ فقال أبلغني
ريعي فقد أتعبني طريقي فظننتُه مستبطنًا بروحَ السَّغَبِ
متكاسلًا لهذا السببِ فأحضرتُ له ما يحضرُ للضيفِ المُفاجي في الليلِ
الداجي فانقبضَ انقباضَ المحتشمِ وأعرضَ إعراضَ المتبرمِ فسوَّلَتْ
ظنًّا بامتناعِه واحتفظتُ جَوْدَ طباعِه حتى كدتُ أغلطُ له
في الكلامِ والسعةُ بجملةِ الملامِ فسبَّني من لحاتٍ ناظري ما
دامَ خاطري فقال يا ظريفَ الثقةِ بأهلِ المِعَةِ عدِّ عما خطرَ لك
بالكَ واسمعْ إليَّ لا أبالكَ فقلتُ هاتِ يا أخا الترهاتِ فقال
اعلمْ أني بيتُ البارحةِ حليفُ إفلاسٍ وبخيلٌ وسواسٍ فلما

لجلباب هامية الربابِ ولا أرق صبٍّ طرقَ عن البابِ ومنيٍّ بصدِّ الأحبابِ
فلم يزلِ الأفكارُ يهيجني هجًا ويجلبُ لي الوساوسَ وهجًا حتى تمنيتُ
لمقتضى ما عانيتُ أن أرزقَ سميرًا من الفضلاءِ يقصرُ طولَ ليلتي
الليلاءِ فما انقضتْ منيتي ولا أُغمضتْ مقلتي حتى قرعَ البابُ
قارعٌ له صوتٌ خاشعٌ فقلتُ في نفسي لعلَّ غرسَ التمنِّي قد أثمرَ
وليلُ الحظِّ قد أقمرَ فنهضتُ إليه عجلانَ وقلتُ من الطارقُ
الآنَ فقال غريبٌ أجنَّه الليلُ وغشيَه السيلُ ويبغي الإيواءَ
لأعيرَ وإذا أسحرَ فقد أسرى قال فلما دلَّ شعاعُه على شمسِه
وفمُه عنوانُ بسرِ طرسِه علمتُ أن مسامرتَه غنمٌ ومساءَ
هرتَه نعمٌ ففتحتُ البابَ بابتسامٍ وقلتُ ادخلْه بسلامٍ
فدخلَ شخصٌ قلصَ الدهرُ صعدتَه وبلَّ القطرُ بردتَه فحيَّ
بلسانٍ عضبٍ وبنانٍ عذبٍ ثم شكى علةَ تلبيتِه صعوبتَه وأعذرَ
من الطروقِ في غيرِ وقتِه

فدانيته

قضى الليل نحبه وغور الصبح شهبه غدوت وقت الإشراق
الى بعض الاسواق مقيدا بالصيد سنح ادحي سيمح فلحظت بها
ثمرا قد حسن تصفيفه واحنى اليه صيفه فجمع على التحقيق صفاء
الريق ورقة العقيق وتبالته لباء قد برز كالابريز لا
صفف واجلى في اللون المزعفر فهو شئ على اطاهيه بلسان
تناهيه ويصوب راى مشتريه ولقد نقد حبة القلب
فيه فاسرتني الشهوة باشطانها واسلمتني الهمة الى سلطانها
فبقيت احير من ضب واذهل من صب لا وجد يوصلني الى
نيل المراد ولذة الازدراد ولا قدم تطاوعني على الذهاب
مع رقة الالتهاب لكن جداني القوم وسعدته والسغب
ورزئه على ان انتجع كل ارض واقتنع من العرد ببيض فلم
ازل سحابة ذيك النهار ادلي دلوي الى الانهار وهو لا يرجع

ببلة ولا تجلب نقع غلة الى ان صلفت الشمس للغروب وضعفت
الحمس لنفسي من اللغوب فرحت بكبد حري وانشبت اقدم
رجلا واوخر اخرى وبينما انا اسعى واقعد واهب واركد اذ
قابلني شيخ يتأده اهة الثكلان وعيناه تهملان فما شغلني
ما انا فيه من داء الذيب والحوى المذيب عن تعاطي مداخلته
والطمع في مناولته فقلت له ياهذا ان لبكائك سرا ووراء
تحزنك لنرا فاطلعني على برحائك واتخذني من نصحائك فانك
سيجدني طبا اداويك مواسيا فقال والله ما تأدهى لعيش
فات ولا من دهر افتات بل لانقراض العلم ودروسه وافول
آثار العلم وشموسه فقلت واي حادثة بخت وفضيلة اسبعت
حتى هاجت لك الاسف على فقد من سلف فابرز رقعة من كمه
واقسم بابيه وامه لقد انزل لها باعلام المدارس فما امتازت
عن الاعلام الدوارس ٥

المصيف الموضع الذي يصيف فيه
التوخ الصيفية

لانه اذا قارن جمعه بتجريد لم
يشتد الرجيع اليه ٥

وهو الجوع من قولهم ذئب ذيب وهو شدة الجوع
ويقال الجوع من الذئب لان ذلك هو جائع ٥

وَاسْتَنْطَقَ أَحْبَارَ الْمَحَابِرِ فَخَرِسُوا وَاخْرَسَ سُكَّانَ الْمَقَابِرِ فَقُلْتُ أَرِينِيهَا
فَلَعَلِّي أَغْنَى فِيهَا فَقَالَ مَا أَبْعَدَتْ فِي الْمَرَامِ فَرُبَّ رَصِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ
ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا فَإِذَا الْمَكْتُوبُ فِيهَا

أَيُّهَا الْعَالِمُ الْفَقِيهُ الَّذِي حَازَ ذَكَاءً فَمَالَهُ مِنْ شَبِيهِ
رَجُلٌ مَاتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرٍّ تَقِيٍّ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ
وَلَهُ زَوْجَةٌ لَهَا أَيُّهَا الْحِبْرُ أَخٌ خَالِصٌ بِلَا تَمْوِيهِ
فَحَوَتْ فَرْضَهَا وَحَازَ أَخُوهَا مَا بَقِيَ بِالْإِرْثِ دُونَ أَخِيهِ
فَاشْفِنَا بِالْجَوَابِ عَمَّا سَأَلْنَا فَهُوَ نَصٌّ لَا اخْتِلَافَ لَدَيْهِ
قَالَ فَلَمَّا قَرَأْتُ شِعْرَهَا وَلَمَحْتُ سِرَّهَا قُلْتُ لَهُ عَلَى الْخَبِيرِ بِهَا
وَعِنْدَ بَنِي نَجْدِيهَا حَطَطْتَ الرَّحْلَ مَنْ مَطْمَحُ الْأَحْشَاءِ مَطْمَحُ
إِلَى الْعَشَاءِ فَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ ثُمَّ اسْمَعْ فَتْوَاهُ فَقَالَ لَقَدْ أَنْصَفْتَ
فِي الْإِشْرَاطِ وَتَجَافَيْتَ عَنِ الْإِشْطَاطِ فَصِرْ مَعِي إِلَى مَرْبَعِي لِنَتَظَرَّفَ بِمَا
وَنَتَقَلَّبَ كَمَا يَنْبَغِي قَالَ تَبْتَغِي قَالَ

فَصَاحِبُهُ

فَصَاحِبُهُ إِلَى ذُرَاهُ كَمَا حَكَمَ اللَّهُ فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا أَخْرَجَ مِنَ النَّابُوتِ
وَأَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ إِلَّا أَنَّهُ جَرَّ ضِعْفَ بَعْلِهِ بِسَعَةِ
ذَرْعِهِ مَحْكِيَّةً فِي أَلْفِهِ وَمَطَايِبَ مَا يُشْتَرَى فَقُلْتُ لَهُ أُرِيدُ أَنْ أَرَهُ
رَاكِبًا عَلَى أَشْهَبَ مَرْكُوبٍ وَأَنْفَعَ صَاحِبٍ مَعَ أَخٍ لَهُ مَصْحُوبٍ فَأَنْكَرَ
سَاعَةً طَوِيلَةً ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ بَنِغُ بِنْتِ نَخْلَةَ مَعَ لُبَاءٍ سُنْحَيْلَةَ
فَقُلْتُ إِيَّاهُمَا عَنَيْتُ وَلِأَجْلِهِمَا أَتَيْتُ فَنَهَضَ نَشِيطًا ثُمَّ رَبَضَ
مُشْتَطًّا وَقَالَ اعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنَّ الصِّدْقَ بَهَالِهِمْ بَنَاهُ
وَالْكَذِبَ بَعَاهُ فَلَا تَحْمِلَنَّكَ الْجُمُعُ الَّذِي هُوَ شِعَارُ الْأَنْبِيَاءِ
وَحِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْ طَانَ وَتَخْلَقَ بِأَخْلَاقِ الَّذِي
يُجَانِبُ الْإِيمَانَ فَقَدْ جَرَحَ الْحَقَّ وَلَا تَأْكُلْ بِنَدِيهَا وَتَأْبَى لِلَّذِيذَةِ
وَلَوِ اضْطُرِرْتَ إِلَيْهَا ثُمَّ إِنِّي لَسْتُ لَكَ بِرَبُونٍ وَلَا أَعْضِي عَلَى
صَفَقَةٍ مَغْبُونٍ وَهَا أَنَا قَدْ أَنْذَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ يَنْهَتِكَ

السِّنِّ وَيَنْعَقِدُ بَيْنَنَا الْوِتْرُ فَلَا تَلْغُ تَدَبُّرَ الْإِنْذَارِ وَحَذَارِ مِنَ
الْمُكَاذَبَةِ حَذَارِ فَقُلْتُ لَهُ وَالَّذِي حَرَّمَ أَكْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ أَكْلَ اللُّبَا
مَا نُفِثَتْ بِزُورٍ وَلَا دَلَّسْتُ بِغُرُورٍ وَسَتُخْبِرُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ
وَتَحْمَدُ بَذْلَ اللُّبَاءِ وَاتَّهَمَ فَهَشَّ هَشَاشَةَ الْمَصْدُوقِ وَانْطَلَقَ
مُؤْذِنًا إِلَى السُّوقِ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَقْبَلَ بِهَا يَدْلَحُ وَوَجْهُهُ
يَلْمَحُ فَوَضَعَهُمَا وَضْعَ الْمُتَمَنِّي عَلَيَّ وَقَالَ اضْرِبِ الْجَيْشَ بِا
لْجَيْشِ فَحُظَّ بِلَذَّةِ الْعَيْشِ فَحَسَرْتُ عَنْ سَاعِدِ النُّهَمِ وَمَلَكْتُ
مَمْلَكَةَ الْفِيلِ الْمُلْتَهِمِ وَهُوَ يَلْحَظُنِي كَمَا يَلْحَظُ الْحَنِفُ وَيَوَدُّ
مِنَ الْغَيْظِ لَوِ انْخَنَفَ حَتَّى إِذَا هَلَكْتُ النَّوْعَيْنِ وَغَادَرْتُهَا أَثَرًا بَعْدَ
عَيْنٍ أَقْوَتْ صَيْرَةً فِي ظِلَالِ الْبَنَا وَفِكْرَةً فِي جَوَابِ الْأَبْيَاتِ فَمَالَتْ
أَنْ نَامَ وَأَحَرُّ اللَّفَاتِ وَالْإِقْلَامِ وَقَالَ قَدْ صَلَأَتْ إِلَى جَوَابٍ فَأَمِلْ
جَوَابَ وَإِلَّا فَنَهْيًا إِنْ نَكَلْتَ لِإِعْرَامِ مَا أَكَلْتَ فَقُلْتُ لَهُ مَا عِنْدِي

إِلَّا التَّحَفِّي فَأَكِبَّ الْجَوَابَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ ٥

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ الْمَسَائِلَ إِنِّي كَاشِفٌ سِرَّهَا الَّذِي تُخْفِيهِ
إِنَّ ذَاكَ الْمَيِّتَ الَّذِي قَدَّمَ الشَّرْعُ أَخَا عُرْسِهِ عَلَى ابْنِ أَبِيهِ
رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَنْ رِضَاهُ بِجَمَالٍ لَهُ وَلَا عَرَوَ فِيهِ
وَفِيهِ ثُمَّ مَاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عَلِقَ مِنْهُ فَجَاءَتْ بِابْنٍ يُسَرُّ بِنَيْهِ
فَهُوَ ابْنُ ابْنِهِ بِغَيْرِ مِرَاءٍ وَأَخُو عُرْسِهِ بِلَا تَمْوِيهِ
وَابْنُ لِلِابْنِ الصَّرِيحِ أَدْنَى إِلَى الْجَدِّ وَأَوْلَى بِإِرْثِهِ مِنْ أَخِيهِ
فَلِذَا حِينَ مَاتَ أَوْجَبَ لِلزَّوْجَةِ ثُمْنَ الدَّرَاهِمِ سُوِّغَ فِيهِ
وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ أَخُوهَا مِنْ أُمِّهَا بِأَبِيهِ
وَتَخَلَّى الْأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِرْثِ وَقُلْنَا لَكَ فِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
هَاكَ مَيْنِيَّ الْفُتْيَا الَّتِي تَجْتَنِيهَا كُلُّ قَاضٍ يَقْضِي وَكُلُّ فَقِيهِ
قَالَ فَلَمَّا أَثْبَتَ الْجَوَابَ وَاسْتَثْبَتَ مِنْهُ الصَّوَابَ قَالَ لِي أَهْلَكَ

عله وذان حصاة ام زوجها ولا يجد فيه غير القفر ٥ ذويه خ

المُتاح اِلَى قَلْبِ المُرتاح ثُمَّ اَخَذَ يَفُتُّ فِي حِكَايَاتِهِ وَيَشِيمُ مُضْحِكَاتِهِ
بِبُكَيَاتِهِ اِلَى اَنْ عَطَسَ اَنْفُ الصَّبَاحِ وَهَتَفَ دَاعِي الْفَلَاحِ فَتَأَهَّبَ
لِاِجَابَةِ الدَّاعِي ثُمَّ عَطَفَ اِلَى وَدَاعِي فَفَقَّتُهُ عَنِ الِابْتِعَاثِ
وَقُلْتُ لَهُ الصِّيَانَةَ ثُمَّ اِنْ رَحَلَتْ رِحْلَةَ خَفَاءٍ نَغَّصَتْ
اللِّقَاءَ وَسَوَّرَتِ الْاَصْدِقَاءَ فَخَفَّ وَجَّ ثُمَّ اَمَّ الْمَحَجَّ وَ
وَانْشَدَ اِذَا عَرَّجَ لَا تَذْهَبْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا
تَزِدْهُ عَلَيْهِ فَاجْعَلِ الْهِلَالَ فِي الْيَدَيْنِ ثُمَّ لَا تَنْظُرِ الْعُيُونَ اِلَيْهِ
قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ وَدَّعْتُهُ بِقَلْبٍ دَامِي الْقَرْحِ وَوَدِدْتُ لَوْ
لَيْلَتِي بَطِيئَةٌ الصُّبْحُ ٥

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَهِدْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فِي بَعْضِ
مَسَاجِدِ الْمَغْرِبِ فَلَمَّا اَدَّيْتُهَا بِفَضْلِهَا وَشَفَعْتُهَا بِنَفْلِهَا اَخَذَ

وَاللَّيْلُ فَشِيمَ الدَّلِيلَ وَبَادِرِ السَّيْلَ فَقُلْتُ اِنِّي بِبَادِرِ غُرْبَةٍ وَفِي اِيمَانِي اَفْضَلُ
قُرْبَةٍ لَاسِيَّمَا وَقَدْ اَغَذَّ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ وَسَبَّحَ الرَّعْدُ فِي ظُلَلِ الْغَمَامِ فَقَالَ
اُغْرُبْ عَافَاكَ اللّٰهُ اِلَى حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تَطْمَعْ فِي اَنْ تَبِيتَ فَقُلْتُ
وَلِمَ ذَاكَ مَعَ فَلْذِ ذَاكَ قَالَ لِاَنِّي اَتَمَّمْتُ النَّظَرَ فِي الْمَقَاصِدِ مَا حَفَزَ
حَتَّى لَمْ يُبْقِ وَلَا يَذَرُ فَاَنْتَ لَا تَنْظُرُ فِي مَصْلَحَتِكَ وَلَا تُرَاعِي حِفْظَ
صِحَّتِكَ وَمَنْ اَمِنَ فِي مَا اَمِنْتَ وَتَبْطُنُ مَا بَطَنْتَ لَمْ
يَخْلُصْ مِنْ لَظَّةٍ مُدْنِفَةٍ اَوْ هَيْضَةٍ مُتْلِفَةٍ فَدَعْنِي بِاللّٰهِ كَفَانَا
وَاَخِّرْ عَنِّي مَا دُمْتَ مُعَانَا فَاَلَذَّ يُحْيِي وَعَيْشُ مَا لَذَّ عِنْدِي
مَبِيتٌ فَلَمَّا سَمِعَ اَلِيَّتَهُ وَبَلْوَتَ بَلِيَّتَهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ
بِالرَّغْمِ وَتَرَدَّدَ الْغَمَّ يُجَدِّدُنِي السَّمَاءُ وَتَخْبِطُنِي الظَّلْمَاءُ وَ
تَنْبَحُنِي الْكِلَابُ وَتَتَقَاذَفُنِي الْاَبْوَابُ حَتَّى سَاقَنِي اِلَيْكَ
لُطْفُ الْقَضَاءِ فَشَكَرْتُ لِيَدِهِ الْبَيْضَاءِ فَقُلْتُ لَهُ اَجِبْ بِلَقَائِكَ

طرفي رفقة قد انتزحوا ناحية وامتازوا صفة صافية وهم
يتغاطون كأس المنافثة ويقتدحون زناد المباحثة فرغبت
في محادثتهم لكلام يستفاد وأدب يستزاد فسعيت اليهم
سعي المتطفل عليهم وقلت لهم اتقبلون نزيلا يطلب حبل
الائتماد لاخي التمادي ويبغي ملح الحداد لا ملحاء الحداد فحلوا
لي الحبا وقالوا مرحبا فلم اجلس الا لمحة بارق خاطف
او نغبة طائر خائف حتى غشينا حجاب على عاتقه جراب
فحيانا بالكلمتين وحيا المسجد بالتسليمتين ثم قال يا اولي
الالباب وافضل اللباب اما تعلمون ان انفس القربات
تنفيس الكربات وامتن اسباب النجاة مواساة ذوي
الحاجات وانى ومن احلني ساحتكم واتاح لي استماحتكم
لشديد محلة قاصٍ وبريد صبية خماص فهل في الجماعة من

يغناء

يغناء عنا تميا الجماعة فقالوا له يا هذا انك حضرت بعد العشاء
ولم يبق الا فضلات العشاء فان كنت بها قنوعا فاجدنا
منوعا فقال ان اخا الشدائد ليقنع بلفاظات الموائد و
تقاضات المزاود فامر كل منهم عبده ان يزوده ما عنده
فاعجبه الصنع وشكر عليه وجلس يرتب ما يحمل اليه و
ثلثنا لحن الى استشارة ملح الادب وعيونه واستناط
معينه من عيونه الى ان طلنا فيما لا يسجل بالانفاس
كفلك سابح كأس فدعونا الى ان نستنبح له الافكار و
نقتتج منه الابكار على ان ينظم البادي ثلث ثمانيات في
عقده ثم تتدرج الزيادات من بعده فيربع ذو يمنته
في نظمه ويتبع صاحب ميسرته على زعمه قال الراوي وكنا
قد انتظمنا عدة اصابع الكف وتالفنا الفة اصحاب الكهف

فَأَتبَدَدَ لِعَظمِ مِحنَتِي صَاحِبُ يَمِنَتِي وَقَالَ لَمْ أُخَامِلْ وَقَالَ مِيَامِنُهُ

كَبِّرْ دَجَاجَ رَبِّكَ وَقَالَ الَّذِي يَلِيهِ مَنْ يُرِبُّ إِذَا بَرَّ يَتِيمٌ وَقَالَ

الْآخَرُ سَكَتَّ كُلَّ مَنْ نَمَّ لَكَ تَكْسِبْ فَأَفْضَتِ النَّوْبَةُ إِلَيَّ وَقَدْ

تَعَيَّنَ نَظْمُ السِّمْطِ السَّابِعِ عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ فِكْرِي يَصُوغُ وَيَكْسِرُ وَ

يُثْرِي وَيُعْسِرُ وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ سَتَطَّلِعُ فَلَا أَجِدُ مَنْ يُطْعِمُ إِلَى أَنْ رَكَدَ

النَّسِيمُ وَصَحْصَحَ التَّسْلِيمُ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي لَوْ حَضَرَ السَّرِيُّ هَذَا الْمَقَامَ

لَشَغَلَ الدَّاءُ الْعُقَامَ فَقَالَ لَوْ أَنْزَلْتَ هَذِهِ بِإِيَاسٍ لَأَمْسَكَ مِنْهَا

عَلَى إِيَاسٍ وَجَعَلْنَا نَفِيضُ فِي اسْتِصْعَابِهَا وَاسْتِفْلَاقِ بَابِهَا

وَذَلِكَ الزَّوْرُ الْمُعَرِّي لَحَظَنَا لَحْظَ الْمُزْدَرِي وَيُؤَلِّفُ الدُّرَرَ

وَنَحْنُ لَا نَدْرِي فَلَمَّا عَثَرَ عَلَى اقْتِضَاحِنَا وَنُضُوبِ ضَحْضَاحِنَا قَالَ

يَا قَوْمِ إِنَّ مِنَ الْعَنَاءِ الْعَظِيمِ اسْتِيلَادَ الْقَيْمِ وَالِاسْتِشْفَاءَ بِا

لسَّقِيمِ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ سَأَنْدُبُ

مَنَابِكَ وَأَكْفِيكَ مَا نَابَكَ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَشْتَرَ وَلَا تَعْتَرَّ فَقُلْ مُخَاطِبًا

لِمَنْ ذَمَّ النَّحْلَ وَأَكْثَرَ الْعَذْلَ لِذُبَابٍ مُؤَصَّلٍ إِذَا أَلَمَّ وَمَلَكَ بَذَلَ

وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْتَظِمَ فَقُلْ لِلَّذِي تُعَظِّمُ

أَسْرِ رَمَلًا إِذَا عَرَا وَارْعَ إِذَا أَلْمَمْتَ رَاسَا

أَسْنِدْ أَخَا بَنَاهِيَةٍ أَبْنِ إِخَاءً دَنِيسَا

أَسْلُلْ جَنَابَ غَاشِمٍ مُشَاغِبٍ أَنْ جَلَسَا

أَسْرِ إِذَا هَبَّ مَرًا وَارْمِ بِهِ إِذَا رَسَا

أَسْكِنْ تَقَوَّ فَسَيُسْعِفُ وَقْتَ نَكِيسَا

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا سَمِعْنَا بِآيَاتِهِ وَحَسِرْنَا بِبُعْدِ غَايَاتِهِ

مَدَحْنَاهُ حَتَّى اسْتَعْفَى وَمَنَحْنَاهُ إِلَى أَنِ اسْتَكْفَى ثُمَّ سَمَّ

ثِيَابَهُ وَأَزَدَّ فَرَجَابَهُ وَنَهَضَ يُنْشِدُ

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ صَدَقَ الْمَقَالَ مَقَاوِلَهْ

فَاقُوا الْأَنَامَ فَضَائِلًا مَأْثُورَةً وَفَوَاضِلَهْ

حاورتهم فوجدت سحبانا لديهم باقلا

وحللت فيهم سلاليلا فلقيت جودا سائلا

اقسم لو كان الكرام حيا لكانوا وابلا

ثم خطا قيد رحيلي وعاد مستعيدا مني الحيني وقال يا عز من

عدم المال وكد من سلب المال ان الغاسق قد وثب ووجله

المحجل قد انتقب وبيني وبيني كنى ليل دامس وطريق طامس

فهل من مصباح يومئ العثار ويبين لي الآثار قال فلما جئ

الى الملتمى وجلى الوجه ضوء القبس رأيت صاحب صيدنا هو

ابو زيد فقلت لاصحابي هذا الذي اشرت الى انه انزلق

اصاب وان استمطر صاب فاتلعوا نحوه الاعناق واحدقوا

به الاحداق وسألوه ان يسامرهم ليلته على ان يجبروا

عيلته فقال حبا بما احببتم ورحبا بكم اذ رحبتم غير

قصدكم واطفالي يتضورون مني الجوع ويدعون لي بوشك

الرجوع

الرجوع وان استرانفني خامرهم الطيش ولم يطف لي العيش

فدعوني لاذهب فاسد مخمصتهم واسيغ غصتهم

ثم انقلب اليكم على الاثر متأهبا للسير الى اسحي فقلنا

لاحد الغلمة اتبعه الى منيته ليكون اسرع لفيئه فانطلق

مضطبنا جرابه ومختبنا ايابه وابطاء ابطاء جاوز حده

ثم عاد الغلام وحده فقلنا ما عندك من الحديث عن

الخبيث قال اخذني في طرق متعبه وسبل متشعبه

حتى افضينا الى دويرة حربة فقال ههنا منايا وكر

افراسي ثم استفتح بابه واختلج منه جرابه وقال

لعمري لقد خففت عني واستوجبت الحسنى مني فهاك

نصيحة هي من نفائس النصائح ومعارس المصالح و

اذا ما حويت جنى نخلة فلا تقربنها الى قابل واما

سقطت على النخلة فحوصل من السبل الحاصل

بيد خ

وَلَا تَلْبَثَنَّ إِذَا مَا لَقِطْتَ فَتَشْبَ فِي كَفَّةِ الْحَامِلِ وَلَاهُ تُوغِلَنَّ مَتَى مَا
سَبَحْتَ فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي السَّاحِلِ وَخَاطِبْ بِهَاتِ وَجَاوِبْ
بِسَوْفَ وَبِعْ أَجِلًا مِنْكَ بِالْعَاجِلِ وَلَا تَكْثِرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ مَا
مُلَّ قَطُّ سِوَى الْوَاصِلِ ثُمَّ قَالَ أَخْزُنْهَا فِي تَامُورِكَ وَاقْتَدِ
بِهَا فِي أُمُورِكَ وَبَادِرْ بِهَا إِلَى صَحْبِكَ فِي كِلَاءَةِ رَبِّكَ فَإِذَا
بَلَغْتَهُمْ فَأَبْلِغْهُمْ تَحِيَّتِي وَتَلَا عَلَيْهِمْ وَصِيَّتِي وَقُلْ لَهُمْ
عَنِّي إِنَّ السَّهَرَ فِي الْخَافَاتِ لِمَنْ أَعْظَمِ الْآفَاتِ وَلَسْتُ أَلْفَى
أَحَبَّ إِلَيَّ وَلَا أَطْيَبَ لِلْهَوَسِ إِلَى رَأْسِي قَالَ الرَّاوِي فَلَمَّا
وَقَفْنَا فَحَوَى بِشْرِهِ عَلَى مُكْرِهِ وَمَكَّرَهُ تَلَاوَصْنَا عَلَى تَرْكِهِ وَالِهِ
غِتْرَارِ بِفَلِّهِ ثُمَّ تَفَرَّقْنَا بِوُجُوهٍ بَاسِرَةٍ وَصُفْرَةٍ خَاسِرَةٍ

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَحَظْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِحِ الْبَيْنِ وَ
مَطَامِحِ الْعَيْنِ فِتْيَةً عَلَيْهِمْ سِيمَا الْحِجَى وَظِلَالَةُ نُجُومِ الدُّجَى وَهُمْ

وَهُمْ فِي مَهَارَاتٍ مُشْتَدَّةِ الْهُبُوبِ وَمُبَارَاةٍ مُشْتَطِلَةِ
الْأُلُوبِ نَهَزَنِي لِقَصْدِهِمْ هَوَى الْمُحَاضَرَةِ وَاسْتِحْلَاءُ
جَنَى الْمُنَاظَرَةِ فَلَمَّا انْحَقَقْتُ بَرْهَطِهِمْ وَانْتَظَمْتُ فِي سِمْطِهِمْ
قَالُوا أَنْتَ مِمَّنْ يُبْلِي فِي الْهَيْجَاءِ وَيُلْقِي دَلْوَهُ فِي الدِّلَاءِ فَقُلْتُ
بَلْ أَنَا مِنْ نُظَّارَةِ الْحَرْبِ لَا مِنْ أَبْنَاءِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ فَأَضْرَبُوا
عَنْ مَجَاجِي وَأَفَاضُوا فِي النِّجَاجِ وَكَانَ فِي لُجَبِهِ حَلْقَتِهِمْ
وَالْكَلِيلِ رُفْقَتِهِمْ شَيْخٌ قَدْ بَرَتْهُ الْهُمُومُ وَلَوَصَتْهُ السُّمُومُ
حَتَّى عَادَ الْحَلَمُ مِنْ قَلَمٍ وَالْحَلَمُ مِنْ حِلَمٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُبْدِي
الْعُجَابَ إِذَا أَجَابَ وَيُنْسِي سُحْبَانَ كُلَّمَا أَبَانَ فَأَعْجَبَتْ
بِمَا أُوتِيَ مِنَ الْإِصَابَةِ وَالتَّبْرِيزِ عَلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ وَمَا زَالَ
يَفْضَحُ كُلَّ مُعَمًّى وَيُمْضِي فِي كُلِّ مَرْمًى إِلَى أَنْ خَلَتِ الْجِبَابُ وَ
نَفِدَ السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ فَلَمَّا رَأَى انْقِضَاضَ الْقَوْمِ وَاضْطِرَارَهُمْ
إِلَى الصَّوْمِ عَوَّضَ بِالْمُطَارَحَةِ وَاسْتَأْذَنَ فِي الْمُفَاتَحَةِ

فاكهة

متى استثبت فاطرق ساعة ثم قال سمعا وطاعة فا
ستملوا مني وانقلوا لكم عني الانسان صنيعة الاحسان
ورب الجميل فعل النبذ وشيمة الحي ذخيرة الحمد و
كسب الشكر استثمار السعادة وعنوان الكرم تباشير
البشر وصدق الحديث حلية اللسان وفصاحة المنطق
سحر الالباب وشرك الهوى آفة النفس وصلال الخلائق
شين الخلائق وسوء الطبع يباين الورع والزام الحامة
زمام السلامة وتطلب المثالب شر المعايب وتتبع العثرات
يدحض المروآت وخلوص النية خلاصة العطية وتهنئة
التعازي غنى السؤال وتحلف الكلف يسهل الخلف وتفقد المعونة
يسئ المؤنة وفضل الصدر سعة الصدر وزينة
الرعاية مقت السعاية وجزاء المدائح بئس المنائح و
مهد الوسائل تشفيع المسائل ومجلبة الغوائل استزادة

ومن نقض لنا نابذا

فقالوا حبذا وما لنا نابذا فقال الوفود رسالة ارضها
سمائها وصبحها مساؤها شبحت على منالي ومحلت في
لونتي وصلت الى جهتي وبدت ذات وجهي ان
برغت من مشربها فناهيك برونقها وان طلعت من
مغربها فيا لعجبها قال فكان القوم رموا بالصمات و
حقت عليهم كلمة الايضاحات فما يئس منهم انسان ولا
فاه لهم لسان فحين رآهم بكما كالانعام وصمتا
كالاصنام قال لهم قد اجلتكم اجل العدة واخيت
لكم طول المدة ثم ههنا مجمع الشمل وموقف الفصل
فان سمحت خواطركم مدحنا وان صلدت زنادكم
قدحنا فقالوا لله والله ما لنا في لجة هذا البحر مسيح ولا
ساحل مسرح فارح افكارنا من الكد وهنئ العطية
بالنقد واتخذنا اخوانا ينبهن اذا ونبت ويلبسن
متى

الغاية وتجاوز الحد يكل الحد وتعدي الادب يبطل الوجب وتنا
سي الحقوق تنشئ العقوق وتحاشي الريب يرفع الريب وارتفاع
الاخطار باقتحام الاخطار وتنوه الاقدار عوتاة الاقدار
وشرف الاعمال في تقصير الامال واطالة الفكر تنقح الحكم
وراس الرئاسة تهذيب السياسة ومع اللجاجة تلفى
الحاجة وعند الاوجال تتفاضل الرجال وبتفاضل الهمم
تتفاوت القيم وبتزيد السفير يهين المدبر وبخلل
الاحوال تبتدئ الاهوال وبموجب الصبر ثمرة النصر واستحقا
الاحمار بحسب الاجتهاد ووجوب الملاحظة كفاء المحافظة
وصفاء الموالي بتعهد الموالي وتجلي المروات بحفظ الامانات
واضطرار الاخوان بتخفيف الاحزان ودفع الاعداء بكف الاداء
واهتمان العقلاء بمقارنة الجهلاء وتتبع العواقب يؤمن
المعاطب واتقاء الشنعة ينشر السمعة وقبح الجفاء ينافي

الوفا وجوهر الاحرار عند الاسرار ٥ ثم قال هذه مائتا
لفظة تحتوي على ادب وعظة فمن ساقها هذا المساق
فلا مراء والاشفاق ومن رام عكس قالبها وان يردها
على عقبها فليقل الاسرار عند الاحرار وجوهر الوفاء ينافي
الجفاء وقبح السمعة ينشر الشنعة ثم على هذا المسحب فليسحبها
ولا يرهبها حتى يكون خاتمة فقرها وآخرة درها وربّ
الاحسان صنيعة الانسان قال الراوي فلما صدع برسالته
الفريدة واملوحته المفيدة علمنا كيف يتفاضل الانشاء
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ثم اعتلق كلّ
منا بذيله وفلذ له فلذة من نيله فابى قبول
ملذتي وقال لست ازرء تلامذتي فقلت له كن
ابا زيد على شحوب سحنتك ونضوب مائوجنتك
فقال انا هو على محولي ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَمُحُولِي وَقَشْفِ مَحْوَلِي فَأَخَذْتُ فِي تَثْرِيبِهِ عَلَى تَشْرِيقِهِ وَتَغْرِيبِهِ

فَحُولِقَ وَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوجَعٍ

سَلَّ الزَّمَانُ عَلَيَّ عَضْبَهُ لِيَ وَعَنِي وَأَحَدَّ غَرْبَهُ وَأَجَانِنِي فِي

الْأَفْقِ أَطْوَى شَرْقَهُ وَأَجُوبُ غَرْبَهُ وَكَذَا الْمُغَرِّبُ شَخْصُهُ

مُتَغَرِّبٌ وَنَوَاهُ غَرْبَهُ ثُمَّ وَكَى بِجَنْبِ عِطْفِهِ وَتَخَيَّرَ بِيَدَيْهِ

وَنَحْنُ بَيْنِي مُتَلَفِّتٍ إِلَيْهِ وَمُتَهَافِتٍ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَلَلْنَا

لُبًّا وَتَفَرَّقْنَا أَيَادِيَ سَبَا ٥

المقامة الثامنة عشر وتعرف بالسنجارية ٥

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ ٥ قَالَ قَفَلْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ مِنَ الشَّامِ ٥

أُرِيدُ مَدِينَةَ السَّلَامِ ٥ فَرَكِبَ مَعِيَ بَنُو عَمٍّ ٥ وَرُفْقَةٌ

أُولِي خَيْرٍ وَصَمٍّ ٥ وَمَعَنَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ عُقْلَةُ الْمَجَالِسِ ٥

وَسَلْوَةُ الْمُكْتَئِبِ ٥ وَأُعْجُوبَةُ الزَّمَانِ ٥ وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ ٥

لِبَيَانٍ فِي الْبَيَانِ ٥ فَصَادَفْنَا وَنَحْنُ سِنْجَارُ ٥ أَنْ أَوَّلَ مَنْ

بِهَا

أَحَدُ التُّجَّارِ ٥ فَدَعَا إِلَى مَأْدُبَتِهِ الْحَفْلَى ٥ مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ وَ

الْفَلَا ٥ حَتَّى سُرَّتْ دَعْوَتُهُ إِلَى الْقَافِلَةِ ٥ وَجَمَعَ مِنْهَا بَيْنَ

الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ ٥ فَلَمَّا أَجَبْنَا مُنَادِيَهُ ٥ وَحَلَلْنَا نَادِيَهُ ٥

أَحْضَرَ مِنْ أَطْعِمَةِ الْيَدَيْنِ ٥ مَا حَلَى فِي الْفَمِ وَحَلِيَ فِي الْعَيْنِ ٥ ثُمَّ

قَدَّمَ جَامًا كَأُغَامِ مِنَ الْمَاءِ ٥ أَوْ جُمَّ مِنَ الْهَبَاءِ ٥ أَوْ صِيغَ مِنْ

نُورِ الْفَضَاءِ ٥ أَوْ قُتِرَ مِنَ الدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ ٥ وَقَدْ أُودِعَ لَفَائِفَ

النَّعِيمِ ٥ وَضُمِّخَ بِالطِّيبِ الْعَمِيمِ ٥ وَسِيقَ إِلَيْهِ مَشْرَبٌ مِنْ تَسْنِيمٍ ٥

وَسُقِيَ عَنْ مَرَابِي وَسِيمٍ ٥ وَرَاحٍ نَسِيمٍ ٥ فَلَمَّا اضْطَرَمَتْ مَجْمَرَهُ

الشَّهَوَاتُ ٥ وَقَرِمَتْ إِلَى مَخْبَرِهِ اللَّهَوَاتُ ٥ وَشَارَفَ أَنْ

يَشُنَّ عَلَى سِرْبِهِ الْغَارَاتُ ٥ وَيُنَادَى عِنْدَ نَهْبِهِ يَا لَلثَّارَاتِ ٥

نَشَرَ أَبُو زَيْدٍ كَالْمَجْنُونِ ٥ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ تَبَاعُدَ الْقُطْبِ مِنَ

النُّونِ ٥ فَرَاوَدْنَاهُ عَلَى أَنْ يَعُودَ ٥ وَأَنْ لَا يَكُونَ كَقَادِحٍ فِي زَنُودَ ٥

فقال والذي ينشر الاموات من الرجام ٭ لاعدت دون رفع الجام ٭
فلم نجد بدًا من تألفه ٭ وابرار حلفه ٭ فاسللناه والعفو معه ٭
سائلة ٭ والدموع عليه سائلة ٭ فلما فاء الى محتمه ٭ و
خلص من مأثمه ٭ سألناه لم قام ٭ ولاي معنى استسقى فعم
الجام ٭ فقال ان الزجاج غمام ٭ واني آليت مذ اعوام ٭ ان
لا يضمني وغوما مقام ٭ فقلنا وما سبب يمينك الصرى والتكر
الى ٭ فقال انه كان لي جار لسانه يقرب ٭ وقلبه عقرب ٭
ولفظه شهد ينفع ٭ وخبثه سم منقع ٭ فملت لمجاورته ٭
الى محاورته ٭ واغتررت بمكاشرته في معاشرته ٭ و
ستهوتني خفرة دمنته لمنادمته ٭ واغرتني خدعة
سيمته بمناسمته ٭ فمازجته وعندي انه جار مكاسر ٭
فبان انه عقاب كاسر ٭ وانسته على انه مجب معاشر ٭

فوضع

فوضح انه حباب مواليس ٭ وملحته ولا اعلم انه عند غدره ٭ ممن
يفرح بفقده ٭ وعاقرته ولم ادر انه بعد فره ٭ ممن يطرب
لفره ٭ وكانت عندي جاريه ٭ لا توجد لها في اكمال مجاريه ٭
ان سفرت خجل النيران ٭ وصليت القلوب بالنيران ٭ وان
سفرت ازرت بالجمان ٭ وبيع المرجان بالمجان ٭ وان رمت
هيجت البلابل ٭ وحققت سحر بابل ٭ وان نطقت عقلت
لب العاقل ٭ واستلبت العصم من المعاقل ٭ وان قرءت
شفت المفؤد ٭ واحيت الموؤد ٭ وخلتها اوتيت مزامير
آل داود ٭ وان غنت ظل معبد لها عبدًا ٭ وقيل سحقا لا
سحق وبعدًا ٭ وان زمرت اضحى زنام عندها زنيما بعد
ان كان لجيده زعيما ٭ وبالاطراب زعيما ٭ وان رقصت
امالت العمائم عن الرؤوس ٭ وانستك رقص الحبب في

الكؤوس ٭

فلست ازدري معها حمر النعم واحلى بتمليها جيد النعم واحجب مرآها
عن الشمس والقمر واذود ذكرها عن شرائع السمر وانا مع ذلك
اليح من ان تسري بريا هايح او يكهن بها سطيح او ينم عليها
برتو مليح فاتفق لوشكر الحظ المنجوس ونكد الطالع المنحوس
ان انطقتني بوصفها حميا المدام عند الجار النمام ثم تاب
الى الفهم بعد ان صرد السهم فاحسست الخيال والوبال
وضيعة ما اودع ذكر الرمال بيد اني عاهدته على اعلم ما
لفظته وان يحفظ السر ولو احفظته فزعم انه يخزن
الاسرار كما يخزن اللئيم الدينار وانه لا يهتك الاستار
ولو عرض لان يلج النار فما غبر على ذيك الزمان الا يوم
او يومان حتى بدا لامير تلك المدة والها ذي المقدرة
ان يقصد باب قيله مجددا اعرض ضيله ومستطرا عارض
نيله

نيله وارتاد ان تصحبه تحفه تلائم هواه ليقدمها بيني
بين يدي نجواه وجعل يبذل الجمائل لرواده ويسني المراغب
لمن يظفره بمراده فاسف ذلك الجار الختار الى بذوله و
يسني المراغب لمن يظفره بمراده فاسف ذلك الجار الختار عصى
في ادراج العار عذل عذوله فالى الوالي ناشرا اذنيه وابتله
ما كنت اسررته اليه فما راعني الا انسياب ساغيته الي وانثيال
حفديه علي يسومني ايثاره بالدرة اليتيمة على ان الحكم
عليه في القيمة فقشيني من الهم ما غشي فرعون وجنوده من
اليم ولم ازل ادافع عنها ولا يغني الدفاع واستشفع اليه
ولا يجدي الاستشفاع وكلما راى مني ازدياد الاعتياض
وارتياد المناص تجرم وتقرم وحرق على الارم ونفسي
مع ذيك الاتسح بمفارقة بدري ولا بان ابرح قلبي من صدري

صَتَّى اَلَ الوَعِيدُ إِيقَاعًا ۝ وَالتَّقْرِيعُ قِرَاعًا ۝ فَقَادَنِي الاِشْفَاقُ مِنَ الحَيْنِ
إِلَى أَنْ قَضَتْهُ سَوَادُ العَيْنِ ۝ بِصُفْرَةِ العَيْنِ ۝ وَلَمْ يَحِظْ أَلْوَانِي بِغَيْرِ
الإِثْمِ وَالشَّيْنِ ۝ فَعَاهَدْتُ اللهَ تَعَالَى مُذْ ذَلِكَ العَهْدَ أَنْ لَا
أُحَاضِرَ مَاءً مِنْ بَعْدُ ۝ وَالزُّجَاجُ مَحْضٌ بِهَذِهِ الطِّبَاعِ الذَّمِيمَةِ
وَبِهِ يُضْرَبُ المَثَلُ فِي اليَمَامَةِ ۝ فَقَدْ جَرَى عَلَيْهِ سَيْلُ عَيْنِي ۝ وَلِذَاكُمُ
السَّبَبُ لَمْ تَمْتَدَّ إِلَيْهِ يَمِينِي ۝ فَلَا تَقْذِفُونِي بَعْدَ مَا قَدْ شَرَحْتُهُ عَلَى
أَنْ قَدْ حُتِّمَ بِي اقْتِطَافُ القَطَائِفِ ۝ فَقَدْ بَانَ عُذْرِي فِي صَنِيعِي وَإِنَّنِي
سَأَرْتُقُ فَتْقِي مِنْ تَلِيدِي وَطَارِفِي عَلَى مَا ذُدْتُكُمْ مِنْ فُكَاهَةِ
الذَّ مِنَ الحُلْوَى لَدَى كُلِّ عَارِفٍ ۝ قَالَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ ۝ فَقَبِلْنَا
اعْتِذَارَهُ ۝ وَقَبِلْنَا عِذَارَهُ ۝ وَقُلْنَا لَهُ قَدِيمًا وَقَدْ حَدِيثًا
اليَمَامَةُ خَيْرُ البَشَرِ حَتَّى انْتَشَرَ عَنْ جَمَالِهِ الحَطَبُ مَا انْتَشَرَ
ثُمَّ سَأَلْنَاهُ عَمَّا أَحْدَثَ جَارَةُ القَتَّاتِ وَدَخْلَلَةُ المُفْتَا
بَعْدَ

بِعَدَانَ رَاشَ لَهُ نَبْلَ السِّعَايَةِ ۝ وَجَذَمَ حَبْلَ الرِّعَايَةِ ۝ فَقَالَ أَخَذَ
فِي الاِسْتِخْذَاءِ وَالاِسْتِكَانَةِ ۝ وَالاِسْتِشْفَاعِ إِلَيَّ بِذَوِي المَكَانَةِ ۝
وَكُنْتُ حَرَجْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَسْتَجِيبَهُ أَنِسِي ۝ أَوْ يَرْجِعَ إِلَى
أَمْسِي ۝ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنِّي سِوَى الرَّدِّ ۝ وَالإِصْرَارِ عَلَى الصَّدِّ ۝ وَهُوَ
لَا يَكْتَئِبُ مِنَ النَّجْحِ ۝ وَلَا يَتَّئِبُ مِنْ وَقَاحَةِ الوَجْهِ ۝ بَلْ يُلِظُّ بِا
لرَّسَائِلِ ۝ وَيُلِحُّ فِي المَسَائِلِ ۝ فَمَا انْقَذَنِي مِنْ إِبْرَامِهِ ۝ وَلَا أَبْعَدَ
عَلَيْهِ نَيْلَ مَرَامِهِ ۝ إِلَّا أَبْيَاتٌ نَفَثَ بِهَا الصَّدْرُ المَوْتُورُ ۝ وَالخَاطِرُ
المَبْتُورُ ۝ فَإِنَّهَا كَانَتْ مَدْرَجَةً لِشَيْطَانِهِ ۝ وَمَسْجَنَةً لَهُ فِي أَوْطَانِهِ ۝
وَعِنْدَ انْتِشَارِهَا بَتَّ طِلَاقَ الحُبُورِ ۝ وَدَعَا بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ ۝
وَأَيِسَ مِنْ نَشْرٍ وَصِلِيِّ المَقْبُورِ ۝ مَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَهْلِ القُبُورِ ۝
فَنَاشَدْنَاهُ أَنْ يُنْشِدَنَا إِيَّاهَا ۝ وَيُنْشِقَنَا رَيَّاهَا ۝ فَقَالَ أَجَلْ
خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۝ ثُمَّ لَا يَزْدَادُ إِلَّا خَجَلًا ۝ وَلَا
يُثْنِيهِ وَجَلٌ ۝

وَنَدِيمٍ مَحَضْتُهُ صِدْقَ وُدِّي ۝ إِذْ تَوَهَّمْتُهُ صَدِيقًا حَمِيمًا

ثُمَّ أَدْلَيْتُهُ قَطِيعَةَ قَالٍ ۝ حِينَ أَلْفَيْتُهُ صَدِيدًا مَيِّمًا

خِلْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ إِلْفًا ۝ ذَا ذِمَامٍ فَبَانَ جِلْفًا ذَمِيمًا

وَبَخَرْتُهُ كَلِيمًا فَأَمْسَى ۝ مِنْهُ قَلْبِي بِمَا جَنَاهُ كَلِيمًا

وَتَظَنَّيْتُهُ مُعِينًا رَحِيمًا ۝ فَبَيَّنْتُهُ لَعِينًا رَجِيمًا

وَتَرَأَّيْتُهُ مُرِيدًا فَجَلَّى ۝ عَنْهُ سَبْكِي لَهُ مَرِيدًا لَئِيمًا

وَتَوَهَّمْتُ أَنْ يَهُبَّ نَسِيمًا ۝ فَأَبَى أَنْ يَهُبَّ إِلَّا سَمُومًا

بِتُّ مِنْ لَسْعِهِ الَّذِي أَعْجَزَ الرُّقْـ ۝ ـيَ سَلِيمًا وَبِتُّ مِنْهُ سَلِيمًا

وَغَدَا أَمْرُهُ غَدَاةَ افْتَرَقْنَا ۝ مُسْتَقِيمًا وَالْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمًا

لَمْ يَكُنْ رَائِعًا خَصِيبًا وَلَكِنْ ۝ كَانَ بِالشَّرِّ رَائِعًا لِي خَصِيمًا

قُلْتُ لَمَّا بَلَوْتُهُ لَيْتَهُ كَانَ ۝ عَدِيمًا وَلَمْ يَكُنْ لِي نَدِيمًا

يَغُضُّ الصَّبَاحُ حِينَ نَمَى إِلَيَّ ۝ قَلْبِي لِأَنَّ الصَّبَاحَ يُلْفِي نُمُومًا

وَدَعَانِي إِلَى الْهَوَى اللَّيْلُ إِذْ كَا ۝ نَ سَوَادُ الدُّجَى رَقِيبًا كَتُومًا

وَكَفَى

وَكَفَى مَنْ يَشِي وَلَوْ فَاهُ بِالصِّدْقِ ۝ أَثَامًا فِيمَا أَتَاهُ وَلُومًا

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ رَبُّ الْمَنْزِلِ قَرِيضَهُ وَسَجْعَهُ ۝ وَاسْتَهَلَّ تَقْرِيظَهُ

وَسَبْعَهُ بَوَّءَهُ مِهَادَ كَرَامَتِهِ ۝ وَصَدَّرَهُ عَلَى تَكِرِمَتِهِ ۝ ثُمَّ

اسْتَحْضَرَ عَشْرَ صِحَافٍ مِنَ الْغَرْبِ ۝ فِيهَا حَلْوَاءُ الْقَنْدِ وَالْبَرْبِ

وَقَالَ لَهُ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ ۝ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۝ وَلَا يَسَعُ

أَنْ يَجْعَلَ الْبَرِيءَ كَذِي الظِّنَّةِ ۝ وَهَذِهِ الْإِنِيَّةُ تَبْتَزُّ مَنْزِلَةَ

الْأَبْرَارِ فِي صَوْنِ الْأَسْرَارِ ۝ فَلَا تُوَلِّهَا الْإِبْعَادَ ۝ وَلَا تُلْحِقْ

هُودًا بِعَادَ ۝ ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهُ بِنَقْلِهَا إِلَى مَثْوَاهُ ۝ لِيُحْكِمَ

فِيهَا بِمَا يَهْوَاهُ ۝ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو زَيْدٍ ۝ وَقَالَ اقْرَءُوا سُورَةَ

الْفَتْحِ ۝ وَأَبْشِرُوا بِأَنْدَى مَا لِلتَّرَحِ ۝ فَقَدْ جَبَرَ اللَّهُ ثُلَّكُمْ ۝ وَسَنَّى

أَكُلَّكُمْ ۝ وَجَمَعَ فِي ظِلِّ الْحُلْوِ شَمْلَكُمْ ۝ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ

خَيْرٌ لَكُمْ ۝ وَلَمَّا هَمَّ بِالِانْفِرَادِ ۝ مَالَ إِلَى اسْتِهْدَاءِ الصِّحَافِ ۝

فَقَالَ لِلْأَبِ إِنَّ مِنْ دَلَائِلِ الظَّرْفِ ۝ سَمَاحَةَ الْمُهْدِي بِالظَّرْفِ ۝

فقال كلاهما والغلام فاحذف الكلام وانهض بسلام

فوثب في الجواب وشكره شكر الروض للسحاب ثم اقتادنا

ابو زيد الى حوائله وحكمنا في حلوائه وجعل يقلب الاواني

بيده ويغض عددها على اعداده ثم قال لست ادري اشكره

ذكر انما ما اشكر واتاني فعلته اما ذكره فانه وان كان

اسلف الجريمة ومنحم النعيمة فمن غيمه انهلت هذه الديمة

وبسيفه انحازت الي هذه الغنيمة وقد خطر ببالي ان

ارجع الى اشبالي واقنع بما شئت لي وان لا اتعب نفسي

ولا اتمالي وانا اودعكم وداع محافظ واستودعكم

خير حافظ ثم استوى على راحلته راجعا في حافرته

والا اتى زافرته فغادرنا بعدان وخدت عنسه و

زايلنا انسه كدست غاب صدره او كيل افل بدره

المقامة التاسعة عشر وتسمى بالواعظية

ردى الحارث همام قال اهمل الوارد ذات العويمة لاخلاف انواء الغيم

وحدث الركبان بريف نصيبين وبلهنية اهلها المخصبين فاقتعدت

مهريا واعتقلت سمهريا وسرت تلفظني ارض الى ارض ويجذبني

رفع من خفض حتى بلغتها نقضا على نقض فلما انخت بعقلها الخصيب

وضربت في مرعاها بنصيب نويت ان القي بها رحلي واتخذ

اهلها جيراني الى ان تحتى السنة لجاد وتيهد ارض قومي

العهاد فوالله ما قضمت مقلتي بنومها ولا تمخضت ليلتي عن

يومها حتى القيت ابا زيد السروجي يجول في ارجاء نصيبين وهو

يخبط بها خبط المصابين والمصيبين وهو يثني من عنانه الدرر و

يحتلب بكفيه الدرر فوجدت جهادي قد حاز مغنما وقعودي

الفد قد صار توءما ولم ازل اتتبع ظله ايمنا ابتعت ولا قط

لفظه كلما نفت الى ان عراه مرض امتد مداه وعرقته مداه

حتى كاد يسلبه ثوب المحيا ويسلمه الى البحيح

فَوَجَدْتُ لَفْوَتَ مُعْلِقَاهُ ۝ وَانْقِطَاعِ سُقْيَاهُ ۝ مَا يَجِدُهُ الْمُعْدَ عَنْ مَرَامِهِ ۝ وَالْمَرِيضُ عِنْدَ فِطَامِهِ ۝ ثُمَّ ارْجِفْ بِأَنَّ رَهْنَهُ قَدْ غَلِقَ ۝ وَمَخْلَبَ الْحِمَامِ بِهِ قَدْ عَلِقَ ۝ فَقَلِقَ صَحْبُهُ لِإِرْجَافِي الْمُرْجِفِينَ ۝ وَأَنْثَالُوا إِلَى عَقْوَتِهِ مُوجِفِينَ ۝ صَارِيًا يَمِيدُ بِهِمْ سُكْرُهُمْ كَأَنَّهُمْ ارْتَضَعُوا الْخَنْدَرِيسَا ۝ أَسَالَ الْفُرُوبُ ۝ وَعَطَّلُوا الْجُيُوبَ ۝ وَصَكُّوا الْخُدُودَ ۝ وَنَشَجُوا الرُّئُوسَا ۝ يَوَدُّونَ لَوْ سَأَلَتْهُ ۝ الْمَنُونُ ۝ وَغَالَتْ نَفَايِسَهُمْ وَالنُّفُوسَا ۝ قَالَ الرَّاوِي وَكُنْتُ فِيمَنْ الْتَفَّ ۝ بِأَصْحَابِهِ ۝ وَاعْتَدَّ إِلَى بَابِهِ ۝ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى فِنَائِهِ ۝ وَتَصَدَّيْنَا لِاسْتِنْشَاءِ أَبْنَائِهِ ۝ بَرَزَ إِلَيْنَا فَتَاهُ ۝ مُغَرَّةً شَفَتَاهُ ۝ فَاسْتَطْعَمْنَاهُ ۝ طَلَعَ الشَّيْخُ فِي سَمَاتِهِ ۝ وَكُنْهِ قُوَى رَكَاتِهِ ۝ فَقَالَ قَدْ كَانَ فِي ۝ قَبْضَةِ الْمَرَضَةِ ۝ وَعَرَكَةِ الْوَعْكَةِ ۝ إِلَى أَنْ شَفَّهُ الدَّنَفُ ۝ وَ ۝ اسْتَشَفَّهُ التَّلَفُ ۝ ثُمَّ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِبَقْوَتِهِ ذِمَائِهِ ۝ فَأَفَاقَ مِنْ إِغْمَائِهِ ۝ فَارْجِعُوا إِدَارِكُمْ ۝ وَانْضُوا النِّيَّ عَاجِلَكُمْ ۝ فَكَانَ قَدْ ۝ غَدَا وَرَاحَ ۝ وَسَاقَاكُمُ الرَّاحَ ۝ فَأَعْظَمْنَا بُشْرَاهُ ۝ وَاقْتَرَحْنَا أَنْ نَرَاهُ ۝

فَدَخَلَ

مُؤْذِنًا بِنَا ۝ ثُمَّ أَذِنَّا لَنَا ۝ فَلَقِيَنَا مِنْهُ لَقًا ۝ وَلِسَانًا طَلْقًا ۝ وَجَلَسْنَا مُحْدِقِينَ بِسَرِيرِهِ ۝ مُحْدِقِينَ إِلَى أَسَارِيرِهِ ۝ فَقَلَّبَ طَرْفَهُ فِي الْجَمَاعَةِ ۝ ثُمَّ قَالَ أَجْلُهَا بِنْتُ السَّاعَةِ ۝ وَأَنْشَدَ

عَافَانِيَ اللَّهُ وَشُكْرًا لَهُ مِنِّي ۝ عِلَّةٍ كَادَتْ تُعَنِّينِي

وَمَنَّ بِالْبُرْءِ عَلَى أَنَّهُ لَا ۝ بُدَّ مِنْ حَتْفٍ سَيَبْرِينِي

مَا يَتَنَاسَانِي وَلَكِنَّهُ ۝ إِلَى تَقَضِّي الْأَكْلِ يُنْسِينِي

إِنْ هُمَّ لَمْ يُغْنِ حَمِيمٌ ۝ وَلَا حَمِيمٌ كُلِّمَ مِنْهُ يُحْمِينِي

وَمَا أُبَالِي أَدَنَا يَوْمُهُ ۝ أَمْ أَخَّرَ الْحَيْنُ إِلَى حِينِي

فَأَيُّ فَخْرٍ فِي حَيَاةٍ أَرَاهُ ۝ فِيهَا الْبَلَايَا ثُمَّ تُبْلِينِي

قَالَ فَدَعَوْنَا لَهُ بِامْتِدَادِ الْأَجَلِ ۝ وَارْتِدَادِ الْوَجَلِ ۝ ثُمَّ تَدَاعَيْنَا إِلَى الْقِيَامِ ۝ لِاتِّقَاءِ الْإِبْرَامِ ۝ فَقَالَ كَلَّا بَلِ ابْتَنُوا بِيَاضَ يَوْمِكُمْ ۝ عِنْدِي لِتَشْفُوا بِالْمُفَاكَهَةِ وَجْدِي ۝ فَإِنَّ مَنَاجَاتَكُمْ قَوَّتْ ۝ نِقَاهِي ۝ وَمُقْنَا طِيسُ أُنْسِي ۝

فتحيّرنا مرضاته ۞ وتحامينا معاصاته ۞ واقبلنا على الحديث
فمخض زبده ۞ ونفى زبده ۞ الى ان كان وقت المقيل ۞ وكلت
الالسن عن القال والقيل ۞ وكان يوما حامي الوديقة ۞ بانع
الحديقة فقال ان الناس قد مال الاعناق ۞ وراود الاماق
وهو خصم الدد ۞ وخطب لا يرد ۞ فصلوا حبله بالقيلولة ۞ واقتدوا
فيه بالاثار المنقولة ۞ قال الواحدي فاتبعناهم قاله ۞ وقلنا وقال ۞
فقرب الله على الاذان ۞ وافرغ السنة على الاجفان ۞ حتى خرجنا
من حكم الوجود ۞ وصرفنا بالهجود عن السجود ۞ فما استيقظنا الا و
الرمث قد باخ ۞ واليعمد قد شاخ ۞ فتكرمنا لصلوة العجاوين ۞
وادينا ما حل من الدين ۞ ثم تحشحشنا للارتحال الى الملتقى
الرحال ۞ فالتفت ابو زيد الى شبله ۞ وكان على شاكلته ۞ و
شكليه ۞ وقال الى لاحال ابا عمرة ۞ قد اضرمني احشائهم الجمرة

فاستمع

فاستدع ابا حامع ۞ فانه بشرى كل جائع ۞ وارددنه بابي نعيم
الصابر على الضيم ۞ ثم عز بابي حبيب ۞ المحبب الى كل لبيب
المقلب بين احراق وتعذيب ۞ واهب بابي ثقيف فخذا
من اليف ۞ وهلم بابي عون ۞ فما مثله من عون ۞ ولو استخرت
ابا بجيل ۞ بجمالتي تجميل ۞ صيهل بام القرى ۞ المذكرة بكسري ۞ ولا
تتناس امر جائر ۞ فكم لها من ذاكر ۞ وناد بام الفرج ۞ ثم
افتك بها ولا حرج ۞ واختم بابي رزين ۞ فهو مسداد كل
حزين ۞ وان تقرن به ابا العلاء ۞ يمح اسمك من الخلاء ۞ وايا
ك واستدنا المرجفين ۞ قبل استقلال حمولة البين ۞ واذا نزع
القوم عن امي اس ۞ وصافحوا آبائي فاعطف عليهم

أبا السري وأله عنوان السرد قال الحادث بن همام فقهه ابنه لطائف
رموزه بلطائف تميزه فطاف علينا بالطيبات والطيب الى ان
انتهت الشمس بالغروب فلما اجمعنا على التوديع قلنا له الم
تر الى هذا اليوم البديع كيف بدا صبحه مقطريا ثم مسيئه مسثيرا
وهو فسجد صحة اكماله ثم رفع راسه وقال
لا تيأسن عند النوب من فرجة تحلو الكروب فلكم سمو
هبة ثم جرى نسيما وانقلب وسحاب مكروهه تنشا فاضمحل
فاستنارخ
ما سكب ودخان خطب خيف منه فاستبان منه لهب وتلا
ما طلع الاسى وعلى تفسيه غرب فاصبر اذا ما ناب خطب
(اذا على الرده)
فالزمان ابو الهجب وترح من دوح الله الاله لطائف لا تحتسب
قال

قال فاستملينا ابياته الف ووالينا لله تعالى الشكر ووعيناه مسرور

رين بيروه مموين بيره تفسير ما تضمنه هذه المقامة من الفاظ لغوية
وكنا طغلية وكنايات صوفية ذات الصوم يعني الرمان المتقدم ومنه ذات
الزمين والمعهن الرماح وفي تسميتها بذلك قولان احدهما انها سميت به لصلابتها
من قولهم اسمهر الامر اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر نوح ودينة
وكانا جميلا يقهران الرماح فنسبت اليهما وقوله فضرب الله على الاناث
ذان اي اناضا ومنه قولهم فضربنا على اذانهم في الكهف اي اعمنا
هم وقيل في تفسيره معناه اسمع وقوله تكرعنا صلاة العجماوين اي غسلنا
الكارعنا وكنى به عن الوضوء والعجماوين صلوتا الظهر والعصر سميا بذلك
لاسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلوة النهار عجما وقوله هلم اي
قل هلم وهي بصيغة الفعل والافصح ان يعد لفظها مع المذكر والمؤنث
والاثنين والجمع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم
الينا ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجماعة هلموا وللمؤنثة
الواحدة هلمي وللاثنين هلما وللجميع هلمن وقوله حي هلا اي عجل يقال حي هلا بفلان
بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات التنوين معها ومنه قول ابن مسعود رضي
الله عنه في عمر رضي الله عنه اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وفيه لغات
اخر اضربنا عن ذكرها الان هذا موضع التقضي شرصا فهذا تفسير الالفاظ

اللغوية واما تغير الكنى الطفيلية والكنايا الصفية فابو يحيى كنية المك وابو عمرو كنية
الجمع ويكنى ايضا ابا مالك وابو جامع الخان وابو نعيم الخبز الحوري وابو حبيب
الجري وابو نقيف الخل وابو حون الملح وابو جميل البقل وام الوى السكباج وام جامع
الارز وام الفوج الجوزابة وابو رزين الخبيص وابو العلا الفاوج وابو ايار الفول
والمرضفة البطة والابريق وابو الهيثم الخمر

المقامة العشرون وتعرف بالميافارقينية ٥

حكى الحارث بن همام قال اقمت ميافارقين مع رفقة موافقين لا
يمارون في المناجاة ولا يدرون ما طعم المداجاة فكنت بهم
كمن لم يرم عن وجاره ولا طف عن اليفه وجاره فلما اخنا بها
مطايا السياد واثقلنا عن الاكماد الى الاوكاد توا صينا بتنكاد
الصحبة وتناهينا عن التقاطع في القربة واتخذنا نادبا
طرفي النهار فيه طرف الاخبار فبينا نحن في بعض الايام
وقد

وقد انتظمنا في سلك الايتام وقف علينا ذو معقال جرئ
وجرس جهوري فحياتحية نفاث في العقد قناص للاسد
والنقد ثم قال

عندي يا قوم حديث عجيب ٥ فيه اعتبار للاديب الاريب
رايت في ربعان عمري اخاه ٥ يا سوء حظ الحام القضيب
يقدم في المعراء اقدام من ٥ يقتن بالنقد ولا يستريب
فيفرج الضيق بكل اله ٥ حتى يرى ما كان ضنكا رحيب
ما زال الا قران الا انثنى ٥ عن موقف الطعن برمح خضيب
ولا سيما يفتح مستصعبا ٥ مستفلة الباب منيعا مهيب
الا وفودي حين سمعاله ٥ نصر من الله وفتح قريب

(ولا يخفى ما في هذا الاقتباس من سوء الادب)

هذا وكم من ليلة باتها ٥ عيس في برد الشباب القشيب (الجديد)

يرتشف الفيد (الفيد جمع غيداء وهو الذكر الادام) ٥ ريق شفته ٥ وهو لدى الكل المفدى الحبيب

فلم يزل يبتزه دهره ٥ ما فيه من بطش وعود صليب

حتى اصارته الليالي ٥ لقى يعافه من كان منه قريب

وقد اعجز الى قتى تحليل ما به ٥ من الداء واعيى الطبيب

وصار رهن البيض وصار ٥ مني بعد ما كان المجاب المحبب

وآض كالمنكوس في خلقه ٥ ومن يعش يلق دواهي المشيب

وهاهو اليوم مسجى فمن ٥ يرغب في تكفيني ميت غريب

ثم انه اعلى بالنحيب ٥ وبكا بكاء المحب على الحبيب ولما رقأت

دمعته وانفثأت لوعته ٥ قال يا نجعة الى دار ٥ وده قد اجاد

والله

الفيد جمع غيداء وهو الذكر الادام

من الرشفة وهو المص

يقال ابتزه ثيابه اي جردنه منها

النحيب والانتحاب والبكاء بصوت طويل

محال فلما انتهى الى هذا البيت اعلى النحيب

اللاعة واللوعة ما يجد الانسان من الحرقة وشدة الحب

والله ما نطقت بهتان ٥ ولا اخبرتكم الا عن عيان ٥ ولو كان في

عصاي سير ٥ ولغمي مطير ٥ لاستأنرت عبادي عوتكم اليه ٥ ولما

وقفت موقف الذل عليه ٥ ولكن كيف الطوان بلا جناح ٥ وهل

على من لم يجد من جناح ٥ قال الراوي يا عمرو فيما يأمرون

وينحافتون فيما يأتون ٥ فتوهم انهم مرعوبون على صرفه

بحمان ٥ او مطالبته ببرهان ٥ فقرط منه ان قال يا بلامع

القاع ويرامع البقاع ٥ ما هذا الارتياء الذي ياباه الحيا ٥

حتى كانكم كلفتم مشقة ٥ لا شقة ٥ واستوهبتم بلدة لا بردة ٥

او هززتم لكرة البيت لا لتكفين الميت ٥ افلن لا تندى صفاته ٥

ولا تورى حصاته ٥ فلما برت الجماعة بذلاقته ومراره ٥

مثله يقوله لمن لا يقدر على ما يريد

لا انه مثل يضرب في البخيل الذي لا يجود بالقليل فضلا عن الكثير

الخ الوتر

مذاقته رفاه كل منهم بنيله واقتمل طله خوف سبيله قال
الحارث بن همام وكان هذا السائل واقفا خلفي ومحتجبا بظهري
عن طرفي فلما ارضاه القوم بسهمهم وحق التأسي بهم خلجت
خاتمي من خنصري ولفت بصري فاذا هو شيخنا السروجي
بلا قرية ولا مروية فايقنت انها الكذوبة تكذبها وا
حبولة نصبها الا اني طويلة على غرة وصنت شفاهه
عن ذره فحببته بالخاتم وقلت ارصده لنفقة الشام فقال
واها لك فما ارزم شملتك واكرم فعلتك ثم انطلق
يسعى قدما ويهدر اهدلته قدما فقرعت الحرمان
منيته وامتحان دعوى حميته فقرعت طنبوبي وانهبت

اللهم بي حتى ادركته على غلوة واجتليته في خلوة فاخذت بيده ارداني وعقله
عن سنني ميدانه وقلت والله ما كدمني ملجأ ولا منجاة او ترتيني ميتة
المسبي فلتشف عن سراديله واشار الى غر مولده فقلت له قاتلك الله
فما اعبك بالنهى واجهلك على اللهى ثم عدت على اصحابي عود
الرائد الذي لا يكذب اهله ولا يثرق قوله فاخبرتهم بالذي
رايته وما ورديته ولا اريته فقهقهوا مني كيت وكيت و
المقامة الحادية والعشرون بالريوية
حدث الحارث بن همام قال عنيت مذ احكمت تدبيري وعرفت
قبيلي من دبيري بان اصفى الى العظات والغي الكلم المحفظات
لا الحلى بمجامين الاخلاق واتحلى بمايسم بالاخلاق وما زلت
اخذ نفسي بهذا الادب واخذ به جمرة الغضب حتى صار التطبع
فيه طباعا والتكلف له هوى مطاعا فلما حللت بالري وقد حللت
حبى الغي وعرفت الحي من اللبس رايت بها ذات بكرة زمرة انس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زُمْرَةٍ وَهُمْ مُنْشِدُونَ إِنْشَادَ الْجَادِّ مُسْتَفْتِنَ اسْتِنَانَ الْجِيَادِ وَمَتَوَاصِفُونَ
وَاعِظًا يَقْصِدُنَهُ وَيَكُونَ أَنَى شَهْوَتَ دُونَهُ فَلَمْ يَتَكَأَّدْنِي لَا
سَمَاعُ الْمَوَاعِظِ وَاخْبَارُ الْوَاعِظِ أَنَّ أَقَاصِيَ الْأَعْظَ وَاصْمَلَ الصَّا
غِظَ فَأَصْحَبْتُ اصْحَابَ الْمُطَاعَةِ وَأَنْحَيْتُ فِي سِلْكِ الْجَمَاعَةِ صَحَّ
انْضَيْنَا إِلَى نَادٍ جَمِّ الْأَمِيرِ وَالْمَأْمُورِ وَحَشْدِ النَّبِيهِ وَالْمَغْمُورِ
وَفِي وَسْطِ هَالَتِهِ وَوَسْطِ أَهْلِيَّتِهِ شَيْخٌ قَدْ تَقَوَّسَ وَاقْعَنْسَسَ
وَتَقَلْنَسَ وَتَطَلْسَسَ وَهُوَ يَصْدَعُ بِوَعْظٍ يَشْفِي الصُّدُورَ وَيُلَيِّنُ الصُّخُورَ
فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَدْ افْتَتَنَتْ بِهِ الْعُقُولُ ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِاللَّهِ
يَقْرَكَ وَاضْرَّكَ بِمَا يَضُرُّكَ وَأَلْهَمَكَ بِمَا يُطْفِيكَ وَأَبْهَجَكَ
بِمَنْ يُطْرِيكَ تَقْفُو بِمَا يُقْنِيكَ وَتُهْمِلُ مَا يُغْنِيكَ وَتَتَنَزَّعُ فِي قَوْسٍ
تَعْدِيكَ وَتَرْتَدِي الْحِصَّ الَّذِي يُرْدِيكَ لَا بِأَلْكَافٍ تَقْتَنِعُ وَلَا
مِنَ الْحَرَامِ تَمْتَنِعُ وَلَا لِلْعِظَاتِ تَسْتَمِعُ وَلَا بِالْوَعِيدِ تَهْتَمُّ تَرْتَدِعُ
دَأْبُكَ أَنْ تَتَقَلَّبَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَتَخْبِطَ خَبْطَ الْعَشْوَاءِ وَهَمُّكَ أَنْ تَأْ

فِي الْإِحْتِرَازِ وَتَجْمَعَ التُّرَاثَ لِلْوُرَّاثِ يُعْجِبُكَ التَّكَاثُرُ بِالْمَالِ وَلَا تَتَذَكَّرُ
مَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَسْعَى أَبَدَ الْغَارِيكَ وَلَا تُبَالِي إِلَكَ أَمْ عَلَيْكَ اتَظُنُّ
أَنْ سَتُتْرَكُ سُدًى وَلَا تُحَاسَبُ غَدًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْمَوْتَ يُقْبَلُ
الرِّشَا أَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَمِيدِ وَالرِّشَا كَلَّا وَاللَّهِ لَنْ يَدْفَعَ الْمَنُونَ
مَالٌ وَلَا بَنُونَ وَلَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ سِوَى الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ فَطُوبَى
لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى وَحَقَّقَ مَا ادَّعَى وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى وَعَلِمَ أَنَّ
الْفَائِزَ مَنِ ارْعَوَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ
يُرَى ثُمَّ أَنْشَدَ إِنْشَادَ رَجُلٍ بِصَوْتٍ زَجِلٍ

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَقَانِي وَلَا الْغِنَى إِذَا سَكَنَ الْمَثْرَى الثَّرَى وَثَوَى بِهِ
فَجُدْ فِي مَرَاضِ اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَهْجِهِ وَثَوَابِهِ
وَبَادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ بِمُجْلِبِهِ الْأَشْقَى يَعُولُ وَنَابِهِ
وَعَاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ أَخُو ضَلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
وَحَافِظْ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ وَخَوْفِهِ لِتَنْجُوَ مِمَّا يَتَّقِي مِنْ عِقَابِهِ

وحافظ على تقوى الإله وخوفه ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه

بدمع يضاهي المزن حال مصابه ومثل لعينيك الحمام ورقه و

روعة ملقاه ومطمع صابه وان قصارى مسكن الحي حفرة

يسيل لها مستن لاعن قبابه فواها لعبد ساءه سوء فعله

وابدى التلاف قبل اغلاق بابه قال فظل القوم بين عبرة يز

رونها وتوبة يظهرونها حتى كادت الشمس تزول والفريضة

تعول فلما خشعت الاصوات والتأم الايضات واستكنت الجرات

والعبارات استصرخ مستصرخ بالامير الحاضر وحمل يحار اليه

من عامله الجائر والامير صاغ الى حفيه لاهيه عن كشف ظلامته فلما انس

من روحه استنهض الواعظ للنصيحه وانشد ممرضا بالامير عجبا

لرجاء ان ينال ولايه حتى اذا مال نال بغيته بغى يسيرك ويلم

في المظالم والقاء وردها طورا وطورا مولفا ما ان يبالي حين

يتبع الهوى فيها أأصلح دينه ام اوتغاه يا ويحه لو كان

يوقن

القبة بالضم والتشديد البناء من شعر ونحوه والجمع قبب وقبان

اللحية الواقعة البطيخ

مثل في اقحام الظلم

يوقن انه ما حالة الا تحول ما طفح او لو تبين ما تدامه من صفا سمعا

الى قول الوشاة ما صفا فانقد لمن اضحى الزمام بكفه وتفاض ان الفي

الرعاية اولفا وارع المرار اذا دعاك لوعيه ورد الاجاج اذا هاك

السيفا واحمل اذاه لو امضك مسه واسال غرب الدمع منذ

وافرغا فليضحكنك الدهر منه اذا بنا عنه وشت ليكده نارا لوعى

ولتثنى لك به الشمات ابدا متخليا من شغله متفرغا ولتر حمن

له اذا اخذه اضحى على ترب الهوان ممرغا هذا له ولسوف يوقف

موقفا فيه يرى رب القضاء انشا وليحشرن ازل من مقع الغلا

ويحاسبن على النقيصه والشفا ويواخذن بما اجتبى وبما اجتنى

ويطالبن بما احتسى وبما ارتعى ويناقشن على الدقائق مثل ما قد

كان يفعل بالورى بدلالفا حتى يفيض على اولايه كفه ويود لو لم يبع منها

ما بغى ثم قال ايها المستشيح بالولايه المترشح للرعايه دع الادلال

بدولتك والاغترار بصولتك فان الدهر له ريح قلب والامة

بَرْدُ حَلَبٍ ۝ وَإِنَّ أَسْعَدَ الرُّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ ۝ وَأَشْقَاهُمْ فِي الدَّارَيْنِ
مَنْ سَاءَتْ رِعَايَتُهُ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَنْدَمُ الْآخِرَةَ وَيُلَيْفِيهَا ۝ وَيُحِبُّ الْعَاجِلَةَ
وَيَسْتَفِيهَا ۝ وَيَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ وَيُؤْذِيهَا ۝ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ
فِيهَا فَوَاللَّهِ مَا يُفْلِحُ الدَّيَّانُ ۝ وَلَا أَنْعَمُ يَا إِنْسَانُ ۝ بَلْ صَيْفُ ضَعْ لَكَ الْمِيزَانَ ۝
وَهَاتِ دِينَ نَدَانُ ۝ قَالَ فَوَجَمَ الْعَالِي لِمَا سَمِعَ ۝ وَامْتَقَعَ لَوْنُهُ وَاقْشَعَرَّ
وَجَعَلَ يَتَأَفَّفُ مِنَ الْأَمْرَةِ ۝ وَيُرَدِّدُ الزَّفْرَةَ بِالزَّمْرَةِ ۝ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الشَّاكِي
فَأَشْكَاهُ إِلَى الْمَشْكُوِّ فَأَشْجَاهُ ۝ وَأَلْطَفَ الْوَاعِظَ وَحَبَاهُ ۝ وَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ
يُعْشِيَاهُ ۝ فَانْقَلَبَ عَنْهُ الْمَظْلُومُ مَنْصُورًا ۝ وَالظَّالِمُ مَحْسُورًا ۝ وَبَرَزَ الْوَاعِظُ
يَتَهَادَى بَيْنَ رُفَقَتِهِ ۝ وَيَتَبَاهَى بِفَوْزِ صَفْقَتِهِ ۝ وَاعْتَقَبَتْهُ أَخْطُوشَقَا
مَرَّا ۝ وَأَرْبِهِ مُحَيَّا بَاصِرًا ۝ فَلَمَّا اسْتَشَفَّ مَا أُخْفِيهِ ۝ وَخَافَ لِتَقَلُّبِ وَجْهِي فِيهِ
قَالَ أَخِيرْ دَلِيلَكَ مَنْ أَرْشَدَ ۝ ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنِّي وَأَنْشَدَ ۝

۝ أَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ ۝ حَدْثُ مُلُوكٍ فَلَهُ مُنَافِثُ ۝
۝ أُطْرِبُ طَالَا تُطْرِبُ الْمَثَالِثُ ۝ طَوْرًا أَخُو جِدٍّ وَطَوْرًا عَابِثُ ۝

ما

مَا غَيَّرَتْنِي بَعْدَكَ الْحَادِثُ ۝ وَلَا أَتَى عُودِي خَطْبٌ كَارِثُ ۝
وَلَا فَرَى نَابِي حَدٌّ قَارِثُ ۝ بَلْ مِخْلَبِي بِكُلِّ صَيْدٍ ضَابِثُ ۝
وَكُلُّ سِرْحٍ فِيهِ ذِئْبٌ عَائِثُ ۝ حَتَّى كَأَنِّي لِلْأَنَامِ وَارِثُ ۝
سَامِهُمْ وَحَامِهُمْ وَيَافِثُ ۝ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ تَاللَّهِ
إِنَّكَ لَابْنُ زَيْدٍ ۝ وَلَقَدْ مُتَّ لِلَّهِ وَلِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ فَهَشَّ هَشَاشَةَ الْكَرِيمِ
إِذَا ازْدُمَّ ۝ وَقَالَ اسْمَعْ يَا ابْنَ أُمِّ عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ ۝ وَلَوْ أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ
بِنَارِ الْوَعِيدِ ۝ وَأَبْغِ رِضَا اللَّهِ فَأَغْبَى الْوَرَى مَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ وَأَرْضَى
الْعَبِيدَ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَ أَخَذَانَهُ وَانْطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْدَانَهُ فَطَلَبْنَاهُ
مِنْ بَعْدُ بِالرَّيِّ ۝ وَاسْتَشَرْنَا خَبَرَهُ مِنْ مَدَارِجِ الطَّيِّ ۝ فَأَفَضْنَا مِنْ عَرَفَ
تَوَارَهُ وَلَا دَرَى ۝ أَيَّ الْجَادِ ۝ عَارَهُ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ وَتُعْرَفُ بِالْفُرَاتِيَّةِ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَوَيْتُ فِي بَعْضِ الْفَتَرَاتِ ۝ إِلَى سَقْيِ الْفُرَاتِ فَلَقِيتُ
بِهَا كُتَامًا أَبْرَعَ مِنْ بَنِي الْفُرَاتِ ۝ وَأَعْذَبَ أَخْلَاقًا مِنْ أَمْلَاءِ الْفُرَاتِ ۝

أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيٌّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٌ وَأَبُو عِيسَى إِبْرَاهِيمُ وَأَبُو هُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْفُرَاتِيُّونَ

وَأَلِفْتُ بِهِمْ لِتَهْذِيبِهِمْ لَا لِتَهْذِيبِهِمْ وَكَاثَرْتُهُمْ لِأُؤَدِّبَهُمْ لَا لِأُؤَدِّبَهُمْ فَجَالَتْ
مِنْهُمْ أَضْرَابُ الْعَقْعَاعِ بْنِ شَوْذَبٍ وَوَصَلَتْ بِهِمْ إِلَى الْكَوْدِ بَعْدَ الْجَوْدِ
حَتَّى إِنَّهُمْ أَشْرَكُونِي فِي الْمَرْتَعِ الْمَرْبَعِ وَأَحْلَوْنِي مَحَلَّ الْأَغَلَّةِ مِنَ الْإِصْبَعِ وَ
اتَّخَذُونِي أَبَا أَنِيسِهِمْ عَهْدَ الْوِلَايَةِ وَالْعَزْلِ وَخَازِنَ سِرِّهِمْ فِي الْجِدِّ
وَالْهَزْلِ فَاتَّفَقَ أَنْ نَدَبُونِي فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِاسْتِقَاءِ مَزَادِعِ الْوِرْدِ
فَأَتَيْتُ فَاخْتَرْتُ مِنَ الْجَدَاوِلِ الْمُنْشَأَةِ جَارِيَةً حَالِكَةَ الشَّبَابِ
تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ وَتَنْسَابُ فِي الْحَبَابِ كَالْجَبَابِ
ثُمَّ دَعَوْنِي إِلَى الْمُوَافَقَةِ وَاسْتَدْعَوْنِي لِلْمُرَافَقَةِ فَلَمَّا تَوَرَّكْنَا عَلَى الْمَطِيَّةِ
اللَّهْبَاءِ وَتَبَطَّنَّا الْوَلِيَّةَ الْمَاشِيَةَ عَلَى الْمَاءِ أَلْفَيْنَا شَيْخًا عَلَيْهِ
سَخْفٌ بَرَّاقٌ وَسِبٌّ بَالٍ فَعَافَتْهُ الْجَمَاعَةُ مَحْضَهُ وَعَنَّفَتْ مَنْ
أَحْفَزَهُ وَهَمَّتْ بِإِبْرَازِهِ مِنَ السَّفِينَةِ لَوْلَا أَنَّهُ أَنَابَ إِلَيْهَا مِنَ
السَّكِينَةِ فَلَمَّا لَمَحَ مِنَّا اسْتِثْقَالَ ظِلِّهِ وَاسْتِبْرَادَ ظَلِّهِ تَقَاضَى
لِلْمُنَافَقَةِ فَضَمَّتْ وَهَمْهَمَ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَمَا شَمَّتَ فَأَخَذَ يَنْفُثُ
فِي

وَمَازَجْتُهُمْ فِي
الزِّيَادَةِ
الْعَشَائِرِ
الْوَاوِ
الْعَقْدِ
الْأَكْلِ
الْمَنْزِلِ
الْيَهُمْ وَصَاحِبِهِمْ
تَتَبُّعِ
الْكَذِبِ
دَعَوَاتِ النَّدَبِ لَا النَّدْبِ
الْمَوْضُوعَاتِ الْفَرْعِ
الْمَضْغِ
سَفِينَةٍ مَعْرُوفَةٍ
الْعَلَامَاتِ
الْفَظِّ
وَالْفَتْحِ
الْجُوعِ الْمُفْرِطِ
الْمَحَادَثَةِ
قَبْلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْأَصْحَّ
الْمَكْرُوهِ

ج زَرَادُو

الزِّبَابُ كَالذُّبَابِ الْحَيَّةِ
وَالْحَبَابُ بِالْفَتْحِ مُعْظَمُ
الْمَاءِ وَنَحْوُهُ تَمَّ

رَدَدْنَا السَّفِينَةَ بِبَطْنِ الْوَادِي
أَيْ أَدْخَلْنَاهَا بَطْنَهُ وَالْوَلِيَّةُ
الْبُرْدَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لِأَنَّهَا تُلْهِرُ الدَّابَّةَ
فَلَمَّا جُعِلَتِ السَّفِينَةُ
كَالْمَطِيَّةِ مَجَازًا
أَرْدَفَهَا بِذِكْرِ
الْوَلِيَّةِ
الْفَائِزِ

فِي مَالَتْ حَالُهُ إِلَيْهِ وَيَنْتَظِرُ نُصْرَةَ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهِ وَجَلَبْنَا نَحْنُ فِي شُجُونٍ مِنْ
جِدٍّ وَمِنْ مُجُونٍ إِلَى أَنِ اعْتَرَضَ ذِكْرُ الْكِتَابَيْنِ وَفَضْلِهِمَا وَتِبْيَانِ
أَفْضَلِهِمَا فَقَالَ قَائِلٌ إِنَّ كِتَابَةَ الْإِنْشَاءِ أَنْبَلُ مِنْ كِتَابَةِ الْحِسَابِ وَمَالَ مَا
يُدْلِي إِلَى تَفْضِيلِ الْحِسَابِ وَاحْتَدَّ لِلْحِجَاجِ وَامْتَدَّ اللَّجَاجُ حَتَّى إِذَا
لَمْ يَبْقَ لِلْجِدَالِ مَطْرَحٌ وَلَا لِلْمِرَاءِ مَسْرَحٌ قَالَ الشَّيْخُ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ
يَا قَوْمِ اللَّفْظَ وَأَثَرْتُمُ الصَّخَبَ وَالْفَلَطَ إِنَّ جَلِيَّةَ الْحُكْمِ عِنْدِي
فَارْتَطِمُوا بِنَقْدِي وَلَا اسْتَفْتَى أَحَدٌ بَعْدِي اعْلَمُوا أَنَّ صِنَاعَةَ
الْإِنْشَاءِ أَرْفَعُ وَصِنَاعَةَ الْحِسَابِ أَنْفَعُ وَقَلَمَ الْمُكَاتَبَةِ خَاطِبٌ وَقَلَمَ الْمُحَاسَبَةِ
خَاطِبٌ وَأَسَاطِينُ الْبَلَاغَةِ شُيُخٌ لِتَدْرِيسٍ وَدَسَاتِيرُ الْحِسَابَاتِ
تُلَقَّنُ وَتُدَرَّسُ وَالْمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ الْأَخْبَارِ وَحَقِيبَةُ الْأَسْرَارِ
وَنَحْيُ الْعِظَامِ وَكَبِيرُ النَّدَامَى وَقَلَمُهُ لِسَانُ الدَّوْلَةِ وَفَارِسُ

فِي مَالَتْ حَالُهُ إِلَيْهِ
رَجَعَتْ
يَنْتَظِرُ
مُنْتَقِمٌ
الْمَبْغِيِّ
الْمُنْتَقَمِ
شُجُونٍ
شَجْوٍ
جِدٍّ
الْجَدِّ
مُجُونٍ
الْمُجُونِ
أَعْتَرَضَ
الْمُعْتَرِضُ
الْكِتَابَيْنِ
الْكِتَابَةِ
أَفْضَلِهِمَا
الْأَفْضَلِ
فَقَالَ
فَقَالَ
قَائِلٌ
الْقَائِلُ
أَنْبَلُ
أَنْبَلَ
الْكِتَابِ
الْكِتَابَةِ
يُدْلِي
يُدْلِ
الْحِسَابِ
الْحِسَابَةِ
احْتَدَّ
اشْتَدَّ
لِلْحِجَاجِ
الْحِجَاجُ
امْتَدَّ
اشْتَدَّ
اللَّجَاجُ
اللَّجَاجُ
لِلْجِدَالِ
الْجِدَالُ
مَطْرَحٌ
مَطْرَحٌ
لِلْمِرَاءِ
الْمِرَاءُ
مَسْرَحٌ
مَسْرَحٌ
أَكْثَرْتُمْ
أَكْثَرْتُمُ
الصَّخَبَ
الصَّخَبَ
الْفَلَطَ
الْفَلَطَ
جَلِيَّةَ
جَلِيَّةُ
الْحُكْمِ
الْحُكْمُ
عِنْدِي
عِنْدِي
فَارْتَطِمُوا
فَارْتَطِمُوا
بِنَقْدِي
بِنَقْدِي
أَحَدٌ
أَحَدٌ
بَعْدِي
بَعْدِي
أَعْلَمُوا
اعْلَمُوا
أَنَّ
أَنَّ
صِنَاعَةَ
صِنَاعَةَ
الْإِنْشَاءِ
الْإِنْشَاءِ
أَرْفَعُ
أَرْفَعُ
وَصِنَاعَةَ
وَصِنَاعَةَ
الْحِسَابِ
الْحِسَابِ
أَنْفَعُ
أَنْفَعُ
وَقَلَمَ
وَقَلَمُ
الْمُكَاتَبَةِ
الْمُكَاتَبَةِ
خَاطِبٌ
خَاطِبٌ
وَقَلَمَ
وَقَلَمُ
الْمُحَاسَبَةِ
الْمُحَاسَبَةِ
خَاطِبٌ
خَاطِبٌ
وَأَسَاطِينُ
وَأَسَاطِينُ
الْبَلَاغَةِ
الْبَلَاغَةِ
شُيُخٌ
شُيُخٌ
لِتَدْرِيسٍ
لِتَدْرِيسٍ
وَدَسَاتِيرُ
وَدَسَاتِيرُ
الْحِسَابَاتِ
الْحِسَابَاتِ
تُلَقَّنُ
تُلَقَّنُ
وَتُدَرَّسُ
وَتُدَرَّسُ
وَالْمُنْشِئُ
وَالْمُنْشِئُ
جُهَيْنَةُ
جُهَيْنَةُ
الْأَخْبَارِ
الْأَخْبَارِ
وَحَقِيبَةُ
وَحَقِيبَةُ
الْأَسْرَارِ
الْأَسْرَارِ
وَنَحْيُ
وَنَحْيُ
الْعِظَامِ
الْعِظَامِ
وَكَبِيرُ
وَكَبِيرُ
النَّدَامَى
النَّدَامَى
وَقَلَمُهُ
وَقَلَمُهُ
لِسَانُ
لِسَانُ
الدَّوْلَةِ
الدَّوْلَةِ
وَفَارِسُ
وَفَارِسُ

رَجَعَتْ
مُنْتَقِمٌ
مُنْتَقَمٌ
الْجَدِّ
الْمُجُونِ
الْمُعْتَرِضُ
الْكِتَابَةِ
الْأَفْضَلُ
الْقَائِلُ
أَنْبَلَ
الْكِتَابَةِ
أَرْدَفَ
الْحِسَابَةِ
الْجِدَالُ
الْمِرَاءُ
الْمُجَادَلَةِ
اشْتَدَّ
الْمِرَاءُ
الْمُجَادَلَةِ
أَكْثَرْتُمُ
الْبَيِّنِ
الْعُقُودَ الْمُرْتَفِعَ بِنَا قَوْمٌ
الْأَوْعِيَةِ
الْكَاتِبَ الْمُجِيدَ وَالْكَنِيفَ الْمُجَيِّدَ
الْإِخْوَانِ
بِجَمْعٍ وَسُتُورٍ
الْإِشَارَةُ إِلَى الْمَثَلِ وَهُوَ عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينِ وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ اضَبَّ مِنْ قَبِيلَةٍ
جُهَيْنَةَ قَتَلَ الْحُصَيْنَ مِنْ قَبِيلَةٍ
كِلَابٍ وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ إِنْ
قَتَلْتُ زَوْجَكِ وَقَالَتْ
إِنَّ مَلِكَكَ لَا يَقْتُلُهُ وَقَالَ عِنْدَ
جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البحولة وتمان الحكمة وترجمان الهمة وهو البشير والنذير و
الشفيع والسفير به تستخلص الصياصي وتملك النواصي ويقتاد
العاصي ويستدني القاصي وصاحبه برئ من التبعات امن
كيد السعايات مقرما بايي الجماعات غير موض لنظم المجاعات
فلما انتهى في الفضل الى هذا الفضل وارضى البعضا واحفظ بعضا
فعقب كلامه بان قال الا ان صناعة الحساب موضوعة
على التحقيق وصناعة الانشاء مبنية على التكليف وقلم
الحساب ضابط وقلم المنشيء حائط وبين اياده توظيف
الملاملات وبلاده طوامير السجلات بون لا يدركه
قياس ولا يقتوده التباس اذ الاياده علاء الاكياس
والبلاده تفريغ الراس وخراج الاوداج يقفي الناظر
و

واستخراج المدارج يقفي الناظر ثم الحسبة حفظة الاموال وحملة
الاثقال والنقلة الانبات والسفرة النقات واعلام الانصاف
والانتصاف والشهود المقانع في الاخلاف ومنهم المستوفي الذي
هو يد السلطان وقطب الديوان وقسطاس الاعمال والمهيمن
على الاموال واليه المآب في السلم والجرح وعليه المدار في
الدخل والخرج وبه مناط الفر والنفع وفي يده رباط الاعطاء
والمنع ولو قلم الحساب لاودت غرة الكتاب ولا تصل
الثمانين الى يوم الحساب ولكان نظام المعاملات محلولا
وجرح الظلامات مطلولا وجيد التناصف معلولا وسيف
التظالم مسلولا على ان يراع الانشاء متقول ويراع الحساب
متاول والمحاسب مناقش والمنشيء ابو براقش ولكليهما همة
حين يرقى الى ان يلقى ويرتقى واعنات فيما ينشا حتى
يفشى ويرشى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم

قال الحارث بن همام فلما أصمت الأسماع بمباراة ذراع استنبأته
فاستراب وأبى الانتساب ولو وجد منشأ بالانسباب فصلت
من لبسيله على غمة حتى اذكرت بعد أمة فقلت والذي سخر
الفلك الدوار والفلك السيار إني لأجد ريح أبي زيد و
إن كنت أعهده ذا رواء وأيد فتبسم ضاحكا من قولي و
قال أنا هو على استحاثي وحوبي فقلت لأصحابي هذا
أبو زيد الذي لا يفرى فريه ولا يبارى عقبيله فخطبوا
منه الود وبذلوا له الوجد فرغب عن الألفة ولم يرغب
في التحفة وقال أما بعد أن سحقتم حقي لأجد سحقي
وكسفتم بالي لإخلاق سربالي فما أراكم إلا بالغين
السحينة ولا لكم مني إلا صحبة السفينة ثم أنشد
اسمع أخي وصية من ناصح ما شاب محض النصح منه بفشه
لا تعجلن بقضية مبنوذة في مدح من لم تبله أو خدنه

وقف القضية فيه حتى تجتلي وصفيه في حالي رضاه وبطشه
وبيين خلب بروقه من صدقه للشائيني ووبله من طيشه
فهناك إن ترما يشين فواره كرما وإن ترما يزين فانشه
ومن استحق الإرتقاء فوقه ومن استحط محطه في حشه
واعلم بأن التبر في عرق الثرى إلى أن يستثار ببشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكه لا من ملاحة نقشه
ومن العباوة أن تقوم جاهلا لصقال ملبسه وردن رقشه
أو أن تهاك مهذبا في نفسه لدرس برته وزلة فرشه
ولكم أخي طمرين هيب لفضله ومفوف البردين عيب لفحشه
وإذا الفتى لم يفش عارا لم تكن أسمالة إلا مراتي عرشه
ما يضد العضب كون ترابه خلقا ولا البازي حقارة عشه
ثم ما عتم أستوقف الملاح وصعد مني السفينة وساح فيدمكما
منا على ما فرطا في ذاته وأغض جفنه على قذاته وتعاهدنا على

أَنَّ لَا لَحْتَقِي شَخْصًا رَثَّ ثَالَةَ بُرْدِهِ وَأَنْ لَا نَزْدَرِي سَيْفًا مُخَبَّأً فِي غِمْدِهِ

اَلْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ تُعْرَفُ بِالسِّنْجَارِيَّةِ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَنَا أَبِي مَأْلَفُ الْوَطَنِ فِي شَرْخِ الزَّمَنِ يَخْطُبُ خُشْنَةَ
وَخَوْفٍ غَشِيَ فَارَقْتُ كَأْسَ الْكَرَى وَنَضَّضْتُ رِكَابَ السُّرَى
وَجُبْتُ فِي سَيْرِي وَعُورًا لَمْ تَدْمَ مِنْهَا الْخُطَى وَلَا اهْتَدَتْ إِلَيْهَا
الْقَطَاةُ حَتَّى وَرَدْتُ حِمَى الْخِلَافَةِ وَالْحَرَمَ الْعَاصِمَ مِنَ الْمَخَافَةِ فَرَوَّدْتُ
إِلَى الْحَاشِ الرَّوْحَ وَاسْتِشْعَارَهُ وَتَسَرْبَلْتُ لِبَاسَ الْأَمْنِ وَشِعَارَهُ
وَقَصَرْتُ هِمَّتِي عَلَى أَنْ أَجْتَنِيَهَا وَمُلْحَةٍ أَجْتَلِيهَا فَبَرَزْتُ يَوْمًا
إِلَى الْحَرِيمِ لِأَرُوضَ طَرْفِي وَأَجِيلَ فِي طَرْفِهِ طَرْفِي فَإِذَا فُرْسَانٌ
مُتَنَالُونَ وَرِجَالٌ مُنْتَالُونَ وَشَيْخٌ طَوِيلُ اللِّسَانِ قَصِيرُ
الطَّيْلَسَانِ قَدْ لَبَّبَ فَتًى جَدِيدَ اللِّهَ لِشَبَابٍ خَلَقِ الْجِلْبَابِ
فَوَكَفْتُ إِثْرَ النَّظَارَةِ حَتَّى وَافَيْنَا بَابَ الْإِمَارَةِ وَهُنَاكَ
صَاحِبُ الْمَوْنَةِ مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ وَمُرَوِّعًا بِسَمْتِهِ فَقَالَ
لَهُ

الركاب هنا الابل التي
سير الليل

هذا مثل واصله ان القطن البيض
في الفقاقة وتقريب بقدر شهر
او اكثر وتعرف بيضها من
غيره

النهار الذي يلي الليلة
والليل الذي يلي النهار

الحريم اسم محلة من بغداد
او من اصل البلد

يقال ليت الرجال اذا جمعت لها به عند
صدور ومحله عند المخصة تم
المعونة النصف والمراد بالصاحب
من الدكاكة وهو الاتوان

لَهُ الشَّيْخُ أَعَزَّ اللَّهُ وَالِي وَجَعَلَ كَعْبَهُ الْعَالِي إِنِّي كَفَلْتُ هَذَا الْغُلَامَ فَطِيمًا
وَرَبَّيْتُهُ يَتِيمًا ثُمَّ لَمَّ اللَّهُ تَعْلِيمًا فَلَمَّا مَهَرَ وَبَهَرَ حَدَّ سَيْفَ
الْعُدْوَانِ وَشَهَرَ وَلَمْ أَخَلْهُ يَلْتَوِي عَلَيَّ وَيَتَّقِحُ حَتَّى يَرْتَوِي
مِنِّي وَيَلْتَقِحُ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى عَلَامَ عَثَرْتَ مِنِّي حَتَّى تَنْشُرَ هَذَا الْخِزْيَ
عَنِّي فَوَاللَّهِ مَا سَتَرْتُ وَجْهَ بِرِّكَ وَلَا هَتَكْتُ حِجَابَ سِرِّكَ وَلَا
شَقَقْتُ عَصَا أَمْرِكَ وَلَا أَلْفَيْتُ بِلَادَةً شُكْرِكَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ
وَيْلَكَ وَأَيُّ رَيْبٍ أَخْزَى مِنْ رَيْبِكَ وَهَلْ عَيْبٌ أَفْحَشُ مِنْ
غَيْبِكَ وَقَدْ أَدْعَيْتَ سِبْحِي وَتَلَحَّفْتَهُ وَانْتَحَلْتَ شِعْرِي
وَاسْتَرَقْتَهُ وَاسْتَرَاقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَرَاءِ أَفْظَعُ مِنْ سَرِقَةِ
الْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ وَخَيْرُتُهُمْ عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ كَغَيْرَتِهِمْ
عَلَى الْبَنَاتِ الْأَبْكَارِ فَقَالَ الْفَالِي لِلشَّيْخِ وَهَلْ حِينَ سَرَقَ وَسَلَخَ
أَمْ مَسَخَ أَمْ نَسَخَ فَقَالَ وَالَّذِي جَعَلَ الشِّعْرَ دِيوَانَ الْعَرَبِ وَتُرْجُمَانَ
الْأَدَبِ مَا أَحْدَثَ سِوَى أَنَّهُ بَتَرَ شَمْلَ شَرِيعَتِهِ وَأَغَارَ عَلَى ثُلَّةٍ

الكعب اسم للنزو قال الجلا
الله كعبه واصله من كعب
اذا نزو

اي الخ تفهم العلم كما تخلله
اذا الثوب فيها طلع بم

السلخ تغيير اللفظ دون
المعنى والمسخ
تغيير اللفظ
والمعنى

مَرْحِلٍ فَقَالَ لَهُ أَنْشِدْ أَبْيَاتَكَ بِرُمَّتِهَا لِيَفْلِحَ مَا أَخْتَادَهُ مِنْ
جُمْلَتِهَا وَأَنْشَدَ يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى
وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ دَارٌ مَتَى اضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدًا بُعْدًا
لَهَا مِنْ دَارٍ وَإِذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا لَمْ يَنْتَقِعْ مِنْهُ صَدًى بِجَامِلِهِ
الْقَرَارِ غَارَاتُهَا مَا تَنْقَضِي وَأَسِيرُهَا لَا يُفْتَدَى بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ
كَمْ مُزْدَهٍ بِغُرُورِهَا حَتَّى بَدَا مُتَمَرِّدًا مُتَجَاوِزَ الْمِقْدَارِ قَلَبَتْ
لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ وَأَوْلَفَتْ فِيهِ الْمُدَى وَنَزَتْ لِأَخْذِ الثَّارِ فَارْبَأْ
بِمُرُوءَةٍ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فِيهَا سُدًى مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِظْهَارِ وَاقْطَعْ
عَلَائِقَ حُبِّهَا وَطِلَابِهَا تَلْقَ الْهُدَى وَرُفَاهَةَ الْأَسْرَارِ
وَاقْطَعْ إِذَا سَامَتْ مِنْ كَيْدِهَا حَرْبَ الْهُدَى وَتَوَثَّبَ الْغَدَّارِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَهَا تَفْجَا وَإِنْ طَالَ الْمَدَى وَنَتَ سَرَى الْأَلَى
قَدَّارِ فَقَالَ الْعَالِي ثُمَّ مَا صَنَعَ هَذَا فَقَالَ اقْدَمْ لِلْوُجُوهِ
فِي الْجَا عَلَى أَبْيَاتِي السُّدَاسِيَّةِ الْأَجْزَاءِ فَحَذَفَ مِنْهَا خُوَيْنِ

وَنَقَصَ

وَنَقَصَ مِنْ أَوْرَاقِهَا وَزَيَّنَنِي حَتَّى صَارَ الزُّرْءُ فِيهَا زَيْنًا فَقَالَ
بَيِّنْ مَا أَخَذَ وَمِنْ أَيْنَ فَلَذٌ فَقَالَ لَهُ أَرْعِنِي سَمْعَكَ وَأَخْلِ
لِلتَّفَهُّمِ عَنِّي زَرْعَكَ حَتَّى تَبَيَّنَ كَيْفَ أَصِلُ عَلَيَّ وَتُقَدِّرَ قَدْرَ
أَجْرَامِهِ إِلَيَّ ثُمَّ أَنْشَدَ وَأَنْفَاسُهُ تَتَصَعَّدُ يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا
الدَّنِيَّةِ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى دَارٌ مَتَى مَا اضْحَكَتْ مِنْ يَوْمِهَا
أَبْكَتْ غَدًا وَإِذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا لَمْ يَنْتَقِعْ مِنْهُ صَدًى غَارَاتُهَا
لَا تَنْقَضِي وَأَسِيرُهَا لَا يُفْتَدَى كَمْ مُزْدَهٍ بِغُرُورِهَا حَتَّى بَدَا
مُتَمَرِّدًا قَلَبَتْ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ وَأَوْلَفَتْ فِيهِ الْمُدَا فَارْبَأْ بِمُرُوءَةٍ
أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فِيهَا سُدًى وَاقْطَعْ عَلَائِقَ حُبِّهَا وَطِلَابِهَا
تَلْقَ الْهُدَى وَارْقُبْ إِذَا مَا سَامَتْ مِنْ كَيْدِهَا حَرْبَ الْهُدَى
وَاعْلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَهَا تَفْجَا وَإِنْ طَالَ الْمَدَا فَالْتَفَتَ الْوَالِي إِلَى
الْغُلَامِ وَقَالَ تَبًّا لَكَ مِنْ زَجِيجِ مَارِقٍ وَتِلْمِيذِ سَارِقٍ
فَقَالَ الْفَتَى بَرِئْتُ مِنَ الْأَدَبِ وَبَنِيهِ وَلَحِقْتُ بِمَنْ يُنَادِيهِ

وَيُقَوِّضُ مَبَانِيَهِ إِنْ كَانَتْ أَبْيَاتُهُ مُنْتَهِيَةً إِلَى عِلْمٍ قَبْلَ أَنْ أَلِفَتْ
نَظْمَ وَإِنَّمَا اتَّفَقَ تَوَارُدُ الْخَاطِرِ كَمَا قَدْ يَقَعُ الْحَافِرُ عَلَى الْحَافِرِ قَالَ
فَكَانَ الْعَالِي جَوَّزَ صِدْقَ زَعْمِهِ فَنَدِمَ عَلَى بَادِرَةِ ذَمِّهِ وَظَلَّ يُفَكِّرُ
فِيمَا يَكْشِفُ لَهُ عَنِ الْحَقَائِقِ وَيُعْنِي بِهِ الْفَائِقَ عَنِ الْمَائِقِ فَلَمْ يَرَ
إِلَّا أَخْذَهُمَا بِالْمُنَاضَلَةِ وَنَزَّهَا فِي قِرْنِ الْمُسَاجَلَةِ فَقَالَ لَهُمَا إِنْ
أَرَدْتُمَا انْتِضَاحَ الْعَاطِلِ وَانْتِضَاحَ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ فَتَرَاسَلَا فِي
النَّظْمِ وَتَبَارَيَا وَتَجَادَلَا فِي حَلْبَةِ الْإِجَادَةِ وَتَجَارَيَا يَهْلِكُ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَقَالَا لَهُ بِلِسَانِ وَاحِدٍ
وَجَوَابٍ مُتَوَارِدٍ قَدْ رَضِينَا بِسَبْرِكَ نَمُوتُ يَا أَمِيرُ فَقَالَ
إِنِّي مُولَعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ بِالتَّجْنِيسِ وَأَرَاهُ لَهَا كَالرَّئِيسِ فَا
نَظِمَا الْآنَ عَشَرَةَ أَبْيَاتٍ تُلَمِّعَانِهَا بِوَشْيِهِ وَتُرَصِّعَانِهَا بِحَلْيِهِ
وَضَمِّنَاهَا شَرْحَ حَالِي مَعَ أَلِفٍ بَدِيعِ الصِّفَةِ أَمْلَى الشَّفَةِ مَلِيحِ
التَّشَنِّي كَثِيرِ التِّيهِ وَالتَّجَنِّي مُعْزَى بِتَنَاسِي الْعَهْدِ وَإِطَالَةِ

الصَّدِّ

الصَّدِّ وَإِخْلَافِ الْوَلِيدِ وَإِنَالَهُ كَالْعَبِيدِ قَالَ فَبَرَزَ الشَّيْخُ مُجَلِّيًا وَتَلَاهُ الْفَتَى
مُصَلِّيًا وَتَجَارَيَا بَيْتًا فَبَيْتًا عَلَى النَّسَقِ إِلَى أَنْ كَمَلَ نِظَامُ الْبَيَانِ وَاتَّسَقَ
وَهِيَ وَاحِدَةُ حَوَى رِقَّتِي بِرُتَّةِ لَفْظِهِ وَغَادَرَنِي إِلَفَ السُّهَادِ لِفَرْدِهِ
تَصَدِّي لِقَتْلِي بِالصُّدُودِ وَإِنَّنِي لِفَيْضِ مِدَادِ قَلْبِي بِأَسْرِهِ
أُصَدِّقُ مِنْهُ الزُّورَ خَوْفَ ازْوِرَارِهِ وَأَرْضَى اسْمَاعَ الْهُجْرِ
خَشْيَةَ هَجْرِهِ وَأَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ مِنْهُ وَكُلَّمَا أَجَدَّ عَذَابِي
جَدَّ بِي حُبُّ بِرِّهِ تَنَاسَى رِضَايَ وَالتَّنَاسِي مَذَمَّةٌ وَأَحْفَظُ
قَلْبِي وَهُوَ حَافِظُ سِرِّهِ وَأَحْجُبُ مَا فِيهِ التَّبَاهِي بِحُجْبِهِ وَأَكْبِرُهُ
عَنْ أَنْ أَفُوهَ بِكِبْرِهِ لَهُ مِنِّي الْمَدْحُ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ وَلِي مِنْهُ
طَيُّ الْوُدِّ مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ وَلَوْ كَانَ عَدْلًا مَا تَجَنَّى وَقَدْ جَنَى عَلَيَّ
غَيْرِي يَحْتَنِي رَشْفَ ثَغْرِهِ وَلَوْلَا تَنَسُّمِي ثَنَيْتُ أَعِنَّتِي بِدَارًا إِلَى
مَنْ أَجْتَلِي نُورَ بَدْرِهِ وَأُثْنِي عَلَى تَصْرِيفِ أَمْرِي وَأَمْرِهِ أَرَى الْمُرَّ
حُلْوًا فِي انْقِيَادِي لِأَمْرِهِ فَلَمَّا أَنْشَدَهَا الْوَالِي مُتَرَاسِلَيْنِ بُهِتَ

لذكائهما المعاد ليني وقال اشهد بالله انكما فرقد اسماء و
كونديني في وعاء وان هذا الحدث لينفق عما اتاه الله و
يستغني بوجده عما سواه فتب ايها الشيخ من اتهامه
وتب الى اكرامه فقال له الشيخ هيهات ان تراجعه تقتي
او تعلق به ثقتي وقد بلوت كفرانه للصنيع وضنيته
بالعقد الى التنبيع فاعرضه الفتى وقال يا هذا ان اللجاج
شوم والخلف لؤم وتحقيق الظنة اثم واعتنات
البري ظلم وهنيء اقترفت جريرة او اجترحت كثيرة
اما تذكر اذ انشدتني لنفسك في ابان انس سالم
اخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط وتجافى عن تعنيفه
ان زاغ يوما او قسط واحفظ صنيعك عنده شكر
الصنيعة امر مخط واطمه ان عاصى وهن ان عز وادن
اذا شحط واثق البقاء الوفاء ولو اخل بما اشترطت
وما

وما اشترط واعلم بانكار ان طلبت مهذبا دمت الشطط من ذا
الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط او ما ترى المحبوب والمكروه
زين في غط كالشعر ينبت في الفصون مع الجنى الملتقط ولذاذة العمر الطويل
يشفع بها نقص الشمط ولو انتقدت بني الزمان وجدت اكثرهم سقطا
قال فجعل الشيخ ينضنض نضنضة الصل ويحلق حلقة البازي المطل ثم
قال والذي زين السماء بالشهب وانزل الماء من السحب
ما روعي عن الاصطلاح الا لتعري الافتضاح فان هذا الفتى
اعتاد ان امونه وارعى شؤونه وقد كان الدهر
يسمح فلم اكن اشح فاما الان فالوقت عبوس وحشو العيش
بؤوس حتى ان بزتي هذه عارة وبيتي لا تطفأ به فارة
قال فرق لما قلب الوالي وارى لها من غيي الليالي وصبا
الى اختصاصها بالاسعاف وامر النظارة بالانصراف قال
الراوي وكنت متشوفا الى مرأى الشيخ لعلي اعلم علمه اذا عاينت

وَسَمْهُ ولم يكن الزحام يسفر عنه ولا يفرج بي فادنف منه فلما
تقوضت الصفوف واخفل القوم توسمته فاذا هو ابو زيد
وانفتل فتاه فوفرح مغزاه فيما اتاه وكدت ان انقض عليه
لاستوفز اليه فزجني باياض طرفه واستوقفني بايماء كفه
فلزمت موقفي واخذت منصفي فقال الدالي ما مرامك ولاي
سبب مقامك فابتدره الشيخ وقال انه انيسي وصاحب
مجلسي فسمح عند هذا القول بتأنيسي ورخص في جلوسي
ثم افاض عليهما خلعتين ووصلهما بنصاب من الفين و
استمهدهما ان يتعاشرا بالمعروف الى اظلال اليوم المخوف
فنهضا من ناديه مشيدين بذكر اياديه وبسطه الاعذار
شواهما واتزودا من نجواهما فلما اجن ناحي الدالي وافضينا
الى الفضاء الخالي ادركني احد جلاوزته مهيبا الى جزرته
فقلت لابي زيد ما اظنه استحضرني الا ليستخبرني فماذا اقول

وفي

وفي اي وادٍ معه اجول فقال بين له غبارة قلبه وتلاعب بلبه
ليعلم ان رحله لاقت اعصارا وجدوله صادف تيارا فقلت
اخاف ان يتقد غضبه فيلفحني لهبه او يستشري طيشه فيسري
اليك بطشه فقال اني ارمل الان الى الرها واني يلتقي سهيل و
اسها فلما حضرت الدالي وقد خلا مجلسه والجلى تقبسه اخذ
يصف ابازيد وفضله ويذم الله هله ثم قال نشدتك الله
ألست الذي اعارة الله عشت فقلت والذي اجلسك في
هذا الدست ما انا بصاحب ذاك الدست بل انت الذي عم عليك
الدست فازورت مقلتاه واحمرت وجنتاه وقال والله
ما اعجزني قط فضح مريب ولا تكشيف معيب ولكن ما سمحت
بان شيخا دلس بعد ما تلمس فبهذا تم له ان لبس فبم
يكنني قلت بابي زيد فقال انه بابي كيد اليق منه
بابي زيد افتدري اين سلك ذيد الكلم قلت اشفق

مِنكَ لِتَعَدِّي طَوْرِهِ فَظَعَنَ عَنْ بَغْدَادَ فِي فَوْرِهِ فَقَالَ لَا قَرَّبَ اللهُ
لَهُ نَوًى وَلَا كَلَأَهُ أَيْنَ ذَوَى ثَمَارَ أَوْلَتْ أَشَدَّ مِنْ نَكِيرِهِ وَمَا
زُفَّتْ أَمَرَّ مِنْ مَكِيرِهِ وَلَوْلَا حُرْمَةُ أَدَبِهِ لَأَوْغَلْتُ فِي طَلَبِهِ إِلَى
بِيعَ فَأُوقِعَ بِهِ وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ تَشِيعَ فِعْلَتُهُ عَدِيمَةَ السَّلَامِ
فَانْتَضَحَ بَيْنَ الْأَنَامِ وَتَحْبِطَ مَكَانَتِي عِنْدَ الْإِمَامِ وَأَصِيرَ ضُحْكَةَ
الْخَاصِّ وَالْعَامِ فَعَاهَدَنِي عَلَى أَنْ لَا تَفُوهَ بِمَا أَعْتَمَدَ مَا دُمْتُ
حِلًّا بِهَذَا الْبَلَدِ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَعَاهَدْتُهُ مُعَاهَدَةَ
مَنْ لَا يَتَأَوَّلُ وَوَفَيْتُ لَهُ كَمَا وَفَى السَّمَوْأَلُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ عَاشَرْتُ بِقَطِيعَةِ الرَّبِيعِ فِي إِبَّانِ الرَّبِيعِ
فِتْيَةً وُجُوهُهُمْ أَبْلَجُ مِنْ أَقْمَارِهِ وَأَخْلَاقُهُمْ أَبْهَجُ مِنْ أَزْهَارِهِ
أَلْفَاظُهُمْ أَرَقُّ مِنْ نَسِيمِ أَسْحَارِهِ فَاجْتَلَيْتُ مِنْهُمْ مَا يُزْرِي
عَلَى الرَّبِيعِ الزَّاهِرِ وَيُغْنِي عَنْ رَنَّاتِ الْمَزَاهِرِ وَكُنَّا تَقَاسَمْنَا

عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ وَحَظْرِ الِاسْتِبْدَادِ وَأَنْ لَا يَنْفَرِدَ أَحَدُنَا بِالِابْتِدَادِ
وَلَا يَسْتَأْثِرَ وَلَوْ بَرَدَادِ فَأَهْمَنَا فِي يَوْمٍ سَمَادَحُنُّهُ وَنَحْيَ حُسْنَهُ
وَحَكَمَ بِالِاصْطِبَاحِ مِنْهُ عَلَى أَنْ نَلْتَهِيَ بِالْخُرُوجِ إِلَى بَعْضِ الْمُرُوجِ
لِنُسَرِّحَ النَّوَاظِرَ فِي الرِّيَاضِ وَنَتَفَكَّهَ بِالْخَمَائِلِ بِشِيَمِ الْمَوَاطِرِ فَبَرَزْنَا
وَنَحْنُ كَالشُّهُورِ عِدَّةً وَكَنَدَمَانَيْ جَذِيمَةَ مَوَدَّةً إِلَى حَدِيقَةٍ
أَخَذَتْ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَتَنَوَّعَتْ أَزَاهِيرُهَا وَتَلَوَّنَتْ وَ
وَعَنَّا لَهَا كَيْتُ الشَّمُوسِ وَالسُّقَاةُ الشُّمُوسُ وَالشَّادِي الَّذِي
يُطْرِبُ السَّامِعَ وَيُلْهِيهِ وَيَقْرِي كُلَّ سَمْعٍ مَا يَشْتَهِيهِ فَلَمَّا
اطْمَأَنَّ بِنَا الْجُلُوسُ وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكُؤُسُ وَغَلَ عَلَيْنَا ذُو مَ
عَلَيْهِ طِمْرٌ فَتَجَهَّمْنَاهُ تَجَهُّمَ الْفَيْدِ الشَّيْبِ وَوَجَدْنَا ضَفَوْ يَوْمِنَا
قَدْ شِيبَ إِلَّا أَنَّهُ سَلَّمَ تَسْلِيمَ أُولِي الْفَهْمِ وَجَلَسَ يَفُضُّ
لَطَائِمَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ وَنَحْنُ نَتَزَوَّى مِنَ انْبِسَاطِهِ وَنَتَزَوَّى
لِبَسَاطِهِ إِلَى أَنْ غَنَّى شَادِينَا الْمَغْرِبَ وَفَقَدْنَا الْمُطْرِبَ

إلى مَرْسَعَادُ لَا تَصِلِينِي حَبْلِي وَلَا تَأْوِينِي لِمَا الَّذِي صَبَرْتُ عَلَيْهِ
حَتَّى عَيِلَ صَبْرِي وَكَادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّرَاقِيَ وَهَلْ أَنَا قَدْ عَزَمْتُ
عَلَى انْتِصَابِ أُسَاقِيَ فِيهِ خِلِّي مَا يُسَاقِي فَإِنْ وَصَلَ الَّذِي بِهِ فَوَصْلٌ
وَإِنْ حُرِمَا فَصَبْرٌ كَالطَّلَاقِ قَالَ فَاسْتَفْهَمَنَا الْغَائِبُ بِا
لْمَثَانِي لِمَ نَصَبَ الْوَصْلَ الْأَوَّلَ وَرَفَعَ الثَّانِيَ فَأَقْسَمَ بِرَبِّهِ
أَبُو عَلِيٍّ لَقَدْ نَطَقَ بِمَا اخْتَارَهُ سِيبَوَيْهِ فَشَفَعْتُ حَ اءَ رَاءَ
الْجَمْعِ فِي تَجْوِيزِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهَا هُوَ الصَّوَابُ
وَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا يَجُوزُ فِيهَا إِلَّا الِانْتِصَابُ وَاشْتَبَهَ عَلَى
آخَرِينَ الْجَوَابُ وَاسْتَمَرَّ بَيْنَهُمُ الِاصْطِحَابُ وَذَكَرَ الْوَاغِلُ يَبْدِي
ابْتِسَامَ ذِي مَعْرِفَةٍ وَإِنْ لَمْ يَفُهْ بِنْتِ شَفَةٍ حَتَّى إِذَا
سَكَنَتِ الزَّمَاجِرُ وَصَحَّ الْمَوْجُودُ وَالزَّاجِرُ قَالَ يَا قَوْمِ أَنَا
أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ وَأُمَيِّزُ صَحِيحَ الْقَوْلِ مِنْ عَلِيلِهِ أَنَّهُ يَجُوزُ
رَفْعُ الْفَصْلَيْنِ وَنَصْبُهُمَا وَالْمُغَايَرَةُ فِي الْإِعْرَابِ بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ

بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْأَغْرَاضِ وَالتَّقْدِيرِ الْمَحْذُوفِ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ قَالَ فَفَرَطَ
مِنَ الْجَمَاعَةِ إِفْرَاطٌ فِي مُبَارَاتِهِ وَانْحِرَافٌ إِلَى مُبَايَنَاتِهِ فَقَالَ أَمَّا إِذَا
دَعَوْتُمْ نِزَالٍ وَتَلَبَّيْتُمْ لِلنِّضَالِ فَالْكَلِمَةُ هِيَ إِنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ
أَوِ اسْمٌ لِمَا فِيهِ حَرْفٌ حَلُوبٌ وَأَيُّ اسْمٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ جَازِمٍ
وَجَمْعٍ مُلَازِمٍ وَأَيَّةُ هَاءٍ إِذَا الْتَحَقَتْ أَمَاطَتِ الْقَلَقَ وَأَطْلَقَتِ
الْمُنْقَلَقَ وَأَيْنَ تَدْخُلُ السِّينُ فَتَفْزِلُ الْعَامِلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجَامِلَ وَمَا
مَنْصُوبٌ أَبَدًا عَلَى الظَّرْفِ لَا يَخْفِضُهُ سِوَى حَرْفٍ وَأَيُّ مُضَافٍ أَخَلَّ
بِنَوَى الْإِضَافَةِ بِعُرْوَةٍ وَاخْتَلَفَ حُكْمُهُ بَيْنَ صَبَاءٍ وَغُدْوَةٍ وَ
مَا الْعَامِلُ الَّذِي يَتَّصِلُ أَخُوهُ بِأَدَاتِهِ وَيَعْمَلُ عَمَلَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ
وَأَيُّ عَامِلٍ نَائِبُهُ أَرْحَبُ مِنْهُ وَكًى وَأَعْظَمُ مَكْرًا وَأَكْثَرُ لِلَّهِ
تَعَالَى ذِكْرًا وَفِي أَيِّ الْمَوَاطِنِ يَلْبَسُ الذُّكْرَانُ بَرَاقِعَ النِّسْوَانِ وَ
تَتَرَدَّدُ رَبَّاتُ الْحِجَالِ بِمَقَامِ الرِّجَالِ وَأَيْنَ حُفِظَ الْمَرَاتِبُ عَلَى الْمُضَارِبِ
وَالضَّارِبِ وَمَا اسْمٌ لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِاسْتِضَافَةِ كَلِمَةٍ أَوِ الِاقْتِضَارِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِنْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ وَفِي وَضْعِهِ الْأَدَلُّ الْبُرْءَامُ وَفِي الثَّانِي الزُّءَامُ وَمَا
وَصْفُ إِذَا رُدِفَ بِالنُّونِ نَقَصَ صَاحِبُهُ فِي الْعُيُونِ وَقُوِّمَ بِالدُّونِ
وَخُرِّجَ فِي الزُّبُونِ وَتُعُرِّضَ لِلْهُبُونِ فَهَذِهِ ثِنْتَا عَشْرَةَ مَسْئَلَةً وَ
فَقَ عَدَدِكُمْ وَزِنَةً لِدَدِكُمْ وَلَوْ زِدْتُمْ زِدْنَا وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا
قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ فَوَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ أَحَاجِيهِ اللَّائِحَةِ
هَالَتْ لَمَّا أَنْهَالَتْ مَا حَارَتْ لَهُ الْأَفْكَارُ وَحَالَتْ فَلَمَّا أَعْجَزَنَا
الْعَوْمُ فِي بَحْرِهِ وَاسْتَلَمْتُ تَمَائِمُنَا لِسِحْرِهِ عَدَلْنَا مِنْ
اسْتِشْقَالِ الرُّؤْيَةِ لَهُ إِلَى اسْتِنْزَالِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ وَمِنْ بَغْيِ النَّبْرِ
بِهِ إِلَى ابْتِغَاءِ التَّعَلُّمِ مِنْهُ فَقَالَ وَالَّذِي نَزَّلَ اللَّحْنَ فِي الْكَلَامِ
مَنْزِلَةَ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ وَحَجَبَ صَطَالِعَهُ عَنْ بَصَائِرِ الطَّغَامِ
لَا أَلَمْتُكُمْ مَرَامًا وَلَا شَفَيْتُ لَكُمْ غَرَامًا أَوْ يُخَوِّلَنِي كُلٌّ يَدِ
وَيَخُصَّنِي كُلٌّ مِنْكُمْ بِيَدٍ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ أَذْعَنَ
لِحُكْمِهِ وَبَذَلَ إِلَيْهِ حُبَاءَةَ حُكْمِهِ وَكَشَفَ حِينَئِذٍ مِنْ

السَّرَائِرِ

أَسْرَارِ الْغَانِيَةِ وَبَدَائِعِ إِعْجَازِهِ مَا جَلَا بِهِ صَدَى الْأَذْهَانِ وَجَلَّى
مُطْلِعَهُ بِبُدُورِ الْبُرْهَانِ قَالَ الرَّاوِي فَهُمْنَا حِينَ فَهَّمَنَا وَعَجِبْنَا إِذْ
أَجَبْنَا وَنَدِمْنَا عَلَى مَا نَدَّ مِنَّا وَأَخَذْنَا نَعْتَذِرُ إِلَيْهِ اعْتِذَارَ
الْأَكْيَاسِ وَنَفَضَ عَلَيْهِ ارْتِضَاءَ الْكَاسِ فَقَالَ مَأْرَبَ لَا
جَفَاوَةٌ وَمَشْرَبَ لَمْ يَبْقَ لَهُ عِنْدِي حَلَاوَةٌ ثُمَّ شَهَقَ بِأَنْفِهِ
صَلَفًا وَنَأَى بِجَانِبِهِ أَنَفًا وَأَنْشَدَ نَهَانِي الشَّيْبُ عَمَّا فِيهِ أَفْرَانِي
فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الرَّاحِ وَالرَّاحِ وَهَلْ يَجُوزُ اصْطِبَاحِي مِنْ مُعَتَّقَةٍ وَ
قَدْ أَنَارَ مَشِيبُ الرَّأْسِ أَصْبَاحِي أَبَيْتُ لَا خَامَرَتْنِي الْخَمْرُ مَا عَلِقَتْ
رُوحِي بِجِسْمِي وَأَلْفَاظِي بِأَفْصَاحِي وَلَا اكْتَسَتْ بِي بَكَاسَاتِ اسْتِلَافِ
يَدٌ وَلَا جَلَتْ قِدَاحِي بَيْنَ أَقْدَاحِي وَلَا صَرَفْتُ إِلَى صَرْفٍ مُشَعْشَعَةٍ
فِيهِ وَلَا رُحْتُ مُرْتَاحًا إِلَى رَاحٍ وَلَا نَظَمْتُ عَلَى مَشْمُولَةٍ أَبَدًا شَمْلِي
وَلَا اخْتَرْتُ نَدْمَانًا سِوَى أَصْطَاحِي مَحَا الْمَشِيبُ مِزَاحِي حِينَ
خَطَّ عَلَى فُؤَادِي فَأَبْغَضَ بِهِ مِنْ كَاتِبٍ مَاحِي وَلَاحَ يَلْحَى عَلَى حَرِّ

الْعِنَانِ اِلَى مَلْهًى فَسُحْقًا لَهُ مِنْ لَاجٍ لَاحَ وَلَوْ لَهَوْتُ وَفُوْدِى شَائِبٌ
لَخِبَا بِيَ الْمَصَابِيحُ مِنْ عَنَسَانَ مِصْبَاحِى قَوْمٌ سَجَايَاهُمْ تَقْفِيرُ
صَيْفِهِمْ وَالنَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّقْفِيرُ يَا صَاحِ قَالَ ثُمَّ اِنَّهُ اِنْسَابَ
اِنْسِيَابَ الْاَيْمِ وَاجْفَلَ اِجْفَالَ الْفَيْمِ فَقُلْتُ اَنَّهُ مِسْلَاجُ مِسْرَجٍ
وَبَدَدُ الْاَدَبِ الَّذِى يَجْتَابُ الدُّرَجَ وَكَانَ قِصَارُنَا التَّحَرُّقَ
لِبُعْدِهِ وَالتَّفَرُّقَ مِنْ بَعْدِهِ

حَلَّ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَتَوْتُ بِالْكُوْخِ لِدَيْنٍ اَقْتَضِيهِ وَاَدَبٍ
اَقْتَضِيهِ فَبَلَوْتُ مِنْ شِتَائِهَا الْكَالِحِ وَصِرِّهَا النَّافِخِ مَا عَرَّفَنِى
جَهْدَ الْبَلَاءِ وَعَكَفَ بِى عَلَى الْاِصْطِلَاءِ فَلَمْ اَكُنْ اَزِيلُ وِحَارِى
وَمُسْتَوْقَدَ نَارِى اِلَّا لِمَزْوَدَةٍ اَدْفَعُ اِلَيْهَا اَوْ اِقَامَةِ مَتَاعٍ اَحَافِظُ
عَلَيْهَا فَاضْطُرِرْتُ فِى يَوْمٍ جَوَّهُ مُزْمِهِرٌّ وَدَجْنُهُ مُكْفَهِرٌّ
اِلَى اَنْ بَرَزْتُ مِنْ كِنَانِى لِمُهِمِّ عَنَانِى فَاِذَا شَيْخٌ عَارِى
الْجِلْدَةِ بَادِى الْجُدَّةِ قَدْ اَعْتَمَّ بِرَيْطَةٍ وَاشْتَمَلَ بِفُوَيْطَةٍ وَحَوَالَيْهِ
جَمْعٌ كَثِيرُ الْحَوَاشِى وَهُوَ يُنْشِدُ وَلَا حَاشِى يَا قَوْمِ لَا يُنْسِكُمْ عَنْ فَقْرِى
اَصْدَقُ مِنْ عُرْبِى اَوَانَ الْقُرِّ فَاعْتَبِرُوا بِمَا بَدَا مِنْ ضُرِّى بَاطِنُ
حَالِى وَخَفِىُّ اَمْرِى وَحَاذِرُوا اِنْقِلَابَ سِلْمِ الدَّهْرِ فَاِنِّنِى كُنْتُ
بِبَحْبُوحَةِ الْقَدْرِ اَوِى اِلَى وَفْرٍ وَجِدَةٍ يَغْرَى نُقَيْدُ صُفْرِى وَتُبَيْدُ
سُمْرِى وَتَشْتَكِى كُومِى غَدَاةَ اَقْرِى فَجَّ الدَّهْرُ سُيُوفَ الْغَدْرِ
وَشَنَّ غَارَاتِ الرَّزَايَا الْغُبْرِ وَلَمْ يَزَلْ يَسْحَتُنِى وَيَبْرِى حَتَّى

عفت دارى وغاض درّى وبار رشوى فى الورى وسعرى وصرت
نضو فاقة وعبس عادى المطا مجرّدا من قشرى كما ينبغى المغزل فى
التّرى لا دفء لى فى الصّنّ والصّنبر غير التّضى واصطلاء الجمر
فهل خضرّ ذو وداء غمر يسترى بطرف او طمر طلاب وجه الله لا
لشكرى ثم قال يا ارباب الثّرى الرّافهين فى الرّاء من اوحى خيرا فليشفق
ومن استطاع ان يرفق فليرفق فانّ الدّنيا غرور والدّهر
غدّار والمكنة زورة طيف والفرصة مزنة صيف وانّى والله
لطالما تلقّيت الثّناء بكافاته واعددت له الاهب قبل
مواته وها انا اليوم يا سادتى ساعدى وسادتى و
جلدتى بردى وحفنتى جفنتى فليعبر العاقل بحالى وليبادر
وليبادر مرّ اللّيالى فانّ السّعيد من اتّعظ بسواه و
استعدّ لمسراه فقيل له قد جلوت علينا ادبك فاجل لنا نسبك
فقال نبّئت المفتخر بعظم نخر انّما الفخر بالتّقى والادب المتقى ثم

انشد

انشد لعمرك ما الانسان الّا ابن يومه على انّ يومه لا ابن امّه
وما الفخر بالعظم الرّميم وانّما فخار الّذى يبغى الفخار بفعله ثمّ انّه
جلس متحقّقا واجرنثم مقفقفا وقال اللّهمّ يا من غمر بنواله
وامر بسؤاله صلّ على محمّد واله واعنى على البرد واهواله و
انخ لى حرّ ايونق من خصاصة ويؤاسى ولو بقصاصة قال
الرّاوى فلمّا جلى عن النّفس الصّامية والملح الاصمية جعلت
عينى تجمله ومراحى تحظى ترجمه حتّى استبنت انّه ابو
زيد وانّ تقريبه احبوكر لصيد وملح هو انّ عرفانى قد
ادركه ولم يأمن ان يهتكه فقال اقسم بالشّمس والقمر و
الزّهرة والزّهر انّه لن يسترنى الّا من طاب ضيمه و
اشرب ماء المروة ادع له فعلقت ما عناه وان لم يدر
القوم معناه وسائى ما يعانيه من الرّعدة واقشعرار
الجلدة فعدت لفروة هى بالنّهار رياشى وفى اللّيل

فواشي فنضوتها عني وقلت له اقبلها مني فما كذب ان افترى اها و
عيني تراها ثم انشد لله من البين فرقة اضحت من الرعدة
لي جنة البسينها واقما مهجتي وقي شر الانس وبالجنة سيكسى
وفي غد سيكسى سندس الجنة قال فلما فتن قلوب الجماعة با
فتنانه في البراعة القى عليه من الفداء المفشاة والجلباب
الموشاة ما اده ثقله ولم يكد يقله فانطلق مستبشرا
بالفرج مستسقيا للكرى وتبعته الى حيث ارتفعت التقية
وبدت السماء نقية فقلت له لشد ما فرسكر البرد فلا تقر
من بعد فقال ويك ليس من العدل سرعة العذل فلا تعجل
بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس كد به علم فوالذي نور
الشيبة وطيب تربة طيبة لو لم اتعد لرحت با
خيبة وصفر العيبة ثم نزع بالفراد وتبرقع بالاله
كفهار وقال اما تعلم ان شنشنتي الانتقال من صيد

الى

الى صيد والانفطاف من زيد الى عمرو وارالك قد عققتني وعققتني و
افتني اطعاف ما اخذتني فاعفني عافاك الله من لغوك واسدد
دوني باب جدك ولهوك فجبذته جبذ التلعابة وجعجعت
به للدعابة وقلت له والله لو لم اوادك واغط على اعوادك
لما وصلت الى صلة ولا انقلبت اكسى من بصلة فجاذبني
عن احاني اليك وستري لك وعليك بان تسمح لي برد الفروة
او تعفني كما فات الشنعة فنظر الي نظر المتعجب وازمة ازمهار
المتغضب ثم قال اما رد الفروة فابعد من رد امس الدابر
والميت الغابر واما كما فات الشنعة فسبحان من طبع على
ذهنك واعماه وعاء حزنك حتى انسيت ما انشدتك با
لدسكرة لابن السكرة جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع
اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا
بعد الكباب وكس نائم وكسا ثم قال لجواد يشبع خير من
جلباب يدفي فاكتف بما وعيت وانكف فقارئته وقد ذهبت

فَرَدَّنِي لِشِقْوَتِي وَحَصَلْتُ عَلَى الرِّعْدَةِ طِوَالَ شَتْوَتِي ٥

المقامة السادسة والعشرون وتورد بالطرسية ٥

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَلَلْتُ الْأَهْوَازَ لِأَبْسَا حُلَّةً
الْإِعْوَازِ فَلَبِثْتُ فِيهَا مُدَّةً أُكَابِدُ شِدَّةً وَأُنَجِّي أَيَّامًا مَمْسُوقَةً
إِلَى أَنْ رَأَيْتُ عَوَادِيَ الْمُقَامِ مِنْ عَوَادِي الِانْتِقَامِ فَرُمْتُهَا
بِعَيْنِي أَلْقَالِي وَفَارَقْتُهَا مُفَارَقَةَ الطَّلِّ الْبَالِي وَظَعَنْتُ
عَنْ وَشَلِهَا كَمَيْشِ الْإِزَارِ رَاكِضًا إِلَى الْمِيَاهِ الْفِزَارِ حَتَّى إِذَا سِرْتُ
مِنْهَا مَرْحَلَتَيْنِ وَبَعُدَتْ سُرَى لَيْلَتَيْنِ تَرَائَتْ لِي خَيْمَةٌ مَفْرُوزَةٌ
وَنَارٌ مَشْبُوبَةٌ فَقُلْتُ أَيَّتُهَا لَعَلِّي أَنْقَعُ صَدًى أَوْ أَجِدُ عَلَى
النَّارِ هُدًى فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ الْخَيْمَةِ رَأَيْتُ غُلَامَةً دُونَهَا
وَشَارَةً مَرْمُوقَةً وَشَيْخًا عَلَيْهِ بِزَّةٌ سَنِيَّةٌ وَلَدَيْهَا
فَاكِهَةٌ جَنِيَّةٌ مُحَيِّيَهُ ثُمَّ تَحَامَيْتُهُ فَضَجَعَ إِلَيَّ وَأَحَنَّ
أَنْ أَرُدَّ عَلَيْهِ وَقَالَ لَا تَحْلُبُ إِلَيَّ مَنْ تَرَدَّدَ فَاكِهَتُهُ وَتَشْرَقُ
مُفَاكَهَتُهُ فَجَلَسْتُ لِاغْتِنَامِ مُحَاضَرَتِهِ لِالْتِهَامِ مَا يَحْضُرُ بِهِ

فَجَنَّ

فَجَنَّ سَفَرٌ عَنْ أَدَابِهِ وَكَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبْهَزَنِيهِ بِحُسْنِ مَلَكَتِهِ
وَتَبَجُّحِ قُلَّتِهِ فَتَارَكْنَا حِينَئِذٍ وَحَفَّتْ بِي فَرْحَتَانِ سَاعَةَ إِذٍ وَلَمْ
يَأْتِهَا أَنَا أَصْنَعُ فَرَحًا وَأَدْنَى مَرَحًا بِاسْتِفَادَتِهِ مِنْ دُجَنَّةِ اسْتِفَادَتِهِ
أَمْ بِخِصْبِ رِحَالِهِ بَعْدَ إِمْحَالِهِ وَثَابَتْ نَفْسِي إِلَى أَفْضَلِ خَتْمِ سِرِّهِ
وَأَبْطَنِ دَاعِيَةِ يُسْرِهِ فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَيَّا بَكْرٍ وَإِلَى أَيْنَ انْسِيَابُكَ
وَبِمَ امْتَلَأَ عِيَابُكَ فَقَالَ أَمَّا الْمُقَدَّمُ فَمِنْ طُوسٍ وَأَمَّا الْمُقْصَلُ
فَإِلَى السُّوسِ وَأَمَّا الْجُدَّةُ الَّتِي اصْطَبَحْتُهَا فَمِنْ رِسَالَةٍ اقْتَضَبْتُهَا
أَنْ يَفِيءَ شَيْءٌ دُخْلَتُهُ وَيَسْرُدَ عَلَيَّ رِسَالَتُهُ فَقَالَ دُونَ مَرَامِكَ
حَرْبُ السُّوسِ أَوْ تَصْحَبَنِي إِلَى السُّوسِ فَصَاحَبْتُهُ إِلَيْهَا فَهَرَّ وَ
عَكَفْتُ بِهَا عَلَيْهِ شَهْرًا وَهُوَ يُعَلِّنُ كَاسَاتِ التَّعْلِيلِ وَيُجِنُّ أَعِنَّةَ
التَّأْمِيلِ حَتَّى إِذَا حَرِجَ صَدْرِي وَعَيِلَ صَبْرِي فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَمْ
يَبْقَ لَكَ عِلَّةٌ وَفِي غَدٍ أَزْجُرُ غُرَابَ الْبَيْنِ وَأَرْحَلُ عَنْكَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ
فَقَالَ حَامَسَ لِلَّهِ أَنْ أَخْلَفَكَ وَأُخَالِفَكَ وَمَا أَرْجَأْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ
إِلَّا لِأُنْشِدَكَ وَإِذْ كُنْتَ قَدِ اسْتَرَبْتَ بِصِدْقِي وَأَخَذَكَ ظَنُّ السَّوْءِ

يٰعَبَّادِيَّ فَاصْغِ لِقَصَصِ سِيَرِي الْمُمْتِعَهْ وَاصْغِهَا إِلَى أَخْبَارِ الْوَرَى
بَعْدَ الشِّدَّهْ فَقُلْتُ هَاتِ فَمَا أَطْعَلَ طَيْلَكَ وَأَهْوَلَ حَيْكَكَ فَقَالَ اعْلَمْ
أَنَّ الدَّهْرَ الْعَبُوسَ الْقَانِيَ إِلَى طُوسَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ لَا
نَيْلَ لِي وَلَا نَقِيرَ فَأَجَانِي صِفْرُ الْيَدَيْنِ إِلَى التَّطَوُّقِ بِالدَّيْنِ فَأَدَّتْ
لِسُوءِ الِاتِّفَاقِ مِمَّنْ هُوَ عَيْسُ الْأَخْلَاقِ وَتَوَهَّمْتُ تَسَنِّيَ الِارْتِفَاقِ
فَتَوَسَّعْتُ فِي الْإِنْفَاقِ فَمَا أَفَقْتُ صَحَّ بِهَظْنِي دَيْنٌ لَزِمَنِي حَقُّهُ وَلَا
زَمَنِي مُسْتَحِقُّهُ فَخُرْتُ فِي أَمْرِي وَأَطْلَعْتُ عَزِيزِي عَلَى عُسْرِي فَلَمْ
يُصَدِّقْ إِمْلَاقِي وَلَا نَزَحَ عَنْ إِرْهَاقِي بَلْ جَدَّ فِي التَّقَاضِي وَجَنَى
فِي اقْتِيَادِي إِلَى الْقَاضِي وَكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ بِالْكَلَامِ وَاسْتَنْزَلْتُهُ
رِفْقَ الْكِرَامِ وَرَغَّبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَنِي بِمَيْسَرَةٍ أَوْ يُنْظِرَنِي إِلَى
مَيْسَرَةٍ قَالَ لَا مَطْمَعَ فِي الِانْظَارِ وَاحْتِجَازِ النَّضَارِ فَوَحَقِّكَ
مَا تَرَى مَسَايِكَ الْخَلَاصِ أَوْ تُرِيَنِي سَبَايِكَ الْخَلَاصِ فَلَمَّا رَأَيْتُ
اشْتِدَادَ لَدَدِهِ وَأَنَّ لَا مَنَاصَ لِي مِنْ يَدِهِ شَاغَبْتُهُ ثُمَّ وَاثَبْتُهُ
لِأُرْغِمَنَّ إِلَى وَادِي الْجَرَائِمِ لَا إِلَى الْحَاكِمِ فِي الْمَظَالِمِ لِمَا كَانَ يَلْفِنِي

مِنْ إِفْضَالِهِ لِأَمَالِي وَفَضْلِهِ وَتَشَدُّدِ الْقَاضِي وَبُخْلِهِ فَلَمَّا حَضَرْنَا بَابَ
أَمِيرِ طُوسَ أَنْهَيْتُ أَنَّ لَا بَأْسَ وَلَا بُؤْسَ فَاسْتَدْعَيْتُ دَوَاةً بَيْضَاءَ
وَأَنْشَأْتُ إِلَيْهِ رِسَالَةً رَقْطَاءَ وَهِيَ أَخْلَاقُ سَيِّدِنَا الْمُحَبَّبِ وَبِعَقْوَتِهِ
يُلَبُّ وَقُرْبُهُ مَحْمُودٌ نَأْيُهُ تَلَفٌ وَفُلَّتُهُ نَسَبٌ وَقَطِيعَتُهُ نَصَبٌ وَغُرْبَةٌ
دَلِقٌ وَشُهْبَةٌ تَأَلُّقٌ وَطُلَّفَةُ زَاكَانَ وَقَرْمُ نَهْجِهِ بِأَنَّ وَذِهْنَةُ قَلْبٍ
وَجَرَّبَ وَلَفَتَهُ بِشْرٌ وَغَرَّ سَيِّدٌ قَلَّبَ سَعُوقُ مُرٌّ فَطِنٌ مُؤَدَّبٌ
عَزُوفٌ عَيُوفٌ مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ أَغَرُّ فَرِيدٌ نَابِهٌ فَاضِلٌ ذَكِيٌّ أَلِفٌ مُفْلِقٌ
إِنْ أَبَانَ طَلِبَةً إِذَا أَنَابَ هِيَاجٌ وَجَلْخَطْبٍ مَحْفُوفٌ مَنَاظِرُ شَرَفِهِ
تَأَلُّقُ وَشْيِ بُرُودِ حِبَائِهِ يَكِفُ وَنَائِلُ يَدَيْهِ فَاضَ وَشَحُّ قَلْبِهِ
غَاضَ وَخُلْفُ سَخَائِهِ يَجْتَلِبُ وَذَهَبُ عِيَابِهِ يَحْتَرِبُ مَنْ لَفَّ
لَفَّهُ فَلَجَ وَغَلَبَ وَنَابَ بِبَابِهِ جَلَبَ وَخَلَبَ كَفَّ عَنْهُ هَمْ بَرِيءٌ وَبَرِءَ مِنْ
دَنَسٍ غَوِيٍّ وَقَرَنَ لِسَانُهُ بِعِزٍّ وَنَكَبَ عَنْ مَذْهَبِ كُلِّ لَيِّسٍ بُوثَابٍ عِنْدَ
نَهْزَةِ شَدٍّ بَلْ يَعِفُّ عِفَّةَ بَرٍّ فَلِذَا يُحِبُّ وَيُسْتَحَبُّ عَفَافُهُ شَغَفَنِي بِهِ

فَلُبَابُهُ خِلَابٌ اَخْلَاقُهُ غُرٌّ تَرُنُّ وَفُوقَهُ فُوقٌ اِذَا نَاضَلْتَهُ غَلَّابُ سُبُحٌ
بَهَشٌ وَذُو تَلَافٍ اِنْ هَفَا خِلٌّ فَلَيْسَ بِحَقِّهِ يُرْتَابُ لَا بَاخِلٌ بَلْ بَازِلٌ خَرِقٌ
اِذَا نُعِتَ بُرٌّ لَا يَلِيهِ بَابُ اِنْ عَضَّ اَزْلُ فَلَا غُرُوبَ عِضَاضِهِ عِنَابُ
فَاحَتْ مِنْهُ نَابٌ وَجَدِيرٌ عِنْ لَبِّ وَفَطِنٌ وَقُرُبٌ وَشَطِنٌ اِنْ اَذْعَنَ
بِقَرِيعِ زَمَنٍ وَجَابِرِ زَمَنٍ مُذْ رَضَعَ تَدَى لَبَانِهِ خُصَّ بِاَفَاضِلِ تُهَتَانِهِ
فَغَشَّ وَفَرَّجَ وَضَافَرَ فَانْهَجَ وَنَافَرَ فَاَدْعَجَ وَفَاءَ بِحَقِّ اَبْلَجَ اَقْعَبَ
مِنْ سَيْلِي وَقَرَّظَ اِذَا هُزَّ وَبُلِّي وَتَوَجَّ صِفَاتِهِ يَجِبُّ عِفَاتِهِ
فَلَاظَى ذَا بَهْجَةٍ يَمْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِهِ فَاِنَّهُ بَرٌّ بِنَ اُنَسٍ ضَوْءُ شَهْبِهِ
زَانَ مَزَايَا ظَرْفِهِ بِلُبْسِ خُوَّرِ دِبِهِ فَلْيَهْنِ سَيِّدَنَا تَوَزُّهُ بِفَافِ
تَأَثَّلَتْ وَحَلَّتْ وَفَوْتُهُ بِضَائِعُ تَمَّتْ وَمَلَّتْ وَيُلَاءُ قُرُبِ حَفْزِهِ
غَوْثُ رِقَّةٍ بِخَطٍّ مِنْ خُطُوطِهِ تِهِ فَاِنَّهُ تَلِيدُ نَدْبٍ وَتَلِيدُ
جَدِبٍ وَجَرِيحُ نُوَبٍ اَثِرَتْ وَنَاظِمُ قَلَائِدَ تَسَبَّرَتْ اِذَا جَاشَ
بِخُطْبَةٍ فَلَا يُوجَدُ نَائِلٌ فَاِنْ حَبَّرَ قُلْتَ حِبَرٌ مُنِمَتْ وَخِلْتَ رِيَاضًا

قَدْ

قَدْ مَتْ هَذَا ثُمَّ شَرِبَهُ بَرَضٌ وَقُوتُهُ فَرَضٌ وَفَلَقُهُ غَسَقٌ وَجِلْبَابُهُ
خَلَقٌ وَقَدْ قَلِقَ لِتَوَغُّلِ غُرِّ غَرِيمٍ غَاشِمٍ يَسْتَحِثُّهُ بِحَقٍّ لَازِمٍ فَاذْهَبْ مَنَّ
سَيِّدُنَا يَكِفُّهِ بِهِبَاتٍ كَفِّهِ تَوَشَّحَ بِمَجْدٍ فَاقَ وَبَاءَ بِاَجْرٍ فَاكَّ مِنْ
رِقَابٍ لَاطَمَتْ سَجَايَا خُلُقِهِ تَرْمُدُ شَائِمَ بَرْقِهِ بِمَنِّ رَبِّ اَزَلِيٍّ
حَيِّ اَبَدِيٍّ قَالَ فَلَمَّا اسْتَشَفَّ الْاَمِيرُ لَاَلِيهَا وَلَمَحَ السِّرَّ الْمُودَعَ فِيهَا
اَوْعَزَ فِي الْحَالِ بِقَضَاءِ دَيْنِي وَفَصْلِ مَا بَيْنِي خَصْمِي وَبَيْنِي ثُمَّ اسْتَخْلَصَنِي
لِمَكَانَتِهِ وَاخْتَصَّنِي بِاَثَرَتِهِ فَلَبِثْتُ بِضْعَ سِنِينَ اَنْوُمُ فِي ضِيَافَتِهِ
وَاَرْتَعُ فِي رِيفِ رَأْفَتِهِ حَتَّى اِذَا غَمَرَتْنِي مَوَاهِبُهُ وَاَطَالَ ذَيْلِي ذَ
هَبُهُ تَلَطَّفْتُ فِي الْاِرْتِحَالِ عَلَى مَا تَرَى مِنْ حُسْنِ الْحَالِ قَالَ فَقُلْتُ
لَهُ شُكْرًا لِمَنْ اَتَاحَ لَدَيْكَ لُقْيَانَ السَّمْحِ الْكَرِيمِ وَاَنْقَذَكَ مِنْ ضَغْطَةِ
ضُغْطَةِ الْفَرِيحِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَعَادَةِ الْجَدِّ وَالْخُلُوصِ مِنَ
الْخَصْمِ الْاَلَدِّ ثُمَّ قَالَ اَيُّنَا اَحَبُّ اِلَيْكَ اَنْ اُحْدِيَكَ مِنَ اُلْعَطَا اَمِ
الْخُفَكَ بِالرِّسَالَةِ الرَّقْطَا فَقُلْتُ اِمْلَاءُ الرِّسَالَةِ اَحَبُّ اِلَيَّ فَقَالَ

وهو وحقك أخف علي فإن نخلة ما يلج في الأذان أهون من نخلة ما
يخرج من الأذان ثم قال كأنه أنف واستحيا فجمع لي بين الرسالة
والخذا ففزت منه بسهمين وفصلت عنه بمين بفضني وأهويت إلى
وطني قديد العين بما خرت من الرسالة والعين ٥

حكى الحارث بن همام قال ملت في ريق زماني الذي غبر إلى
معاودة أهل الوبر لأخذ نفوسهم الأبية وأكسنهم الوبية
فشمرت تشمير من يالوجهد وجعلت أضرب في الأرض غورا
ونجدا إلى أن أفنيت جمة من الراغية وثلة من الثاغية
ثم أديت إلى عرب أرداف أقيال وأبناء أفيال فأوطنهم
أمنع خباب وفلوا عني حد كل ناب فما تأتى بي عندهم
ولا قرع صفاتي سهم إلى أن أضللت في ليلة مثيرة البدر
لقحة غزيرة الدر فلم أطب نفسا بالماء طلبها والقاء

طلبها

طلبها على غاربها فتدرت فرسا محضارا واعتلقت لدنا خطارا
وسرت ليلتي جماء أجوب البيداء وأقري كل شجراء ومرداء
إلى نشر الصبح رايته وجعل الداعي إلى صلاته فنزلت عن متني
الركوبة لأداء المكتوبة ثم جلت في صوتها وفرزلات عن
شجوتها وسرت لا أرى أثرا إلا قفوته ولا أنشر إلا علوته ولا
واديا إلا جزعته ولا راكبا إلا استظلمته وجدي مع ذكر يذهب
هدرا ولا يجد وزده صدرا إلى أن حانت صكة عير ونفخ
هجير يذهل غيلات عن ثني وكان يوما أطول من ظل القنا
وأحر من دمع المقلاة فأيقنت أني لم أستكن من الوقدة
واستبهم بالرقدة أدنفني اللغوب وعلقت بي شغوب
فجبت إلى سرحة كثيفة الأغصان ورقيقة الأفنان لأ
غور تحتها إلى المغيربان فوالله ما استرحت نفسي ولا استراح
حر فنظرت إلى سابح في هبيلة سابح وهو ينتج نجمتي

وَيَشْتَدُّ إِلَى بُقْعَةٍ فَكَرِهْتُ الْفِيَاجَةَ إِلَى مَعَايِي وَاسْتَعَذْتُ
بِاللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَايِي ثُمَّ تَرَجَّيْتُ أَنْ يَتَصَدَّى مُنْشِدًا أَوْ
يَتَبَدَّ مُرْشِدًا فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ سَرْحَتِي وَكَادَ يَحُلُّ بِسَاحَتِي الْفَيْشَلَةُ
شَيْخُنَا السَّرُوجِي مُتَشَحِّيًا بِجِرَابِهِ وَمَعَهُ مُصْطَفِنًا أُهْبَةَ جَوَابِهِ
فَأَمْسَيْتُ إِذْ وَرَدَ وَأَنْسَانِي مَا أَنْشَدَ ثُمَّ اسْتَوْضَحْتُهُ مِنْ أَيْنَ
أَثَرُهُ وَكَيْفَ عَجُزُهُ وَبَجُزُهُ فَأَنْشَدَ بَدِيهًا وَلَمْ يُهِلْهَا قُلْ
لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرِي لَدَيَّ كَرَامَةٌ وَغَزَارَةٌ أَنَا مَا بَيْنَ
جَوْبِ أَرْضٍ فَأَرْضٍ وَسُرَى فِي مَفَازَةٍ فَمَفَازَةٍ زَادِيَ الصَّيْدُ
وَالْمَطِيَّةُ نَعْلِي وَجِهَازِي إِجَابٌ وَالْعَمَّازَةُ فَإِذَا مَا هَبَطْتُ
مِصْرًا فَبَيْتِي غُرْفَةُ الْخَانِ وَالنَّدِيمُ جُرَازَةٌ يَسْرِي مَا أَسَاءَ
إِنْ فَاتَ أَوْ أَحْزَنَ إِنْ حَاوَلَ الزَّمَانُ إِبْرَازَهُ غَيْرَ أَنِّي
أَبِيتُ خِلْوًا مِنَ الْهَمِّ وَنَفْسِي عَنِ الْآسَى مُنَاخَةٌ أَرْقُدُ اللَّيْلَ
مِلْءَ جَفْنِي وَقَلْبِي بَارِدٌ مِنْ حَارَةٍ وَخَازَةٍ لَا أُبَالِي مِنْ أَيِّ

كاس

تَفَوَّتْ وَلَا مَا حَلَاوَةٌ مِنْ مَرَارَةٍ لَا وَلَا اسْتَجَزْتُ أَنْ أَجْعَلَ الذُّلَّ
مَجَازًا إِلَى تَسَنِّي إِجَازَةٍ وَإِذَا مَطْلَبٌ كَسَاحَلَةِ الْقَارِ فَبُعْدًا لِمَنْ يَرُومُ
مَجَازَهُ وَمَتَى اهْتَزَّ لِلدَّنَاءَةِ نَكْسٌ عَاوَدَ طَبْعِي طِبَاعَهُ وَاهْتَزَازَهُ
فَالْمَنَايَا وَلَا الدَّنَايَا وَخَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْخَنَا رُكُوبُ الْجَنَازَةِ
ثُمَّ رَفَعَ إِلَى طَرْفَهُ وَقَالَ لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرُ أَنْفَهُ فَأَخْبَرْتُهُ
خَبَرَ النَّاقَةِ السَّارِعَةِ وَمَا عَايَنْتُهُ فِي يَوْمِهَا وَالْبَارِحَةِ فَقَالَ
دَعِ الْأَنِيقَاتِ إِلَى مَا فَاتَ وَالطِّمَاحَ إِلَى مَا طَاحَ وَلَا تَأْسَ عَلَى
مَا ذَهَبَ وَلَوْ أَنَّهُ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا تَسْتَمِلْ مَنْ مَالَ عَنْ رَبِّكَ
وَاضْرَمْ نَارَ تَبَارِيحِكَ وَلَوْ كَانَ ابْنَ بَوْحِكَ أَوْ شَقِيقَ رُوحِكَ
ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقِيلَ وَنَتَحَامَى الْقَالَ وَالْقِيلَ فَإِنَّ الْأَبْدَانَ
أَنْضَاءُ تَعَبٍ وَالْهَاجِرَةُ ذَاتُ لَهَبٍ وَلَنْ يَصْقُلَ الْخَاطِرَ وَيُنَشِّطَ
الْفَاتِرَ كَفَائِلَةِ الْهَوَاجِرِ وَخُصُوصًا فِي شَهْرِ نَاجِرٍ فَقُلْتُ ذَاكَ
إِلَيْكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فَافْتَرَشَ التُّرْبَ وَاضْطَجَعَ
وَأَظْهَرَ أَنْ قَدْ هَجَعَ وَارْتَقَبْتُ عَلَى أَنْ أَحْرُسَ وَلَا أَنَامَ نَفْسِي

فاخذتني السنة لما زمت الا لينة فلم انفق الا والليل قد تقوج
والنجم قد تبلج ولا السروجي ولا المسرج فبت بليلة نابغية
واخران يقعقعن به اساور الوجوم واساهم النجوم وافكر تارة
في رحلتي واخرى في رجعتي الى ان وضح عند افتراد ثغر الصبح
في وجه الجو راكب يخد في الدد فاملعت اليه شوبي ورجوت
ان يعرج الى صوبي فلم يعبأ بالماعي ولا الوى لالياعي بل
سار على هينته واصمانى بسهم اهانته فاوفضت اليه
لاستردفه ردنه واصمله قطرنه فلما ادركته بعد
الاين واجلت فيه مسرح العين وجدت ناقته مطيته
وضالتي لقطته فما كذبت ان اذرعته عن سنامها
وجاذبته طرز زمامها وقلت انا صاجبها وصلها
وبي رسلها ونسلها فلا تكن كما شعب فتشعب وتشعب
فاخذ يلدغ ويصع وينفخ ولا تسيحي وبينا هو يتزر
ويلين ويستأسد ويستكين غشينا ابو زبيد لابسا
جلد

جلد النمر وهابا كهجوم السيل المنهمر فخفت والله ان يكون كما مسيه وبدره
مثل شمسيه فالحق بالقارظين واصير خبرا بعد عين فلم ار الا ان
اذكرته العهود المنسية والفقلة الامسية وناشدته الله اوانى
اليوم للتلافي امر طافيه تلافي فقال معاذ الله ان اجهز على مكلومي
او اصلاحردي بسهمي بل افيتك لاخبرنه بمالك واكون يمينا
لشمالك فسكن عند ذلك جاشي وانجاب استحاشي واطلعته طلع
اللقحة وتبجح صاحبي بالتحة فنظر اليه نظر ليث الفريسة الى
الفريسة ثم اشرع قبله الرمح واقسم له بمن انار الصبح لئن
لم يبح منحا الدباب ويرض من الغنيمة بالاياب ليوردن سنانه
وريده وليفجعن بفلذه وليده ووريده فنبذ زمام الناقة وحاص
افلت وله حصاص فقال لي ابو زبيد تسلمها وتسنمها فانها احدى
الحسنيين ويلا هون من ويليني قال الحارث بن همام فجئت بني
لوم ابا زبيد وشكره وزنة نفعه بقدره فكانه حوى بذات
صدري او تكهن ما خامن سري فقابلني بوجه طليق وانشد بلسان

ذليل يا اخي الخامل ضيع دون اخواني وقومي ان يكن سأك امس فلقد
سرك يومي فاغفر ذاك لهذا واملح منكري وقومي ثم قال انا تيقو
وانت مئق فكيف تتفق ثم ولى يقري اديم الارض ويركض طرفه
ايما ركض فاعدوت ان اقتعدت مطيتي وعدت لطيتي حتى وصلت
الى حلتي بعد الليتا والتي ما اودع هذه المقامة من
من الامثال العربية والالفاظ اللغوية قوله ريق زماني يعني اول ورائقه
وجديده فيقال ريق وقوله آخذ اخذ فهو سهم ميق يعني اقتدي بهم
يقال منه اخذ اخذه واخذه بكر اخذة وفتحها والبكمة نحو المائة من الابل والثلة
القطيع من الغنم والابل والراعية الابل والثاغية الشاء وضمهم قولهم ماله راعية ولا ثاغية
اي لا ناقة ولا شاة وقوله ارداف اقيال اي تخلفوك الملوك اذا غابوا وقوله
انباء اقوال اي فصحاء يقال للفصيح انه ابن اوال وقوله فتدثرت فرسا
فرسا محضارا الدثر الوثب على ظاهر الفرد والمحضار والمحضير
الشديد العدو ماخوذ من الحضر وقوله اقتري كل شجراء وروداء الاقتراء
تتبع الارض والشجراء ذات الشجر والروداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق

الامرد نخلة وجهلة من الجهل وحيعل الداعي الى صلاته يعني به قول المؤذن حي على الصلوة
حي على الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحوقلة
والبسملة والحبلة والبحلة والجعفلة فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله والحمدلة
حكاية قول الحمد لله والحوقلة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله والبسملة حكاية بسم الله
الرحمن الرحيم والحبلة حكاية قول حسبنا الله ونعم الوكيل والبحلة حكاية قول
سبحان الله والجعفلة حكاية قول جعلت فداءك وقوله فترلت عن متن
الركوبة يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة
وقد قوي فنهار كوبتهم والصهوة مقعد الفارس والشحمة الخطمة
والجزع قطع الوادي عرضا وقوله صلكة عي يعني به قائم الظهيرة
وقد اختلف في اصله فقيل عمي رجلا سفوارا ففزعوا عند الظهيرة وصكهم
صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء منذ كر الوقت وقيل المراد به
الظبي لانه يسدر في الهاجرة فيصطك باسيقبله كالاصطكاك الاعمى
ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمي كما صغروا اسود وازهر فقالوا

سويد وزهير وقول وكان يوما اطول من ظل القناة يوصف اليوم الطويل نظرا لقناة
كما يوصف القصير ما بهام الجبار والوجه زعم ان ظل الرمح اطول من ظله وصنه قول ابن
ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر وقول احيحة ضم
المقلاة هم الذي لا يعيش لها ولد ودعها ابدا حائن لخوفها لانه يقال
ان دمعة الخائفة حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو عليه ارم الله
عينه ماخوذ من القر وهو البرد وقيل للمدعو عليه اسخن الله عينه ماخوذ
من السخنة وهي الحرارة وقيل ان اقر الله عين ماخوذ من القرار فكانه دعا له
ان يرزق ما يقر عينه حتى لا يطمح الى ما لغيره وكانت الجاهلية تزعم ان
المقلاة اذا دميت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا اشار
بشر بن حازم في قوله نظلا مقاليت النساء يطانه يقلن الا يلقح على المرء مئزر
وعلقة بي شعوب يعني المنية ولا يدخل هذا الاسم اداة التعريف مثل دجلة
وعرفة وقول اعور نحتها الى المغيربان التفويه النزول للقائلة كما ان التعريس
النزول آخر الليل للتهجم او الاستراحة والمغيربان تصغير المؤود
كان قياس تصغيره المغيرب الا ان الوجه الحقت اخره الفا ونونا على طريق

الشذوذ وقول مضطفنا اهبة لجوابه الاصطفان ان يجعل الشيء تحت حضنه
والاضطبان ان يجعله تحت ضبنه واول مراتب الحمل الابط ثم يليه الضبن وهو
اسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجيب والنجاب مصدر جاب وجميع المصادر التي
جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا حرفا بنيان وتلقاء لا غير وقولهم بجري
ويجري بديه بجميع امري الظاهر والباطن واصل البجر العقد الثانية
في العصب والبجر العقد الثانية في البطن وقولهم ولم يقل ايها ارم يامرئ بالكف
يقال للمستزاد ايه وللمستكف ايها وقوله لا وما جدع قصير انفه قصير
هذا مولى جذيمة بن الابرش وكان جدع انفه بيده حتى قتلت ازباء مولاه
ثم اتاها واداهما ان عمرو بن هند بن اخت جذيمة هو الذي جدع انفه
ايها ما له انه غش خاله جذيمة اذ اشار اليه عليه بقصدها فخلع
بهذا القول عندها وجهزته مرارا الى الواشي فكان نابها منه
بالطرف الى ان استكى في اخر نفيه الرجال في الصدى ناب وقوله
الى قتلهم والماخذ بثار مولاه منها وقصته مشهورة وقول
ولو كان ابن بوحك يعني ولد الصلب اشارة الى ان ولد الزنا

باحل الدار وهي عرصتها وتجهابة وقيل ان البعح من الحاء الذكر وقول شمر
ناجٍ هما شهر لي وقيل انهما حزيران ومعنى ذكر ابو بكر بن دريد هذا
القول وقال هما طلوع سهيل وقوله بليلة نابغية او مآبه الى قوله
النابغة نبت كاني سادرتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
وقول المعت اليه بشوبي يعني اشرت يقال منه ألمع ولمع بلفتي وقوله
يلدغ ويصيء هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صاءت العقرب
تصيء صيئا وصيئا بكر الصاد وفتحها اذا صوتت وكذلك الفرخ وهما
اعني قول ابن الرومي وهذا المعنى تشكى المحبة وتشكوه وهي ظالمة كالفهد
تضم الرمايا وهي مرنانة وقوله يزدوي يلين هذا المثل يضرب لمن لا يتوزز
يزل ويقال ان اصله الجدي يزدوي وهو صغير فاذا كبر لان وقوله لا يسأ
جلد النمر هذا المثل يضرب للمتفق الجبي لان النمر اجرأ السبع واقله احتمالا
للضيم ومن هذا اشتقاق قوله تنمر اي صار مثل النمر وقوله فالحق
بالقارظين الاصل في القارظ انه الذي يجني الفرصاد وهو البنات المدبغ
به والقارظان اللذان اشار اليهما احدهما من عنزة والآخر من العمريين قارظ وكانا

وفا

وفا جنيا ان القرظ فلم يرجعا ولا عزة لما اخبرت فضرب بها المثل لكل غائب لا يرجى اوبه
واليها اشار ابو ذويب في قوله وقد يوب القارظان كلاهما وينشد في القتل كليب
لوائل وقوله حروري سعوري الحرور الريح الحارة نهارا والسموم الريح الحارة ليلا
وقد يقال احداهما مقام الاخرى مجازا وقوله ليت العرسة يعني ما دوى السع
يقال فيه عرية وعرس بإثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين و
عرينة فاما الفيل والخيل فلم يلحقوا بها الهاء وقوله افلت لحصاص هذا
المثل يضرب لمن نجا من هلكة اشفى عليها بعد ما كاد يهوي فيها والحصاص
الورد وقيل انه الطراط فكانه يعدو ويفرط وقوله ويلا هون من ويلين
هذا المثل يضرب تسلية لمن نال بعض المكروه ومثله قولهم ان ساء الا ان بعض الشر
اهون من بعض وقوله انا ئيق وانت ضئيق فكيف نتفق فهذا المثل يضرب
للمتنافيين في الخلق فان النائق هو المملوء غيظا ماخوذ من قولهم أنأقت
الاناء اذا اصلأته والضئيق هو الباخل فكان النائق ينزع الى النشر
بلفظه والضئيق يضيق ذرعا باحتماله وقوله لطيح لقصدي ولوجهة
وقد يقال فيها طية بالتخفيف وقوله بعد اليا واليا تصغير اللتيا

وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس ان يضم اول الاسم اذا صغر وقد اقر هذا
الاسم على ضمته الاصلية عند تصغيره الا ان البرعوضة عوض ضم اوله بان زاد ثالثا في اخره
الفا واجرى الهاء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالوا في تصغير الذي واليه الذيا
واليتا وفي تصغير ذا وذاك ذيا وذياك وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي
فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره والله اعلم

اخبر الحارث بن هشام قال استضعفت في بعض اسفاري القنذ وقصدت
به السمر قند وكنت يومئذ قوي النشاط جموم النشاط ارمي عن قوس
المراح الى غرض الافراح واستعين بآء الشباب على ملاح السراب
فوافيتها بكرة عروبة بعد ان كابدت الصعوبة فسعيت وما دنيت
الى ان حصل البيت فلما نقلت اليه قندي وملكت قرار عندي عجت
الى الحمام على الاثر فاماطت عني وعثاء السفر واخذت في غسل
الجمعة بالاثر ثم بادرت في هيئة الخاشع الى مسجدها الجامع
لاحق من يقرب من الامام ويرتب افضل الانعام فحظيت
بان

بان جليت في الحلبة وحيرت المركز لاستماع الخطبة ولم ينزل الناس
يدخلون في دين الله افواجا ويردون فرادى وازواجا حتى اذا
اكتظ الجامع بحفله واظل تساوي الشخص وظله برز الخطيب في
هيبته متهاديا خلف عصبته فارتقى في منبر الدعوة الى ان مثل
بالذروة فسلم مشيرا باليمين ثم جلس حتى ختم نظم التاذين ثم
قام وقال الحمد لله الممدح الاسماء المحمود الالاء الواسع العطاء
المدعو بحسم الاواء مالك الامم ومصور الرمم واهل السماح
والكرم ومهلك عاد وارم ادرك كل سر علمه ووسع كل صر حلمه
وعم كل عالم طوله وهلل كل مارد حوله احمده حمد
موحد مسلم وادعوه دعاء كل مؤمل مسلم واشهد الله لا اله الا هو
الواحد الاحد العادل القهد لا والد له ولا ولد ولا ردء معه
ولا عساعد ارسل محمدا للاسلام مهدا وللملة موطدا و
لادلة الرسل مؤكدا وللاسود والاممو مسددا وصل الاحام
وعلم الاحكام ورسم الحلال والحرام ورسم الاحلال والاحرام

كَرَّمَ اللهُ مَحَلَّهُ وَعَمَّلَ الصَّلوٰةَ وَالسَّلَامَ لَهُ وَرَحِمَ اللهُ الكُرَمَاءَ وَأَهْلَ
الرَّحَمَاءِ مَاهَمَرَ رُكَامٌ وَهَدَرَ حَمَامٌ وَسَرَحَ سَوَامٌ وَسَطَا حُسَامٌ
اِعْلَمْ رَحِمَكُمُ اللهُ عَمَلَ الصُّلَحَاءِ وَاكْدَحُوا لِمَعَادِكُمْ كَدْحَ الأَصِحَّاءِ
وَارْدَعُوا أَهْوَائَكُمْ رَدْعَ الأَعْدَاءِ وَاعِدُّوا لِلرِّحْلَةِ اِعْدَادَ اهْلِ
السَّعْيِ لِلسَّعْدَاءِ وَادَّرِعُوا طَلَّ الوَرَعِ وَدَاوُوا عِلَلَ الطَّمَعِ وَسَوِّدُوا
أَوَدَ العَمَلِ وَعَاصُوا وَسَاوِسَ الأَمَلِ وَصَوِّرُوا لِأَوَّهَاتِكُمْ حُوْلَ
الأَحْوَالِ وَطُولَ الآهَالِ وَمُسَاوَرَةَ الأَعْلَالِ وَمُصَارَمَةَ المَالِ
وَالأَهْلِ وَادَّكِرُوا الحِمَامَ وَسَكْرَةَ مَرْعَاهُ وَالرَّمَسَ وَهَوْلَ مَطَّلَعِهِ
وَالتَّحَدُّدَ وَوَحْدَةَ مَوْدَعِهِ وَالمَلَكَ وَرَوْعَةَ سُؤَالِهِ وَمَطْلَعِهِ وَ
الْحَوْا الدَّهْرَ وَلُؤْمَ مَكَرَّهِ وَسُوءَ مَحَالِهِ وَمَكْرِ كَمِّ طَمَى مُعْلِمًا
وَأَمَرَّ مُطْعِمًا وَطَحْطَحَ عَرَمْرَمًا وَدَمَّرَ مَلِكًا مُكَرَّمًا هَلُمَّ سَدَّ
المَسَامِعِ وَسَتِّ المَدَامِعِ وَاِكْدَاءَ المَطَامِعِ وَاِرْدَاءَ المَسْمَعِ
وَالسَّامِعِ عَمَّ حُكْمُهُ المُلُوكَ وَالرَّعَاعَ وَالمَسُودَ وَالمُطَاعَ
وَالمَحْسُودَ وَالحُسَّادَ. وَالأَسَاوِدَ وَالأَسَادَ مَا مُعَوَّلٌ إِلَّا

وَمَالَ

وَمَالَ وَعَكَسَ الآمَالَ وَلَا وَصَلَ الإِوْصَالَ وَكَلَّمَ الأَوْصَالَ وَلَا سَرَّ
الإِوْسَاءَ وَلُؤْمَ وَأَسَاءَ وَلَا أَصَحَّ الأَوْكَدَ اللَّطَاءَ وَرَقَعَ الأَ
وِدَاءَ اللهُ اللهُ رَعَاكُمُ اللهُ إِلَى مَدَامَةِ اللَّهْوِ وَمُوَاصَلَةِ
السَّهْوِ وَطُولِ الإِسْرَادِ وَتَحَمُّلِ الأَصَادِ وَاِطْرَاحِ كَلَامِ الحُكَمَاءِ وَمُعَاصَاةِ
طَاعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ أَمَا أَنْهَمُ حَصَادُكُمْ وَالمَدَرُ مِهَادُكُمْ أَمَا الحِمَامُ
مُدْرِكُكُمْ وَالصِّرَاطُ مَسْلَكُكُمْ أَمَّا السَّاعَةُ مَوْعِدُكُمْ وَالسَّاهِرَةُ مَوْرِدُكُمْ
أَمَا أَهْوَالُ القِيَامَةِ لَكُمْ مُرْصَدَةٌ أَمَا دَارُ العُصَاةِ الحُطَمَةُ المُوصَدَةُ
حَارِسُهُمْ مَالِكٌ وَرُوَّادُكُمْ حَالِكٌ وَطَعَامُهُمُ السَّمُومُ الآمَالَ اَسْعَدَهُمْ
وَلَا وَلَدَ وَلَا عَدَدَ كَمَاهُمْ وَلَا عَدَدَ الأَرْحَمَ اللهُ أَمْرَءًا صَدَّ هَوَاهُ
وَأَمَّ مَسَالِكَ هُدَاهُ وَأَحْكَمَ طَاعَةَ مَوْلَاهُ وَكَدَّ لِرَوْحِ مَالَاوَاهُ وَ
عَمِلَ مَادَامَ العُمْرُ مُطَاوِعًا وَالدَّهْرُ مُوَاتِيًا وَالصِّحَّةُ كَامِلَةً وَالسَّلَامَةُ
حَاصِلَةً وَإِلَّا دَهَمَهُ عَدَمُ المَرَامِ وَصَرْعَةُ الحِمَامِ وَإِلْمَامُ الآلَامِ وَهُمُومُ
الحِمَامِ وَهُدُوُّ الحَوَاسِّ وَمَرَاسِ الإِرْمَاسِ اَهَالَهَا حَسْرَةً أَلْهَاهَا مُوَكَّدَةً
وَأَمَدَّهَا سَرْمَدٌ وَحَمَادِسُهَا مُكْمَدٌ مَالِوَهْيِهِ حَاسِمٌ وَلَا لِسَدِّهِ

راحم ولاله مما عراه عاصم اللهكم الله احمد الالهاه وردا كم
رداء الاكرام واحلكم دار السلام واسئله الرحمة لكم ولا
هل ملة الاسلام وهما شيم الكرام والمسلم والسلام
قال الحارث بن همام فلما رايت الخطبة نخبة بلا سقط وعروسا
بغير نقط دعاني الاعجاب بنمطها العجيب الى استجلاء وجلي
فاخذت اتوسمه جدا واقلب الطرف فيه مجدا الى ان وضح
لي بصدر العلامات انه شيخنا ذو العلامات ولم يكن بد من
الهمهمة في ذكر الوقت فامسكت حتى تحللا من الغرض وحل الانشاد
في الارض ثم واجهت تلقاءه وابتدرت لقاءه فلما لحظني
خف في القيام واحفى في الاكرام ثم استصحبني الى داره وادرعني
حضائص اسراره وحين انتشر جناح الظلام وطان ميقات
المنام احضر اباريق المدام مقلومة بالفدام فقلت
المحسها امام القوم وانت امام القوم فقال مه انا بالنهار
خطيب وبالليل اطيب فقلت والله ما ادري أأعجب من

تسلبك عن اناسك ومسقط راسك احاطتك مع ادناسك و
مدار كاسك فاشاح بوجهه عني ثم قال اسمع مني لا تبد الفا
نأى ولا داري ودرع الدهر كيف صار واتخذ الناس كلهم
سكنا ومثل الارض كلها دارا واصبر على خلق من عاشرته
وداره فاللبيب من دار ولا تضع فرصة السرور فما تدري
ايوما تعيش ام دارا واعلم ان المنون حائلة وقد دارت
على الورى دارى واقسمت لا تزال قابضة ما كرعص الى اودارا
فكيف ترجى النجاة من شرك لم ينج منه كسرى ولا دارا قال
فلما اعتورتنا الكوس وطيرت النفوس صرعني اليمين الغموس
على ان احفظ عليه الناموس فاتبعت مرامه ورعيت ذمامه
ونزلته بين اهلة منزلة الفضيل وسدلت الذيل على مخاري
الليل ولم يزل ذكره دابه وداني الى ان تهيأ ابابي فودعته وهو

ممر على التدليس ومسر حسو التخديس ٥

حكى الحارث بن همام قال لجأني حكم دهر قاسط الى ان التجأ ارض واسط
فقصدتها وانا لا اعرز بها مكانا ولا املك فيها مسكنا وما طللتها
طلول الحوت بالبيداء او الشرة البيضاء في اللمة السوداء قادني
الحظ الناقص والجد الناكص الى خان ينزله شذاذ الآفاق واخلاط
الرفاق وهو لنظافة مكانه وظرافة سكانه يرغب الغريب في
ايطانه ويأنسه هوى اوطانه فاستفدت منه بجرة ولم
اناقش في اجرة فما كان الا كلمح طرف او خطح حرف حتى سمعت جاري
بيت بيت يقول لنزيله في البيت قم يا بني لا تقعد جدا
ولا اقام ضدك واستصحب ذا الوجه البدري واللون الدري و
الاصل النقي والجسم الشقي الذي قبض ونشر وسبخ ونشر
وسقع وفلم وادخل النار بعد ما لطم ثم اركض الى الوغى ركض
المشوق وقايض به اللاتح الملقح المفسد المصلح المكمد المفرح
المعنى المروح ذا الزفير المحرق والجبين المشرق واللفظ المقنع
والنيل الممتنع الذي اذا طرق رعد وبرق وباح بالحرق ونقث

في

في اذني قال فلما قرت شقشقة الهادر لم يبق الا صدر الصادر برز
فتح يمشي وما معه انيس فرأيته عضلة تلعب بالعقول وتفري بالدخول
في الفضول فانطلقت في اثر الغلام لاخبر بجوى الكلام فلم يزل يسقي
سمع العفاريت ويثقف نفانف الحمايت حتى انتهز عند الرواح
الى مجاره القداح فناول بايهما رغيفا وتناول منه حجرا لطيفا فجئت
من فطانة المرسل والمرسل وعلمت انها سر وجنة وان لم اسأل وما
كذبت ان بادرت الى الخان منطلق العنان لافظ كنه فهم وهل
ترطس في التلهف سهم فاذا انا في الفراسة فارس وابو زيد بوصيد
الخان جالس فتهاديا منثري الالتقاء وتقارضا تحية الاصدقاء
ثم قال ما الذي نابك حتى زايلت جنابك فقلت دهر هاض وجور
فاض فقال والذي انزل المطر من الغمام واخرج الثمر من الاكمام لقد
فسد الزمان وعم العدوان وعدم المعوان والله المستعان فكيف
افلت وعلى اي وصيد احفلت فقلت اتخذت البلد قميصا وادرجت
فيه خميصا فاطرق ونكت في الارض ويفكر لي في ايراد القرض و

والفرض ثم اهتز هزة من اكتفه قنص او بدت له فرص وقال قد علق
بقلبي ان تصاهر مني يا سوجا احد فقلت وكيف اجمع بنتي غلا وقل ومن
الذي يرغب في ضل بن ضل فقال انا المشير بذا واليك والوكيل لذا و
عليك مع ان دين القوم جبر الكسير وفك الاسير واحراز العشير
واستنصاح المشير الا انه لو خطب اليهم ابراهيم بن ادهم او جبلة بن
الايهم لما وجوه الا على خمسمائة درهم اقتداء بمهر الرسول ازواجه
وعقد به انكحه بناته على الذي تطالب بصداقي ولا تلجأ الى
طلاقي ثم اني سأخطب في موقف عقدك ومجمع حشدك خطبة
لم تفتق رتق سمع ولا خطب بمثلها في جمع قال الحارث بن همام
فازدهاني بوصف الخطبة المتلوة دون الخطبة المحلوة حتى
قلت له قد وكلت اليك هذا الخطب فدبره تدبير من طب
لمن حب فنهض مهرولا ثم متهللا وقال ابشر باعتاب
الدهر واخلاب الدر فقد ولجت العقد واكفلت النقد وكان
قد ثم اخذ في مراعاة اهل الخان واعداد حلواء الخوان فلما مد

البلا

البلا اطنابه واغلق كل ذي ناب نابه اذن في الجماعة الا احضرها في هذه
الساعة فلم يبق فيهم الا من لبى صوته وحضر بيته فلما اصطف لديه
واجتمع الشاهد والمشهود لديه عليه حمد يرفع الاصطراب ويضعه
وصلى يلحظ التقويم ويدعه الى ان نفس القوم وغشيهم النعم فقلت
له يا هذا ضع الفاس وخلص الناس من الناس فتنظر فترة في النجوم
ثم انتشط من عقله الوجوم واقسم بالطور والكتاب المسطور لينكشفن
سر هذا الامر المستور لينتشرن ذكره الى يوم النشور ثم انه جثا على
ركبته واستوى الاسماع لخطبته وقال الحمد لله الملك المحمود المالك
الودود مصور كل مولود ومال كل مطرود ساطح المهاد وموطد
الاطواد ومرسل الامطار ومسهل الاوطار عالم الاسرار ومدركها
ومدمر الاملاك ومهلكها ومكور الدهور ومكررها ومورد الامور
ومصدرها عم سماحه وكمل وهطل كماله وهمل وطلع الاول
والاصل واوسع المرمل والارمل احمده حمد اصدوقا مداله واصله

أوحده تما وحده لا إله وهو الله الذي لا إله إلا هو سبحانه
ولا صانع لما عدله وسواه وأرسل محمدا علما للإسلام وإماما
للحكام ومسددا للرعاع ومقطلا أحكام ود وسواع أعلم
وعلم وحكم وأحكم وأصل الأصول ومهد وأكد الوعود وأوعد و
أصل الله له الإكرام وأودع روحه السلام ورحم الله وأهله
الكرام ما لمع ألق وملع زال وطلع هلال وسجع أهلال أعلوا أعلم
الله أصلح الأعمال واسلكوا مسالك الحلال واطرحوا
الحرام ودعوه واسموه إلى الله دعوه وصلوا الأرحام و
راعوها وعاصوا الآثام واردعوها وصاهروا لحم الصلاح و
الودع وصارموا رهط اللهو والقطع ومصاهركم أطهر
الأحرار مولدا وأسراهم سودا وأحلاهم مودا
وأصحهم موعدا وهاهو أمكم وحلرحكم مملكا عرسكم
المكرمة وماهالها كما مهد الرسول صلى الله عليه وسلم أمة سلمة

وهو

وهو كرم صيف أودع الأولاد وملك ما أراد وما سها ملكه ولا وهم
ولا دكس ملاحمه ولا وصم أسأل الله لكم إيماد وصاله ودوام
السعادة وإسعاده وألهمه كلا إصلاح حاله والإعداد لمعاده وله
الحمد السرمد والمدح لرسوله محمد فلما فرغ من خطبته البليغة النظام
البرية من الإعجام عقد العقد على الجمالين وقال لي بالرفاء والبنين
ثم أحضر الحلواء التي كان أعدها وأبدى الأبدة عندها فأقبلت
إقبال الجماعة عليها وكدت أهوي بيدي إليها فوجم عن المواكلة
وانقضى للمناولة فوالله ما كان بأسرع من تصافح الأجفان حتى
فر القوم للأذقان فلما رأيتهم كأعجاز نخل خاوية أو كصدى بنت
خاوية علمت أنها أحد الكبر وأم العبر فقلت له يا عدي نفسه
وعبيد فلسه أعددت للقوم حلوى أم بلوى فقال لم أعد خبيص
البنج في صحاف الخلنج فقلت اقسم عن اطلاعها ذهرا وهدى بها السارين
طرا لقد جئت شيئا نكرا وأبقيت كدا في المخ يا ذكرا ثم حرت فكرة
في صيود أمره وخيفة من عدوى عزه حتى طارت نفسي شعاعا

وَاُرْدِعَتْ قَرَائِصِي ارْتِيَاعًا فَلَمَّا رَأَى اسْتِطَارَةَ فُؤَادِي وَاسْتِشَاطَةَ
قَلَقِي قَالَ مَا هَذَا الْفِكْرُ الْمُرِضُّ وَالرَّوْعُ الْمُمِضُّ فَإِنْ يَكُنْ فِكْرُ
فِي أَجَلِي مِنْ أَجَلِي فَأَنَا الْآنَ أَرْتَعُ وَأَطْفُرُ وَأَقْوَى هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنِّي
وَأَتْفُ وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصِفُ وَإِنْ يَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِكَ وَ
حَذَرًا مِنْ حَبْسِكَ فَتَنَاوَلْ فُضَالَةَ الْخَمِيصِ وَطِبْ نَفْسًا عَنِ الْقَمِيصِ
حَتَّى تَأْمَنَ الْمُسْتَقْدِمَ وَالْمُعْدِي وَيُمَهَّدَ لَكَ الْمَقَامُ بَعْدِي وَإِلَّا فَا
لَفَرَّ الْمَفَرَّ قَبْلَ أَنْ تُسْحَبَ وَتُجَرَّ ثُمَّ عَمَدَ لِاسْتِخْرَاجِ مَا فِي الْبَيْتِ مِنْ أُهَا
كَيْمَاسٍ وَالتَّحُوتِ وَجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خَالِصَةَ كُلِّ مَخُوتٍ وَخُثَالَةَ خُبَّةٍ
كُلِّ مَزْهُورٍ وَمَوْزُونٍ حَتَّى غَادَرَ مَا أَلْفَاهُ فَخَّةً كَعَظْمِ اسْتُنْجِ
مَخَّهُ فَلَمَّا هَمَّ مَا اصْطَفَاهُ وَرَزَمَ وَشَمَّرَ عَنْ ذِرَاعِهِ وَخَمَّ
أَقْبَلَ عَلَيَّ إِقْبَالَ مَنْ لَبَّهُ الصَّفَاقَةَ وَخَلَعَ الصَّدَاقَةَ وَقَالَ هَلُمَّ
لَكَ فِي الْمُصَاحَبَةِ إِلَى الْبَطِيحَةِ لِأَصِيدَكَ بِأُخْرَى مَلِيحَةٍ فَأَقْسَمْتُ لَهُ
بِالَّذِي جَعَلَهُ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كَانَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ خَانَ فِي خَانٍ
إِنَّهُ لَا قِبَلَ لِي بِنِكَاحِ حُرَّتَيْنِ وَمُعَاشَرَةِ ضَرَّتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ

المتطبع

المُتَطَبِّعِ بِطِبَاعِهِ الْحَائِلِ لَهُ بِصَاعِهِ قَدْ كَفَتْنِي الْأُولَى فَخْرًا فَاطْلُبْ آخَرَ لِلْأُخْرَى
تَتَبَسَّمُ مِنِّي كُلَّمَا مِي وَدَلَفَ لِلْإِلْزَامِي فَلَوَيْتُ عَنْهُ عِذَارِي وَأَبَيْتُ لَهُ أَزْوَارِي
فَلَمَّا بَصُرَ بِانْقِبَاضِي وَجَلَّ لَهُ أَعْرَاضِي أَنْشَدَ يَا صَارِفًا عَنِّي الْمَوَدَّةَ وَالرِّمَا
لَهُ مَرْدُودٌ وَمُعْنِفِي فِي فَضِّ مَنْ جَادَتْ تَعْنِيفَ الْعَسُوفِ لَا تَلْحَنِي فِيمَا أَتَيْ
نَأْتِي بِهِمْ عُرُوفٌ وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ أَرَهُمْ يُرَاعُونَ الضُّيُوفَ
وَبَلَوْتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ لَمَّا سَبَلْتُهُمْ ذُيُوفٌ مَا فِيهِمْ إِلَّا مُخِيفٌ أَنْ
تَلْكَنَ أَوْ مَخُوفٌ لَا بِالصَّفِيِّ وَلَا الْعَفِيِّ وَلَا الْحَفِيِّ وَلَا الْعَطُوفِ فَوَثَبْتُ
بَيْنَهُمْ وَثْبَةَ الذِّيبِ الصَّدِيِّ عَلَى الْخَرُوفِ وَتَرَكْتُهُمْ صَرْعَى كَأَنَّهُمْ
سُقُوا كَأْسَ الْحُتُوفِ وَحَكَمْتُ فِيمَا أَتَّسِعُهُ يَدِي وَهُمْ رُغْمَ الْأُنُوفِ
ثُمَّ انْثَنَيْتُ بِمَفْهَمٍ حُلْوِ الْمَجَانِي وَالْقُطُوفِ وَلَطَالَ مَا خَلَّفْتُ مَكْلُومَ
الْحَشَا خَلْفِي يَطُوفُ وَوَمَرْتُ أَرْبَابَ الْأَرَائِكِ وَالدَّنَانِكِ وَالسُّجُوفِ
وَلَكَمْ بَلَغْتُ بِحِيلَتِي مَا لَمْ يَبْلُغْ بِالسَّيْفِ وَوَقَفْتُ فِي هَوْلِ تُرَاعُ الْأُسْدُ
فِيهِ مِنَ الْوُقُوفِ وَلَكَمْ سَفَكْتُ وَكَمْ فَتَكْتُ وَكَمْ هَتَكْتُ حَيَاءَ أُنُوفِ
وَكَمْ رَكَاضٍ مُوبِقٍ لِي فِي الذُّنُوبِ وَكَمْ خَفُوفٍ لَكِنَّنِي أَعْدَدْتُ حُسْنَ

النَّظَرِ بِالْهَوَى لِلرَّوْفِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ لَحَّ فِي الِاسْتِعْبَارِ وَالْفَظَ
بِالِاسْتِغْفَارِ حَتَّى اسْتَمَالَ هَوَى قَلْبِ الْمُنْحَرِفِ وَرَجَوْتُ لَهُ مَا يُرْجَى
لِلْمُقَتَّرِفِ الْمُقِرِّ ثُمَّ أَنَّهُ غَيَّضَ دَمْعَهُ الْمُنْهَلَّ وَتَأَبَّطَ جِرَابَهُ وَ
أَنْسَلَّ وَقَالَ لِابْنِهِ أَصْمِلْ أَبَاقِي وَاللَّهِ أَلْقَانِي قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ
فَلَمَّا رَأَيْتُ انْسِيَابَ الْحَيَّةِ وَالْحَيْنَةِ وَانْتِهَاءَ الدَّاءِ إِلَى الْكَيَّةِ عَلِمْتُ
أَنَّ تَرْبِيَتِي بِأُخْدَانٍ مُجْلِبَةٍ لِلْهَوَانِ فَقَمَّمْتُ رَحِيلَتِي وَجَمَعْتُ لِلرِّحْلَةِ
ذَيْلِي وَبِتُّ لَيْلَتِي أَسْرِي إِلَى الطِّيبِ وَأَحْتَبِي عَلَى الْخَيْبِ ٥

الْمَقَامَةُ الثَّلَاثُونَ وَتُعْرَفُ بِالصُّورِيَّةِ ٥

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ ارْتَحَلْتُ مِنْ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ إِلَى بَلْدَةٍ
صُورٍ فَلَمَّا حَصَلْتُ بِهَا ذَا رَفْعَةٍ وَخَفْضٍ وَمَا لِكَ رَقْعٌ وَخَفْضٌ
نَقَلْتُ إِلَى مَقَرِّ مُقَامَاتِ السَّقَمِ إِلَى الْإِسَاءَةِ وَالْكَرِيمِ إِلَى الْمُسَاءَةِ
فَرَفَضْتُ عَلَائِقَ الْإِسْقَامَةِ وَنَفَضْتُ عَوَائِقَ الْإِقَامَةِ وَاعْوَدَدْتُ
ظَهْرَ ابْنِ السَّمَامَةِ فَلَمَّا دَخَلْتُهَا بَعْدَ مُعَانَاةِ الْأَيْنِ وَسُرَادِقَاتِ
الْحَنِينِ كَلِفْتُ بِهَا كَلَفَ النَّشْوَانِ بِالْاصْطِبَاحِ وَالْحَرَّانِ بِتَنَفُّسِ
الصَّبَاحِ فَبَيْنَمَا أَنَا بِهَا يَوْمًا بَطُوفُ وَتَحْتِي فَرَسٌ قَطُوفٌ إِذْ رَأَيْتُ عَلَى رُدٍ
مِنَ الْخَيْلِ عُصْبَةً كَمَصَابِيحِ اللَّيْلِ فَسَأَلْتُ لِانْبِجَاعِ التَّرَهُّةِ عَنِ الْعُصْبَةِ
وَالْوِجْهَةِ فَقِيلَ أَمَّا الْقَسَمُ فَمَشْهُودٌ وَأَمَّا الْمَقْصِدُ فَمَا لَا مَشْهُودٌ ٥
فَحَدَتْنِي سَوْرَةُ النَّشَاطِ عَلَى أَنْ سِرْتُ مَعَ الْقَوْمِ لِأَفُوزَ بِحَلْدَةِ الْقِمَاطِ ٥
وَأَحْرُزَ حَلْوَاءَ السِّمَاطِ فَأَفْضَيْنَا بَعْدَ مُكَابَدَةِ الْعَنَاءِ إِلَى دَارٍ رَفِيعَةِ الْبِنَاءِ
وَسِيعَةِ الْفِنَاءِ تَشْهَدُ لِبَانِيهَا بِالثَّرَاءِ وَالنَّسَاءِ فَلَمَّا نَزَلْنَا عَنْ صَهَوَاتِ
الْجِمَالِ وَقَدَّمْنَا الْأَقْدَامَ لِلدُّخُولِ رَأَيْتُ دِهْلِيزَهَا مُجَلَّلًا بِأَطْمَارٍ
مُخَرَّقَةٍ وَمُكَلَّلًا بِخِرَقٍ مُعَلَّقَةٍ وَهُنَالِكَ شَخْصٌ عَلَى قَطِيفَةٍ فَوْقَ
دَكَّةٍ لَطِيفَةٍ فَرَأَيْتُ عُنْوَانَ الصَّحِيفَةِ وَمَرْأَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَدَعَانِي
التَّطَيُّرُ بِتِلْكَ الْمَنَاحِسِ إِلَى أَنْ عَمَدْتُ لِذَلِكَ الْجَالِسِ فَغَرِمْتُ عَلَيْهِ غُرْمَ
الْأَنْدَرِ لِيُعَرِّفَنِي مَنْ رَبُّ هَذِهِ الدَّارِ فَقَالَ مَالِكُهَا مَالِكٌ مَعَايِنِي وَلَا صَاحِبٌ
مُبَيِّنٌ وَإِنَّمَا هِيَ مَصْطَبَةُ الْمُقِيفِينَ وَالْمُدَّرِينَ وَوَلِيجَةُ
الْمُشَفْشَفِينَ وَالْمُجَلْوِزِينَ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ عَلَى ضَيْعَةِ الْمَسْعَى وَالْمَجَالِ

المرعى وهم في الحال بالرجعى بكنية استهجنت العهد من خودي والقهقرة
دون غيري فوجبت الدار متجرعا الغصص كما يلج العصفور القفص فاذا
فيها ارائك منقوشة وطنافس مفروشة وغارم مصفوصة و
سندس مرصوفة وقد اقبل الملك يميس في بردته ويتبختر في حلته
فحين حلس كانه ابن ماء السماء نادى منادٍ من قبل الاحماء وحرمة
سادات الاستاذين ومقدمة الشحاذين لاعقد هذا العقد
المجدل في ذا اليوم الا غير المجدل الا الذي جاء وجاب وشب في الكلية
وشاب فاعجب رهط الصهب ما اشار اليه واذنوا في احضار المنصف
عليه فبرز حينئذ شيخ قد اماط الملوان قاصمة وتور الفينان
ثقافة فتباشرت الجماعة باقباله وتبادرت الى استقباله
فلما جلس على زربيته وسكنت الفوضاء لهيبته ازلف الى
مسنده ومسح سبلته بيده ثم قال الحمد لله المبدي بالافضال
المسبغ للنوال المنقذ اليه بالسؤال المؤمل لتحقيق الامال الذي

الزكوة في الاموال وزجر عن نهر السوال المؤمل لتحقيق الامال وندب
الى المواساة المضطر وامر باطعام القانع والمعتر ووصف عباده المؤمنين
في كتابه المبين فقال وهم اصدق القائلين والذين في اموالهم حق للسائل
والمحروم احمده على ما رزق من طعمة هنيئة واعوذ به من اسماع
دعوة بلا نية واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهٔ
يجزي المتصدقين والمتصدقات ويمحق الربا ويربي الصدقات
واشهد ان محمدا عبده الرحيم ورسوله الكريم ابعثه لينسخ
الظلمة بالضياء وينتصف للفقراء من الاغنياء فرفع صلى الله عليه
وسلم بالمسكين وخفض جناحه للمسكين وفرض الحقوق في اموال
المثرين وبين ما يجب للمقلين على المكثرين صلى الله عليه صلوة تحظيه
بالزلفى وعلى اصفيائه اهل الصفة اما بعد فان الله تعالى شرع
النكاح ليتعففوا وسن التناسل لكي يتضاعفوا فقال سبحانه
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا

وقبائل يستعارفوا وهذا ابو الدراج ولاج بن خراج ذو الوجه الوقاح و
الاهكد الصاح والهدير والصياح والابرام والالحاح سليطة اهلها
وشريطة بعلها قيس بنت ابي العيس لما بلغه من التحافها بالحافها
واسرافها في اسفافها والكمائتها على معائشها وانتعاشها عند هوانها
وقد بذل لها من الصداق سلالا وعكازا وصفاعا وكرازا فا
نكحه انكاح مثله وهلم جلكم بجيله وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله اقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم
لي ولكم واسئله ان يكثر في المصائب نسلكم ويحرس من المعاطف
شملكم فلما فرغ الشيخ من خطبته وابرم للختن عقد خطبته سا
قط من النثار ما استغرق حد الاكثار واغرى الناجح بالا
يثار ثم نهض الشيخ يسحب ذلازله ويقدم اراذله
قال الحارث بن همام فبقيت لانظر عرجة القوم واكلد بهمة
اليوم فعاج بهم الى سماط زينته طهاته وثنا صفت في
الحن

ثم في الحين جهالة فحين ربع كل شخص في ربضته وطفق يرتع في روضته
انسللت من الصف وفررت من الزحف فخانت من الشيخ لفتة الى
ونظرة بهم بها طرفه علي فقال يا اين يا برمة هلا عاشرت معاشرة
من فيه كرم فقلت والذي خلقها طباقا وطبقها اشراقا لا ذقت
لماقا ولا لثت رقاقا او تخبرني اين مذهب صاك ومن اين مهب
صباك فتنفس الصعداء مرارا وارسل البكاء مدرارا حتى
اذا استنزف الدمع استنصت الجمع وقال الى اسمع مه مسقط
الرأس سروج وبها كنت اموج بلدة الخير ففيها كل مطلب يروج
ورودها من سلسبيل وصحاريها مروج وبنوها ومغانيهم نجوم
وبروج حدائقه رياها ومراها البهيج وازاهير رباها
حين تنتجاب الثلوج من راها قال مرسى جنة الدنيا سروج
ولمن يتاح عنها زفرات وتشيح مثل ملاءات مذرخلة
عنها العلوج عبرة تهمي وشجن كلما قر يهيج وهموم كل يوم

خَطُّهَا خَطُّ مَوْجٍ وَمَسَاعٍ فِي الثَّرَى قَامِرَاتُ الطَّرْفِ عُوجٌ لَيِّنَاتُ يَعُوصُ
ثُمَّ لَمَّا حَمَّ لِي مِنْهَا الْخُرُوجُ قَالَ فَلَمَّا بَيَّنَّى بَلَدَهُ وَوَعَيْتُهَا أَنْشَدَهُ
أَيْقَنْتُ أَنَّهُ عَلَامَتُنَا ابْنُ زَيْدٍ وَإِنْ كَانَ الْهَرَمُ قَدْ أَدْنَقَهُ بِقَيْدٍ فَبَا
دَرَّتْ إِلَى مُصَاحَفِيَّةٍ وَاغْتَنَمْتُ مُوَاكَلَتَهُ مِنْ صَحْفَتِهِ وَظَلْتُ
مُدَّةَ مُقَامِي بِمِصْرَ أَعْشُو إِلَى شُوَاظِهِ وَأَحْشُو صَدَفَتِي مِنْ دُرَرِ الْفَاظِهِ
إِلَى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ فَفَارَقْتُهُ مُفَارَقَةَ الْجَفْنِ لِلْعَيْنِ ٥

المقامة الحادية والثلثون وتدعى بالرملية ٥

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كُنْتُ فِي عُنْفُوَانِ الشَّبَابِ وَرَيْعَانِ
الْعَيْشِ اللُّبَابِ أَقْلِبُ الْإِكْتَانَ بِالْفَأْبِ وَأَهْوِي الْإِنْدِلَاقَ مِنَ الْقِرَابِ
لِعِلْمِي أَنَّ السَّفَرَ يَنْفِخُ الشَّرَفَ وَيُنْضِجُ الظَّرَفَ وَمُعَاقَدَةُ الْوَطَنِ تُقْعِدُ
الْقَطَنَ وَتُحْقِرُ مَنْ قَطَنَ فَأَجَلْتُ قِدَاحَ الْاِسْتِشَارَةِ وَأَقْدَحْتُ
زِنَادَ الْاِسْتِخَارَةِ ثُمَّ اسْتَحْثَثْتُ جَاشًا أَنْبَتَ مِنَ الْحَارَةِ وَأَصْعَدْتُ
إِلَى سَاحِلِ الشَّامِ لِلتِّجَارَةِ فَلَمَّا حَلَلْتُ ضَمَّتِ الرَّمْلَةُ وَأَلِفْتُ بِهَا

١٠٩

عَقِبَ الرِّحْلَةِ صَادَفْتُ بِهَا رِكَابًا تَعُدُّ لِلسُّرَى وَرِحَالًا تُشَدُّ إِلَى أُمِّ
الْقُرَى فَعَصَفَتْ بِي رِيحُ الْغَرَامِ وَاهْتَاجَ لِي شَوْقٌ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
فَزَمَمْتُ نَاقَةً وَنَبَذْتُ عَلَقًا وَعَلَاقَةً
وَقُلْتُ لِلَائِمِي اقْصِرْ عَمَّا سَاخْتَارُ الْمَقَامَ عَلَى الْمُقَامِ
وَأَنْفِقْ مَا جَمَعْتَ بِأَرْضٍ جَمِّ وَاسْلُ بِالْحِلْمِ عَنِ الْحُطَامِ
ثُمَّ انْتَظَمْتُ مَعَ رُفْقَةٍ كَنُجُومِ اللَّيْلِ لَهُمْ فِي السَّيْرِ جَرْيَةُ السَّلْسَبِيلِ
وَإِلَى الْخَيْرِ جَرْيُ الْخَيْلِ فَلَمْ نَزَلْ بَيْنَ إِدْلَاجٍ وَتَأْوِيبٍ وَإِيجَافٍ
وَتَقْرِيبٍ إِلَى أَنْ جَنَتْنَا أَيْدِي الْمَطَايَا بِالتُّحْفَةِ فِي إِيصَالِنَا إِلَى
الْجُحْفَةِ فَحَلَلْنَاهَا مُتَأَهِّبِينَ لِلْإِحْرَامِ أَمْ مُتَأَثِّمِينَ بِإِدْرَاكِ الْمَرَامِ
فَلَمْ يَكُدْ إِلَّا الْخُنَاءُ الرَّكَائِبُ وَحَطَطْنَا الْحَقَائِبَ حَتَّى طَلَعَ عَلَيْنَا
مِنْ بَيْنِ الْهِضَابِ شَخْصٌ ضَاحِي الْإِهَابِ وَهُوَ يُنَادِي يَا أَهْلَ
ذَا النَّادِي هَلُمَّ إِلَى مَا يُنْجِي يَوْمَ التَّنَادِي فَأَلْحَظَ إِلَيْهِ الْحَجِيجُ
وَانْصَلَتُوا وَاجْتَفَّ بِهِ وَانْصَتُوا فَلَمَّا رَأَى تَأَثُّفَهُمْ حَوْلَهُ

وَابْسُطْ مَهْمُوْمَهُ وَلَهُ تَبَسَّمْ اِحْدَى الْاَكَامِ ثُمَّ تَنَخَّ مُسْتَفْتِحًا لِلْكَلَامِ
وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْحُجَّاجِ النَّاسِلِيْنَ مِنَ الْفِجَاجِ اَتَعْقِلُوْنَ مَا تُوَاجِهُوْنَ
وَاِلٰى مَنْ تَتَوَجَّهُوْنَ اَمْ تَدْرُوْنَ عَلٰى مَنْ تَقْدَمُوْنَ وَعَلٰى اَمْ تَعْتَمِدُوْنَ
اَتَحْسَبُوْنَ اَنَّ الْحَجَّ هُوَ اِحْيَاءُ الرَّوَاحِلِ وَقَطْعُ الْمَرَاحِلِ وَاتِّخَاذُ الْمَحَامِلِ
وَاِيْقَادُ الزَّوَامِلِ اَمْ تَظُنُّوْنَ اَنَّ النُّسُكَ هُوَ قَصُّ الْاَظْفَارِ وَ
اِنْضَاءُ الْاَبْدَانِ وَمُفَارَقَةُ الْاَوْلَادِ وَالتَّنَائِيْ عَنِ الْبُلْدَانِ
كَلَّا وَاللّٰهِ بَلْ هُوَ اجْتِنَابُ الْخَطِيْئَةِ قَبْلَ اجْتِلَابِ الْمَطِيَّةِ وَ
اِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِيْ قَصْدِ تِلْكَ الْبُنْيَةِ وَاِمْحَاضُ الطَّاعَةِ عِنْدَ وَجْدَانِ
الْاِسْتِطَاعَةِ وَاِصْلَاحُ الْمَعَامِلَاتِ اَمَامَ اِعْمَالِ الْمُعَامَلَاتِ فَوَاللّٰهِ
شَرَعَ الْمَنَاسِكَ لِلْنَّاسِكِ وَاَرْشَدَ السَّالِكَ فِي اللَّيْلِ الْحَالِكِ مَا يُنْفِقُ
الْاِغْتِسَالُ بِالذَّنُوْبِ مِنَ الْاِنْقِمَاسِ فِي الذَّنُوْبِ وَلَا تَقْدُرُ
تَرْبِيَةُ الْاَجْسَامِ بِتَبِعَةِ الْاِجْرَامِ وَلَا تُغْنِيْ لِبْسَةُ الْاِحْرَامِ
عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْاٰثَامِ وَلَا يَنْفَعُ الْاِضْطِبَاعُ بِالْاِزَارِ مَعَ الْاِضْطِلَاعِ

وَاَسْبَلَ الْاِزَارَ وَلَا يُجْدِيْ التَّوَشُّحُ بِالْحَلْقِ مَعَ التَّقَلُّبِ فِيْ ظُلَمِ الْخَلْقِ وَلَا يُرَخِّصُ
التَّنَسُّكُ بِالتَّقْصِيْرِ دُوْنَ التَّمَسُّكِ بِالتَّقْصِيْرِ وَلَا يُسْعِدُ بِمَعْرِفَةِ غَيْرِ اَهْلِ
الْمَعْرِفَةِ وَلَا يُزَكِّيْ بِالتَّخَيُّفِ مَنْ يُرْغِبُ فِي الْحَيْفِ وَلَا يَشْهَدُ الْمَقَامُ
اِلَّا لِمَنِ اسْتَقَامَ وَلَا يَحْظٰى بِقَبُوْلِ الْحَجَّةِ مَنْ زَاغَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فَرَحِمَ
اللّٰهُ امْرَءًا قَبَّلَ مَشْفَاهُ اِلَى الصَّفَا وَوَرَدَ شَرِيْعَةَ الرِّضَا قَبْلَ
شُرُوْعِهِ اِلَى الْاِضَا وَنَزَعَ عَنْ تَلْبِيَتِهِ قَبْلَ نَزْعِ مَلْبُوْسِهِ وَفَاضَ
بِوُرُوْدِهِ قَبْلَ الْاِفَاضَةِ مِنْ مَوْقِفِهِ ثُمَّ رَفَعَ عَقِيْرَتَهُ بِصَوْتٍ اَسْمَعَ
اللّٰهُمَّ وَكَادَ يُزَعْزِعُ الْجِبَالَ الشُّمَّ وَاَنْشَدَ مَا لَجَّ سَيْرُكَ تَأْدِيْبًا
وَاِدْلَاجًا وَلَا اعْتِيَامَ مَدَّ اَمْمًا لَا وَاَحْدَاجًا لَجَّ اَنْ تَقْصِدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
عَلٰى تَجْدِيْدِ حَجٍّ لَا تَبْغِيْ فِيْهِ حَاجًا وَتَمْتَطِيَ كَاهِلَ الْاِنْضَافِ مُتَّخِذًا
رَوْحَ الْهُدٰى هَادِيًا وَالْحَقَّ مِنْهَاجًا وَاَنْ تُقَاسِيَ مَا اُوْتِيَتْ مَقْدَرَةً
مُذَمَّدًا كَفًّا اِلٰى جَدْوَاكَ مُحْتَاجًا فَهٰذِهِ اِنْ حَوَتْهَا حَجَّةٌ كَمُلَتْ وَ
اِنْ خَلَا الْحَجُّ مِنْهَا كَانَ اِخْدَاجًا حَسْبَ الْمَرَائِيْنَ غَبْنًا اَنَّهُمْ غَرِسُوْا

وما جنوا ولقولكذا وازعا ... وانهد حوموا احجا ومحمدة ... والحموا عرضهم
من عاب او هاجا ... اخي ابغ بما تبديه من قرب وجه المهين ولا جا
وراجا ... فليس تخفى على الرحمن خافيه ... ان اخلص العبد في الطاعات
اودا جا ... وبادر الموت بالحسنى تقدمها ... فما ينهنه داعي الموت ان فاجا
واتق اللئام خلقا لا تزايله ... عنك الليالي ولو البسنك التاجا
ولا تشم كل خال لا يبارقه ... ولو ترى هتون السبد ثجا جا
ما كل داع بها هل ان يصاغ له ... كم قد اصم بنعي بعض من ناجا
وما اللبيب سوى من بات مقتنعا ... ببلغة تدرج الايام ادراجا
فكل كنز الى قل مغبته ... وكل نازل الى لين وان هاجا
قال الزادي القح عقم الافهام بسحر كلامه استرقت ... ريح ابي زيد وما دبي الارتياح اليه اي مديد ... فمكثت
حتى استرعبت بنت حكمته والتحدر من اكمته ... ثم
دلفت اليه لاتصفح ضفحات محياه واستشف جواهر
حلاه

طلاه فاذا هو الضالة التي انشدها وفاظم القلائد التي انشدها فما
نقته معانقة اللام للالف ونزلته منزلة البرء عند التفف و
سالته ان يلاذمني فابى او يزايلني فنبا وقال اليت في محتى هذه
الا اصقب ولا اكتسب ولا انتسب ولا ارتفق ولا اوافق من
يخافق ثم ذهب يهرول وغادرني اولول فلم ازل اقوبه نظري
واردد لو يمشي على ناظري حتى توقل احد الاطواد ووقف للمجاج
بالمرصاد حين شاهد ايضاع الركبان في الكثبان وقع لها بالبنان
على البنان واندفع ينشد

ليس من زار راكبا مثل ساع على القدم
ولاخادم اطاع كعاص من الخدم
كيف يا قوم يستوي سعي باني ومرهدم ... يسيقيم المفرط من غدا
ماثم الندم ويقول الذي تقرب طوبى لمن خدم ... ويكب يا نفس
قدمي صالحا عند ذي القدم ... وازدري زخرف الحياة فوجدانه عدم

وَأُذَكِّرِي مَصْرَعَ الْجَامِ مِنْ إِذَا خَطَبَهُ صَدَّهُ
وَأُنْدِبِي فَلَكَ الْقَبِيحَ وَسُبِّحِي لَهُ بِدَمٍ
وَأَدْنِي فِيهِ بِشَوْبَةٍ قَبْلَ أَنْ يَحْلِمَ الْآدَمُ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُقِيكِ السَّعِيرَ الَّذِي حَمَدَهُ
يَوْمَ لَا عَثْرَةٌ تُقَالُ وَلَا يَنْفَعُ السَّيِّدَهْ

ثُمَّ إِنَّهُ أَعْمَدَ عَضْبَ لِسَانِهِ وَانْطَلَقَ لِشَانِهِ فَمَا زِلْتُ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ
نَزِدَهُ وَمَحَسِّسِي فَتَشَدَّدُهُ أَتَفَقَّدُهُ فَأَتَفَقَّدُهُ وَأَسْتَخْبِرُ بِهِ
يَشُدُّهُ فَلَا يَشُدُّهُ فَلَا يَجِدُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْجِنَّ اخْتَطَفَتْهُ أَوِ
الْأَرْضُ ابْتَلَعَتْهُ فَمَا كِدْتُ فِي الْوَثْبَةِ كَهَذِهِ الْكَرَّةِ فَلَا مُنْتَهَى
سَفَرَةٍ بِمِثْلِهَا زَمْرَةٌ ٥

كَلَّى الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ قَالَ أَتَمَمْتُ حِينَ قَضَيْتُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَأَقَمْتُ
وَظَائِفَ الْفَجِّ وَالثَّلْجِ أَنْ أَقْصِدَ طَيْبَةَ مَعَ رَفَقَةٍ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ

لِأَزُورَ قَبْرَ الْمُصْطَفَى وَأَخْرُجَ مِنْ قَبِيلِ مَنْ حَجَّ وَجَفَا فَأُرْجِفَ بِأَنَّ
الْمَسَالِكَ شَائِعَةٌ وَعَرَبَ الْحَيَّيْنِ مُتَشَاجِرَةٌ فَخِفْتُ بَيْنَ اشْفَاقٍ
يُثَبِّطُنِي وَاشْتِيَاقٍ تَنْشَطُنِي إِلَى أَنْ أَلْقَى مُحَمَّدًا عَلَى الْاسْتِسْلَامِ وَتَقْلِيبِ
زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فَأَعْمَدْتُ الْقَعْدَةَ وَ
أَعْدَدْتُ الْعُدَّةَ وَسِرْتُ وَالرُّفْقَةُ وَلَا نَلْوِي عَلَى عَوْجَةٍ وَلَا نَنِي
فِي تَأْوِيبٍ وَلَا دَلْجَةٍ حَتَّى أَفْضَيْنَا بِنِي حَرْبٍ وَقَدْ أَلْمَمْنَا مِنْ حَرْبٍ فَا
زَعَمْنَا أَنْ نَقْضِيَ ظِلَّ الْيَوْمِ فِي حِلَّةِ الْقَوْمِ وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَخَيَّرُ
الْمُنَاخَ وَنَرُودُ الْوِرْدَ النَّقَاخَ إِذْ رَأَيْنَاهُمْ يَرْكُضُونَ كَأَنَّهُمْ
إِلَى نَصْبٍ يُوفِضُونَ فَرَأَيْنَا أَنِيَّتَهُمْ وَسَأَلْنَا مَا بَالُهُمْ فَقِيلَ
قَدْ حَضَرَ نَادِيَهُمْ فَقِيهُ الْعَرَبِ فَاهْرَعُوا لِهَذَا النَّبِيِّ فَقُلْتُ لِرُفْقَتِي
أَلَا نَشْهَدُ مَجْمَعَ الْحَيِّ لَنَتَبَيَّنَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ فَقَالُوا لَقَدْ أَسْمَعْتَ إِذْ
دَعَوْتَ وَنَصَحْتَ وَمَا أَلَوْتَ ثُمَّ نَهَضْنَا نَتَّبِعُ الْهَادِيَ وَنَأْمُّ
النَّادِيَ حَتَّى إِذَا ظَلَلْنَا عَلَيْهِ وَاسْتَشْرَفْنَا الْفَقِيهَ الْمَنْهُودَ إِلَيْهِ

الفيلة ابا زيد ذا الثقن والبقر والفاقر والفقر وقد اعتم القفداء
واشتمل القماء وعقه القرفصاء واعيان الحي به محتفون و
اخلاطهم عليه ملتفون وهو يقول سلوني عن المفضلات
واستوضحوا مني المشكلات فو الذي فطر السماء وعلم الادم
الاسماء اني لفقيه العرب العرباء واعلم من تحت الجرباء
فصمد له فتى فتيق اللسان جري الجنان وقال اني حاضرت
فقهاء الدنيا حتى انتخلت منهم مائة فتيا فان كنت
ممن يرغب عن بنات عمر ويرغب مني في مير فاسمع
واجب لتقابل بما يجب فقال الله اكبر سيبني المخبر و
ينكشف المضمر فاصنع بما تؤمر قال ما تقول
في من توضأ ثم اتكأه البرد لم يظهر نقله قال انتقض
النقل الزوجة
قال فان توضأ ثم اتكأه البرد قال يجدد الوضوء من بعد
البرد النقرس

قال ايمسح المتوضئ انثييه قال ندب عليه ولم يوجب عليه
قال يجوز الوضوء مما يقذف له الثعبان قال ويل انظف منه للوبان
الثعبان مع ثقب وهو مسيل الوادي
قال ايستباح ماء الغدير قال نعم ويجتنب ماء البصير
الضرير حرف الوادي والبصير الكلب
قال يجد الطواف في الربيع قال يكره ذيك للحدث الشنيع
الطواف التغوط والربيع النهر الصغير
قال يجب الغسل على من امنى قال لا ولد شنى
يقال امنى نزل منى يقال امنه منى وامنى
قال فهل يجب على الجنب غسل فرجه قال اجل وغسل ابرته
الفرجة جلدة الراس والابرة عظم المرفق
قال فان اغل بمنسل فاسه قال هو كما انفى غسل راسه
الغل العظم المشرف على نقرة القفا

قال ما تقول فيمن تيمم ثم رأى روضا قال بطل تيممه فليتوضاه

الروض هنا جمع روضة وهي القطيعة تبقى في الحوض

قال أيجوز أن يسجد الرجل في العذرة قال نعم ويجانب القذرة

العذرة فناء الدار ٥

قال فهل يجوز له السجود على الخلاف قال لا ولا على أحد الأطراف

الخلاف الكم

قال أيجوز للدارس حمل المصاحف قال له لا ولا حمل ما في الصحائف

الدارس الحائض ٥

قال فإن سجد على شماله قال لا بأس بفعاله ٥

الشمال جمع شملة ٥

قال أيجوز الصلوة على رأس الكلب قال كد السجود وعليه الهجود

راس الكلب ثنية معروفة ٥

قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع ٥

الكراع ما استطاع من الحرة ٥

قال أيجوز الصلوة على راس الكلب قال نعم كساير العضب ٥

راس الكلب ثنية معروفة

قال ما تقول فيمن صلى وعانته بارزة قال صلوته جائزة

العانة الجماعة من الحمر الوحشة ٥

قال فإن صلى وعليه صوم قال يعيد ولو صلى مائة يوم ٥

الصوم درء النفاء

قال فإن حمل جرذا وصلى قال كما لو حمل بالا ٥

الجرذ الصغار من الفئران والفار

قال أتصح صلوة حامل القردة قال ولو صلى فوق المردة

القردة ميلغة الكلب

قال فإن قطر على ثوب المصلي النجف قال يمضي في صلوته ولا غرو

النجف السحاب الذي قد هراق ماءه

قال أيجوز أن يأم الرجال مقنع قال نعم ومدرع ٥

المقنع للبس المغفر والمدرع لابس الدرع

قَالَ فَإِنْ أَمَّهُمْ مَنْ فِي يَدِهِ دَفْتَرٌ قَالَ يُعِيدُونَ وَلَوْ أَنَّهُمُ الْأَمِيرُ

الوقت السوارض العاج او الذبل واراد انه لا يجوز الا بما دام بالبناء ه

قَالَ فَإِنْ أَمَّهُمْ مَنْ فَخِذُهُ بَادِيَةٌ قَالَ صَلَاتُهُ وَصَلَاتُهُمْ مَاضِيَةٌ

الفخذ الغليظة والبادية الذي يكشف البدن ه

قَالَ فَإِنْ أَمَّهُمُ الثَّوْرُ الْأَجَمُّ الثَّوْرُ السَّيِّدُ والاجم الذي لا شعر له (الذي لا قرن له)

قَالَ أَيُدْخِلُ الْقَصُّ فِي صَلَاةِ الشَّاهِدِ قَالَ لَا وَلَكِنْ يُنَاهِدُ

صلوة الشاهد صلوة المغرب سمي الشاهد لانه قائما عند طلوع النجم لان النجم يسمى الشاهد

قَالَ أَيَجُوزُ لِلْمَعْذُورِ أَنْ يُفْطِرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ مَا رَخَّصَ فِيهَا إِلَّا لِلصِّبْيَانِ

المعذور المحتبن وهو ايضا المعذر يقال اعذر واعذر ه

قَالَ فَهَلْ لِلْمُعْسِرِ أَنْ يَأْكُلَ فِيهِ قَالَ نَعَمْ بِعِلَّةٍ فِيهِ ه

المعسر المسافر الذي ينزل في اخر الليلة ثم يرتحل ه

قَالَ فَإِنْ أَفْطَرَ فِيهِ الْمَرْأَةُ قَالَ لَا يُنْكِرُ عَلَيْهِمُ الْوُلَاةُ ه

الولاة الذين تأخذهم الدولة وهو الجابر عنده

قَالَ فَإِنْ أَكَلَ الصَّائِمُ بَعْدَمَا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ أَحْوَطُ لَهُ وَأَصْلَحُ

اصبح

اصبح اى استصبح بالمصباح ه

قَالَ عَمْدًا أَنْ أَكَلَ لَيْلًا قَالَ لِيَسْتَمِرَّ لِلْقَضَاءِ ذَيْلًا ه

الليل الاخير من ولد الحمار وعلى ما ذكر ابن دريد وقيل ولد الكروان

قَالَ فَإِنْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ تَتَوَارَى الْبَيْضَاءُ قَالَ يَلْزَمُهُ وَأَبَى الْقَضَاءَ

البيضاء من اسماء الخمر ه

قَالَ فَإِنِ اسْتَشَارَ الصَّائِمُ الْكَيْدَ قَالَ أَفْطَرَ وَمَنْ أَكَلَ الصَّيْدَ

الكيد القيء واستشاره استدعاه

قَالَ فَهَلْ يُفْطِرُ بِإِلْحَاحِ الطَّابِخِ قَالَ نَعَمْ لَا بِظَاهِرِ الْمَطَابِخِ ه

الطابخ الحما الطالب ه

قَالَ فَإِنْ ضَحِكَتِ الْمَرْأَةُ فِي صَوْمِهَا قَالَ بَطَلَ صَوْمُهَا بِهَا ه

ضحكت اى حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحق

قَالَ فَإِنْ ظَهَرَ الْجَدَرِيُّ عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ تُفْطِرُ إِنْ أَذِنَ بِمَضَرَّتِهَا

الجدرة اصل الابهام واصل الشدة ايضا ه

قَالَ مَا يَجِبُ فِي مَائِهِ مِصْبَاحٍ قَالَ حُقَّتَانِ يَا صَاحِ ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فان مكث عشر خناجر قال يخرج ثنايتين ولا يشاجر ٥

الخناجر النوق الغزار واحدتها خنجور ٥

قال فان سبح للساعي بجميعه قال يبشر له بمقرميا منه

الساعي جامع الصدقة والمحمية خيار المال ٥

قال أيستحق حملة الاوزار (جاب) من الزكاة جزءا قال نعم اذا كانوا غرما ٥

الاوزار السلاح وغارجع غازٍ ٥

قال أيدفع للعراة من كسوة الفطاوة قال ان كانوا من ذات الهيئات

قال أيجوز ان يقيم الاعتمار قال لا ولا ان يختمر ٥

قال الاعتمار لبس العمامة وهي العمامة والاختمار لبس الخمار ٥

قال فهل له ان يقتل الشجاع قال نعم كما يقتل السباع

قال الشجاع الحية

قال فان قتل زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم

الزمارة الصحل لنعامة وام صوتها الزمار ٥

قال

قال فان رمى ساق حرم فجدله قال يخرج شاة بدله ٥

ساق حرم ذكر الحبارى ٥

قال فان قتل امرءوف بعد الاحرام قال يتصدق بقبضة طعام

امرءوف الجارة

قال أيجب على الحجاج استصحاب القارب قال نعم ليسوقهم الى المشارب

الحجاج الجمع الواحد والقارب طالب الماء بالليل

قال ما تقول في الحجام بعد السبت قال قد حد في ذكر الوقت ٥

الحجام المحرم والسبت حلق الراس وعلى تحليل الحج ٥

قال ما تقول في بيع الكميت قال حرام كبيع الميت ٥

الكميت الخمر ٥

قال أيجوز بيع الحل بلحم الجمد قال لا ولا بلحم الجمد ٥

الحل ابن المخاض ولا يجوز بيع الحيوان باللحم ٥ وان اختلف جنسه

قال أيجل بيع الهدية قال لا ولا بيع السبية

الهدية بالتشديد ما يهدى الى الكعبة ويقال ايضا هدية
بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ما تقول في بيع العقيقة قال عظم على الحقيقة ٥

العقيقة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته

قال أيجوز بيع الداعي على الراعي قال لا ولا على الساعي

الداعي بقية اللبن في الضرع والجلب الساعي جاب الصدقة وقد مضى تفسيره

قال أيباح الصقف بالتمر قال لا وما يدك للخلق والأمر ٥

الصقف الدبس الذي يسيل من التمر ٥

قال أيشتري المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه إذا مات

السلب بجاء الشعر وهو أيضا خوص الثمام

قال أيباع الإبريق على بني الأصفر قال يكره كبيع المفقر ٥

الإبريق السيء الصغير الكثير الماء وبنو الأصفر الروم

قال أيجوز أن يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن يبيع صيفه

الصيفي المولد على الكبر والصيف الناقة الغزيرة

قال فإن اشترى عبدا فبان بأمه جراح قال ما في رده جناح

الأم بحمى الولد صاح ٥

قال

(١٧)

قال أثبت الشفعة للشريك في بيع الصحراء قال لا ولا للشريك في الصفراء

الصحراء الأتان التي عازج بياضها غبرة والصفراء ناقة أو أتان

قال أيحل أن يحمى ماء البئر والخلا قال إن كانا في الفلاة فلا يحمى يمنع ٥

والخلاء الكلأ وهو الحشيش ٥

قال ما تقول في ميتة الكافر قال حل للمقيم والمسافر ٥

الكافر البحري وميتته السمك الطافي فورصاءة ٥

قال أيجوز أن يضحى بالحول قال هن أجدر بالقبول ٥

الحول جمع حائل ضد الحامل

قال فهل يضحى بالطالق قال نعم ويتقى منها الطارق

الطارق الطالق الناقة التي تركب فتر محى حين تمانت

قال فإن ضحى قبل ظهور الحمل لغزالة قال مشاة لحم بلا محالة

الغزالة الشحم وقال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت

قال أيحل الكسب بالطرق قال هو كالقمار بلا فرق ٥

الطرق الضرب بالحصى وهو من افعال الكهنة ٥

قال اسلم القائم قال محظور فيما بين الاباعد ٥

القاعدة التي قعدت عن الحيض او عن الازواج ٥

قال اينام القافل تحت الرقيع قال اكبب به في البقيع

الرقيع السماء وعنى بالبقيع بقيع المدينة ٥

قال الحجر ايمنع الذمي من قتل العجوز قال معارضته في العجز لا التجوز

العجوز الخمر وقتلها مزجها

قال ايجوز ان ينقل الرجل عن عمارة ابيه قال ما جوز مخامل ولا نبيه

العمارة القبيلة ٥

قال ما تقول في التهدد قال هو مفتاح التزهد

التهدد التلبد ومنه قولهم انا هدنا اليكم ٥

قال ما تقول في صبر البلية قال اعظم به من خطية

الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تعلف ولا تسقى ولا تحلب الى ان تموت وكانت الجاهلية تزعم ان صاحبها يحشر عليها

قال ايجوز ذبح الشافع قال ما يجوز منه دافع ٥

قال ايحل ظرب السفير قال نعم والحمد على المستشير

السفير ما يتساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل الذي يرعى اللاقح من الحوائل

قال أيغرر الرجل اباه قال يفعله البر ولا يأباه ٥

التوبير التعظيم والنصرة

قال ما تقول فيمن افقر اخاه قال حبذا ما تواخاه ٥

افقره اعاره ناقة يركب فقارها

قال فان اعرى ولده قال يا حسن ما اعتمده

اعراه اعطاه نمرة نخلة عاما

قال فان اصلى مملوكه النار قال لا اثم عليه ولا عار

المملوك العجين الذي قد اجيد عجنه حتى قوي ٥

قال ايجوز للمرءة ان تضرم بعلها قال ما حظر احد فعلها

البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض ٥

قال فهل يؤدب المرءة على المجد قال له اجد

المجد سوء احتمال الغناء

قال ما تقول فيمن نخت اثلة اخيه قال اثم ولو اذن فيه

نخت اثلته اذا اغتابه او قدح في عرضه

قال ايجب الحاكم على صاحب الثور قال نعم ليأ من غائلة الجور

الثور المجنون

قال فهل له ان يضرب على يد اليتيم قال نعم الى ان يستقيم

يقال ضرب على يديه اذا حجر عليه ٥

قال فهل يجوز ان يتخذ له ربضا قال لا ولو كان رضا

الربض الزوجة ٥

قال فمتى يبيع بدن السفيه قال حين يرى الخطأ فيه

البدن الدرع القصير ٥

قال فهل يجوز ان يبتاع له حشا قال نعم اذا لم يكن منشا

الحش النخل المجتمع والمنشا داء يلحق النخل ٥

قال ايجوز ان يكون الحاكم ظالما قال نعم اذا كان عالما

الظالم الذي يشرب اللبن قبل ان يروب ويخرج زبده

٦ قال مع جبة فقد تكلم بالجيد
قال اذا اختلف صبح بالصحيح
واقله عنها السعد صبح
الصحيح وابو السعد كنية الكمد
ح

قال أيستقضى من ليس له بصيرة قال نعم اذا حسنت منه السيرة

البصيرة ههنا الترس ٥

قال فان تعرى من العقل قال ذاك عنوان الفضل

العقل ضرب من الوشي ٥

قال فان كان له زهو جبار قال لا انكار ولا اكبار

الزهو البسر الملون ٥

قال ايجوز ان يكون الشاهد مربيا قال نعم اذا كان اريبا

المربي الذي يكثر عنده اللبن الرائب

قال فان بان انه لاط قال هو كما لو خاط

لاط الحوض اذا طينه ٥

قال فان عثر على انه عربد قال ترد شهادته ولا تقبل

عربد اي قتل

قال فان وضح انه مائن قال هو وصف له زائن

المائن الذي يعمل ويكفي المؤنة من ماذ يمون ٥

قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف بإله الخلق ٥

العابد ههنا الحاجد والحق ههنا الدين

قال ما تقول فيمن فقاء عين بلبل عامد قال تفقأ عينه ولا ولد

البلبل الولد الخفيف

قال فإن زجر قطاة امرءة فماتت قال النفس بالنفس إذا فاتت

قال فإن ألقت الحامل حشيشا من ضربه قال ليكفر بالإعتاق عن ذنبه

قال ما يجب على المختفي في الشرع قال القطع لإقامة الردع

المختفي نباش القبور ٥

قال فإن سرق ثمينا من ذهب قال لا قطع كما لو غصب

الثمين الثمن كما يقال في النصيف النصيف في الدار السديس

قال فإن بان على المرءة السرق قال لا حرج عليها ولا فرق ٥

الرق والحرير الابيض ٥

قال انتفى

قال أينعقد نكاح كم تشهده العذارى قال لا والخالق البارى

العذارى الشهود لانهم يقودون الاشياء اى يتبعونها

قال ما تقول في عروسي باتت بليلة حرة ثم ردت في عافيتها بسحرة

قال يجب لها نصف الصداق ولا تلزمها عدة الطلاق

يقال باتت العروس بليلة حرة اذا اصبعد على زوجها فان افتضها قبل باتت بليلة ثيبا
والرد في الحافرة عبن الرجوع في الطريق الاول وشحن بها عن طلاقها ورد بها الى اهلها

قال فما تصنع بمن سرق اساود الدار قال تقطع إذ ساوى ربع دينار

فقال له السائل لله درك من نجب لا يضعضعه المعاطب

وحبر لا يبلغ مدحه المادح ثم اطرق اطراق الحي وارتم

ارمام أنعيتي فقال له ابو زيد ايه يا فتى فالى متى والى متى

فقال انه لم يبق في كنانتي مرماة ولا بعد اشراق ضحكة

مقالة فبالله اى ابن ارضيت فما احسن ما انبت فانشد

بلسان ذلق وصوت صهصلق

أَنَا فِي الْعَالَمِ مُثْلَةٌ ۝ وَلِأَهْلِ الْعِلْمِ قِبْلَةٌ

غَيْرَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَ ۝ تَوْيِيسٍ وَ رِحْلَةٌ

وَالْغَرِيبُ الدَّارِ لَمْ ۝ حَلَّ بِطِبٍّ لَمْ تَطِبْ لَهْ

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَنَا عَنْ هُدًى وَيُهْدَى فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُهْدَى

وَيُهْدَى فَسَاقَ إِلَيْهِ الْفَقِيهُ ذَوْدًا مَعَ قَيْنَةٍ وَسَأَلَهُ أَنْ

يَزُورَهُمُ الْفَيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ فَنَهَضَ بَيْنَهُمُ الْعُوَدُ وَيَزْجِي

الْأَمَةَ وَالزَّوْدَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَاعْتَرَضْتُهُ وَقُلْتُ عَهْدِي

بِكَ سَيْفِيًّا فَمَتَى صِرْتَ فَقِيهًا فَظَلَّ هُنَيْئَةً يَجُرُّ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

لَبِسْتُ لِكُلِّ زَمَانٍ لَبُوسًا ۝ وَلَابَسْتُ صَرْفَيْهِ نُعْمًى وَبُؤْسًا

وَعَاشَرْتُ كُلَّ جَلِيسٍ بِمَا ۝ يُلَائِمُهُ لَا أُرِيدُ الْجَلِيسَا

فَفِي الرَّوَّاحَةِ أُدِيرُ الْكُمَيْتَ ۝ وَبَيْنَ السُّقَاةِ أُدِيرُ الْكُؤُسَا

وَطَوْرًا بِوَعْظِ أُسَيْلَةَ الدُّمُوعِ ۝ وَطَوْرًا بِلَهْوِ أَسِرَّةِ النَّفْسَا

وَأَقْرِي الْمَسَامِعَ إِمَّا نَطَقْتُ ۝ بَيَانًا يَفُوقُ الْحَرُونَ الشَّمُوسَا

وَإِنْ شِئْتَ أَرْعَفَ كَفِّي الْيَرَاعُ ۝ فَسَاقَطَ دُرًّا يُحَلِّي الطُّرُوسَا

وَكَمْ مُشْكِلَاتٍ كَمِينَ السُّهَى ۝ خَفَاءً فَفَرَّجْتُ بِالْكَشْفِ شُمُوسَا

وَكَمْ مُلِحٍّ لِي خَلْتُ الْفَقِيـ ۝ ـهَ لَوَاسَاهُ فِي كُلِّ نَكْبٍ رَئِيسَا

وَعَذْرَاءَ فَهْتُ بِهَا فَانْثَنَى ۝ عَلَيْهَا الْبَنَاءُ طَلِيقًا حَبِيسَا

عَلَى أَنَّنِي مِنْ زَمَانِي خُصِصْتُ ۝ بِكَيْدٍ وَلَا كَيْدَ فِرْعَوْنَ مُوسَا

يُسَهِّلُ لِي كُلَّ حَزْنٍ وَعْرٍ ۝ أَطَأُ مِنْهُ ظِبَاءً وَطِيسًا وَطِيسَا

وَيُطْرِقُنِي بِالْخُطُوبِ الَّتِي ۝ يُذِبْنَ الْقُوَى وَيُشِبْنَ الرُّءُوسَا

وَيُدْنِي إِلَيَّ الْبَعِيدَ الشَّفِيفَ ۝ وَيُبْعِدُ عَنِّي الْقَرِيبَ الْأَنِيسَا

وَلَوْلَا خَسَاسَةُ أَخْلَاقِهِ ۝ مَا كَانَ حَظِّي خَسِيسًا

فَقُلْتُ لَهُ خَفِّضِ الْأَذَانَ وَلَا تُلِمِّ الزَّمَانَ وَاشْكُرْ لِيَ تَفَلُّكَ عَنْ مَذْهَبِ

إِبْلِيسَ إِلَى مَذْهَبِ ابْنِ إِدْرِيسَ فَقَالَ دَعِ الْهِنَاتِ وَلَا تَهْتِكِ الْأَسْتَارَ

وَانْهَضْ بِنَا نَضْرِبْ إِلَى مَسْجِدِ يَثْرِبَ فَعَسَى أَنْ نُوحَفَ بِالْمَزَارِ

دُرَرَ الْأَوْزَارِ فَقُلْتُ هَيْهَاتَ أَنْ أَسِيرَ وَأَفْقَهَ النَّفْسِ

فقال تالله لقد وجبت ذمما وطلبت اذ طلبت امما فهاكر ما يشفي
النفس وينفي اللبس قال فلما اوضح لي المعمى وكشف عني الغمى شددت
الاكوار وسرت وسار ولم ازل من صاحبته مدة مسايرته
فيما انساني طعم المشقة ووددت معه بعد الشقة حتى اذا دخلنا
مدينة الرسول وفزنا من الزيارة بالسول انشام واعترفت
وغربت وشرقت المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية ه اخبر الحارث
بن همام قال عاهدت الله تعالى مذ يفعت الا اوخر الصلاة ما استطعت
فكنت مع جوب الفلوات وركب الحلوات اداعي او قامت الصلوات
واحاذر من مآثم الفوات واذا افقت في رحلة وحللت بجلة
مرحت بصوت الداعي اليها واقتديت بمن يحافظ عليها فاتفق
حين دخلت تفليس ان صليت مع جماعة مغاليس فلما قضينا الصلاة
واز معنا على الانفلات برز شيخ بادي اللقوة بالي الكسوة والقوة
فقال عرمت على من خلق من طينة الى بلة وتفقد ردة الفتية

الا ما تكلف لي لبثة واسمع مني نفثة ثم قال له الخيار من بعد
وبيده البدل والرد فعقد له القعد الحبى ورسم امثال الربى
فلما انس حسن انضاتهم ورزانة حصاتهم قال يا اولي الابصار
الرامقة والبصائر الرائقة اما يثنني عن الخبر العيان وينبي عن النار
الدخان شيب لاح وضعف فادح وداء واضح والباطن فواضح
ولقد كنت والله ممن مكد ومال وولي وآل ورفد وانال ووصل
وصال فلم تزل الحمائج الجائحة تسحت والنوائب تنحت حتى
صح الوكر قفر والكف صفر والشعاد ضر والعيش مر والصبية
يتضاغون من الطوى ويتمنون مصاصة النوى ولم اتم هذا المقام
ان ثنى واكشف لكم الدفائن الا بعد ما مشقيت ولقيت ونشبت
تمالفت فليتني لم اكن بقيت ثم تأوهت الاسيف وانشد بصوت
اشكو الى الرحمن سبحانه تقلب الدهر وعدوانه
وحادثات قوعت مروتي وقوضت مجدي وبنيانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَأَهْتَرَّتْ عُودِي وَيَا وَيْدَ مَنْ هَتَرْ ... تَهَتَّرَ الْأَحْدَاثُ أَغْصَانَهُ

وَأَمْحَلَتْ رَبْعِي حَتَّى جَلَتْ ... مِنْ رَبْعِيَ الْمُمْحِلِ جِرْذَانَهُ

وَغَادَرَتْنِي حَائِرًا بَابِرًا ... أَكَايِدُ الْفَقْرَ وَأَشْجَانَهُ

مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ أَفَارُوَةً ... سَيْحِي فِي النِّعْمَةِ أَرْدَانَهُ

تَخْبِطُ الْعَافُونَ أَوْرَاقَهُ ... وَيَحْمِدُ السَّارُونَ نِيرَانَهُ

فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ كَمَا لَمْ يَكُنْ ... أَعَانَهُ الدَّهْرُ الَّذِي عَانَهُ

وَأَزْوَدَ مَنْ كَانَ لَهُ زَائِرًا ... وَعَادَ عَانِي الْعُرْفِ عِرْفَانَهُ

فَهَلْ فَتًى يُخْبِرُنِي مَا يَرَى ... مِنْ ضَرْعِ شَيْخٍ دَهْرُهُ خَانَهُ

فَيَفْرُجُ الْهَمَّ الَّذِي هَمَّلَهُ ... وَيُصْلِحُ الَّذِي سَأَلَهُ شَانَهُ

قَالَ الرَّاوِي فَصَبَّتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى أَنْ نَشَّتَّهُ لِتَسْتَنْجِشَ خَبَاءَتَهُ وَتَسْتَنْفِضَ حَقِيقَتَهُ فَقَالَتْ لَهُ قَدْ عَرَفْنَا قَدْرَ نَبْكَ وَرَأَيْنَا دَرَّ مُزْنَتِكَ فَقِفْ نَادِيَهُ شُعْبَتَكَ وَاحْبِسِ اللِّثَامَ عَنْ نِسْبَتِكَ فَأَعْرَضَ إِعْرَاضَ مَنْ مُنِيَ بِالْإِعْنَاتِ أَوْ بُشِّرَ بِالْبَنَاتِ وَجَعَلَ

يَلْفِنُ الْفَرَوَاتِ وَيَتَأَفَّقُ مِنْ تَفَيُّضِ الْمَوْمَاتِ ثُمَّ أَنْشَدَ بِلَفْظٍ صَادِحٍ

وَجَرْسِيٍّ خَادِرٍ لَوْمَرَ مَا كَلَّ فَرْعُ يَدْرَاحِنَاهُ ... اللَّدِيدُ عَلَى أَصْلِهِ

فَكَلَا مَا حَلَاحِنَ تُوَنِّي بِهِ ... وَلَا تَسْتَهِلُّ الدَّهْرَ عَنْ خِلِّهِ

وَمِيَرٌ إِذَا مَا اعْتَرَّتِ الْكُرْمَهُ ... سُلَافَةَ عَصْرٍ مِنْ خِلِّهِ

وَغَارَعَهُ الْفِطْنُ اللَّعْوَذَعِيُّ ... دُخُولُ الْغَمِيرَةِ فِي عَقْلِهِ

قَالَ فَأَزْدَهَى الْقَوْمُ بِذَكَائِهِ وَدَهَائِهِ وَاخْتَلَهُمْ نَحْوَ إِمَائِهِ مَعَ رَائِدِهِ حَتَّى جَعَلَ لَهُ خَبَايَا الْجَنَى وَخَفَايَا الْبَنَى وَقَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ

رُمْتَ عَلَى رَكِيَّةٍ بَلِيَّةٍ وَتَعَرَّضْتَ لِحَلِيَّةٍ خَلِيَّةٍ فَخُذْ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ

وَهَبْهَا لَا خَطَأَ وَلَا إِصَابَةَ فَتَزَلَّ قَلَمُ مَنْزِلَةِ الْكُثْرِ وَوَصَلَ قَبُولَهُ بِالشُّكْرِ ثُمَّ تَوَلَّى يَجُرُّ شِقَّهُ وَيَنْهَبُ بِالْخَبْطِ طَرْقَهُ قَالَ الْمُخْبِرُ

بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ فَصَوَّرَ لِي أَنَّهُ مُحِلٌّ لِحَلِيَّتِهِ مُتَصَنِّعٌ فِي مِشْيَتِهِ فَنَهَضْتُ أَنْهَجُ مِنْهَاجَهُ وَأَقْفُو إِدْرَاجَهُ وَسَرَيْتُ أَخْطُو شَزْرًا وَيَمِينًا هَجْرًا حَتَّى إِذَا الطَّرِيقُ وَأَمْكَنَ التَّحْقِيقُ نَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةَ مَنْ هَشَّ وَبَشَّ

المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية

حكى الحارث بن همام قال ما جبت البيداء إلى زبيد صحبني غلام كنت ربيته إلى أن بلغ أشده وثقفته حتى اكمل رشده وكان قد انس بأخلاقي وخبر مخالبي وفاقي فلم يكن يتخطى مرامي ولا يخطئ في المرامي لأجرم أن قربه التاطت بصفري واخلصته لحفري وسفري فالوى به الدهر حين خمتنا زبيد فلما شالت نعامته وسكنت ناقته بقيت عاما لا اسيغ طعاما ولا ادري غلامي حية اجأتني شرائب الوحدة ومتاعب القومة والقعدة الى ان اعتاض عن الدر الخرز وارتاد من هو سداد من عوز فقصدت من يبيع العبيد بسوق زبيد وقلت اريد عبدا يعجبني اذا قلب ويحمد اذا جرب وليكن عن خرجه الاكياد وزجه الى السوق الا فلاس فاهتز كل منهم لمطلبي ووثب وبذل لتحصيله عن كثب ثم دارت الاهلة دورها و

المقامة الخامسة والثلاثون الرقية

حكى الحارث بن همام قال ظهرت برئ لكيما يقال فقير يزجي الزمان المزجى وانهرت للناس انا قد فلحت فكم قال قلبي به ما ترجى ولولا الرقاة لم ير لي ولولا التفاح لم الق فلحا ثم قال لم يبق بهذه الارض مرتع ولا في اهلها مطمع فان كنت الرفيق فالطريق الطريق فسرنا متجاورين ورافقته عامين اجد دينا وكنت على ان اصحبه ماعشت فابى الدهر المشتت

وَتَقَلَّبَتْ كُوْدُهَا وَحُوْرُهَا ۝ وَمَا يَجِئُ مِنْ وُعُوْدِهِمْ وَعْدُهُ وَلَا سَمْحٌ
لَهَا رَعْدُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّجَاحَ فِيْهِ ۝ نَاسِيًا اَوْ مُتَنَاسِيًا ۝ عَلِمْتُ اَنْ
لَيْسَ كُلُّ مَنْ خَلَقَ يَفْرِيْ ۝ وَاَنْ لَنْ يَحُدَّ جِلْدِيْ ۝ مِثْلُ ظُفْرِيْ ۝ فَرَفَضْتُ
مَذْهَبَ التَّقْبِيْضِ ۝ وَبَرَزْتُ اِلَى السُّوْقِ بِالصَّفِّ وَالْبِيْضِ ۝ فَبَيْنَا
اَنَا اَسْتَعْرِضُ الْغِلْمَانَ ۝ وَاَسْتَعْرِفُ الْاَثْمَانَ ۝ اِذْ عَارَضَنِيْ رَجُلٌ
قَدْ اَخْتَطَّ ۝ بِلِغَاءٍ ۝ وَقَبَضَ عَلَى زَنْدِ غُلَامٍ ۝ وَقَالَ اَتَشْتَرِيْ مِنِّيْ
غُلَامًا صَنَعَهُ ۝ فِيْ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ قَدْرُ عَاهُ ۝ بِكُلِّ مَا نُعِتَتْ بِهِ
مُضْطَلِعًا ۝ يُشْفِيْكَ اِنْ قَالَ ۝ وَاِنْ قُلْتَ وَعَاهُ ۝ وَاِنْ تَصْبِكَ
عَثْرَةٌ ۝ يَقُلْ لَعَاهُ ۝ وَاِنْ تَسْمِهِ السَّعْيَ فِي النَّادِيْ سَعَى ۝ وَاِنْ تُضَامَّهُ
وَلَوْ يَوْمًا رَعَى ۝ وَاِنْ تُقَنِّعْهُ بِظَرْفٍ قَنِعَ ۝ وَهُوَ عَلَى الْكَيْسِ الَّذِيْ
قَدْ بَمَاهُ ۝ مَا فَاهَ قَطُّ كَاذِبًا وَلَا ادَّعَى ۝ وَلَا اَجَابَ مُطْمَعًا حِيْنَ دَعَاهُ ۝
وَلَا اسْتَجَازَ نَتْ بِسِرٍّ اَوْدَعَاهُ ۝ وَطَالَمَا ابْتَدَعَ فِيْمَا صَنَعَاهُ ۝ وَفَاقَ
فِي النَّظْمِ وَفِي النَّثْرِ مَعَاهُ ۝ وَاللّٰهِ لَوْلَا ضَنْكُ عَيْشٍ صَدَعَاهُ ۝ وَصِبْيَةٌ

عُرَاةٌ

قال ان فعولن
ما محا جلدك مثل ظفرك
فعولن انت مجموع امرك
واذا قصدت حاجة
فاقصد لمن يقدر

هذا اذا قدر الانكار على الناس

الذي يقنع ومن لم يقنع كان
ليس شيئا قد ما قنط

عُرَاةً جُوَّعًا مَا بَعْتُهُ بِمُلْكِ كِسْرَى اَجْمَعَا ۝ قَالَ فَلَمَّا تَاَمَّلْتُ خَلْقَهُ اَلْفَيْتُهُ
وَحُسْنُهُ الْقَسِيْمُ ۝ خَلْقُهُ مِنْ وِلْدَانِ جَنَّةِ النَّعِيْمِ ۝ قُلْتُ مَا هٰذَا بَشَرًا
اِنْ هٰذَا اِلَّا مَلَكٌ كَرِيْمٌ ۝ ثُمَّ اسْتَنْطَقْتُهُ عَنْ اَسْمِهِ لِلرَّغْبَةِ فِيْ عِلْمِهِ
بَلْ لَا نَظْرَ اَيْنَ فَصَاحَتُهُ مِنْ صَبَاحَتِهِ ۝ وَكَيْفَ بَهْجَتُهُ مِنْ بَهْجَتِهِ
فَلَمْ يَنْطِقْ لِحُلْوَةٍ وَلَا مُرَّةٍ ۝ وَلَا اَنَاةَ فَوْهَةَ اِبْنِ اَمَةٍ وَلَا حُرَّةٍ
فَضَرَبْتُ عَنْهُ صَفْحًا ۝ وَقُلْتُ قَبْحًا لِعَيْدٍ ۝ وَشَقْحًا فَغَارَ فِي
الْفِجَاجِ وَاَنْجَدَ ۝ ثُمَّ اَنْفَضَ رَاسِدًا اِلَيَّ وَاَنْشَدَ ۝
يَا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُهُ اِنْ لَمْ اَجُبْ ۝ يَا شَيْ لَهُ مَا هٰكَذَا مَنْ يَنْصِفُ
اِنْ كَانَ لَا يُرْضِيْكَ اِلَّا كَشْفُهُ ۝ فَاَصِخْ لَهُ اَنِّيْ اَرَى سَوْاَتِ يُوْسُفَ
وَلَقَدْ كَشَفْتُ لَكَ الْغِطَاءَ فَاِنْ تَكُنْ ۝ فَطِنًا عَرَفْتَ وَمَا اِخَالُكَ تَعْرِفُ
قَالَ فَسَرَى عَنِّيْ بِشْرُهُ ۝ وَاَسْتَيْقَنْتُ لِتَيِّ بِسِرِّهِ ۝ حَتَّى شَهِدْتُ عَنِ التَّحَقُّقِ
وَاَنْسَيْتُ قِصَّةَ يُوْسُفَ الصِّدِّيْقِ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لِيَ هَمٌّ اِلَّا مُسَاوَمَتَهُ
مَوْلَاهُ فِيْهِ ۝ وَاسْتِطْلَاعُ طَلْعِ الثَّمَنِ لَاَوَّ فِيْهِ ۝ وَكُنْتُ اَحْسَبُ اَنَّهُ

بجع جائع
الفلاصم
الذي شد جانبه
كلة
المعتدل
حلقه
الخالص
بجمع ولد
طلبت ان ينطق
بلا غنة
نطقه
نطقه
كلية جهيئة
نطقه
ردية
نطقه
الى صفحة خده
بجع كعنق الكلاص
بالبلغ
من زنة البدرة فيقدر بجرة او صفرة او من شخر الجوز او اكبر
شخر
انا حملته على السلام
اذ باعده منه
شديد هضيم
ضامر
المحبرة
المضارع خالا والمفلح كرمان
كل القباء المفلح
هذا ما قالوا انه لا يحفظ والله حافظه
يحفظ بما شاء
سحاب اذا قلنا انه حافظه

الظنك
على
ازال
تكلف
حلاوة كلامه
اسنى
تكلف
الى سر
شهدت عن التحقيق
عن
الى حسن
الى ظاهر
الى الاعطية لهما
والدواعي قدره
اختيار جزره
الى اوفى الغلام

سَيَنْظُرُ شَزْرًا لِيَّ وَيُغْلِي بِسَيْمِهِ عَلَيَّ ثَمَاحَلَفْتُ إِلَى حَيْثُ حَلَفْتُ وَلَا أَعْلَفُ

بِهِ مَوْلَاهُ وَالتُّحَفِ عَلَيْهِ هَوَاهُ وَإِنِّي لَأُوثِرُ تَجْنِيبَ هَذَا الْغُلَامِ الْيَدَ

بِأَنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَهُ عَلَيْكَ فَزِنْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ إِنْ شِئْتَ وَاشْكُرْ لِي

مَاحَيِيتَ فَنَقْدُكَهُ الْمَبْلَغَ فِي الْحَالِ كَمَا يُنْقَدُ فِي التَّرْخِيصِ الْحَلَالِ وَلَكَ

يَخْطُرُ لِي بِبَالٍ إِنَّ كُلَّ رَخِيصٍ غَالٍ فَلَمَّا تَحَقَّقَتِ الصَّفْقَةُ وَحَقَّتِ الْفُرْقَةُ

هَمَلَتْ عَيْنَا الْغُلَامِ وَلَاهُمَلَ دَمْعُ الْغَمَامِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ وَقَالَ

لَحَاكَ اللَّهُ هَلْ مِثْلِي يُبَاعُ لَكِيمَا تَشْبَعَ الْكَرِشُ الْجِيَاعُ

وَهَلْ فِي شِرْعَةِ الْإِنْصَافِ أَنِّي أُكَلَّفُ خُطَّةً لَا أَسْتَطِيعُ

وَأَنْ أُبْلَى بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ وَمِثْلِي حِينَ يُبْلَى لَا يُرَاعُ

أَمَا جَرَّتْ بَنِيَّ فَخَبَرَتْ مِنِّي نَصَائِحَ كُنْتُ يَا ذُخْرَهَا خِدَاعُ

وَكَمْ أَرْصَدْتَنِي شَرَكًا لِصَيْدٍ فَعُدْتُ وَفِي حَبَائِلِكَ السِّبَاعُ

وَنِطْتَ بِيَ الْمَصَائِبَ فَاسْتَقَادَتْ مُطَاوِعَةً وَكَانَ بِهَا امْتِنَاعُ

وَأَنَّى

وَأَيُّ كَرِيمَةٍ لَمْ أَبْلُهَا وَغُنْمٌ لَمْ يَكُنْ لِيَ فِيهِ بَاعُ

وَمَا أَبْدَتْ لِيَ الْأَيَّامُ مُرًّا فَنِلْتُ فِي مَصَارِعَتِي الْقِنَاعُ

وَلَمْ تَعْتَرِضْ بِحَمْدِ اللَّهِ صِنْفٌ عَلَى سِرِّيكُمُ أَوْ يُذَاعُ

فَأَنِّي سَاغَ عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِي كَمَا نُبِذَتْ بِرَايَتِهَا الصِّنَاعُ

وَلِمْ سَمَحَتْ وَدِدْتُ بِأُمِّ نَفْسِي وَأَنْ أُشْرَى كَمَا تُشْرَى الْمَتَاعُ

وَهَلَّا صُنْتَ عِرْضِي عَنْ صَوْنِي حَدِيثَكَ يَوْمَ جَدَّ بِنَا الْوَدَاعُ

وَقُلْتَ لِيَ سَاوِمِ فِي هَذَا سَكَابٌ فَمَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ

فَمَا أَنَا دُونَ ذَاكَ الْمُطْرِفِ لَكِنْ طِبَاعُكَ نَوْمُهَا لِلْمُدِّ طِبَاعُ

عَلَامَ أَنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

فَلَمَّا وَعَى الشَّيْخُ أَبْيَاتَهُ وَعَقَلَ مُنَاغَاتَهُ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وَبَكَى حَتَّى

الْبُعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَحُدُّ هَذَا الْغُلَامَ عَلَى مَحَلِّ وَلَدِي وَلَا أَمِيزُكَ

عَلَى أَفْلَاذِ كَبِدِي وَلَوْلَا خُلُوُّ وِطَامِي وَمَحَلُّ خُبُوِّ مِصْبَاحِي

لَمَا دَرَجَ عَنْ عُشِّي إِلَى أَنْ يَتَشَيَّعَ نَفْسِي وَقَدْ رَأَيْتَ مَا نَزَلَ

بِهِ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ وَالْمُؤْمِنُ حَيْثُ لَيْ فَهَلْ كَمْ فِي تَسْلِيَةِ قَلْبِهِ
وَتَسْرِيَةِ كَرْبِهِ بِأَنْ تُعَاهِدَنِي عَلَى الْإِقَالَةِ فِيهِ مَتَى اسْتَقَلْتُ
وَأَنْ لَا تَسْتَثْقِلَنِي إِذَا ثَقُلْتُ فِي الْأَخْبَارِ الْمُنْتَقَاتِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ
الثِّقَاتِ مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ قَالَ الْحَارِثُ
بْنُ هَمَّامٍ فَوَعَدْتُهُ وَعْدًا أَبْرَزَهُ الْحَيَاءُ وَفِي الْقَلْبِ أَشْيَاءُ فَا
سْتَدْنِي حِينَئِذٍ الْغُلَامَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَنْشَدَ وَالدَّمْعُ يَرْفَضُ
مِنْ جَفْنَيْهِ

حَفِّضْ فَقَدْ تَلِفَ النَّفُوسُ تَلَاقِي مِنْ بُرَحَاءِ الْوَجْدِ وَالْإِشْفَاقِ
فَمَا تَطُولُ مُدَّةُ الْفِرَاقِ وَلَا تَنِي رَكَائِبُ التَّلَاقِ

ثُمَّ عَوَّنَ الْقَادِرَ الْخَلَّاقِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اسْتَوْدِعْ مَنْ هُوَ نِعْمَ الْمَوْلَى
وَشَمَّ ذَيْلَهُ وَوَلَّى فَلَبِثَ الْغُلَامُ مَخْنُوقًا بِعَوِيلٍ وَعَوِيلٍ رَيْثَمَا يَقْطَعُ
مَدَى مِيلٍ فَلَمَّا اسْتَفَاقَ وَكَفْكَفَ دَمْعَهُ الْمِهْرَاقَ قَالَ أَنْدِي
لِمَ أَعْوَلْتَ وَغُلَامٌ عَوَّلْتَ تِلْكَ أَظُنُّ فِرَاقَ مَوْلَاكَ هُوَ الَّذِي أَبْكَاكَ
فَقَالَ إِنَّكَ لَفِي وَادٍ وَأَنَا فِي وَادٍ وَكَمْ بَيْنِي وَبَيْنَ مُرِيدٍ وَمُرَادٍ ثُمَّ أَنْشَدَ

لَمْ أَبْكِ وَاللَّهِ عَلَى الْفِرَاقِ نَزْحٌ وَلَا عَلَى فَوْتِ نَعِيمٍ وَفَرَحْ
وَإِنَّمَا مَدْمَعُ أَجْفَانِي سَفَحْ عَلَى غَبِيِّ لَحْظِهِ حِينَ طَمَحْ
وَدَّ طَلَلَهُ حَتَّى تَعَنَّى وَانْتَضَحْ وَضَيَّعَ الْمُفَوَّشَةَ الْبَيْضَاءَ الضَّحْ
وَيْكَ أَمَا نَاجَتْكَ هَا تِيكَ الْمَلَحْ فَانْثَنَى حُرٌّ وَبَيْعِي لَمْ يَبُحْ
إِذْ كَانَ فِي يُوسُفَ مَعْنًى قَدْ وَضَحْ فَتَمَثَّلْ مَقَالَهُ فِي مُرُوءَةِ الْمُدَاعِبِ
وَمَعَ الْمُلَاعِبِ فَتَصَلَّبْ تَصَلُّبَ الْمُحِقِّ وَتَبَرَّ مِنْ طِينَةِ الرِّقِّ فَجُلْنَا
فِي مُخَاصَمَةٍ اتَّصَلَتْ بِمُكَالَمَةٍ وَأَفْضَتْ إِلَى مُحَاكَمَةٍ فَلَمَّا أَوْضَحْنَا لِلْقَاضِي
الصُّورَةَ وَتَلَوْنَا عَلَيْهِ السُّورَةَ قَالَ أَلَا إِنَّ مَنْ أَنْذَرَ فَقَدْ أَعْذَرَ
وَمَنْ حَذَّرَ كَمَنْ بَشَّرَ وَمَنْ بَصَّرَ فَمَا قَصَّرَ وَإِنَّ فِيمَا شَرَحْنَاهُ لَدَلِيلًا
عَلَى أَنَّ هَذَا الْغُلَامَ قَدْ بَنَّهَكَ فَمَا أَرْعَوَيْتَ وَنَصَحَ لَكَ فَمَا وَعَيْتَ فَاسْتُرْ
دَاءَ بَلَهِكَ وَاكْتُمْهُ وَلَمْ نَفْسَكَ وَلَا تَلُمْهُ وَحَذَارِ مِنِّي اعْتِلَالَةً
وَالْتَمِعْ فِي أَسْرِ فَاقَةٍ فَإِنَّهُ حُرُّ الْأَدِيمِ غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِلتَّقْصِيمِ وَقَدْ
كَانَ أَبُوهُ أَحَظَّ أَمْسِ قَبِيلَ أُفُولِ الشَّمْسِ وَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ فَرْعُهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي انشأته وان لا داوت له سواه فقلت للقاضي او تعرف اباه
اخزاه الله فقال وهل يجهل ابو زيد الذي جرحه جبار وعند كل
قاض اخبار واخبار قال فتحرقت حينئذ وحولقت وافقت
لكن حين فات الوقت وايقنت ان لئامة كان شرك مكيدته
وبئت قصيدته فنكس طرفي ما لقيت والله كيت ان لا اعامل
ملثما ما بقيت ولم ازل اتأوه بحسر صفقتي ولافتضاحي
بين رفقتي فقال لي القاضي لما راى امتعاضي وحر اصر تماضي
يا هذا ما ذهب من مالك ما وعظك ولا اجرم اليك من افظك
فاحفظ عيالك وكاتم اصحابك ما اصابك وتذكر ابدا ما دهمك
لتنفي الذكرى دراهمك وتخلف بخلف من ابتلى فصبر وتجلت
له العبر فاعتبر قال فودعته لابسا ثوب الخجل والحزن
ساحبا ذيلي الغبني ونوت مكاشفة ابي زيد بالهجي ومصارمته
مدى الدهر فجعلت اتنكب عن ذراه واتجنب ان اراه الى

ان

الى ان عنشني في طريق ضيق فجاني بحية نشيق فارتدت على
ان عبست وما نبست فقال ما بالك شيخ بانفك على الفك
فقلت الا انيست انك احتلت وختلت وفعلت فعلتك التي فعلت
فاضرط بي منهازيا ثم انشد متلافيا
يا من بدا منه صدود موحش وجهم وغدا رش ملاد ما من دونهن الا سهم
ويقول اهل حر يباع كما يباع الارذهم اقوم اما فيه بدعا مثل ما تتوهم
قد باعت الاسباط قبلي يوسفا وهم هم هذا واقسم بالتي يسري اليها المتهم
والطائفين بها وهم شعث النواصي سهم ما مت ذاك الموقف
المخزي وعندي درهم فاعذر اخاك وكف عنه خطاب من لا يفهم
ثم قال اما معذرتي فقد لاحت واما دراهمك فقد طاحت فان
كان اشعارك مني وازورارك عن لفرط شفقتك على غبر
تفقتك فلست ممن يلسع مرتين ويوطء على جمرتين وان كنت
طربت كشحك واطفت شحك لتستفيد ما علق باشراكي فلنبكر

على عقلك البواكي قال الحارث بن همام فاضطغني بلفظه الخائب
وسيء القالب الى ان عدت له صفيا وبه حفيا ونبذت
فعلته ظهريا وان كانت شيئا فريا

المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية

روى الحارث بن همام قال مررت في قطع في شيراز على ناد يستوفي
المجتاز ولو كان على اوفاز فلم استطع قعودا به ولا خطت قدم
في تخطيه فجئت اليه لاسبك سر حوهره وانظر كيف عثره في
زهره فاذا اهله افراد والفالج اليهم مفاد وبينما نحن في
فاكهة اطرب من الاغاريد واطيب من حلب العنا قيد
اذا اهتف بنا ذو طمرين قد كاد يناهز الثمرين نحيا بلسان
طليق وابان ابانة منطيق ثم احتبى حبوة المتندين وقال
اجملنا اللئام من المهتدين فاذ راه القوم لطمريه ونسبا
ان المرء باصغريه واخذوا يتداعرون فصل الخطاب يقتدون

عودة

المقامة السادسة والثلاثون الرملية

قال الحارث بن همام كنت في مجلس الادب بالنكث النخب ما جلب به بدائع العجب واستوجب
ان يكتب بذوب الذهب فلما خلب كل خلب وقلب اليه كل قلب
تحلحل ليرحل وتأهب لينهب فعلقت الجماعة بذيله وعاقت
مشرب سبيله وقالت له قد اريتنا وشم قد حكا واريتنا
من نفحك فخبرنا عن فيضك ومخك فقمت صعدت من افحم ثم
اعول صحة رحم قال الراوي فلما رأيت شوق الى زيد و
رؤيته واسلوبه المألوف وصوبه تأملت انيخ على سهوكة
محياه وسهوكة رياه فاذا هو اياه فكمت سره كما يكتم
الداء الدخيل وسترت مكره وان لم يكن بخيل حتى اذا نزع

عوده من الاحطاب وهو لا يفيض بكلة ولا يبر عن سمة الى ان
سبر قراهم وخبر شائلهم وراجمهم فحين استخرج دفائنهم
واستنثل كنائنهم قال يا قوم لو علمتم ان وراء الغدام صفو المدام
لما احتقرتم ذا اخلاق وقلتم ما له من خلاق ثم نجى من ينابيع
الادب والنكت النخب ما جلب به بدائع العجب واستوجب
ان يكتب بذوب الذهب فلما خلب كل خلب وقلب اليه كل قلب
تحلحل ليرحل وتأهب لينهب فعلقت الجماعة بذيله وعاقت
مشرب سبيله وقالت له قد اريتنا وشم قد حكا واريتنا
من نفحك فخبرنا عن فيضك ومخك فقمت صعدت من افحم ثم
اعول صحة رحم قال الراوي فلما رأيت شوق الى زيد و
رؤيته واسلوبه المألوف وصوبه تأملت انيخ على سهوكة
محياه وسهوكة رياه فاذا هو اياه فكمت سره كما يكتم
الداء الدخيل وسترت مكره وان لم يكن بخيل حتى اذا نزع

عَنْ أَعْوَالِهِ وَقَدْ عَرَّ عُثُورِي عَلَى حَالِهِ رَقَّنِي بِعَيْنَيْ مُضْحِكٍ ثُمَّ

طَفِقَ يُنْشِدُ بِلِسَانٍ مُتْبَالٍ

اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَأَعْتَذِرُ لَهُ ۝ مِنْ فَرَطَاتٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ

يَا قَوْمِ كَمْ مِنْ عَاتِقٍ عَانَيْتُ ۝ مَمْدُوحَهُ الْأَوْصَافِ فِي الْأَنْدِيَهْ

قَتَلَهَا لَا اتَّقَى وَارِثَهَا ۝ يَطْلُبُ مِنِّي قَوَدًا أَوْ دِيَهْ

وَكُلَّمَا اسْتَدْنَبْتُ فِي قَتْلِهَا ۝ أَحَلْتُ بِالذَّنْبِ عَلَى الْأَقْضِيَهْ

وَلَمْ تَزَلْ نَفْسِي فِي غَيِّهَا ۝ وَقَتْلُهَا الْأَبْكَارَ مُسْتَشْرِيَهْ

مَتَّى نَهَانِي الشَّيْبُ مَا أَبْدَا ۝ فِي مَفْرِقِي عَنْ تِلْكُمُ الْمَعْصِيَهْ

فَلَمْ أُرِقْ مُذْ شَابَ مِنْ دَمِهَا ۝ مِنْ عَاتِقٍ يَوْمًا وَلَا مُصْبِيَهْ

وَهَا أَنَا الْآنَ عَلَى مَا تَرَى ۝ مِنِّي وَمِنْ حِرْفَةِ الْمَكْدِيَهْ

أَرُبَّ بِكْرًا طَالَ تَعْنِيسُهَا ۝ وَحُجْبُهَا صَحَّتْ عَنِ الْأَهْوِيَهْ

وَهِيَ عَلَى التَّعْنِيسِ مَخْطُوبَةٌ ۝ بِخُطْبَةِ الْأَلْفَافِ الْمُغْنِيَهْ

وَلَيْسَ يَكْفِينِي لِتَجْهِيزِهَا ۝ عَلَى الرِّضَا بِالدُّونِ إِلَّا مِائَهْ

وَالِيه

وَانْطَلَقَ وَزَرَّهُ فِي نَظْرَةٍ مِنْ ذِي عَلَقٍ

المَقَامَةُ السَّادِسَةُ

وَالثَّلَاثُونَ

اخبر الحارث بن همام قال

بِمَلِطِيَّةَ مَطِيَّةَ الْبَيْنِ وَحَقِيبَتِي مَلْأَى مِنَ الْعَيْنِ فَحَمَلْتُ هَجِيرَاي مُذْ
الْقَيْتُ بِهَا عَصَايَ أَنْ أَتَوَرَّدَ مَوَارِدَ الْمَوْجِ وَأَتَصَيَّدَ شَوَارِدَ
الْمِلْحِ فَلَمْ يَفِتْنِي بِهَا مَنْظَرٌ وَلَا مَسْمَعٌ وَلَا اخْلَانِي مَوْبِعٌ وَلَا مَوْتَعٌ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي فِيهَا مَأْرَبٌ وَلَا فِي انْتِوَائِهَا مَوْغَبٌ عَمَدْتُ
لِانْتِقَابِ الذَّهَبِ فِي ابْتِيَاعِ الْأَهْبِ فَلَمَّا أَمْلَكْتُ الْأَعْدَادَ وَتَهَيَّأَ النَّظْمُ
مِنْهَا أَوْ كَادَ رَأَيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ قَدْ سَبَأُوا قَهْوَةً وَأَرْتَبُوا رَبْوَةً
وَدَمَانَتُهُمْ مَصِيدَةُ الْأَلْحَاظِ وَفُكَاهَتُهُمْ حُلْوَةُ الْأَلْفَاظِ فَنَحَوْتُهُمْ
طَلَبًا لِمُنَادَمَتِهِمْ لَا لِمُدَامَتِهِمْ وَتَشَفُّعًا بِمَمَازَجَتِهِمْ لَا بِزُجَاجَتِهِمْ
فَلَمَّا انْتَظَمْتُ عَاشَرَهُمْ وَأَضَيْتُ مُعَاشِرَهُمْ أَلْفَيْتُهُمْ أَبْنَاءَ عِلَّاتٍ
وَقَدَائِفَ قُلْوَاتٍ إِلَّا أَنَّ لُحْمَةَ الْأَدَبِ قَدْ أَلَّفَتْ شَمْلَهُمْ أَلْفَةَ
النَّسَبِ وَسَاوَتْ بَيْنَهُمْ فِي التَّرْتِيبِ حَتَّى لَأَحْوَمِلَ كَوَاكِبَ الْجَوْزَاءِ

وَتَبَدَّوْا كَمَجَالِ الْمَتَانِسَةِ الْأَجْزَاءِ فَأَبْهَجَنِي الْإِهْدَاءُ إِلَيْهِمْ وَأَمَدَّتِ
الطَّالِعَ الَّذِي هُوَ أَطْلَعَنِي عَلَيْهِمْ وَطَفِقْتُ أُفِيضُ بِقِدْحِي مَعَ قِدَاحِهِمْ
وَأَسْتَشْفِي بِرِيَاحِهِمْ لِأَبْرَاحِهِمْ حَتَّى أَدَّتْنَا شُجُونُ الْمُفَاوَضَةِ إِلَى
التَّهَاجِي بِالْمُقَايَضَةِ كَقَوْلِهِمْ إِذَا عَنَيْتَ بِهِ الْكَرَامَاتِ مَا مِثْلُ النَّقْدِ
نَاتٌ فَانْشَأْ فَالْحُلْوُ لَهَا السُّهْدُ وَالتَّمْرُ وَبِخَتْنِ الشُّكْرُ وَالتَّمْرُ وَبِلَيْنَا نَشِبْ
أَنْقَشِيبٌ وَنَنْشُلُ السَّمِينَ وَالْغَثُّ طَلَعَ عَلَيْنَا شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ حِبْرُهُ
وَسِبْرُهُ وَبَقِيَ حُبْرُهُ وَسَبْرُهُ مِثْلُ مُثْلٍ مَنْ سَمِعَ وَيَنْظُرُ وَيَلْتَقِطُ
مَا نَثَرَ إِلَى أَنْ نَفِضَتِ الْأَكْيَاسُ وَحَصْحَصَ لَيْلُ فَلَمَّا رَأَى إِجْلَالَ
الْقَوَابِحِ وَإِكْدَاءَ الْمَادِحِ وَالْمَمَادِحِ جَمَعَ أَذْيَالَهُ وَوَلَّانَا قَذَالَهُ وَقَالَ
مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً وَلَا كُلُّ صَهْبَاءَ خَمْرَةً فَاعْتَلَقْنَا بِهِ اعْتِلَاقَ
الْحِبَاءِ بِالْأَعْوَادِ وَضَرَبْنَا دُونَ وِجْهَتِهِ بِالْأَسْدَادِ وَقُلْنَا لَهُ
إِنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ يُلَاصَ وَإِلَّا فَالْقِصَاصُ فَلَا تَطْمَعْ فِي أَنْ تَجْرَحَ وَ
تَنْهَدَ الْفَتْقُ وَتَسْرَحَ فَلَوَى عِنَانَهُ رَاجِعًا ثُمَّ بِعِنَانِهِ وَاضِعًا

وَبَقِيَ

وَقَالَ اَمَّا اِذَا اشْتَرَيْتَ عَفْوِي بِالْبَحْثِ فَسَأَحْكُمُ حُكْمَ سُلَيْمَانَ فِي الْحَرْثِ اِعْلَمْ
يَا ذَا رِي الشَّمَائِلِ الْاَدَبِيَّهِ وَالشَّمَائِلِ الذَّهَبِيَّهِ اَنَّ وَضْعَ الْاُحْجِيَّهِ
لِاِمْتِحَانِ الْاَلْمَعِيَّهِ وَاسْتِخْرَاجِ اللَّبِيبَهِ الْخَفِيَّهِ وَشَرْطُهَا اَنْ تَكُونَ ذَاتَ
مُمَاثَلَهٍ حَقِيقِيَّهٍ وَاَلْفَاظٍ مَعْنَوِيَّهٍ وَلَطِيفَهٍ اَدَبِيَّهٍ ثُمَّ نَافَتْ هَذَا
النَّمَطَ ضَاهَتِ الْقَطَ وَلَمْ تَدْخُلِ السَّقَطَ وَلَمْ اَرَكُمْ حَافَظْتُمْ عَلَى هَذِهِ الْحُدُودِ
وَلَا مَيَّزْتُمْ بَيْنَ الْمَقْبُولِ وَالْمَرْدُودِ فَقُلْنَا لَهُ صَدَقْتَ فَحَلِّلْ لَنَا مِنْ لُبَابِكَ
وَاَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ عُبَابِكَ فَقَالَ اَفْعَلُ لِثَلَاثَهٍ قَابَ الْمُطْلُونَ وَتَظَنُّوا
بِي الظُّنُونَ ثُمَّ قَالَ نَاطُورَةُ الْقَوْمِ وَقَالَ يَا مَنْ سَمَا بِذَكَاءِ الْمَجْدِ وَارِدِ
الزِّنَادِ مَاذَا عَائِدٌ قَوْلِي جُوعٌ اِمْدَدْ بِزَادٍ ثُمَّ ضَحِكَ اِلَى الثَّانِي وَاَنْشَدَ
يَا ذَا الَّذِي فَاقَ فَضْلًا وَلَمْ يَدَنِّسْهُ شَيْنُ عَيْبٍ
مَا مِثْلُ قَوْلِ الْمُحَاجِي ظَهْرُ اَصَابَتْهُ عَيْنُ

ثُمَّ لَحَظَ الثَّالِثَ وَاَنْشَدَ مُقْبِلًا ٥

يَا مَنْ تَنَاجَ فِكْرُهُ مِثْلَ النُّقُودِ الْجَائِزَهْ مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي حَاجَيْتَ

صَادَفَ جَائِزَهْ ثُمَّ اَتْلَعَ اِلَى الرَّابِعِ وَقَالَ اَيَا مُسْتَنْبِطَ الْفَوَائِدِ مِنْ نُقَطِ
وَاِضْمَارٍ اَلَا اَكْشِفُ لِي مَا مِثْلُ تَنَاوُلِ اَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ رَمَقَ الْخَامِسَ بِطَرْفِهِ
وَقَالَ يَا اَيُّهَا ذَا الْاَلْمَعِيُّ اَفْرِ الذَّكَاءِ الْمُنْجِدِ مَا مِثْلُ اَهْلِ حُلَيَّهٍ بَيْنِي
هُدَيْتَ عَجِّلْ ثُمَّ الْتَفَتَ لِفَتَى السَّادِسِ وَقَالَ يَا مَنْ يَقِيضُ عَنْ مَدَاهُ
خُطَى مُجَارِيهِ وَتَضْعُفُ مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي اَضْحَى لِحَاجِيكَ اكْفُفِ
اكْفُفْ ثُمَّ خَلَجَ السَّابِعَ بِحَاجِبِهِ وَقَالَ يَا مَنْ لَهُ فِطْنَهٌ تَجَلَّتْ
وَدُرْبَهٌ فِي الذَّكَاءِ جَلَّتْ بَيِّنْ فَاَزِلْتَ ذَا بَيَانٍ مَا مِثْلُ قَوْلِي الثَّقِيفُ
اَفَلْتُ ثُمَّ اسْتَنْصَتَ الثَّامِنَ وَاَنْشَدَ يَا مَنْ حَدَائِقُ فَضْلِهِ مُطْلَقَهْ
الْاَزْهَارِ غَضَّهْ مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَاجِي ذِي الْمَجْدِ مَا اَضَاءَ فِضَّهْ
ثُمَّ حَدَجَ التَّاسِعَ بِبَصَرِهِ وَقَالَ يَا مَنْ يُشَارُ اِلَيْهِ فِي الْقَلْبِ الذَّكِيِّ
وَفِي الْبَرَاعَهِ اَوْضِحْ لَنَا مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَاجِي دُمْ سَجَاعَهْ قَالَ الرَّاوِي
فَلَمَّا اَتَى هَتْ مُنْكِحٌ وَقَالَ يَا مَنْ لَهُ الْمُكْنَهُ اَتَى يُشْجِي الْخُصُومَ بِهَا
وَيُنْكِدُهُ اَنْتَ الْمُبِينُ فَقُلْ لَنَا مَا مِثْلُ قَوْلِي خَابِي اسْكُتْ ثُمَّ قَالَ
قَدْ اَنْهَلْتُكُمْ وَاَمْهَلْتُكُمْ وَاِنْ شِئْتُمْ اَنْ اُعِلَّكُمْ عَلَّلْتُكُمْ قَالَ فَا

فَاَجَابَ انَا لَهَبُ الْغَلَلِ لِاسْتِسْقَاءِ الْعَلَلِ قَالَ لَسْتُ مِمَّنْ يَسْتَأْثِرُ عَلَى نَدِيمِهِ
وَلَا قَتَّ سَمْتُهُ فِي اَدِيمِهِ ثُمَّ عَوَّلَ عَلَى الْاَوَّلِ وَاَنْشَدَ يَا مَنْ اِذَا اَشْكَلَ
الْمُعْضَلُ حَلَبَتْهُ اَفْكَارُهُ الدَّقِيقَةُ اِنْ قَالَ يَوْمًا كَدَّ الْمِحَاجَ خُذْ بِيَدِ مَا مِثْلُهُ
حَقِيقَةٌ ثُمَّ ثَنَّى جِيدَهُ اِلَى الثَّانِي وَقَالَ يَا مَنْ بَدَا اِبَانَهُ عَنْ فَضْلِهِ
مُبِينًا مَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ لَنَا حِمَارٌ وَحْشِيٌّ زَيْنَا ثُمَّ اَوْمَى اِلَى الثَّالِثِ بِلَحْظِهِ
وَقَالَ يَا مَنْ غَذَانِي فَضْلُهُ وَذَكَائُهُ كَالْاُمِّ مَعَ مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي
حَاجَتُ اَنْفٍ تَقَعْ ثُمَّ حَمَلَقَ اِلَى الرَّابِعِ وَقَالَ يَا مَنْ اِذَا مَا عُوِيصٌ
رَجَا اَنَارَ ظَلَامَهُ مَا ذَا عَهُ يَا مِثْلُ قَوْلِي اِسْتَشْرِحْ مُدَامَهُ ثُمَّ اَوْمَضَ
اِلَى الْخَامِسِ وَبَقَلَ يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِكْرُهُ عَنْ اَنْ يُرَوِّيَ اَدَمْشَكًا مَا مِثْلُ
قَوْلِكَ لِلَّذِي اَضْحَى يُجَاجِ غَيْظَ هَلْكَى ثُمَّ اَقْبَلَ قِبَلَ السَّادِسِ وَاَنْشَدَ
يَا اَخَا الْفِطْنَةِ اَلَّتِي بَاذَ عِنْدِي كَمَالُهُ سَادَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً اَرَّ مِنْ شَيْءٍ مِثَالُهُ
ثُمَّ نَحَّى بَصَرَهُ اِلَى السَّابِعِ وَقَالَ يَا مَنْ تَحَلَّى بِفَهْمٍ اَقَامَ فِي النَّاسِ
سُوقَهُ كَدَ اَبْيَانُ فَبَيِّنْ مَا مِثْلُ اَحْبِبْ فُرُوقَهُ ثُمَّ قَصَدَ الثَّامِنَ
وَاَنْشَدَ يَا مَنْ تَبَعَّ ذِرْوَةً فِي الْفَضْلِ فَاتَتْ كُلَّ ذِرْوَةٍ مَا مِثْلُ

قَوْلِكَ اَعْطِ اِبْرِيقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ عُوذَةٍ ثُمَّ ابْتَسَمَ اِلَى التَّاسِعِ وَقَالَ يَا مَنْ
حَوَى حُسْنَ الدِّرَايَةِ وَالْعِيَانِ بِغَيْرِ شَكٍّ مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْحَاجِّ ذِي الزَّكَائِبِ
اَللَّهُ مَلِكِي ثُمَّ قَبَضَ بِيَمِينِهِ عَلَى زَنْدِي وَقَالَ يَا مَنْ سَمَا بِتَفَقُّدِ فِطْنَتِهِ
فِي الْمُشْكِلَاتِ وَنُورِ كَوْكَبِهِ مَا ذَا مِثَالُ صَفِيرِ حَجَفَلَةٍ بَيِّنْهُ بِبَيَانًا يَتِمُّ
بِهِ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا اَطْرَبَنَا بِمَا سَمِعْنَاهُ وَطَالَبَنَا بِكَشْفِ مَعْنَاهُ
قُلْنَا لَهُ لَسْنَا مِنْ خَيْلِ هَذَا الْمَيْدَانِ وَلَا لَنَا بِحَلِّ هَذِهِ الْعُقَدِ يَدَانِ فَاِنْ
اَنْتَ مَنَنْتَ وَاَبَنْتَ عَمَّا مَرَّ فَظَلَّ يُشَاوِرُ نَفْسَهُ وَيُقَلِّبُ قِدْحَيْهِ
ثُمَّ هَانَ بَذْلُ الْمَاعُونِ عَلَيْهِ فَاَقْبَلَ حِينَئِذٍ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ سَاَعْلِمُكُمْ
مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَلَا ظَنَنْتُمْ اَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ فَاَذْكُوا عَلَيْهِ الْاَوْعِيَهْ
وَرَوِّضُوا بِهِ الْاَنْدِيَهْ ثُمَّ اَخَذَ فِي تَفْسِيرِ صَقَلَ بِهِ الْاَذْهَانَ وَ
اَسْتَفْرَغَ مَهَلَ الْاَرْدَانِ صَحَّتْ اَفْئِدَةُ الْاَفْهَامِ اَنْوَرَ مِنَ الشَّمْسِ وَ
الْاَكْمَامِ كَاَنْ لَمْ تَفُنْ بِالْاَمْسِ وَمَا هَبَّ بِالْمَوْسِمِ سُئِلَ عَنِ الْمَقِرِّ فَشَفَى
كَاَنَّفِسَ الثَّكُولِ ثُمَّ اَنْشَدَ يَقُولُ

كُلُّ شَعْبٍ إِلَى شَعْبٍ وَبِهِ رَبِّي رَحْبُ

غَيْرَ أَنِّي بِسَرُوجٍ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ صَبُّ

وَإِلَى رَوْضَتِهِ الْغَنَّاءِ دُونَ الرَّوْضِ أَصْبُو هِيَ أَرْضُ الْبِكْرِ وَالْجَوْ

الَّذِي مِنْهُ الْمَهَبُّ مَا حَلَالِي بَعْدَهَا حُلْوٌ وَلَا الْعَذْرُ عَذْبُ

قَالَ الرَّاوِي فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هَذَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ الَّذِي أَدْنَى مُلَحِهِ

الْأَحَاجِيُّ وَأَخَذْتُ أَصِفُ لَهُمْ حُسْنَ تَشْبِيهِهِ وَانْقِيَادَ الْكَلَامِ

لِمَشِيئَتِهِ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا بِهِ قَدْ طَرَبَ وَنَاءَ بِمَا تَرَ فَجِئْنَا مِمَّا

صَنَعَ وَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ كَسَعَ وَصَقَعَ

أَمَّا جَمْعُ أُمْدَ بِزَادٍ فَمِثْلُهُ طَوَامِيرُ وَأَمَّا ظُهْرُ أَصَابَهُ

عَيْنٌ فَمِثْلُهُ مُطَاعِينُ وَأَمَّا صَادِقٌ جَائِزَةٌ فَمِثْلُهُ الْفَاصِلَةُ

وَأَمَّا تَنَاوَلُ أَلْفِ دِينَارٍ فَمِثْلُهُ هَادِيَهْ وَأَمَّا أَهْلُ حِلْيَةٍ فَمِثْلُهُ

الْفَاشِيَةُ وَأَمَّا الْكَفُّ الْكَفُّ فَمِثْلُهُ مُهِمَّهْ وَأَمَّا الثَّقِيفُ

أَفْلَتَ فَمِثْلُهُ الْأَخْطَارُ وَأَمَّا مَا اخْتَارَ فِضَّةً فَمِثْلُهُ أَبَارَقَهْ

لِأَنَّ

لا اعرف ان فقوذ لها مثلا في هذه
الاحاج فتنظر جمع امد
براد فتقابله بطوامير
فتقسم هذه الالفاظ فتقابله
الاول وهو طوى فيكون كجمع
فتجده مثله في المعنى وتقابله
اظاير وهو مير بامد براد
تجد مثله في المعنى لان المير
الامداد بالزاد وقس على هذا
ش

لِأَنَّ الرِّقَةَ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِضَّةِ وَقَدْ نَطَقَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ

فِي الرِّمَّةِ رُبُعُ الْعُشْرِ وَأَمَّا دِسٌ جَمَاعَةً فَمِثْلُهُ طَائِفَةٌ وَأَمَّا خَالِي الْمَكَّةُ

فَمِثْلُهُ خَالِصَةٌ لِأَنَّكَ إِذَا نَادَيْتَ مُضَافًا إِلَى نَفْسِكَ جَازَ لَكَ حَذْفُ

الْيَاءِ وَإِثْبَاتُهَا سَاكِنَةً وَمُحَرَّكَةً وَقَدْ جُذِفَ هَاهُنَا فَرْقًا لِلنِّدَاءِ كَمَا حَذَفَهُ

فِي أَصْلِ الْأُجْبِيَّةِ وَصَلَهُ بَعْضُهُمْ وَأَمَّا خُذْ لَكَ فَمِثْلُهُ هَائِكَ وَأَمَّا

هَارُوخُ زِينًا فَمِثْلُهُ فَرَازِينُ لِأَنَّ الْفَرَاءَ هَارُ الْوَحْشِ وَمِنْهُ الْخَبَرُ كُلُّ

الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَاءِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْفِقْ تَقْفُ فَمِثْلُهُ مُتَّقِفٌ لِأَنَّ الْأَمْرَ مِنْ مَانَ

يَمُونُ مُنْ وَمُضَارِعُ دُمْتَ تَدُمْ وَأَمَّا قَدْ أَسْنَتَ رِيحُ مُدَامَةٍ فَمِثْلُهُ

رُحَاحٌ لِأَنَّ الْأَمْرَ مِنَ اسْتَدْعَاءِ الرَّائِحَةِ رُحْ وَأَمَّا خَطٌّ هَلْكَى فَمِثْلُهُ

صُبُورٌ لِأَنَّ الْبُورَ هُمُ الْهَلْكَى وَفِي الْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا وَأَمَّا سَارَ

بِاللَّيْلِ مُدَّةً فَمِثْلُهُ مُسَارِحِينَ وَأَمَّا أَحَبَّ فُرُوقَهُ فَمِثْلُهُ مِقْلَاعٌ لِأَنَّ

الْأَمْرَ مِنْ وَمِقَ يَمِقُ وَالْمِقْلَاعُ اللَّاعُ الْجَبَانُ يُقَالُ فُلَانٌ هَلَّاعٌ

لَاعٌ إِذَا كَانَ جَبَانًا جَزُوعًا وَأَمَّا أَعْطَى بَرِيقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ مَوَدَّةٍ فَمِثْلُهُ

أنسكوب لأنّ الأدوى العطآء والأمر منه أنسو والكوب الابريق بغير
عروة واما الشد الذى يملكى فتله الآبى على وزن القتآء وهو شد الوتر
واما صفير فجعله فتله مكانه شفه لان الماكل المكآء الصفير قال الله
تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكآء وتصدية والاصل فى المكاء
المدّ ولكن قصره فى هذه الاجية كما حذف همزة الواء فى أجية وكلا الامرين
من قصر الممدود وحذف همزة الممدود جائز والله اعلم

المقامة السابعة والثلاثون ونون

حكى الحارث بن همام قال اصعدت الى صعدة وانا ذو شطاط يحكى
الصعدة واشتداد يبدو ربنات صعدة فلما رأيت نضرتها و
رعيت خضرتها سألت مخاريق الرواد عمّ تحويه من اسرات
ومعادن الخيرات لاتخذه جذوة فى الظلمات ونجدة فى الظمآت
فنعت لى قاض بها دحيب ابباع خصيب الرباع نمى النسب والطباع فلم
ازل اتقرب اليه بالامام واتنفق اليه بالامام حتى صرت صدى

والباع بسط اليد والجود
تقول اذا وصف الرجل
بالسخاء يهو رحب الباع
وطويل الباع و
كريم الباع ش

صوته وسلمان ببيته وكنت مع اختيار شهده وانتشاق رنده
اشهد مشاجر الخصوم واشف بين المخصوم منهم والموصوم فيما
اقاض جادى للاستجال فى يوم المحفل والاحتفال اذ دخل شيخ بادى
الربابة بادى الارتعاش فبصبص الحفل تبصبص النقاد ثم زعم ان له
فصا غير منقاد فلم يكن الا كضوء شرارة او دحى اثارة حتى احضر غلاما
كأنه ضرغام فقال الشيخ ايد الله القاضى وعمه التقاضى ان ابنى
هذا كأقلم الدرى والسيف المصرى يجهل اوصاف الانصاف ويرضع
اخلاق الخلاف ان اقدمت اجم وان اعربت اجم وان اذكيت اخمد
وان شويت رمد مع انى كفلته مذ دب الى ان شب وكنت له
اطف من رب ودب فاكبر القاضى ما شكا اليه واطرب به من حواليه
ثم قال اشهد ان العقد احد النكاحين وربّ عقم امر بيعين وقال
الغلام وقد امضيه هذا الكلام وآنذ نصب القضاة للعدل وملكهم
اعنة الفضل والفصل انه ما دعا قط الا امنت ولا ادعى الا امنت

قبل الكلب للناقة
كما تضع للبقرة ش

صوته

وَلَا بُدَّ إِلَّا وَأَحْرَمْتُ وَلَا أَرَى إِلَّا وَأَحْرَمْتُ بِيَدِ أَنَّهُ مَكَّنَ يَبْغِي بَيْضَ
الْأُنُوقِ وَيَطْلُبُ الطَّيَرَانَ مِنَ النَّوْقِ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي وَيْحَ اعْتَقِدْ
وَامْتَحَنَ طَاعَتَهُ قَالَ إِنَّهُ مُنْصَفٌ مِنَ الْمَالِ وَمِنِّي بِالْإِمْحَالِ سَيُعْفِينِي أَنْ
أَتَلَفَّظَ بِالسُّؤَالِ وَاسْتَمْطَرَ سُحُبَ النَّوَالِ لِيَفِيضَ مِنْ شَرَبِهِ الَّذِي غَاضَ
وَيُخْبِرَ مِنْ حَالِهِ مَا انْقَاضَ وَقَدْ كَانَ حِينَ أَخَذَنِي بِالتَّدْرِيسِ وَعَلَّنِي
أَدَبَ النَّفْسِ اشْرَبْ قَلْبِي أَنَّ لِلْحِرْصِ مَتْعَبَةً وَالطَّمَعَ مَعْبَةً وَالشَّرَهَ
مَتْحَمَةً وَالْمَسْأَلَةَ مَلَامَةً ثُمَّ أَنْشَدَنِي مِنْ فَلِقِ فِيهِ وَنَحْتِ قَوَافِيهِ

اِرْضَ بِأَدْنَى الْعَيْشِ وَاشْكُرْ عَلَيْهِ ... شُكْرَ مَنِ الْقِلَّةُ كَثِيرٌ لَدَيْهِ
وَجَانِبِ الْحِرْصَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ ... يَحُطُّ قَدْرَ الْمَرْءِ فِي أَدْنَيْهِ
وَهَامِ عَنْ عِرْضِكَ وَاسْتَبْقِهِ ... كَمَا يُحَامِي اللَّيْثُ عَنْ لِبْدَتَيْهِ
وَاصْبِرْ عَلَى مَا نَابَ مِنْ فَاقَةٍ ... صَبْرَ أُولِي الْعَزْمِ وَاغْمِضْ عَلَيْهِ
وَلَا تُرِقْ مَاءَ الْمُحَيَّا وَلَوْ ... خَوَّلَكَ الْمُسْعِدُ مَا فِي يَدَيْهِ
وَأَحْيِ مَنْ إِنْ قَذِيَتْ عَيْنُهُ ... أَخْفَى قَذَاهَا فَجَفَتْهُ عَنْ نَاظِرَيْهِ
وَمَنْ إِذَا أَخْلَفَ دِينَارَ جَهُ ... لَمْ يَرَ أَنْ يُخْلِفَ دِينَارَ جَيْهِ

قَالَ فَعَبَسَ الشَّيْخُ وَكَفْهَرَّ وَأَنْدَرَ عَلَى ابْنِهِ وَهَدَّهُ وَقَالَ لَهُ صَهْ يَا عُقَّ
يَا مَنْ هُوَ الشَّحِيحُ وَالشَّرِهُ وَيْلَكَ أَتَعْلَمُ أَمَدَّ الْبِضَاعَ وَظِئْرَكَ الْإِرْضَاعَ لَقَدْ
تَحَلَّكَ الْعَقْبُ بِالْأَفْعَى وَاسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى ثُمَّ كَأَنَّهُ نَدِمَ عَلَى
مَا فَرَطَ بِهِ مِنْ فِيهِ وَحَدَّثَهُ الْمَقْتُ عَلَى تَلَافِيهِ فَرَنَا إِلَيْهِ بِعَيْنٍ عَاطِفٍ
وَخَفَضَ لَهُ جَنَاحَ مُلَاطِفٍ وَقَالَ وَيْكَ يَا بُنَيَّ إِنَّ مَنْ أُمِرَ بِالْقَنَاعَةِ وَزُجِرَ
عَنِ الضَّرَاعَةِ هُمْ أَرْبَابُ الْبِضَاعَةِ وَأُولُو الْمَكْسَبَةِ بِالْقَنَاعَةِ فَأَمَّا
ذُو الدُّرُورَاتِ فَقَدْ سَوَّغَ فِي الْمَحْظُورَاتِ وَهَيْهَاتَ جَهِلْتَ هَذَا التَّأْوِيلَ وَلَمْ
يَبْلُغْكَ مَا قِيلَ أَلَسْتَ الَّذِي عَارَضَ أَبَاهُ إِذَا قَالَ وَمَا حَابَاهُ لَا تَقْعُدَنَّ
عَلَى ضِرٍّ وَمَسْغَبَةٍ يُلَامُ كَرِيمُ النَّفْسِ مُضْطَرِبٌ وَانْظُرْ بِعَيْنِكَ هَذِهِ الْأَرْضَ
مُعْطَلَةً مِنَ النَّبَاتِ كَأَرْضِ حَفَّهَا الشَّجَبُ وَعَدِّ مِمَّا يُثِيرُ الْأَغْبِيَاءُ بِهِ
فَأَيُّ مُضِلٍّ لِعَقْدِ مَالِهِ عَنْ وَأَرْحَلْ رِكَابَكَ عَنْ رَبْعٍ ظَمِئْتَ بِهِ إِلَى الْجَنَابِ
الَّذِي يَهِمُّ بِهِ الْمَطَرُ وَاسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دِرِّ اسْتِحَابِ فَإِنْ بُلِّيتَ بِذَاكَ
بِهِ فَلْيُهْنِكَ الظَّفَرُ وَإِنْ رُدِدْتَ فَمَا فِي الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسَى

فَلَمَّا رَأَى الْقَاضِي تَنَافِي قَوْلِ الْفَتَى وَفِعْلِهِ وَتَحَلِّيَهُ بِمَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ نَظَرَ إِلَيْهِ
بِعَيْنِ غَضَبٍ وَقَالَ أَعَمِيتَ مَرَّةً قَبِيتًا أَمْ رَأَى أَنِّي لَمْ أَنْقُضْ مَا يَقُولُ
وَيَتْلُونَ مَا يَتَلَقَّنُ الْفَعَلُ فَقَالَ الْغُلَامُ وَالَّذِي جَعَلَكَ مُفْتِيًا حَا
لِلْحَقِّ وَقَاضِيًا بَيْنَ الْخَلْقِ لَقَدْ أُنْسِيتُ مُذْ أَسِيتُ وَصَدِئَ ذِهْنِي مُذْ
صَدِيتُ عَلَى أَنَّهُ أَيْنَ أَرْبَابُ الْفَتْحِ وَأَعْطَافُ الشَّرْحِ وَهَلْ بَقِيَ مَنْ
يَتَبَرَّحُ بِاللَّهِ وَإِذَا اسْتُطْعِمَ يَقُولُ هَا فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي مَهْ فَمَعَ الْخَاطِي
سَهْمٌ صَائِبٌ وَمَا كُلُّ بَرْقٍ خَالِبٍ فَغَرَّ الْبَرْقُ إِذَا شِمْتَ وَلَا تَشْهَدْ
إِلَّا بِمَا عَلِمْتَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الشَّيْخُ أَنَّ الْقَاضِيَ قَدْ غَضِبَ لِلْكَرَامَةِ بَخِيلٌ بِجَمِيعِ
الْأَنَامِ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْقُضُ كَلِمَتَهُ وَيُظْهِرُ أُكْرُومَتَهُ فَذَبَّ أَنْ نَصَبَ
شَبَكَتَهُ وَشَوَى فِي الْحَيِّ سَمَكَتَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي عَلَمُهُ ۝ وَجَهْلُهُ أَرْسَخُ مِنْ رَضْوَى
قَدْ أَعْيَى هَذَا عَلَى جَهْلِهِ ۝ أَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَخُو جَدْوَى
وَمَا دَرَى الْأَرْضِ مُعْتَبٍ ۝ عَطَايَاهُمْ كَالْمَنِّ وَالسَّلْوَى
فَجُدْ بِمَا يَنْبَغِي مُتَّخِيًا ۝ بِمَا أَفْتَرِي مِنْ كَذِبِ الدَّعْوَى

وَاتَّخَذَ

وَاتَّخَذَ جَذْلَانَ أَثِنُ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ جَدْوَى وَمِنْ عَدْوَى
قَالَ فَهَشَّ الْقَاضِي لِقَوْلِهِ وَأَجْزَلَ لَهُ مِنْ طَوْلِهِ ثُمَّ وَجَّهَهُ إِلَى الْغُلَامِ
وَقَدْ فَصَّلَ لَهُ أَسْهُمَ الْمَلَامِ وَقَالَ لَهُ أَرَأَيْتَ بُطْلَانَ زَعْمِكَ وَخَطَأَ وَهْمِكَ
فَلَا تَعْجَلْ بَعْدَهَا بِذَمِّ وَلَا تَنْحُ عُودًا قَبْلَ تَجْمِ وَإِيَّاكَ وَتَابَيْكَ عَنْ
مُطَاوَعَةِ أَبِيكَ فَإِنَّكَ إِنْ عُدْتَ تَفَقَّهُ طَاقَ بِكَ مِنِّي مَا تَسْتَحِقُّهُ
نَفَطَ الْفَتَى فِي يَدِهِ وَلَاذَ بِحِقْفِ وَالِدِهِ ثُمَّ نَهَضَ يَجُرُّ وَيَتْبَعُهُ أَنِينُ
يَنْشُدُ مِنْ ضَالَّتِهِ أَوْ ضَارَّتِهِ دَهْرَهُ فَلَيْقَصِدِ الْقَاضِيَ فِي صَقْعِهِ سَمَاحَهُ
أَرْدَى بِمَنْ قَبْلَهُ وَعَدْلُهُ أَنْهَبُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ الرَّاوِي فَخِفْتُ بَيْنَ
تَوَلُّعِ الشَّيْخِ وَتَنْكِيرِهِ إِلَى أَنْ أَمَرَّ وَرَفَّ بِعَيْرِهِ فَنَاجَيْتُ النَّفْسَ عِنْدَ ذِكْرِ
بِاتِّبَاعِهِ وَتَوَالِي رِبَاعِهِ لَعَلِّي أَظْهَرُ عَلَى أَسْرَارِهِ وَأَعْرِفُ شَجَّةَ نَادِرِهِ
نَشَدْتُ الْعَلَقَ وَانْطَلَقْتُ حِينَ انْطَلَقَ وَلَمْ يَزُلْ يَخْطُو وَأَعْقُبُ
وَيَبْعُدُ وَأَقْتَرِبُ إِلَى أَنْ مَرَّ إِلَى الشَّخْصَانِ وَحَفَّ الثَّمَارُ عَلَى
الْخُلَّصَانِ وَأَبْدَى حِينَئِذٍ الْهَشَاشَ وَرَفَعَ الْإِرْتِعَاشَ وَقَالَ

مَنْ كَاذَبَ اَخَاهُ فَلَاعَاشَ فَوَقَتْ حِينَئِذٍ اَنَّهُ السَّرُوجِيُّ بِلَا مُحَالَةٍ وَلَا
حَوْلَ لِحَالَةٍ وَاَسْرَعْتُ اِلَيْهِ لِاُصَافِحَهُ وَاَسْتَعْرِفَ سَالِفَهُ وَبَادِرَهُ
فَقَالَ دُونَكَ ابْنَ اَخِيكَ الْبَرَّ ثُمَّ تَذَاكَرْنَا وَمَرَّ فَلَمْ يَعْدِ الْفَ اَنِ
اَقَرَّ ثُمَّ فَرَّ كَمَا فَرَّ فَعَدَدْتُ وَقَدِ اسْتَبَنْتُ عَيْشَهُمَا وَلَكِنْ اَيْنَ هُمَا

اَلْمَقَامَةُ النَّاضِمَةُ وَالنَّاثِلَةُ وَتُوصَفُ بِالْمَوْصِلِيَّةِ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ جِئْتُ اِلَى مَدْسَعْتُ قَدَمِي وَنَفَثْتُ قَلَمِي اَنْ
اَتَّخِذَ الْاَدَبَ شِرْعَةً وَالْاِقْتِبَاسَ نُخْبَةً فَكُنْتُ اُنَقِّبُ عَنْ اَخْبَارِهِ
وَخَزَنَةِ اَسْرَارِهِ فَاِذَا اَلْفَيْتُ مِنْهُمْ بُغْيَةَ الْمُلْتَمِسِ وَجْدَوَةَ الْمُقْبِسِ
شَدَدْتُ يَدِي بِعُرْوَتِهِ وَاسْتَرَلْتُ مِنْهُمْ زَكَوَةَ كَنْزِهِ عَلَى اَنِّي كُنْتُ
اَلْفَ كَاسْرُوجِيٍّ فِي غَارَةِ السَّبْيِ وَوَضْعِ الْهَنَاءِ مَوْضِعَ النَّقْبِ اِلَّا
اَنَّهُ كَانَ اَسْهَرَ مِنَ الْمَثَلِ وَاَسْرَحَ مِنَ الْقَمَرِ فِي النَّقْلِ وَكُنْتُ لِهَوَى
مُلَاقَاتِهِ وَاسْتِحْسَانِ مُقَاسَاتِهِ اَرْغَبُ فِي الْاِغْتِرَابِ وَاَسْتَعْذِبُ
السَّفَرَ الَّذِي هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ فَلَمَّا فَطَفَحَتْ اِلَى مَرْوَ وَلَا عَرْوَ

وَالسَّالِخُ هُوَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ مَا مَرَّ عَلَى نَاحِيَةٍ
عَلَيْكَ وَالْبَارِحُ مَا مَرَّ عَلَى نَاحِيَةٍ شِمَالَكَ وَ
وَتَشَاءَمُ بِالْبَارِحِ وَتَتَيَمَّنُ بِالسَّانِحِ

وَهُوَ مِثْلُ عَنْ وَضْعِ
اَيْ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ
اَيْ هُوَ حَادِثٌ يُعْطِي كُلَّ
طَالِبٍ حَاجَتَهُ وَ
شَيْئًا مِنْ مُرَادِهِ

بَشَّرَنِي بِلُقْيَاهُ زَجْرُ الطَّيْرِ وَالْفَأْلُ الَّذِي يُعَدُّ بِرِيدَ الْخَيْرِ فَلَمْ اَزَلْ اَنْشُدُهُ
فِي الْمَحَافِلِ وَعِنْدَ تَلَقِّي الْقَوَافِلِ فَلَا اَجِدُ عَنْهُ مُخْبِرًا وَلَا اَرَى لَهُ اَثَرًا
وَلَا غَيْرًا حَتَّى غَلَبَ الْيَاسُ الطَّمَعَ وَاَنْزَوَى التَّاصِيلُ وَانْقَطَعَ فَاِنِّي لَذَاتَ
يَوْمٍ بِحُفْرَةِ وَالِي مَرْوَ وَكَانَ مِمَّنْ جَمَعَ الْفَضْلَ وَالنَّدَى اِذْ طَلَعَ اَبُو زَيْدٍ
فِي خَلَقٍ مُمَلَّاقٍ وَخُلُقٍ مُلَّاقٍ فَحَيَّا الْوَالِيَ تَحِيَّةَ الْمُحْتَاجِ اِذَا لَقِيَ رَبَّ
التَّاجِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اَعْلَمْ وُقِيتَ النَّدَمَ وَكُفِيتَ الْهَمَّ اَنَّ مَنْ عُذِقَتْ
بِهِ الْاَعْمَالُ اُعْلِقَتْ بِهِ الْاَمَالُ وَمَنْ رُفِعَتْ لَهُ الدَّرَجَاتُ رُفِعَتْ لَهُ
الْحَاجَاتُ وَاَنَّ السَّعِيدَ مَنْ اِذَا قَدَرَ وَاَتَاهُ الْقَدَرُ اَدَّى زَكَاةَ النِّعَمِ
كَمَا يُؤَدِّي زَكَوَةَ النَّعَمِ وَالْتَزَمَ لِاَهْلِ الْحِمَى كَمَا يَلْتَزِمُ لِاَهْلِ الْحِمَى وَقَدْ
اَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللّٰهِ عَمِيدَ مِصْرِكَ وَعِمَادَ عَصْرِكَ تُزْجَى الرَّكَائِبُ اِلَى رَحْلِكَ
وَتُرْجَى الرَّكَائِبُ مِنْ كَرَمِكَ وَتَنْزِلُ الْمَطَالِبُ بِسَاحَتِكَ وَتَسْتَنْزِلُ الرَّاحَةُ
مِنْ رَاحَتِكَ وَكَانَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ثُمَّ اِنِّي شَيَّخْتُ تَرَبَ عَهْدَ الْاَتْرَابِ
وَعَدِمَ الْاِعْشَابَ حِينَ شَابَ فَقَصَدْتُكَ مِنْ مَحَلَّةٍ نَازِحَةٍ وَحَالَةٍ رَازِحَةٍ

أَمُلْ مِنْ بَحْرِ كَرَمِكَ دُفْعَةً وَمِنْ جَاهِكَ رِفْعَةً وَالنَّائِلُ أَفْضَلُ وَسَائِلُ
السَّائِلِ وَنَائِلُ النَّائِلِ فَأَوْجِبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيْكَ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ
إِلَيْكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَلْوِيَ عِذَارَكَ عَمَّنْ أَزْدَارَكَ وَأَمَّ دَارَكَ أَوْ تَقْبِضَ
رَاحَكَ عَنْ أَمْتَاحِكَ وَأَمْتَارِ سَمَاحِكَ فَوَاللهِ مَا مَجْدٌ مِنْ مَجْدٍ وَلَا رُشْدٌ
مِنْ حَشَفِ بَلِ اللَّبِيبُ مَنْ إِذَا وَجَدَ جَادَ وَإِنْ بَدَءَ بِفَائِدَةٍ عَادَ وَالْكَرِيمُ
مَنْ إِذَا اسْتُوْهِبَ الذَّهَبَ لَمْ يَهَبْ أَنْ يَهَبَ ثُمَّ أَمْسَكَ يَرْقُبُ أَكْلَ
غَرِيمِهِ وَيَرْصُدُ مَطِيَّبَةَ نَفْسِهِ وَاجِبَةُ الْوَالِي أَنْ يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَتُهُ فَذٌّ
أَمْ لِقُوَيْحَتِهِ مَدَدٌ فَاطْلُبْ يَزِيدِيَّ فِي اسْتِيزَادِهِ وَاسْتِشْفَافِ
صَيْقَلِ فِرِنْدِهِ وَالْبَسْ عَلَى أَبِي زَيْدٍ بِسِرِّ صُمَّيْتِهِ وَإِرْجَاءِ صِلَتِهِ فَتَوَغَّرَ غَضَبًا
وَأَنْشَدَ مُقْتَضِبًا

لَا تَحْقِرَنَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ذَا أَدَبٍ ... لِكَوْنِهِ خَلْفَ السِّرْبَالِ بِسْبُرْتَا

وَلَا تَضَعْ لِأَخِي الْتَّامِيلِ حُرْمَتَهُ ... أَكَانَ ذَا سِنٍّ أَمْ كَانَ سِكِّيتَا

وَانْفَحْ بِعُرْفِكَ مَنْ نَالَ مُخْتَبِطًا ... وَانْعَشْ بِفَقْرِكَ مَنْ أَلْفَيْتَ مَنْلُوتَا

فَخَيْرُ مَالِ الْفَتَى مَالٌ اسْتَفَادَ لَهُ ... ذِكْرًا يُنَاقِلُهُ الرُّكْبَانُ أَوْ صِيتَا

وَمَا

وَمَا عَلَى الْمُشْتَرِي مَجْدًا بِمَوْهَبَةٍ غَبْنٌ وَلَوْ كَانَ مَا أَعْطَاهُ يَاقُوتَا لَوْلَا الْمُرُوءَةُ
ضَاقَ الْعُذْرُ عَنْ فَطِنٍ إِذَا الشَّرَفُ بَرَى إِلَى مَا جَاوَزَ الْأَقْوَتَا لَكِنَّهُ لِبِنَاءِ الْمَجْدِ
جَدَّدَ وَمِنْ حُبِّ السَّمَاحِ ثَنَى مُخَّ الْفَتَى لِيتًا وَمَا يُنْشِي نَشْرَ شُكْرٍ ذُو كَرَمٍ إِلَّا
وَأَزْرَى بِنَشْرِ الْمِسْكِ مَفْتُوقًا وَالْحَمْدُ وَالنَّجْلُ لَمْ يَقُمْ أَجْمَعُهُمَا حَتَّى لَقَدْ
جِيلَ ذَا ضَبًّا وَذَا حُوتًا وَاسْمَحْ فِي النَّاسِ مَحْبُوبُ خَلَائِقِهِ وَالْجَامِدُ الْكَفِّ
مَا يَنْفَكُّ عَقُوتًا وَهُمْ لِلنَّصِيحِ عَلَى أَمْوَالِهِ عَلَلٌ يُوسِعُهُ أَبَدًا ذَمًّا
وَنَكِيتًا فَجُدْ عَاجِمَتْ كَفًّا مِنْ نَشَبٍ حَتَّى يُرَى مُجْتَدِي حَدَّ وَارِ مَنْهُوتًا
وَخُذْ نَصِيبَكَ مِنْهُ قَبْلَ رَاهِقَةٍ مِنَ الزَّمَانِ تُرِيكَ الْعُودَ مَنْحُوتًا فَا
لِلَّهْرِ أَنْكَدُ مِنْ أَنْ تَسْتَمِيتَ بِهِ حَالٌ تَكَرَّهْتَ بِدَّ الْحَالِ أَمْ شِيتَا فَقَالَ
لَهُ الْوَالِي تَاللهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فَأَيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ أَنْتَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَنْ عُرُضٍ
ثُمَّ أَنْشَدَ وَهُوَ مُغْضٍ لَا تَسْئَلِ الْمَرْءَ مَنْ أَبُوهُ وَزُرْ خِلَالَهُ ثُمَّ صِلْهُ
أَوْ فَاصْرِمْ فَأَيْنَ السَّلَا وَحِينَ حَلَا مَذَاقُهَا كَوْنُهَا ابْنَةَ الْحِصْرِمْ
فَأَرْتَقَرَبَهُ الْوَالِي لِيَبَايِنَهُ الْفَاتِنَ حَتَّى أَحَلَّهُ مَقْعَدَ الْخَائِنِ ثُمَّ فَرَضَ

لَهُ مِنْ سُيُوبِ نَيْلِهِ مَا آذَنَ بِطُولِ ذَيْلِهِ وَقِصَرِ لَيْلِهِ فَنَهَضَ عَنْهُ بِرُدْنِ
مَلَالٍ وَقَلْبٍ جَذْلَانَ وَتَبِعْتُهُ حَاذِيًا حَذْوَهُ وَقَافِيًا خَطْوَهُ حَتَّى إِذَا
خَرَجَ مِنْ بَابِهِ وَفَصَلَ عَنْ غَابِهِ قُلْتُ لَهُ هَنِيئًا بِمَا أُوتِيتَ وَمُلِئْتَ
مَا أُولِيتَ فَاسْفَرَ وَجْهُهُ وَتَلَأْلَأَ ثُمَّ خَطَرَ اخْتِيَالًا وَأَنْشَدَ ارْتِجَالًا

مَنْ يَكُنْ نَالَ بِالْمُحَامَةِ حَظًّا أَوْ سَمَا قَدْرُهُ لِطَيِّبِ الْأُصُولِ
فَبِفَضْلِي ارْتَفَعْتُ لَا بِفُضُولِي وَبِعَقْلِي ارْتَفَعْتُ لَا بِفُيُولِي

ثُمَّ قَالَ نَفْسًا لِمَنْ جَدَّ فِي جَدِّ الْأَدَبِ وَطُوبَى لِمَنْ جَدَّ فِيهِ وَدَأَبَ ثُمَّ

وَدَّعَنِي وَذَهَبَ وَأَوْدَعَنِي اللَّهَبَ

المقامة التاسعة والثلاثون المعانية

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ بَهَجَتْ مُذْ أَخَضَّ إِزَارِي وَبَقَلَ عِذَارِي
بِأَنْ أَجُوبَ الْبَرَارِيَ عَلَى ظُهُورِ الْمَهَارِي أَنْجُدُ طَعْدًا وَأَشْكُدُ
تَارَةً غَوْرًا حَتَّى فَلَيْتُ الْمَعَالِمَ وَالْمَجَاهِلَ وَبَلَوْتُ الْمَنَازِلَ وَالْمَنَاهِلَ
وَأَدْمَيْتُ السَّنَابِكَ وَالْمَنَاسِمَ وَأَنْضَيْتُ السَّوَابِقَ وَالرَّوَاسِمَ فَلَمَّا

مللت

مَلِلْتُ الْأَصْحَارَ وَقَدَسَخَ بِي أَدَبِي إِلَى صُحَارَ مِلْتُ إِلَى اخْتِيَارِ
الْبَيَادِرِ وَاخْتِيَارِ الْفُلْكِ لِتَيَّارِ فَنَقَلْتُ إِلَيْهِ أَسْبَادِي وَانْتَضَحَتْ
زَادِي وَمَزَاوِدِي ثُمَّ رَكِبْتُ فِيهِ رُكُوبَ حَاذِقٍ نَاذِرٍ عَاذِرٍ
نَفْسِهِ وَعَاذِرٍ فَلَمَّا أَشْرَعْنَا فِي الْقُلْعَةِ وَرَفَعْنَا الشُّرُعَ لِلشُّرْعَةِ سَمَتْ
بِنَا شَمَائِلُ الْمُرْسَايِينَ دَجَا اللَّيْلُ وَأَغْشَى هَاتِفًا يَقُولُ يَا أَهْلَ ذَا الْفُلْكِ
الْقَوِيمِ الْمُزْجَى فِي الْيَمِّ الْعَظِيمِ بِتَقْدِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ
تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ قُلْنَا لَهُ اقْبِسْنَا نَارَكَ أَيُّهَا الدَّلِيلُ وَأَرْشِدْنَا
نَأْمُرْ شِدُ الْخَلِيلَ لِلْخَلِيلِ فَقَالَ تَسْتَصْحِبُونَ ابْنَ سَبِيلٍ زَادُهُ فِي زَبِيلٍ وَ
ظِلُّهُ غَيْرُ ثَقِيلٍ وَمَا يَنْفِي مَقِيلٍ فَاجْمَحْنَا عَلَى الْجُنُوحِ إِلَيْهِ وَأَنْ لَا نَبْخَلَ بِمَا
نَأْمُونُ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى الْفُلْكِ قَالَ أَعُوذُ بِمَا يَدِ الْمَلِكِ مِنْ مَسَايِدِ
الْهَلَكِ ثُمَّ قَالَ إِنَّا رُوِّينَا فِي الْأَخْبَارِ الْمُتَنَقَّلَةِ عَنِ الْأَحْبَارِ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى مَا أَخَذَ عَلَى الْجُهَّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا وَإِنَّ
مَنَى لَهُوَدَّةً عَنِ الْأَنْبِيَاءِ مَأْخُوذَةً وَعِنْدِي لَكُمْ نَصِيحَةٌ بَرَاهِنُهَا صَحِيحَةٌ

وَمَادَ سِمَنِي الْكِتْمَانُ وَلَامَنِي لِحِمَانُ فَتَدَبَّرُوا الْعَقْلَ وَتَفَهَّمُوا وَاعْلَمُوا
يَا تَعْلَمُونَ وَعَلِّمُوا ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةَ الْمُبَاهِي وَقَالَ اللَّدُودُونَ مَاهِيَ هِيَ
وَاللَّهِ حُرُوزُ السَّفَرِ عِنْدَ مَسِيرِهِمْ فِي أَنْبِي وَالْجُنَّةُ مِنَ الْفَمِ إِذَا جَاشَ
مَوْجٌ أَلِيمٌ وَبِهَا اسْتَعْصَمَ نُوحٌ مِنَ الطُّوفَانِ وَنَجَا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ
عَلَى مَا صَدَعَتْ بِهِ آيُ الْقُرْآنِ ثُمَّ قَرَءَ بَعْدَهُ أَسَاطِيرَ تَلَاهَا وَ
زَخَارِفَ جَلَاهَا وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْ
سَاهَا ثُمَّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ الْمَغْمُومِينَ أَوْ عِبَادِ الْمَكْرُوبِينَ وَنَصَحَ لَكُمْ
نُصْحَ الْبَالِغِينَ وَسَلَكَ بِكُمْ مَحَجَّةَ الرَّاشِدِينَ فَاشْهَدِ اللَّهُمَّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الشَّاهِدِينَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَأَعْجَبَنَا بَيَانُهُ الْبَادِي
الطَّلَاوَةِ وَعَجَّ لَهُ أَصْوَاتُنَا بِالتِّلَادَةِ وَأَنِسَ قَلْبِي مِنْ جَرْسِهِ وَمُؤْنَةِ
عَيْنِي شَمِّهِ فَقُلْتُ لَهُ بِالَّذِي سَنَحَ الْبَحْرُ الْمُسَجَّرُ فَقَالَ لِي بَلَى وَهَلْ
يَخْفَى ابْنُ جَلَا فَأَمْحَدْتُ حِينَئِذٍ السَّفَرَ وَسَفَرَتْ عَنْ نَفْسِي إِذْ سَفَرَ وَلَمْ
تَزَلْ نَسِيرُ وَالْبَحْرُ رَهْوٌ وَالْجَوُّ صَحْوٌ وَالْعَيْشُ صَفْوٌ وَالزَّمَانُ لَهْوٌ وَ

وَقَالَ أَمَا أَنَا فَقَدْ قُمْتُ مَقَامَ النَّاصِحِينَ فَنَاهِكُمْ مَقَامَ الْمُبَلِّغِينَ وَسَلَكْتُ بِكُمْ مَقَامَ

أَنَا أَجِدُ لِقِيَانِهِ وَجْدَ الْمُثْرِي بِقِيَانِهِ وَأَفْرَحُ بِمُنَاجَاتِهِ فَرَحَ الْفَرِيدِ بِعُنَجَاتِهِ
إِلَى أَنْ عَصَفَ الْجَنُوبُ وَعَسْعَفَ الْجَنُوبُ وَنَسِيَ السَّفْرُ مَا كَانَ وَجَاءَ
هَمُّ الْمَوْجِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَلَمَّا بِهَذَا الْحَدَثِ الثَّائِرِ إِلَى إِحْدَى الْجَزَائِرِ لِلرِّيحِ
وَنَسْتَرِيحَ وَيْثُمَا تُوَالِي الرِّيحُ وَتَمَادَى اعْتِيَاصُ الْمَسِيرِ حَتَّى نَفِدَ الزَّادُ غَيْرَ
الْيَسِيرِ هَلْ فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ إِنَّهُ لَنْ يَحْرَجَنِي الْعَهْدُ بِالصُّعُودِ فَهَلْ فِي
اسْتِشَارَةِ السُّعُودِ بِالصُّعُودِ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي لَكَ لِأَتْبَعُ لَكَ مِنْ ظِلِّكَ وَأَطْوَعُ
مِنْ نَعْلِكَ فَنَهَدْنَا إِلَى الْجَزِيرَةِ عَلَى ضَعْفٍ مِنَ الْمَرِيدَةِ لِيَرْكُضَ فِي أَمْتَارِهَا
الْمَلِيكَةِ وَلَا يَعْلَكُ فَتِيلًا وَلَا يَهْتَدِي فِيهَا سَبِيلًا فَأَقْبَلْنَا نَخُوسُ خِلَالَهَا
وَنَتَفَيَّأُ ظِلَالَهَا حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى قَصْرٍ مَشِيدٍ لَهُ بَابٌ مِنْ حَدِيدٍ وَدُونَهُ
زُمْرَةٌ مِنْ عَبِيدٍ فَنَاسَمْنَاهُمْ لِنَتَّخِذَهُمْ سُلَّمًا لِلِارْتِقَاءِ وَرِيشَةً
لِلِاسْتِقَاءِ فَأَلْفَيْنَا كُلًّا مِنْهُمْ فِي مَسْكَةٍ كَسِيرٍ وَكَرْبٍ عَسِيرٍ فَقُلْنَا أَيَّتُهَا
الْمِثْلَةُ لِمَنْ هَذِهِ النِّعْمَةُ فَلَمْ يُجِبِ النِّدَاءَ وَلَا أَفَاهَ بِبَيْضَاءَ وَلَا
سَوْدَاءَ فَلَمَّا رَأَيْنَا نَارَهُمْ نَارَ الْمُحَارِبِ وَخَبَرَهُمْ كَسَرَابِ السَّبَاسِبِ

قُلْنَا شَاهَتِ الْوُجُوهُ وَتَبَّحَ اللَّكَعُ وَمَنْ بِوَجْهِهِ فَاهِ ثُمَّ بَتَدَرَ خَادِمٌ قَدْ عَلَّتْهُ
كِبْرَةٌ وَعَرَتْهُ عَبْرَةٌ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَا تُوسِعُونَا سَبًّا وَلَا تَقْرَعُونَا عَتْبًا
فَإِنَّا لَفِي حُزْنٍ شَامِلٍ وَشُغْلٍ عَنِ الْحَدِيثِ شَاغِلٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو زَيْدٍ نَفِّسْ
خِنَاقَ الْبَثِّ وَانْفِثْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى النَّفْثِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُ مِنْهُ
عِرْفَانًا كَافِيًا وَوَصَافًا شَافِيًا فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ رَبَّةَ هَذَا الْقَصْرِ هُوَ
قُطْبُ هَذِهِ الْقَصْعَةِ وَشَاهُ هَذِهِ الرَّقْعَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ مَكْرٍ
خُلْوَةٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَكْرِمُ الْمَفَارِسَ وَيَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَفَارِسِ
النَّفَائِسَ إِلَى أَنْ بُسِّرَ بِحَمْلٍ عَقِيلَةٍ وَأَذِنَتْ رَقْلَتُهُ بِفَسِيلَةٍ فَنَذَرَ
لَهُ النَّذْرَ وَأَحْصَتِ الْأَيَّامُ وَالشُّهُورُ وَلَمَّا حَانَ النِّتَاجُ وَ
صِيغَ الطَّوْقُ وَالتَّاجُ عَسَرَ مَخَاضُ الْوَضْعِ حَتَّى خِيفَ عَلَى الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ
فَأَتَيْنَا مَنْ يَعْرِفُ قِرَارًا وَلَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا عِرَارًا ثُمَّ أَجْهَدْنَا
بُكَاءً وَعَوْلًا وَرَدَّدَ الِاسْتِرْجَاعَ وَطَوَّلَ فَقَالَ لَهُ أَبُو زَيْدٍ اسْكُتْ
يَا هَذَا وَاسْتَبْشِرْ وَأَبْشِرْ بِالْفَرَجِ وَبُشْرَهُ فَفِدْيَ عَزِيعَةُ الْطَّلْفِ

انتهى

كَلَادَةٌ سِمَنٌ عَنْ مَلَةِ اللَّبَنِ وَرَعْيِ الْأَمْ وَيُقْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ أَخَذَ مِنْ لَاشَةٍ

تَابَعَتْ بِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ أَخَذَ مِنْ لَاشَةٍ

أَتَى النَّشْرُ سَمْعَهَا فِي الْخَلْفِ فَتَبَادَرَتِ الْفِلْمَةُ إِلَى مَوْلَاهُمْ مُبَاشِرِينَ
بِالْبُشَا وَبُكْوَاهُمْ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَهْلًا وَلَا حَتَّى بَرَزَ مِنْ هَالِهِمْ بِنَا إِلَيْهِ
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَمَثَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِأَبِي زَيْدٍ يَهْنِكَ مَنَاكِدُ إِنْ
صَدَقَ مَقَالُكَ وَلَمْ يَفِلْ فَالُكَ فَاسْتَحْفَرَ قَلَمًا مَبْرِيًّا وَذَبَذَبًا بِحِبْرٍ يًّا
وَزَعْفَرَانًا قَدْ دِيفَ بِمَاءِ وَرْدٍ نَظِيفٍ ثُمَّ آنَ رَجَعَ النَّفَسُ صَحَّ أَعْفَرَ
مَا الْتَمَسَ فَسَجَدَ أَبُو زَيْدٍ وَعَفَّرَ وَسَبَّحَ وَاسْتَغْفَرَ ثُمَّ أَخَذَ الْقَلَمَ
وَاسْتَحْفَرَ وَكَتَبَ عَلَى الزَّبَدِ بِالْمِخْفَرِ أَيُّهَا الْجَنِينُ الَّذِي نَصِيحُ لَدَيَّ
وَانْتَصَحَ مِنْ شُرُوطِ إِنَّكَ مُسْتَقْصِمٌ بِكَنِّ يَكْمِنُ كَنِينِي وَفِرَارٍ مِنْ أَنْ تُدْرَكَ
بِكَنِّ مَا تَرَى فِيهِ مَا يَرُوعُكَ مِنْ إِلٍّ فِي خُدُوعٍ وَلَا عَدُوٍّ مُبِينٍ فَتَحَ
مَا بَرَزْتَ مِنْهُ مُحَوَّكَتَ إِلَى مَنْزِلِ الْأَذَى وَالْهُدُوِّ وَتَرَائَى لَكَ
الشِّفَاءُ الَّذِي تَلَقَّى فَتَبْكِي لَهُ بِدَمْعٍ هَتُونٍ فَاسْتَدَّ عَيْشُكَ
الرَّغِيدُ وَحَاذِ أَنْ تَتَبِعَ الْمَحْقُوقَ بِالْمَظْفُورِ وَاحْتَرِسْ مِنِّي
مُحَادِعٍ لَكَ يَرْتَبِكَ لِيُلْقِيَكَ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَلَعَمْرِي لَقَدْ نَصَحَ

وَلَكِنْ كَمْ نَصِيحٍ مُسْتَجِدٍ بِظَنِينٍ ثُمَّ إِنَّهُ طَمَسَ الْمَكْتُوبَ عَلَى غَفْلَةٍ وَ
تَفَلَ عَلَيْهِ صَاةَ تَفْلَةٍ وَشَدَّ الزَّبَدَ فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ بَعْدَ مَا ضَمَّخَهَا بِعَبِيرٍ
وَأَمَرَ بِتَعْلِيقِهَا عَلَى فَخِذِ الْمَاخِضِ وَأَنْ لَا تُعْلَقَ بِهَا يَدُ الْحَائِضِ فَلَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَذَاوَ شَارِبٍ أَدْ فَاوَ حَالِبٍ حَتَّى أَلْقَحَ شَخْصُ الْوَلَدِ لِخَصِيصٍ
اللهُ لِزَيْدٍ بِقُدْرَةِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَاصْطَلَّ الْقَصُّ جُبُورًا وَاسْتَطَارَ عَيْدُهُ
وَعَبِيدُهُ سُرُورًا وَأَحَاطَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَبِي زَيْدٍ تُثْنِي عَلَيْهِ وَتُقَبِّلُ يَدَيْهِ
وَتَتَبَرَّدُ بِمَسَاسِ طَرَفَيْهِ حَتَّى خِيلَ إِلَيَّ أَنَّهُ الْفَرَزْدَقُ أَوْ أُوَيْسٌ أَوِ الْأَسَدِيُّ
دُبَيْسٌ ثُمَّ انْثَالَ عَلَيْهِ مِنْ جَوَائِزِ الْمَجَازِ وَفَضَائِلِ الصِّلَاتِ
مَا قَيَّضَ لَهُ الْفِنَا وَبَيَّضَ وَجْهَ الْمُنَى وَلَمْ يُخَلِّ يَنْتَابُهُ الدَّخْلُ مُذَبْذَبٌ
السَّمْلَ إِلَى أَنْ أَعْطَى النَّجْمَ الْإِمَامَ عُمَانَ فَاكْتَفَى أَبُو زَيْدٍ
بِالنَّخْلَةِ وَتَأَهَّبَ لِلرِّحْلَةِ فَلَمْ يَسْمَحِ الْوَالِي بِحَرَكَتِهِ بَعْدَ تَجْرِبَةٍ هُوَ بَرَكَتُهُ
لِلْأَدْعُوَ بِضَمِّهِ إِلَى خَزَائِنِهِ وَأَنْ تُطْلَقَ يَدُهُ فِي خَزَائِنِهِ قَالَ الْحَارِثُ
بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ مَالَ إِلَى حَيْثُ يَكْتَسِبُ الْمَالَ أَلْحَحْتُ بِمَا

بِالتَّعْنِيفِ وَهَجَّنْتُ لَهُ مُفَارَقَةَ الْمَأْلَفِ وَالْأَلِيفِ فَقَالَ لِيَدَعْ عَنِّي وَاسْمَعْ
مِنِّي لَا تَصْبُونَّ إِلَى وَطَنٍ فِيهِ تُضَامُ وَتُمْتَهَنُ وَارْحَلْ عَنِ الدَّارِ الَّتِي تَعْلُو
الْوِهَادُ عَلَى الْقُنَنِ وَاهْرُبْ إِلَى كِنِّ رَبِّي وَلَوْ أَنَّهُ حِضْنَا حَضِنٍ وَارْبَأْ
بِنَفْسِكَ أَنْ تُقِيمَ بِحَيْثُ يُغَارُ الدَّرَنُ وَجُبِ الْبِلَادَ فَإِنَّهَا أَرْضَارَكَ فَافِدَةٌ
وَطَنٌ وَدَعِ التَّذَكُّرَ لِلْمَعَاهِدِ وَالْحَنِينَ إِلَى السَّكَنِ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحُرَّ فِي أَوْطَانِهِ
يَلْقَى الْغَبَنَ كَالدُّرِّ فِي الْأَصْدَافِ يُسْتَزْرَى وَيُخْسَرُ فِي الثَّمَنِ ثُمَّ قَالَ حَسْبُكَ
مَا اسْتَمَعْتَ وَحَبَّذَا أَنْتَ لَوِ اتَّبَعْتَ فَأَوْضَحْتُ لَهُ مَعَاذِيرِي وَقُلْتُ
لَهُ كُنْ عَذِيرِي فَعَذَرَ وَاعْتَذَرَ وَزَوَّدَ وَحَمَّلَ ثُمَّ شَيَّعَنِي تَشْيِيعَ
الْأَقَارِبِ إِلَى أَنْ رَكِبْتُ فِي الْقَارِبِ فَوَدَّعْتُهُ وَأَنَا أَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَذُمُّهُ
وَأَوَدُّ لَوْ هَلَكَ الْجَنِينُ وَأُمُّهُ
أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَزَمَعْتُ التَّبْرِيزَ مِنْ تَبْرِيزَ حِينَ نَبَتْ بِالذَّلِيلِ
وَالْعَزِيزِ وَخَلَتْ مِنَ الْمُجِيرِ وَالْمُجِيزِ فَبَيْنَا أَنَا فِي إِعْدَادِ الْأُهْبَةِ وَارْتِيَادِ
الصُّحْبَةِ لَقِيتُ أَبَا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ مُلْتَفًّا بِكِسَاءٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَطْبِهِ

وَإِلَى أَيْنَ يَسْرُبُ مَعَ سِرْبِهِ فَأَوْمَأَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ بَاهِرَةِ السُّفُورِ
ظَاهِرَةِ النُّفُورِ وَقَالَ تَزَوَّجْتُ هَذِهِ لِتُؤْنِسَنِي فِي الْغُرْبَةِ وَتُرَخِّصَ عَنِّي
مَشَقَّةَ الْغُرْبَةِ فَلَقِيتُ مِنْهَا عَرَقَ الْقِرْبَةِ تُعَطِّلُنِي فِي لَيْلِي لِجَقِّي وَتُكَلِّفُنِي
فِي نَهَارِي فَوْقَ طَوْقِي فَأَنَامُ نَهَارِي نُضُوجِي وَحَلِيفُ شُجُوجِي وَشُجَيٌّ وَهَاتِفُ
قَدْ تَسَاعَيْنَا إِلَى الْحَاكِمِ لِيَضْرِبَ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ فَإِنْ انْتَظَمَ بَيْنَنَا الِافَاقُ وَإِلَّا
فَالطَّلَاقُ وَالِافْتِرَاقُ قَالَ فَمَلَكْتُ لِأُخْبِرَ لِمَنِ الْجَهْلُ تَغْلِبُ وَكَيْفَ يَكُونُ الْمُغَلَّبُ
فَجَعَلْتُ شُغْلِي دُبْرَ أُذُنِي وَصَحْبَتَهَا وَإِنْ كُنْتُ لَا أُغْنِي فَلَمَّا حَضَرَ الْقَاضِي وَ
كَانَ مِمَّنْ يُرَى فَضْلُ الْإِمْسَاكِ وَيُضَنُّ بِنَفَائِسِ الْأَمْلَاكِ جَنَا أَبُو زَيْدٍ
عَلَى يَدَيْهِ وَقَالَ أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِيَ وَأَحَنَّ إِلَيْهِ إِنَّ مَطِيَّتِي هَذِهِ أَبِيَّةُ الْإِبَاءِ
كَثِيرَةُ الشِّرَادِ مَعَ أَنِّي أَطْوَعُ لَهَا مِنْ بَنَانِهَا وَأَحْنُو عَلَيْهَا مِنْ جَنَانِهَا
فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي وَيْحَكِ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ النُّشُوزَ يُغْضِبُ الرَّبَّ وَيُوجِبُ
الضَّرَبَ فَقَالَتْ إِنَّهُ مِمَّنْ يَبِيتُ دُخْلَ الدَّارِ وَيَأْخُذُ الْحَجَّامَ بِالْجَارِ
وَلَيْسَ لِي عَلَى ذِكْرِ اصْطِبَارٍ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي نَبِّئْنَا كَيْفَ اتَّبَذْتَ فِي إِتْبَاخِ

وَتَسْتَفْرِخُ حَيْثُ لَا إِفْرَاخَ أَعْزُبُ عَنْ لَا نِعْمَ عَوْنَكَ وَلَا أَمِنَ خَوْنَكَ
فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ إِنَّمَا دَمَّرَ عَلَيْهِ الرِّيَاحَ لَأَكْذَبُ مِنْ سَجَاحَ فَقَالَتْ بَلْ
هُوَ دَمَّنَ طَوْقَ الْحَمَامَةِ وَجَنَّحَ النَّعَامَةَ أَكْذَبُ مِنْ أَبِي ثُمَامَةَ حِينَ
تَخَرَّجَ بِالْيَمَامَةِ فَزَفَرَ أَبُو زَيْدٍ زَفِيرَ الْمُوَاظِبِ وَاسْتَشَاطَ اسْتِشَاطَةَ
الْمُغْتَاظِ وَقَالَ وَيْكِ يَا دَفَارِ يَا مُجَّارِ يَا غُصَّةَ الْبَعْلِ وَالْجَارِ أَتَعْمِدِينَ
فِي الْخَلْوَةِ لِتَعْذِيبِي وَتُبْدِينَ فِي الْحَلْفَةِ تَكْذِيبِي وَقَدْ عَلِمْتِ أَنِّي حِينَ
نَبَيْتُ عَلَيْكِ وَرَنَوْتُ إِلَيْكِ أَقْفَيْكِ أَقْبَحَ مِنْ قِرْدَةٍ وَأَبْيَسَ مِنْ قِدَّةٍ
وَأَخْشَنَ مِنْ لِيفَةٍ وَأَنْتَنَ مِنْ جِيفَةٍ وَأَثْقَلَ مِنْ هَيْضَةٍ وَأَقْذَرَ مِنْ حَيْضَةٍ
وَأَبْرَزَ مِنْ قَشْرَةٍ وَأَبْرَدَ مِنْ قَرَّةٍ وَأَحْمَقَ مِنْ رِجْلَةٍ وَأَوْسَعَ مِنْ دَجْلَةٍ
فَسَتَرْتُ عَوْرَكِ وَلَمْ أُبْدِ مَعَارَكِ عَلَى أَنَّكِ لَوْ حَبَكْتِ شَهْرَيْنِ بِحَبَائِلِهَا
وَزَبَيْدَةُ بِعَبَائِلِهَا وَبَلْقِيسُ بِعُوشِهَا وَبَوْرَانُ بِغَرْشِهَا وَالزَّبَّاءُ بِمُلْكِهَا
وَرَابِعَةُ بِنُسْكِهَا وَخِنْدِفُ بِفَخْرِهَا وَالْخَنْسَاءُ بِشِعْرِهَا وَصَخْرُهَا لَأَنِفَتْ
أَنْ تَكُونِي قَعِيدَةَ رَحْلِي وَطَرِيقَةَ نَخْلِي قَالَ فَتَذَمَّرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَمَرَّتْ

وكانت تقلنه جاءة العيب البيت كما
ومنه نظم تمام قصيدة ومن ابيات لها
وقد نظم تمام قصيدة على البيت
وبقط الدقيقا اذا دقها ان الرحيق
الجاب آذيت نفسي بغير ما ادب بالكمال

وَحَسَرَتْ عَنْ سَاعِدِهَا وَشَمَّرَتْ وَقَالَتْ لَهُ يَا الْأُمَ مِنْ صَادٍ وَشَامَ
مِنْ قَايِشٍ وَاجَنَ مِنْ ضَافِرٍ وَاطْيَشَ مِنْ طَامِرٍ ارْمِنِي بِشَنَارِكَ وَتَقَرَّ
عَرْفِي بِشِفَارِكَ وَانْتَ تَعْلَمُ انَّكَ اَحْمَقُ مِلَامَةٍ وَاغْلَبُ مِنْ بَغْلَةِ اَبِي دُلَامَةَ
وَافْضَحُ مِنْ جَبْقَةٍ فِي حَلْقَةٍ وَاخْيَرُ مِنْ بَقَّةٍ فِي حُقَّةٍ وَهَبْكَ الْحَسَنَ فِي لَفْظِهِ
وَوَعْظِهِ وَالشَّعْبِيَّ فِي عِلْمِهِ وَحِفْظِهِ وَالْخَلِيلَ فِي عُرُوضِهِ وَنَحْوِهِ وَجَرِيرًا
فِي غَزَلِهِ وَهَجْوِهِ وَقُصًّا فِي فَصَاحَتِهِ وَخِطَابَتِهِ وَعَبْدَ الْحَمِيدِ فِي بَلَاغَتِهِ
وَكِتَابَتِهِ وَاَبَا عَمْرٍو فِي قِرَائَتِهِ وَاِعْرَابِهِ وَابْنَ قُرَيْبٍ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ
اَعْرَابِهِ اَتَظُنُّنِي ارْضَاكَ اِمَامًا لِمِحْرَابِي وَصِوَامًا لِقِرَابِي لَا وَاللّٰهِ
لَا بِهَا بَابِي وَلَا عَصَا لِمِحْرَابِي وَقَالَ لَهُمَا الْقَاضِي اَرَاكُمَا شَنًّا وَطَبَقَةً
وَحِدَّةً وَبَلَدَةً فَاتْرُكَا اَيُّهَا الرَّجُلُ اللَّدَدَ وَاسْدُدْ فِي سَيْرِكَ
الْجَدَدَ وَاَمَّا اَنْتِ فَكُفِّي عَنْ سِبَابِهِ وَقِرِّي اِذَا اَتَيْتِ مِنْ بَابِهِ
فَقَالَتِ الْمَرْاَةُ وَاللّٰهِ مَا اَسْبُحُ عَنْهُ لِسَانِي اِلَّا اِذَا كَسَانِي وَلَا
اَرْفَعُ لَهُ شِرَاعِي دُونَ اِشْبَاعِي فَحَلَفَ اَبُو زَيْدٍ بِالْمُحَرَّجَاتِ

الثلث

الطلاق والفقد الخ
الركاكة

الثَّلَاثِ اَنَّهُ لَا يَمْلِكُ سِوَى اَطْمَارِهِ الرِّثَّةِ فَنَظَرَ الْقَاضِي فِي قَضِيَّتِهِمَا فَظَنَّ
الاذكر
الْأَلْمَعِيُّ وَاَفْكَرَ فِكْرَةَ اللَّوْذَعِيِّ ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِوَجْهٍ قَدْ تَطَيَّلَ وَهَجَنَ قَدْ
القطب
تَلَبَّدَ وَقَالَ اَلَمْ يَكْفِكُمَا التَّسَافُهُ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ وَالْاِحْدَامُ عَلَى هٰذَا
الرسم
الْجُرْمِ حَتَّى تَرَافَعْتُمَا مِنْ مُخْتِ الْمُقَاذَعَةِ اِلَى خَبْثِ الْمُحَادَعَةِ وَايْمُ
الكذب
اللّٰهِ لَقَدْ اَخْطَاْتُمَا اِسْتَكُمَا الْحُفْرَةَ وَلَمْ يُصِبْ سَعْدُكُمَا الثَّغْرَةَ
فَاِنَّ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَعَزَّ اللّٰهُ بِبَقَائِهِ الدِّينَ نَصَبَنِي لِاَقْضِيَ بَيْنَ
بَيْضِ الْخِبَاءِ لَا لِاَقْضِيَ دَيْنَ الْغُرَمَاءِ فَوَحَقِّ نِعْمَتِهِ الَّتِي اَحْلَلْتُنِي
هٰذَا الْمَحَلَّ وَمَلَّكَتْنِي الْعَقْدَ وَالْحَلَّ لَوْ لَمْ تَقُمْ بِي جَلِيَّةُ خَطْبِكُمَا
وَخَيْسَةُ خِتْلِكُمَا لَاُنَدِّدَنَّ بِكُمَا فِي الْاَمْصَارِ وَلَاَجْعَلَنَّكُمَا عِبْرَةً
لِاُولِي الْاَبْصَارِ فَاَطْرَقَ اَبُو زَيْدٍ اِطْرَاقَ انْسِجَاعٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا سَمَاعٍ
انا السروجي وهذي عرسي وليس كفو البرد غير النشي
وما تنافى انسها وانسع ولا تنائى ديرها عن قسي
ولا عدت سقيا اى ارض عرسه لكننا منذ ليال خمس

نُصْبُحُ فِي لَيْلِ الطَّوَى وَنُمَسِّي ... لَا نَعْرِفُ الْمَضْغَ وَلَا التَّحَسِّي

حَتَّى كَأَنَّا لِخَفْقِ النَّفْسِ ... أَشْبَاحُ مَوْتَى نُشِرُوا مِنْ رَمْسِ

فَحِينَ عَزَّ الصَّبْرُ وَالتَّأَسِّي ... وَشَفَّنَا الضُّرُّ الْأَلِيمُ الْمَسِّ

قُمْنَا لِسَعْدِ الْجَدِّ أَوْ لِلنَّحْسِ ... هَذَا الْمَقَامُ لِاجْتِلَابِ فَلْسِ

وَالْفَقْرُ يُلْجِي الْحُرَّ عِنْدَ الْيَأْسِ ... إِلَى احْتِيَالٍ فِي لِبَاسِ اللَّبْسِ

فَهَذِهِ حَالِي وَهَذَا دَرْسِي ... فَانْظُرْ إِلَى بُؤْسِي وَسَلْ عَنْ أَمْسِي

وَأَمْرُ بِجَدِّي إِنْ نَشَا أَوْ حَبْسِي ... فِي يَدِ يَدٍ صَحَّ وَنَكْسِ

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي لِيَنْبُ أَفْسُكَ وَلْتَطِبْ نَفْسُكَ فَقَدْ حَقَّ لَدَيَّ أَنْ

تُغْفَرَ خَطِيئَتُكَ وَتُوَفَّرَ عَطِيَّتُكَ فَنَارَتِ الزَّوْجَةُ عِنْدَ ذَيْكَ وَاسْتَطَالَتْ

وَأَشَارَتْ إِلَى الْحَاضِرِينَ وَقَالَتْ

يَا أَهْلَ تَبْرِينَ لَكُمْ حَاكِمُكُمْ ... فَاقْضُوا عَلَى الْحُكَّامِ تَبْرِينَا

مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ ... تَسْمَحُ يَوْمَ النَّدَى ضِنِّينَا

قَصَدْتُهُ وَانْتَحْتُ بِنَعْفَيْ جَنَبِي ... عُودٍ لَهُ مَا زَالَ مَهْزُولًا

فَلَمَّا رَأَى الْقَاضِي اجْتِرَاءَ جَنَانِهَا وَانْفِصَالَاتِ لِسَانِهَا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ مُنِيَ

مِنْهُمَا بِالدَّاءِ الْعَيَاءِ وَالدَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ وَأَنَّهُ مَتَى مَنَحَ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ

وَصَرَفَ الْآخَرَ صَفِرَ الْيَدَيْنِ كَانَ مِمَّنْ قَضَى الدَّيْنَ بِالدَّيْنِ أَوْ صَلَّى

الْمَغْرِبَ رَكْعَتَيْنِ فَطَلْسَمَ وَطَرْسَمَ وَاخْرَنْطَمَ وَبَرْطَمَ وَهَمْهَمَ وَغَمْغَمَ

ثُمَّ الْتَفَتَ يَمْنَةً وَشَأْمَةً وَتَمَلْمَلَ كَآبَةً وَنَدَامَةً وَأَخَذَ يَدَهُ

الْقَضَاءَ وَمَتَاعِبَهُ وَيُعِدُّ ذَخَائِرَهُ وَنَوَائِبَهُ وَيُفْنِدُ طَالِبَهُ وَ

خَاطِبَهُ ثُمَّ تَنَفَّسَ كَمَا يَتَنَفَّسُ الْحَرِيبُ وَانْتَحَبَ كَادَ يَقْضِي النَّحِيبُ

وَقَالَ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَيْبٌ أَأَدْرِشُ فِي مَوْقِفٍ بِسَتِّينَ أَأُلْزَمُ فِي قَضِيَّةٍ

مُغْرِمِينَ أَمْ أُطِيقُ أَنْ أَرْضَى مُخَصَّمِينَ وَمِنْ أَيْنَ وَمِنْ أَيْنَ ثُمَّ عَطَفَ إِلَى حَاجِبِهِ

نَسَّرَ الشَّيْخَ وَقَدْ نَالَ مِنْ جَدْوَاهُ تَخْصِيصًا وَتَمْيِيزًا

وَرَدَّنِي أَخْيَبَ مِنْ شَائِمِ بَرْقٍ خَافِقٍ فِي شَهْرٍ مُوَرِّزًا

كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنِّي أَتَى ... تَقْنِيَةَ الشَّيْخِ الْأَرَاجِيزَا

وَأَنَّنِي إِنْ شِئْتُ غَادَرْتُ لَهُ ... أَضْحُوكَةً فِي أَهْلِ تَبْرِينَا

فَلَمَّا رَأَى الْقَاضِي اجْتِرَاءَ جَنَانِهَا وَانْفِصَالَاتِ لِسَانِهَا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ مُنِيَ

مِنْهُمَا بِالدَّاءِ الْعَيَاءِ وَالدَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ وَأَنَّهُ مَتَى مَنَحَ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ

وَصَرَفَ الْآخَرَ صَفِرَ الْيَدَيْنِ كَانَ مِمَّنْ قَضَى الدَّيْنَ بِالدَّيْنِ أَوْ صَلَّى

الْمَغْرِبَ رَكْعَتَيْنِ فَطَلْسَمَ وَطَرْسَمَ وَاخْرَنْطَمَ وَبَرْطَمَ وَهَمْهَمَ وَغَمْغَمَ

ثُمَّ الْتَفَتَ يَمْنَةً وَشَأْمَةً وَتَمَلْمَلَ كَآبَةً وَنَدَامَةً وَأَخَذَ يَدَهُ

الْقَضَاءَ وَمَتَاعِبَهُ وَيُعِدُّ ذَخَائِرَهُ وَنَوَائِبَهُ وَيُفْنِدُ طَالِبَهُ وَ

خَاطِبَهُ ثُمَّ تَنَفَّسَ كَمَا يَتَنَفَّسُ الْحَرِيبُ وَانْتَحَبَ كَادَ يَقْضِي النَّحِيبُ

وَقَالَ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَيْبٌ أَأَدْرِشُ فِي مَوْقِفٍ بِسَتِّينَ أَأُلْزَمُ فِي قَضِيَّةٍ

مُغْرِمِينَ أَمْ أُطِيقُ أَنْ أَرْضَى مُخَصَّمِينَ وَمِنْ أَيْنَ وَمِنْ أَيْنَ ثُمَّ عَطَفَ إِلَى حَاجِبِهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المُنفِذه لِمأربِهِ وقالَ ما هذا يومُ حكمٍ وقضاءٍ وفصلٍ وامضاءٍ هذا يومُ
الاغتِرامِ هذا يومُ الحِرمانِ هذا يومُ الخُسرانِ هذا يومٌ عَصيبٌ هذا يومٌ نُضابٌ
فيهِ والنَّصيبُ فارِحٌ مِن هذينِ المِهدارَينِ وأقطعُ لِسانَهُما بِدينارَينِ ثُمَّ
فَرَّ الأصحابُ والطَّلبةُ عليهِ البابَ وأشيعَ انَّهُ يومٌ مذمومٌ وانَّ القاضيَ
فيهِ مَهضومٌ لئلَّا يَحضُرَني خصومٌ قالَ فقامَ الحاجبُ على دُعائِهِ وتباكى
ببكائِهِ ثُمَّ نَفَدَ اباريدِ وعرَسَهُ المِثقالَيني وقالَ اشهَدُ انَّكما
لأحيَلُ التَّقليدِ لكِنْ أحرِمُ مجالِسَ الحُكّامِ واجتنِبُ فيها فُحشَ الكلامِ
فالكلُّ قاضٍ قاضٍ تَبريزَ والكلُّ وقتٌ تَسمعُ الأراجيزَ فقالَ لهُ
مُنكَرٌ مِن حَجَبَ وشُكرُكَ تَرَوجَبَ ونَهَضا وقد حَظيا بِدينارَيني

قولهُ لَقيتُ مِنها عَرَقَ القِربةِ هذا مَثَلٌ يُضرَبُ لِمَن يَلقى شِدَّةً مِنَ الأمرِ
الَّذي يُرادُ لهُ كما انَّ حامِلَ القِربةِ يَلقى جُهدًا حتَّى يَعرَقَ وقولهُ
عَجَلتُهُ دُبَرَاذَني يَعني اطرَحتُهُ وهو كقولِهِ تعالى فَنَبَذوهُ بِالعَراءِ وَهُوَ

ظهر ٣

اخبرَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ قالَ اطعَمتُ دَواعِيَ التَّصابي في غُلَوآءِ شَبابي فلَم أزَلْ
زَيرًا للقيدِ وآذنًا للأغاريدِ الى انْ وافى النَّذيرُ وَدَنى النَّعيُ النَّضيرُ فقُمتُ
الى رُشدِ الانتباهِ ونَدِمتُ على ما فَرَطَ في جَنبِ اللهِ ثُمَّ اخَذتُ
في كَسعِ الهَناتِ بالحَسَناتِ وتَلافي الهَفَواتِ قَبلَ الفَواتِ فَعَلتُ عَن مَفاداتِ
الفَواداتِ الى مَلاقاتِ الثِّقاتِ وعَن مَفاناةِ المَفاوِزِ الى مَداناةِ المَعاوِزِ
أهلِ الدِّياناتِ وآلَيتُ انْ لا أصحَبَ الّا مَن نَزَعَ عَنِ الغَيِّ وفاءَ مُنشَرَهُ
الى البَطَلِ وانْ أقفَيتُ مَن هو خَليعُ الرَّسَنِ مَزيدُ الوَسَنِ أتَيتُ داري
عَن دارِهِ وفَرَدتُ مِن عِترَهِ وعادِهِ فلَمّا التَقَتِ الفُرقَةُ بِتَنيسَ وأحلَتني
مَسجِدَها الأنيسَ رأيتُ بِهِ ذا حاقَةٍ مُلتَحِمَةٍ ونَظارَةٍ مُصَرَّمَةٍ وهو
يَقولُ بِجائِشٍ مَكينٍ ولِسانٍ مُبينٍ مِسكينٌ ابنُ آدَمَ وأيُّ مِسكينٍ رَكِنَ
مِنَ الدُّنيا الى غَيرِ رَكينٍ واستَقطَمَ مِنها بِغَيرِ مَكينٍ وذَبَحَ مِنها حَبَّها
بِغَيرِ سِكّينٍ يَكلَفُ بِها بِعِبادَتِهِ ويَكلَبُ عَلَيها بِشَفادَتِهِ ويَعتَدُّ فيها

لِفَاخِرَتِهِ وَلَا تَزْدَدْ بِنِهَا لِأُخْتِهِ اقْسِمْ بِمَنْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ وَنَوَّرَ الْقَمَرَيْنِ وَرَفَعَ
قَدْرَ الْحَجَرَيْنِ لَوْ عَقَلَ ابْنُ آدَمَ مَا نَادَمَ وَلَوْ أَنْكَرَ فِيمَا هُوَ قَدَّمَ لَبَكَى الدَّمَ
وَلَوْ ذَكَرَ الْمَكَافَاتِ لَاسْتَدْرَكَ مَا فَاتَ وَلَوْ نَظَرَ فِي مَآلِ يُحْسِنُ قُبْحَ الْأَعْمَالِ
يَا عَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يُعَمِّمُ ذَاتَ اللِّهَبِ فِي اكْتِنَازِ الذَّهَبِ وَالْخُزْنِ لِلذَّرِّي
الشَّيْبِ ثُمَّ فِي الشَّبِّ الْعَجَبِ أَنْ أَيْقَظَكَ وَخَطُّ الْمَشِيبِ وَيُؤْذِنُ شَعْرُكَ
بِالْمَشِيبِ وَلَسْتَ تَرَى أَنْ تُنِيبَ وَتُهَذِّبَ الْمَعِيبَ ثُمَّ انْدَفَعَ يُنْشِدُ
يَا رِيحُ صِفْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ وَهُوَ عَلَى عِيِّ الصِّبَا صُنْكَمِشُ
يَعْشُو إِلَى نَارِ الْهَوَى بَعْدَمَا أَصْبَحَ مِنْ ضَعْفِ الْقُوَى يَرْتَعِشُ
وَيَبْتَطِي اللَّهْوَ وَيَغْتَدُّهُ أَوْ طَامِيًا يَفْرَشُ لِلْمُفْتَشِ
لَمْ يَهَبِ الشَّيْبَ الَّذِي مَا رَأَى مِنْهُ مَهُ ذُو اللُّبِّ إِلَّا دَهِشْ
وَلَا انْتَهَى عَمَّا نَهَاهُ النُّهَى عَنْهُ وَلَا بَالَى بِعَرْضٍ خَدِشْ
فَذَاكَ إِنْ مَاتَ شَقَا قَالَهُ وَإِنْ يَعِشْ فَهُوَ لَعَمْرِي لَمْ يَعِشْ
لَا خَيْرَ فِي حَيَاةِ امْرِئٍ نَشْرُهُ كَنَشْرِ مَيِّتٍ بَعْدَ عَشْرٍ نَبِشْ

وَهَذَا

وَجَدًا مِنْ عَرْضِهِ طَيِّبٌ يَرُوقُ حُسْنًا مِثْلَ بُرْدِ رُقِشْ
فَقُلْ لِمَنْ قَدْ شَكَّ فِي ذِهْنِهِ هَلَكْتَ يَا مِسْكِينُ أَوْ تَنْتَقِشْ
فَاخْلُصِ التَّوْبَةَ تَطْهُرْ مِنَ الْخَطَايَا السُّودِ مَا قَدْ نَقِشْ
وَعَاشِرِ النَّاسَ بِخُلُقٍ رَضٍ وَدَارِ مَنْ طَاشَ وَمَنْ لَمْ يَطِشْ
وَرِشْ جَنَاحَ الْحِلْمِ أَنْ حَصَّهُ زَمَانُهُ لَا كَانَ مَنْ لَمْ يَرِشْ
وَاجْهَدْ طَوْتُورَ ظُلْمًا فَإِنْ عَجَزْتَ عَنْ إِبْخَادِهِ فَاسْتَجِشْ
وَاشْرَبْ بِكَأْسِ النُّصْحِ مِنِّي وَجِدْ بِفَضْلَةِ الْكَأْسِ عَلَى مَنْ عَطِشْ

قَالَ الرَّاوِي قَالَ الرَّاوِي فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مَبْكِيَاتِهِ وَقَضَى إِنْشَادَ أَبْيَاتِهِ
نَهَضَ صَبِيٌّ قَدْ شَدَنَ وَاعْرَى الْبَدَنَ وَقَالَ يَا ذِي الْحَصَاةِ وَالْإِضَاةِ
إِلَى الْوَصَاةِ قَدْ دَعَيْتُمُ الْإِنْشَادَ وَفَقِهْتُمُ الْإِرْشَادَ فَمَنْ ذَوَى مِنْكُمْ أَنْ
يَقْبَلَ وَيُصْلِحَ الْمُسْتَقْبَلَ فَلْيَبْنِ بِبِرِّي عَنْ نِيَّتِهِ وَلَا يَقْدَحْ بِعَطِيَّتِهِ
فَإِنَّ الَّذِي يَعْلَمُ الْأَسْرَارَ وَيَغْفِرُ الْأَوْزَارَ إِنْ يَرَى لَكُمَا تَرَوْنَ وَإِنَّ
وَجْهِي لَيَسْتَجِبُ الصَّوْتَ فَأَعِينُونِي رُزِقْتُمُ الْعَوْنَ قَالَ وَأَخَذَ

الشيخ فيما يعطف عليه القلوب ويستميل له المطلوب صح انبط حفره
واعشوشب قفره فلما ان توزع الكيس انصلت يئس ومحمد ينبس
ولم يحل للشيخ المقام بعدما انضاع الفلام فاشرفع الايدي للدعاء
ثم تحاكموا الى الكفاء قال الراوي فارتحت الى ان اعجمه واحد مترجمه
فبعثته وهو يشتد في سمته ولا يفتق رتق صمته فلما امن المفاجي
واعلن الناجي لفت جيده الي وسلم سليم ابتاشة على ثم
قال ارامد ذكاء ذاك الشديدين فقلت اي والمومن المهين قال
اله فتح السروجي ومخ الدر من الكمي فقلت اشهد انك لشجاة نزله
وشواظ شراره فصدقه كهانتي واستحسن ابانتي ثم قال هل
لك في ابتذال البيت لتنازع كاس الكميت فقلت له وبحك انا مرورون الناك
بابر وتنسون انفسكم فافتر افترار مضاجك ومر غير مماحك ثم
بدا له ان تراجع الي وقال احفظهما عني وعلي اضر بحرف الراح عنك
الاسى وروح القلب ولا تكتب وعل لن لا امد فيما به تدفع عنك

الهم قد ذاك انتب ثم قال اما انا فسانطلق الى حيث اصطبح واغتبق
واذا كنت لا تصحب وتلا فيم عن بطرب فلست بي برميق ولا طريقك بي
بطريق فخل سبيل وتنح ولا تنقعني ولا تنقب ثم وتى مدبرا ولم
يعقب قال الحارث بن همام فانتهبت وجدا عند انطلاقه ووددت لو لم الاقه

فكى الحارث بن همام قال فراصت بي مراصد النوى ومساري الهوى الى ان
حر ابن كلة تربة واخا كلة غربة الا اني لم اكن اقطع واديا ولا
اشهد ناديا الا لاقتباس الادب المسلي عن الاشجان المقل بثمه
الانسان صح عرفت بي هذه الشنشنة وتنا فلتها عن الاسنة
وصارت اعلق بي من الهوى بنيء عذرة والشجاعة بالاي صفرة فلما
اقفر الجران بنجران واصطفقت بها الخلان والجيران اخذت اندبها
معتمري وموسم مكاسبي ومحري فكنت اتعهدها صباح مساء
واظهر فيها على ما سر وساء فبينما انا في نادي محشد ومحفل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شُهُودٍ إِذْ جَثَمْ لَدَيْنَاهُمَّ عَلَيْهِ هِدْ مُحَيِّي بِحَيَّةَ مَلِقٍ بِلِسَانِ
ذَلِقٍ ثُمَّ قَالَ يَا بَدُودَ الْمَحَافِلِ وَجُودَ النَّوَافِلِ قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي
عَيْنَيْنِ وَنَابَ الْعِيَانُ مَنَابَ عَدْلَيْنِ فَمَا تَرَوْنَ فِيمَا تَرَوْنَ أَتَحْسَنُونَ
الْعَفْوَ أَمْ تَنْأَوْنَ إِذْ تَدْعُونَ فَقَالُوا لَهُ تَاللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتْ وَرُمْتَ
أَنْ تَبْطِرَ فَفِضْتَ فَنَاشَدَهُمُ اللَّهَ عَمَّا صَدَّهُمْ حَتَّى اسْتَوْجَبَ رَدَّهُمْ
فَقَالُوا كُنَّا نَتَنَاضَلُ بِالْأَلْفَاظِ كَمَا يُتَنَاضَلُ يَوْمَ أَبْرَاقِ نَعَامَةَ لَكِنَّ
شَعَثَ الْمُنْفَصِلِ وَالْحَقَ هَذَا الْفَصْلَ بِخَطِّ الْفَضْلِ فَلَسْنَهُ لُسْنَ
الْقَوْمِ وَدَخَرُوهُ بِأَسِنَّةِ اللَّوْمِ وَأَخَذُوهُ تَنْضَلُ مِنْ هَفَوَاتِهِ وَتَشُدُّ
عَلَى فَوْهَتِهِ وَهُمْ مُضِبُّونَ عَلَى مُؤَاخَذَتِهِ وَمُلِبُّونَ دَوَاعِيَ مُنَابَذَتِهِ
إِلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنَّ الِاحْتِمَالَ مِنْ مَكَارِمِ الطَّبْعِ فَعُدُّوا عَنِ الدَّفْعِ
وَالْقَذْعِ ثُمَّ قَالَ هَلُمَّ إِلَيَّ أَنْ نُلَفِّقَ وَلْيَحْكُمَ الْمُبَرِّزُ فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ
تَوَقُّدُهُمْ وَانْحَلَّتْ عُقَدُهُمْ وَرَضُوا بِشَرْطٍ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ وَ
اقْتَرَحُوا أَنْ يَكُونَ أَدَبُهُمْ فَأَمْسَكَ رَيْثَمَا يُقْعَدُ شِسْعُ أَوْ يُشَدُّ

شِسْعٌ ثُمَّ قَالَ اسْمَعُوا وَعُوا يَا أُولِي الطَّيْشِ وَالْعَيْشِ وَأَنْشَدَ مُلَفِّقًا فِي مَرْوَحَةِ الْخَشِبِ

وَجَارِيَةٍ فِي سَيْرِهَا مُتَمَهِّلَةٍ وَلَكِنَّ عَلَى إِثْرِ الْمَسِيرِ قُفُولُهَا
لَهَا سَائِقٌ مِنْ جِنِّهَا يَسْتَحُثُّهَا عَلَى أَنَّهُ فِي الِاحْتِثَاثِ رَسِيلُهَا
تُرِي فِي أَوَانِي الْقَيْظِ تَنْطِفُ بِاللَّدَى وَيَبْدُو إِذَا أَوْلَى الْمَصِيفُ مُحُولُهَا

ثُمَّ قَالَ دُهَاكُمْ يَا أُولِي الْفَضْلِ وَمَرَاكِزَ الْعَقْلِ وَأَنْشَدَ مُلَفِّقًا فِي النَّحْلِ

وَمُنْتَسِبٍ إِلَى أُمٍّ نَشَأَ أَصْلُهُ مِنْهَا
بِهَا نَفَعَا وَقَدْ كَانَتْ نَفَتْهُ مَرَّةً عَنْهَا
بِهِ يَتَوَصَّلُ الْجَانِي وَلَا يُنْجِي وَلَا يُنْهَا

ثُمَّ قَالَ دُونَكُمُ الْخَفِيَّةَ الْعَالِمَ الْمُفْتَكِرَةَ الظَّلِيمَ وَأَنْشَدَ مُلَفِّقًا فِي الْقَلَمِ

وَمَأْمُومَةٍ بِهِ عُرِفَ الْإِمَامُ كَمَا بَاهَتْ بِصُحْبَتِهِ الْكِرَامُ
لَهُ إِذْ يَرْتَوِي طَيْشَانُ صَادٍ وَيَسْكُنُ حِينَ يَرْدُهُ الْأُوَامُ
وَيَذْرِي حِينَ يَسْتَسْقِي دُمُوعًا يُرَقْرِقُ مَا يُرَوِّقُ بِالِابْتِسَامِ

قَالَ وَعَلَيْكُمْ بِالْوَاضِحَةِ الدَّلِيلِ الْفَاضِحَةِ مَا قِيلَ وَأَنْشَدَ مُلَفِّقًا فِي الْمِيلِ

وَمَا نَاكِحُ أُخْتَيْنِ جَهْرًا وَخُفْيَةً ... وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي النِّكَاحِ سَبِيلُ

مَتَى يَغْشَ هَذِهِ يَغْشَ فِي الْحَالِ هَذِهِ ... وَإِنْ مَالَ بَعْلٌ لَمْ تَجِدْهُ يَمِيلُ

يَزِيدُهَا عِنْدَ الْمَشِيبِ تَعَهُّدًا ... وَبِرًّا وَهَذَا فِي الْبَعُولَةِ قَلِيلُ

ثُمَّ قَالَ يَا أُدِيبَ الْأَلْبَابِ مِعْيَارَ الْآدَابِ وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي الدَّوَاةِ

وَجَافٍ وَهُوَ مَوْصُولٌ ... وَصَعْدٌ لَيْسَ بِالْجَافِي

غَرِيقٌ بَارِزٌ فَاعْجَبْ ... لَهُ فِي رَأْسِهِ طَافِي

يَسِيحُ دُمُوعَ مَهْضُومٍ ... وَيَهْضِمُ هَضْمَ مُتْفَافِ

وَتُخْشَى مِنْهُ حِدَّتُهُ ... وَلَيْسَ قَلْبُهُ صَافِي

قَالَ فَلَمَّا رَشَقَ بِالْحَيِّ الَّتِي نَسَقَ قَالَ يَا قَوْمِ تَدَبَّرُوا هَذِهِ الْحِيَلَ وَاعْقِدُوا عَلَيْهَا الْخَمْرَ ثُمَّ دَارُوا بِكُمْ وَضُمَّ الذَّيْلِ وَادِّلَا زِدْيَادَ مِنَ الْكَيْلِ قَالَ فَاسْتَفَزَّتِ الْقَوْمَ شَهْقَةُ الزِّيَادَةِ عَلَى مَا اشْرَبُوا مِنَ الْبَلَادَةِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ دُونَ فِنَادُونَ حَدِّكَ يُفْحِمُنَا عَنِ السَّيْرِ مَعَكَ فَإِنْ أَعْمَتْ عَنَّا فَمِنْ عِنْدِكَ فَاهْتَزَّ اهْتِزَازَ مَنْ فَلَجَ سَهْمُهُ

وَ

وَانْحَلَ خَصْمُهُ ثُمَّ افْتَتَحَ النُّطْقَ بِالْبَسْمَلَةِ وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْمُزَمَّلَةِ وَمَشْرُودَةِ

مُمْهِلٍ طَوْدَهَا وَمَا هِيَ تَدْرِي ... مَا السُّرُودُ وَلَا الْفَمُّ تُقَوَّبُ

أَحْيَانًا لِأَجْلِ جَنِينِهَا وَكَمْ وَلَدٍ لَوْلَاهُ طَلَّقَتِ الْأُمُّ ... وَتُبْعِدُ أَحْيَانًا

وَمَا طَالَ عَهْدُهَا وَابْعَادُ لَمْ تَسْتَحِلْ عَهْدَهُ ظُلْمٌ إِذَا قَصَّرَ اللَّيْلُ اسْتَلَذَّ

وِصَالُهَا وَإِنْ طَالَ فَاعْرِضْ عَنْ وَصْلِهَا فَثَمَّ لَهَا مَلْبَسٌ بَادٍ أَنِيقٌ

مُبَطَّنٌ غَايَتُهُ دُرِّيٌّ لَكِنْ لِمَا يُزْرِي لَكُمْ ثُمَّ كَشَّرَ عَنْ أَنْيَابِهِ الصَّفُّ

وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي النُّطْفَةِ وَمَرْهُوبِ الشَّبَابِ نَامٍ وَصَائِرٍ عَلَى وَلَا يَشْرَبُ

يُرَى فِي الْعُشْرِ دُونَ النَّيِّ فَاسْمَعْ وَصْفَهُ وَاعْجَبْ ثُمَّ تَحَارَزَ تَحَارُزَ

الْعِفْرِيتِ وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي طَاقِيَةِ الْكِبْرِيتِ وَمَا مُحَقَّقَةٌ تُدْمِي

وَتُقْصِي وَمَا مِنْهَا إِذَا فَكَّرْتَ بُدٌّ نَهَارَانِ مُشْتَبِهَانِ جِدًّا

وَكُلٌّ مِنْهُمَا لِأَخِيهِ ضِدٌّ تَعَجَّبْ إِنْ هُمَا خَضِبَا وَتُلْفَى إِذْ ذَهَبَ

الْخِضَابُ وَلَا تَعُدْ ثُمَّ تَخَمَّطَ تَخَمُّطَ الْقَهْرِ وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي حَلَبٍ

الْكَرْمِ وَمَا شَيْءٌ إِذَا فَسَدَ تَحَمَّلَ غَيْبَهُ رُشْدًا وَإِنْ هُفَ

رَادَ أَوْصَافًا اتَّارَ الشَّرِحَيْثُ بَدَا ذِكْرُ الْعِرْقِ وَالِدُهُ وَلَكِنْ بِئْسَ مَا
وَلَدَا ثُمَّ اعْتَضَدَ عَصَا الصَّيَّادِ وَأَنْشَدَ مُلِفًّا فِي الْكِيَادِ وَذِي
طَيْنَةٍ شِقْوَةٌ مَائِلٌ وَمَا غَابَهُ بِهَا عَاقِلٌ يُرَى أَبَدًا فَوْقَ عَلِيَّةٍ
كَمَا يَعْتَلِي الْمَلِكُ الْعَادِلُ تَسَاوَى لَدَيْهِ الْحَصَا وَالنُّضَارُ وَمَا يَسْتَوِي
الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ وَأَعْجَبُ أَوْصَافِهِ إِنْ نَظَرْتَ كَمَا يَنْظُرُ الْكَيِّسُ الْفَاضِلُ
تَرَاضِي الْخُصُومِ حَاكِمًا وَقَدْ عَرَفُوا أَنَّهُ مَائِلٌ قَالَ فَظَلَّتِ الْأَفْكَارُ
تَهِيمُ فِي أَوْدِيَةِ الْأَوْهَامِ وَتَحَارُ جَوَلَانَ الْمُسْتَهَامِ إِلَى أَنْ
قَالَ الْأَمَدُ وَحَصْحَصَ الْكَمَدُ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ يَزْدَادُونَ وَلَا سَنَا
وَيَقْضُونَ النَّهَارَ بِالْمُنَى قَالُوا يَا قَوْمِ إِلَى مَ تَنْظُرُونَ وَحَتَّى مَ تَنْتَظِرُونَ
أَلَمْ يَأْنِ لَكُمُ اسْتِخْرَاجُ الْحَبِّ أَوِ اسْتِسْلَامُ الْغَبِّ فَقَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ أَعْوَصْتَ وَنَصَبْتَ الشَّرَكَ فَقَنَصْتَ فَتَحَكَّمْ كَيْفَ شِئْتَ
وَخُذِ الْغُنْمَ وَالصَّيْدَ فَفَرَضَ عَنْ كُلِّ مُعٍّ فَرْضًا وَاسْتَخْلَصَهُ
مِنْهُمْ نَضًّا ثُمَّ فَتَحَ الْأَقْفَالَ وَوَسَمَ الْأَغْفَالَ وَحَادَلَ الْإِلَّ الْجُفَالَ

فَا

فَاعْتَلَقَ بِهِ مِدْرَةُ الْقَوْمِ وَقَالَ لَا لُبْسَةَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ فَاسْتَنَبَ قَبْلَ
الْانْطِلَاقِ وَهَبْهَا مَنْعَةَ الطَّلَاقِ فَاطْرَقَ صَحَّ قُلْنَا مُرِيبٌ ثُمَّ أَنْشَدَ
وَالدَّمْعُ يَجْرِي سَرْوَجُ مَطْلَعِ شَمْسٍ وَرَبْعُ لَهْوِي وَأُنْسِي لَكِنْ رَحَلْتُ
نَعِيمُ بِهَا وَلَذَّةُ نَفْسِي وَاعْتَضْتُ عَنْهَا اغْتِرَابًا أَمُوتُ يَوْمِي وَأَمْسِي
مَاهِيَ مَقَرُّ بِأَرْضٍ وَلَا قَرَارٌ لِنَفْسِي يَوْمًا بِنَجْدٍ وَيَوْمًا بِالشَّامِ
أُضْحِي وَأُمْسِي أُدْجِي الزَّمَانَ بِقُوتٍ مُنَغَّصٍ مُسْتَخَسٍّ ثُمَّ إِنَّهُ
انْتَبَذَ خُلَاصَةَ النَّضِّ وَنَدَرَ ضَارِبًا فِي الْأَرْضِ فَنَاشَدْنَاهُ أَنْ
يَعُودَ وَاسْتَنَمْنَاهُ الْوُعُودَ فَلَا وَأَبِيكَ مَا رَجَعَ وَلَا الدَّهْرُ يُعِيدُهُ بِنَجْعٍ

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ هَفَا بِي الْبَيْنُ الْمُطَّرِحُ وَالسَّيْرُ الْمُبَرِّحُ
إِلَى أَرْضٍ يَظَلُّ بِهَا الْخَرِيتُ وَيُفْرَقُ فِيهَا الْمَصَالِيتُ فَوَجَدْتُ مَا يَجِدُ
الْمَاءُ الْوَرِيدُ وَرَأَيْتُ مَا كُنْتُ مِنْهُ أَحِيدُ إِلَّا أَنِّي شَجِعْتُ فَلِيَ الْمَزِيدُ
وَنَسَأْتُ بِفَتْوَى الْمَجْهُودِ وَسِرْتُ سَيْرَ الضَّارِبِ بِقِدْحَيْنِ

المستلم للحجر ولم ازل بيني وبين عدي وذميل واجازة حتى بعد صيل الى ان كادت
الشمس تجب وانضياء يحتجب فادلعت لاظلال الظلام واقتحام جيش
حام ولم ادر اكفت الدليد وارتبط ام اعتمد الليل واخبط و
بينا انا اقلب العزم وامتخض الخرم ترائى لي شبح جلد مسند وجيل
فرجيته فقدة مريح وقصدته قصد مشيح فاذا الظن كهانة والركوبة
عيرانة والمريح قد ادمل بجاديه واكتحل بوقاديه فجلست عند راسه
حتى هبت من نعاسه فلما ازدهر سراجاه واحس عن فاجاه نفركا
ينفر المريب وقال اخوك ام الذيب فقلت بل خابط ليل ضل المسلك
فاضيء لي اقدح لكد فقال ليس عندي هملك فرب باخ لم تلده امك
فانثرى عند ذيك انشفاني وسرى الوسنى الى امامي فقال عند
الصباح تحمد القوم السرى فلم ترى كما ارى فقلت له اني لكد لا اطمع
من خذائك واوقف من غذائك فضحك بجتبي وبخبخ بصحبتي ثم احملنا
محديين وارتحلنا مدبجين ولم نزل نعاني اسري ونعاني الكرى

الى ان بلغ الليل غايته ودفع النجم رايته فلما اسفر الفاضح ولم يبق
للاداضح توسمت رفيق بغلتي وسمير ليلتي فاذا هو ابو زيد مطلب
النائش ومعلم الرائش فتهادينا تحية المحبين اذا التقيا بعد البين
ثم تناشدنا الاسرار وتباثثنا الاخبار وبعير يخط من الكلال
وراحلته تزف زفيف الرال فاعجبني اشتداد اسرها وامتداد
صدرها واخذت استشف جوهرها واسئله من اين تخيرها
فقال ان لهذه الناقة خبرا حلو المذاقة مليح السياقة فان احببت سماعه
فاخ وان تشا فلا تصخ فانخت لفعله نضوي واهدفت اسمع لما
يروي فقال اعلم اني استعرضتها بخصوصت وكابدت في تحصيلها
الموت وما ذلت اجوب عليها البلدان واطس باخفافها الظران
الى ان وجدتها غير اسفار وعدة فوار لا يلحقها الهناء ولا
يهقها وجناء ولا تدري ما الهناء فاردت صدرها للخير والنشر
واحللتها محل البر السر فاتفق ان ندت مذ مدة وما لي سواها

قُعْدَةً فَاسْتَشْعَرْتُ الْأَسَفَ وَاسْتَشْرَفْتُ لِلتَّلَفِ وَنَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ
سَلَفَ وَمَكَثْتُ ثَلَاثًا لَا اَسْتَطِيعُ اِنْبَاثًا وَلَا اَطْعَمُ النَّوْمَ اِلَّا اِحْتِثَاثًا
ثُمَّ اَخَذْتُ فِي اِسْتِقْرَاءِ الْمَسَالِكِ وَتَقَفُّدِ الْمَسَارِحِ وَالْمَبَارِكِ وَاَنَا
لَا اَسْتَنْشِي مِنْهَارِيحًا وَلَا اَطْعَمُ يَاسًا مُرِيحًا وَكُلَّمَا اَدْكَرْتُ مِضَادَّهَا
فِي السَّيْرِ وَاَنْبَذْتُهَا لِمُبَارَاةِ الطَّيْرِ لَا عَنِيَ الْاِدْكَادُ وَاسْتَهْوَنَ الْاِكْدَادُ
فَبَيْنَمَا اَنَا فِي حِدَاءِ بَعْضِ الْاَحْيَاءِ اِذْ سَمِعْتُ مِنْ شَخْصٍ مُبْتَعِدٍ صَوْتَ مُنْجِدٍ
مَنْ ضَلَّتْ لَهُ مُطِيَّةٌ حَضْرَمِيَّةٌ وَطِيَّةُ جِلْدِهَا قَدْ وُسِمَ وَعَرُّهَا قَدْ
حُسِمَ وَزِمَامُهَا قَدْ ظَفِرَ وَظَهْرُهَا كَانَ كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ تَزِينُ الْمَاشِيَةَ
وَتُزَيِّنُ النَّاشِيَةَ وَتَقْطَعُ الْمَسَافَةَ النَّائِيَةَ وَتَظَلُّ اَبَدًا لَكَ مُدَانِيَةً
وَلَا تَعْتَوِدُهَا الْوَنَى وَلَا يَعْتَرِضُهَا الْعَجَى وَلَا تَحْتَجُّ اِلَى الْعَصَا
وَلَا تَعْصِي فَيُمْنَى عَصَى قَالَ اَبُو زَيْدٍ فَجَذَبَنِي الصَّوْتُ اِلَى الصَّائِتِ
وَبَشَّرَنِي بِدَرْكِ الْفَائِتِ فَلَمَّا اَفْضَيْتُ اِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قُلْتُ
لَهُ سَلِّمِ الْمَطِيَّةَ وَتَسَلَّمِ الْعَطِيَّةَ فَقَالَ وَمَا مَطِيَّتُكَ فَوَصَفْتُ خَطِيَّتَكَ

قلت

قُلْتُ نَاقَةٌ جَتُّهَا كَمَا هَضَبَةٌ وَذِرْوَتُهَا كَمَا قُبَّةٍ وَحَلَبُهَا مِلْءُ الْعُلْبَةِ
وَكُنْتُ اُعْطِيتُ بِهَا عِشْرِينَ وَهَا هُوَ مِنَ الْمُبْصِرِينَ فَقَدْ كَذَبَ فِي دَعْوَاهُ وَكَبُرَ
مَا افْتَرَاهُ اَللّٰهُمَّ اِلَّا اَنْ يَعُدَّ قَذَالَهُ وَيُبْقِيَ مِضَادَّ مَا قَالَهُ فَقَالَ
الْحَكَمُ اَللّٰهُمَّ غَفْرًا وَجَعَلَ يُقَلِّبُ النَّعْلَ بَطْنًا وَظَهْرًا ثُمَّ قَالَ لَهُ اَمَّا هٰذِهِ
النَّعْلُ فَنَعَلِي وَاَمَّا مَطِيَّتُكَ فَفِي رَحْلِي فَانْهَضْ لِتَسَلَّمَ نَاقَتَكَ وَفُزْ بِالْخَيْرِ
بِحَسْبِ طَاقَتِكَ فَقُمْتُ وَقُلْتُ اُقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذِي الْحَرَمِ وَالطَّائِفِينَ
الْعَاكِفِينَ فِي الْحَرَمِ اِنَّكَ لَنِعْمَ مَنْ اِلَيْهِ يُحْتَكَمُ وَخَيْرُ قَاضٍ فِي الْاَعَارِيبِ
حَكَمَ وَاَسْلَمُ وَدُمْ دَوْمَ النِّعَامِ وَالنِّعَمِ فَاَجَابَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا عَقْدِ
نِيَّةٍ وَقَالَ اَجَزْتَ عَنْ شُكْرِكَ خَيْرًا يَا بْنَ عَمِّ اِذْ كُنْتَ اَسْتَوْجَبْتَ
شُكْرًا يُلْتَزَمُ شَرَّ الْاَنَامِ مَنْ اِذَا اُسْتُقْضِيَ ظَلَمَ ثُمَّ مَنِ اسْتَرْعَى
فَلَمْ يَرْعَ الْحَرَمَ فَذَانِ وَالْكَلْبُ سَوَاءٌ فِي الْقِيَمِ ثُمَّ اِنَّهُ نَفَذَ بَيْنَ يَدَيَّ
مَنْ سَلَّمَ النَّاقَةَ اِلَيَّ وَلَمْ يَمْشِ عَلَيَّ فَرُحْتُ اَجُرُّ ذَيْلَ الطَّرَبِ وَاَقُولُ
يَا لَلْعَجَبِ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ كَاللّٰهِ لَقَدْ اَطْرَفْتَ وَهَرَفْتَ

يَا عَرُوفَتْ فَنَاشَدْتُكَ اللَّهَ هَلْ لَقِيتَ أَسْكَى مِنِّي بَلَاغَةً وَأَحْسَنَ لَفْظًا صِيَاغَةً
فَقَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَاسْمَعْ وَأَنْعِمْ كُنْتُ عَزَمْتُ حِينَ أَتَمَّتْ عَلَى أَنْ أَتَّخِذَ
ظَعِينَةً لِيَكُونَ لِي مُعِينَةً فَحِينَ تَعَيَّنَ الْخِطْبُ وَكَادَ الْأَمْرُ يَسْتَشِبُ أَكْرَبَ
فِكْرَةُ الْمُتَحَزِّنِ مِنَ الْهَمِّ الْمُتَأَمِّلِ كَيْفَ مَسْقَطُ السَّهْمِ وَبِتُّ لَيْلَتِي أُنَاجِي
الْقَلْبَ الْمُعَذَّبَ وَأُقَلِّبُ الْعَزْمَ الْمُذَبْذَبَ إِلَى أَنْ أَجْمَعْتُ عَلَى أَنْ أَسْتَرِي
وَأُشَاوِرَ أَوَّلَ مَنْ أَبْرِ فَلَمَّا قَوَّضَتِ الظُّلَمُ أَطْنَابَهَا وَوَلَّتِ الشَّهْبُ
أَذْنَابَهَا غَدَوْتُ غُدُوَّ الْمُتَعَرِّفِ وَابْتَكَرْتُ ابْتِكَارَ الْمُتَعَيِّفِ فَإِ
ذَا بِهَا غَدَوْتُ غُدُوَّ الْمُتَعَرِّفِ وَابْتَكَرْتُ ابْتِكَارَ الْمُتَعَيِّفِ فَإِ
ذَا بِهَا نُبَرِّي يَافِعٌ فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ فَتَيَمَّنْتُ بِمَنْظَرِ الْبَهِيجِ وَاسْتَفَدْتُ
رَأْيَهُ فِي التَّزْوِيجِ أَوْ تَبْقِيَهَا عَوَانًا أَمْ بِكْرًا تُعَانِي فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي مَا
تَرَى فَقَدْ أَلْيَكَ الْبَكْرَ أَدْرَى فَقَالَ إِلَى السَّدِيدِ وَعَلَيْكَ التَّعْدِيدُ
فَاسْمَعْ وَأَنَا أُفِيدُكَ بِعَدَدِ فَنِّ أَعَادِيدَ أَمَّا الْبِكْرُ فَالدُّرَّةُ الْمَخْزُونَةُ
وَالْبَيْضَةُ الْمَكْنُونَةُ وَالثَّمَرَةُ الْبَاكُورَةُ وَالسُّلَافَةُ الْمَذْخُورَةُ وَالْبَاكُورَةُ
الْخَيْبَةُ وَالسُّلَافَةُ الشَّهِيَّةُ وَالرَّوْضَةُ الْأُنُفُ وَالْقَطْفُ الَّذِي

ثَمُنَ وَشَرُفَ لَمْ يَدْنُسْهَا لَامِسٌ وَلَا اسْتَشَاهَا وَلَا مَارَسَهَا عَابِثٌ
وَلَا أَوْكَسَهَا طَامِسٌ وَلَهَا الْوَجْهُ الْجَنِيُّ وَالطَّرْفُ الْخَفِيُّ وَاللِّسَانُ الْبَهِيُّ
وَالْقَلْبُ النَّقِيُّ ثُمَّ هِيَ الدُّمْيَةُ الْمُلَاعَبَةُ وَاللُّعْبَةُ الْمُدَاعَبَةُ
وَالْغَزَالَةُ الْمُغَازِلَةُ وَالْمُلْحَةُ الْكَامِلَةُ وَالْوِشَاحُ الطَّاهِرُ
الْقَشِيبُ وَالضَّجِيعُ الَّذِي يُشِبُّ وَلَا يُشِيبُ وَأَمَّا الثَّيِّبُ فَالْمَطِيَّةُ
الْمُذَلَّلَةُ وَاللُّهْنَةُ الْمُحَلَّلَةُ وَالْبُغْيَةُ الْمُسَلَّهَةُ وَالطَّبَّةُ الْمُعَلَّلَةُ
وَالْعَرِينَةُ الْمُحَبَّبَةُ وَالْخَلِيلَةُ الْمُقَرَّبَةُ وَالصَّنَاعُ الْمُدَبَّرَةُ وَالْفَطِنَةُ
الْمُخْبِرَةُ ثُمَّ إِنَّهَا عَجَالَةُ الرَّاكِبِ وَأُنْشُوطَةُ الْخَاطِبِ وَفُقْدَةُ الْعَاجِزِ
وَنُهْزَةُ الْمُبَادِرِ عَرِيكَتُهَا لَيِّنَةٌ وَعُقْلَتُهَا هَيِّنَةٌ وَدِخْلَتُهَا
مُبِينَةٌ وَخِدْمَتُهَا مُزَيِّنَةٌ وَاقْسِمْ لَقَدْ صَدَقْتَ فِي التَّعْدِيدِ وَ
أَصَبْتَ فِي الْمَهْيَعِ فَبِأَيِّهِمَا هَامَ قَلْبُكَ وَعَلَى أَيِّهِمَا قَامَ زُبْدُكَ
قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَرَأَيْتُهُ جَنْدَلَةً يَتَّقِيهَا الْمَرَاجِمُ وَتَدْمَى مِنْهَا
الْمَحَاجِمُ إِلَّا أَنِّي قُلْتُ لَهُ كُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ الْبِكْرَ أَشَدُّ حُبًّا وَ

وَاقَدْ خِبًّا فَقَالَ لَعَمْرِي قَدْ قِيلَ هَذَا وَلَكِنْ كَمْ قَوْلٍ آذَى وَيْحَكَ أَمَا هِيَ الْمُهْرَةُ
الْأَبِيَّةُ الْعِنَانِ وَالْمَطِيَّةُ الْبَطِيَّةُ الْإِذْعَانِ وَالزَّنْدَةُ الْمُتَيَسِّرَةُ
الْإِقْتِدَاحِ وَالْقَلْعَةُ الْمُسْتَعْصِيَةُ الْإِفْتِتَاحِ ثُمَّ إِنَّ مُؤْنَتَهَا كَثِيرَةٌ
وَمَعُونَتَهَا يَسِيرَةٌ وَعِشْرَتَهَا صَلِفَةٌ وَدَائَتَهَا كَلِفَةٌ وَيَدَهَا خَرْقَاءُ
وَفِتْنَتَهَا عَمْيَاءُ وَعَرِيكَتَهَا خَشْنَاءُ وَلَيْلَتَهَا لَيْلَاءُ فِي رِيَاضَتِهَا
عَنَاءٌ وَعَلَى خُبْرَتِهَا غِشَاءٌ وَطَالَمَا أَخْرَجَتِ الْمَنَازِلَ وَ
تَرَكَتِ الْمَفَازِلَ وَأَخَفَّتِ الْهَادِلَ وَأَضْرَعَتِ الْفَتِيقَ الْبَازِلَ
ثُمَّ إِنَّهَا الَّتِي تَقُولُ أَنَا الْبَسُ وَاجْلِسُ فَاطْلُبْ مَنْ يُطَلِّقُ وَيُجْلِسُ
فَقُلْتُ لَهُ فَمَا تَرَى فِي الثَّيِّبِ يَا أَبَا الطَّيِّبِ فَقَالَ وَيْحَكَ أَتَرْغَبُ فِي
فُضَالَةِ الْمَأْكَلِ وَثُمَالَةِ الْمَنْهَلِ وَاللِّبَاسِ الْمُسْتَذَلِّ وَالْوِعَاءِ
الْمُسْتَعْمَلِ وَالذَّوَاقَةِ الْمُطَرِّفَةِ وَالْحَاجَةِ الْمُصَرِّفَةِ وَالْوَقَّاحِ
الْمُسَلِّطَةِ وَالْمُحَنَّكَةِ الْمُسَنِّطَةِ ثُمَّ كَلِمَتْهَا كُنْتَ وَصَرْفُ
كَالْمَا بُغِيَ عَلَيَّ وَنُصِرْتُ وَشَتَّانَ بَيْنَ الْيَوْمِ وَأَمْسِ وَأَيْنَ

الزوج الحاضر — الزوج الاول — صاحبة المولد — التي تتزوج ولها ولد كبير — التي فارقها وهي جاهلة او تناكح في محبته

الْقَرْضِ الشَّمْسِ وَإِنْ كَانَتِ الْحَنَّانَةُ الْبَرُودَ وَالطَّمَّاحَةُ الْهَلُوكَ فَمَا
الْفَلُّ الْقَلِقُ وَالْجُرْحُ الَّذِي لَا يَنْدَمِلُ فَقُلْتُ لَهُ تَرَى أَنْ أَتَرَهَّبَ وَأَسْلُكَ
هَذَا الْمَذْهَبَ فَانْتَهَرَنِي انْتِهَارَ الْمُؤَدِّبِ عِنْدَ زَلَّةِ الْمُتَأَدِّبِ ثُمَّ
قَالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بِالرُّهْبَانِ وَالْحَقُّ قِدَاسْتَبَانَ أَوْ لَدَى
وَلَوْهِنِ رَأْيِكَ وَتَبَاكَ وَلِأَيْكَ أَنْ تُرَاكَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ الرُّهْبَانِيَّةَ
فِي الْإِسْلَامِ وَلَا حُدِّثْتَ عَنْ أَنَّكَ بِنَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَمَا تَعْلَمُ
أَنَّ الْقَرِينَةَ الصَّالِحَةَ تَرُدُّ بَيْتَكَ وَتُلَبِّي صَوْتَكَ وَتَقُومُ طِرْفَكَ
وَتُطَيِّبُ عَرْفَكَ وَبِهَا تَرَى قُرَّةَ عَيْنِكَ وَرَيْحَانَهُ أَنْفِكَ وَفُرْحَةَ
قَلْبِكَ وَخُلْدَ ذِكْرِكَ وَنَعْلَةَ يَوْمِكَ وَغَدِكَ فَكَيْفَ رَغِبْتَ
عَنْ سُنَّةِ الْمُرْسَلِينَ وَمُثْعَةِ الْمُتَأَهِّلِينَ وَشِرْعَةِ الْمُحْصِنِينَ وَمَجْلَبَةِ
الْمَالِ وَالْبَنِينَ وَلَقَدْ سَأَبَنِي فِيكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ فِيكَ ثُمَّ أَعْرَضَ
إِعْرَاضَ الْمُغْضَبِ وَنَزَا نَزْوَانَ الْعُنْظَبِ فَقُلْتُ لَهُ فَانْكَلَا اللَّهُ
أَتَنْطَلِقُ مُنْبَخْتِرًا وَتَدَعُنِي مُتَحَيِّرًا فَقَالَ أَظُنُّكَ تَدَّعِي الْحَيْرَةَ

لِتَجْلِسَ عُمَيْرَةَ وَتَسْتَفْتِيَ عَنِ الْمُهَيْرَةِ فَقُلْتُ لَهُ قَبَّحَ اللهُ ظَنَّكَ وَلَا أَشَبَّ قَرْنَكَ
ثُمَّ رُحْتُ عَنْهُ مَرَاحَ الْخَزْيَانِ وَثَبَتُّ مِنْ مُشَاهَدَةِ الصِّبْيَانِ قَالَ
الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ أُقْسِمُ عَنْ أَهْلِ نَبْتِ الْأَيْكِ إِنَّ الْجَدَلَ
مِنْكَ وَإِلَيْكَ فَاغْرَوْرِ فِي النَّجْدِ وَاطْرَبْ طَرَبَ الْمُتَهَتِّكِ ثُمَّ قَالَ أَلْقِ
الْعَسَلَ وَلَا تَسَلْ فَأَخَذْتُ أَسْهَبُ فِي مَدْحِ الْأَدَبِ وَأُفَضِّلُ رُتْبَةَ عَالِمِ
ذَوِي الشَّنَبِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَرَ الْمُسْتَجْهِلِ وَيُغْضِي عَنِ اعْتِضَاءِ الْمُتَمَهِّلِ
فَلَمَّا أَفْرَضْتُ فِي الْعَصَبِيَّةِ لِلْعُصْبَةِ الْأَدَبِيَّةِ قَالَ صَهْ وَاسْمَعْ مِنِّي عَلَى
وَافِقْهُ يَقُولُونَ إِنَّ جَمَالَ أَلْفَيَّ وَزَيْنَهُ أَدَبٌ رَاسِخٌ وَمَا
إِنْ يَزِينُ سِوَى الْمُكْثِرِينَ وَمِنْ طُودِ سُؤْدُدِهِ شَامِخٌ فَأَمَّا الْفَقِيرُ
مُحَقَّرٌ فَخَيْرٌ لَهُ مِنَ الْأَدَبِ الْقَرْضُ وَالْكَامِخُ وَأَيُّ جَمَالٍ لَهُ أَنْ يُقَالَ
لَ أَدِيبٌ يُعَالُ أَوْ نَاسِخٌ ثُمَّ قَالَ وَسَيَفْضَحُ لَكَ صِدْقُ لَهْجَتِي وَ
اسْتِنَارَةُ مُحَيَّايَ وَسِنَانَا لَا نُؤْدِ جُهْدًا وَلَا نَسْتَفِيضُ جَهْدًا
حَتَّى أَدَّانَا السَّيْرُ إِلَى قَرْيَةٍ عَزَبَ عَنْهَا الْخَيْرُ فَدَخَلْنَاهَا

للإِرْتِيَادِ وَكِلَانَا مُنْفَضٌّ مِنَ الزَّادِ فَمَا بَلَغْنَا الْمَحَطَّ وَالْمَنَاخَ الْمُخْتَطَّ
أَوْ لَقِينَا غُلَامًا لَمْ يَبْلُغِ الْحِنْثَ وَعَلَى عَاتِقِهِ ضِغْثٌ مُحَيَّاهُ أَبُو زَيْدٍ
تَحِيَّةَ الْمُسَلِّمِ وَسَأَلَهُ وَقْفَةَ الْمُفْهِمِ فَقَالَ وَعَمَّ تَسْتَأْلُ وَفَّقَكَ
اللهُ قَالَ أَيَاعُ هَاهُنَا الرُّطَبُ بِالْحَطَبِ قَالَ لَا وَاللهِ قَالَ
وَلَا الْبَلَحُ بِالْمِلْحِ قَالَ كَلَّا مَا لِلهِ قَالَ وَلَا التَّمْرُ بِالسَّمْرِ قَالَ
هَيْهَاتَ وَاللهِ وَلَا الْقَصِيدُ بِالْقَصِيدَةِ قَالَ أَسْكَتَ عَافَكَ
اللهُ قَالَ وَلَا التَّرَائِدُ بِالْفَرَائِدِ قَالَ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ أَرْشَدَكَ اللهُ
قَالَ وَلَا الدَّقِيقُ بِالْمَعْنَى الرَّقِيقِ قَالَ عُدْهُ عَنْ هَذَا أَصْلَحَكَ اللهُ
وَاسْتَحْلَى أَبُو زَيْدٍ تَرَاجُعَ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ وَالتَّقَابُلَ مِنْ هَذَا
الْجَوَابِ وَلَمَحَ الْغُلَامُ أَنَّ الشَّمْطَ بَطِينٌ وَالشَّيْخَ مَشْطُورٌ فَقَالَ
لَهُ حَسْبُكَ يَا شَيْخُ فَقَدْ عَرَفْتُ فَكَّكَ وَاسْتَبَنْتُ أَنَّكَ مُخْذَمٌ
الْجَوَابَ صُبْرَةً وَاكْتَفِ بِهِ خُبْرَةً أَمَّا بِهَذَا الْمَكَانِ فَلَا يُشْتَرَى الشِّعْرُ
بِالشَّعِيرَةِ وَلَا النَّثْرُ بِالنَّثَارَةِ وَلَا الْقَصَصُ بِقُصَاصَةٍ وَلَا

وَالرَّهْنُ مَا لَبِثَتْ اَنْ رَكِبَ النَّاقَةَ وَرَفَعَ الصَّدْرَ وَالصَّدَاقَةَ
فَكُنْتُ مَلِيًّا اَنْ رَقَبْتُهُ ثُمَّ نَهَضْتُ اَتَعَقَّبُهُ فَكُنْتُ كَمَنْ ضَيَّعَ
اللَّبَنَ فِي الصَّيْفِ وَلَهُ اَلْفُهُ وَلَا السَّيْفَ ٥

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ عَشَوْتُ فِي لَيْلَةٍ دَاجِيَةٍ اَظْلَمَ
فَاهِمَةُ اللَّيْمِ اِلَى نَادٍ تَفْرُعُ عَلَى عَلَمٍ وَتُخْبِرُ عَنْ كَوْمٍ وَكَانَتْ
لَيْلَةَ جَوْهَا مَقْرُورٌ وَجَيْبُهَا مَزْرُورٌ وَنَحْيُهَا مَغْمُومٌ وَغَيْهَا
مَرْكُومٌ وَاَنَا فِيهَا اَصْرَدُ مِنْ عَيْنٍ لِي بَاءٍ وَاَعْنَى مِنَ الْجَرْبَاءِ
فَلَمْ اَزَلْ اَنُصُّ عَنَسِي وَاَحْدُو طَرَبًا لِكَدِّ وَلِنَفْسِي اِلَى اَنْ تَبَصَّرَ
الْمُوقِدَ اِلَيَّ وَتَبَيَّنَ اِرْفَاقِي فَاَحْدَدَ الْجَزْيَ وَاَنِيخَ مُوَجِّزًا
حَيِّيتَ مِنْ خَابِطِ لَيْلٍ سَارٍ هَدَاهُ بَدْءًا هُدُوُّ النَّارِ
اِلَى رَحِيبِ الْبَاعِ رَحْبِ الدَّارِ مُرَحِّبٍ بِالطَّارِقِ الْمُمْتَارِ
تَرْطَابُ جَعْدِ الْكَفِّ بِالدِّينَارِ لَيْسَ بِمَزْوِرٍّ عَنِ الزُّوَّارِ

وَالرَّهْنُ

مَا يَنْبَغِي وَلَا حِلْمُ لُقْمَانَ بِلُقْمَةٍ وَلَا اَخْبَارُ الْمَلَاحِمِ بِلُحْمَةٍ
وَاَمَّا جِيلُ هَذَا الزَّمَانِ فَمَا فِيهِمْ مَنْ يُلَاحُ اِذَا صِيغَ لَهُ الْمَدِيحُ وَلَا مَنْ
يُجَنُّ اِذَا سُمِعَ الْهَاجِيَ وَلَا مَنْ يُغَيْثُ اِذَا اُطْرِحَ لَهُ الْحَدِيثُ
وَلَا مَنْ يُعِيرُ وَلَوْ اَنَّهُ اَمِيرٌ وَعِنْدَهُمْ اَنَّ مِثْلَ الْاَدِيبِ كَالرَّبْعِ الْجَدِيبِ
اِنْ لَمْ تَجِدِ الرَّبْعَ رَبِيعَهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ قِيمَةٌ وَلَا اَنْتَ بَهِيمَةٌ وَكَذَا الْاَدِيبُ
اِنْ لَمْ يَعْضُدْهُ نَشَبٌ فَدَرْسُهُ نَضَبٌ وَخَيْرُهُ حَصَبٌ ثُمَّ اَنْشَدَ
يَعُدُّ وَدِّي تَجَدُّدَ فَقَالَ لِي اَبُو زَيْدٍ اَعَلِمْتَ اَنَّ الْاَدَبَ بَارٌ وَكَتْ
اَنْصَارُهُ الْاَدْبَارَ فَبُعْتُ لَهُ بِخُسِ الْبَصِيرَةِ وَسَلَّمْتُ لِحُكْمِ الضَّرُورَةِ
فَقَالَ دَعْنَا الْآنَ مِنَ الْمَصَاعِ وَخُضْ فِي حَدِيثِ الْقَصَاعِ وَاعْلَمْ اَنَّ
الْاَسْجَاعَ لَا تُشْبِعُ مَنْ جَاعَ فَمَا التَّدْبِيرُ فِيمَا يُعْسِدُ الرَّمَقَ
وَيُطْفِئُ الْحَرَقَ فَقُلْتُ الْاَمْوَالُ اِلَيْكَ وَالزِّمَامُ بِيَدَيْكَ قَالَ اَرَى
اَنْ تَرْهَنَ سَيْفَكَ لِتُشْبِعَ جَوْفَكَ وَضَيْفَكَ فَنَادَيْتُ لِيَنْبِهِ وَاَقْدُمَ
لِاَنْقَلِبَ اِلَيْكَ بِمَا تَلْتَقِمُ فَاَحْسَنْتُ بِهِ الظَّنَّ وَقَلَّدْتُهُ السَّيْفَ

وَالرَّهْنُ

وَلَا بِعُتَامِ الْقِرَى مِنْخَادِ ... إِذَا اقْشَعَرَّتْ تُرُبُ الْأَقْطَارِ

وَضَنَّتِ الْأَنْوَاءُ بِالْأَمْطَارِ ... فَهُوَ عَلَى بُؤْسَى الزَّمَانِ ادِّخَارِي

جَمُّ الرَّمَادِ مُرْهِنُ الشِّفَارِ ... لَمْ يَحْلُ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارِ

مِنْ نَخْيِ وَارٍ وَاقْتِدَاحِ دَارِ ... ثُمَّ تَلَقَّانِي بِمُحَيَّا حَيِّي وَصَافِحَنِي بِرَاحَةٍ

أَرْيَحِيٍّ وَاقْتَادَنِي إِلَى بَيْتِ عِشَارٍ تَخُدُّ وَأَعْشَارٍ تَفُورُ

وَوَلَائِدَ عُجُرٍ وَمَوَائِدَ تَدُورُ وَبِأَكْسَادٍ أَضْيَافٍ

قَدْ جَلَبَهُمْ جَابٍ وَقَلَبُوا فِي قَابٍ وَهُمْ يَجْتَنِفُونَ فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ

وَيَعْرَحُونَ مَرَحَ ذَوِي الْغِنَاءِ فَأَخَذْتُ مَأْخَذَهُمْ فِي الِاصْطِلَاءِ

وَوَجَدْتُ بِهِمْ وَجْدَ الثَّمِلِ بِالطِّلَاءِ وَلَمَّا أَنْ سَرَى الْخَمْرُ وَ

أَنْسَرِي الْخَمْرُ أَتَيْنَا عَوَائِدَ كَالْهَالَاتِ دَرًّا وَالرَّوْضَاتِ

نَوْرًا وَقَدْ شَجِيَ بِأَطْعِمَةِ الْوَلَائِمِ هُمِيَ مِنَ الْعَائِبِ وَاللَّائِمِ

فَمَضَيْنَا مَا قِيلَ فِي الْبِطْنَةِ وَرَأَيْنَا الْإِمْعَانَ فِيهَا مِنَ الْفِطْنَةِ

حَتَّى إِذَا اكْتَلَنَا بِصَاعِ الْحُطَمِ وَاشْفَيْنَا عَلَى خَطَرِ التُّخَمِ تَعَاوَرْنَا

وَمَا قِيلَ فِيهِ بِهَذَا الْبِطْنَةِ تَذْهَبُ الْفِطْنَةَ تَمَّ

مَشْوَشَ الْفِكْرِ ثُمَّ تَبَاتَعْنَا مَقَاعِدَ السَّمَرِ وَأَخَذَ كُلٌّ مِنَّا يَشُورُ

بِلِسَانِهِ وَيَنْشُرُ مَا فِي صِوَانِهِ مَا عَدَا شَيْخًا مُشْتَبِهًا فَوَّادَاهُ مَخْلُوقًا

بُرْدَاهُ فَإِنَّهُ رَبِيضُ حُجَّةٍ وَأَوْسَعُنَا مُجَّةً فَفَاطَنَا تَجَنُّبَهُ الْمُلْتَبِسُ

مُوجِبُهُ الْمَعْذُورُ مُوَبِّخُهُ إِلَّا أَنَّا لَنَّا لَهُ الْفَوْلَ وَخَشِينَا فِي

الْمَسْئَلَةِ الْعَوْلَ وَكُلَّمَا رُمْنَا أَنْ يَفِيضَ كَمَا مِضْنَا أَوْ يَفِيضَ فِيمَا

أَفَضْنَا أَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْعَلِيلِ عَنِ الْأَرِيبِ وَتَلَا إِنَّ هَذَا لَهُوَ

السَّاطِرُ الْأَرِيبُ ثُمَّ كَانَ الْحَمِيَّةَ هَاجَتْهُ وَالنَّفْسَ الْأَبِيَّةَ

نَاجَتْهُ فَدَلَفَ وَأَزْدَلَفَ وَخَلَعَ الصَّلَفَ وَبَذَلَ أَنْ يَتْلُوَنِي مَا سَلَفَ

ثُمَّ اسْتَرْعَى سَمْعَ السَّامِي وَانْدَفَعَ كَالسَّيْلِ الْهَامِي وَقَالَ عِنْدِي

أَعَاجِيبُ أُرِيدُهَا بِلَا كَذِبٍ عَنِ الْعِيَانِ فَكَفُّونِي أَبَا الْعَجَبِ

رَأَيْتُ يَا قَوْمِ أَقْوَامًا غِذَاؤُهُمْ بَوْلُ الْعَجُوزِ وَمَا أَعْنِي ابْنَةَ

الْعَنَبِ بَوْلُ الْعَجُوزِ لِبَنِي الْبَقَرَةِ وَالْعَجُوزُ أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ

وَشُبِّيَتْنِي مِنَ الْأَعْرَابِ قَوْمَتُهُمْ إِنْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً تَفْنِي

وَاللهِ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

مِنَ السَّقَبِ الْجَمْعُ الْخِرْقَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَادِ وَكَاتِبِينَ وَصَاخِطَتْ اَنَا مُلِمٌّ
حَرْفًا وَلَا قَرَأَ صَاخِطًا فِي الْكُتُبِ الْكَاتِبُونَ الْحَازِرُونَ يُقَالُ كَتَبَ
السِّقَاءَ وَالْمَزَادَةَ اِذَا خَرَزَهَا وَكَتَبَ اِبِلَهُ وَنَاقَةً اِذَا
جَمَعَ بَيْنَ شَفْرَيْهَا وَخَاطَهُمَا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا
رِبَاطَ خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُصِكَ وَاكْبُتْهَا بِاَسْيَارٍ وَتَابِعِينَ عَفَا
بَانِي فِي مَسِيرِهِمْ عَلَى تَكْمِيمِهِمْ فِي الْبَيْضِ وَلَيْلَبِ الْعُقَابِ رَايَةٌ
وَكَانَتْ رَايَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ تُسَمَّى الْعُقَابَ ٥
وَمُنْدَبِينَ ذَوِي نَبِيلٍ بَعَثَتْ لَهُمْ نَبِيلَةً فَانْتَفَرُوا مِنْهَا اِلَى الْحَرْبِ
النَّبِيلَةُ الْحَيْفَةُ وَمِنْهُ تَنَبَّلَ الْبَعِيرُ اِذَا مَاتَ وَارْدَحَ وَعُقَّةً
لَمْ تَرَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَقَدْ حَجَّتْ جُثِيًّا بِلَا مَشْيٍ عَلَى الرَّكَبِ
مَعْنَى حَجَّتْ جُثِيًّا اَىْ غَلَبَتْ بِالْحَجِّ مُجَادِلِينَ جَاثِينَ عَلَى الرُّكَبِ وَجُثِيٌّ
جَمْعُ جَاثٍ وَنَعْوَةً بَيْنَمَا اَدْلَجْنَ مِنْ حَلَبَ صَبَّحْنَ كَاظِمَةً مِنْ غَيْرِ
مَا سَبَبٍ كَاظِمَةٌ فِي هٰذَا الْمَوْضِعِ كَاظِمَةُ الْغَيْظِ وَمُدْلِجِينَ سَرَوْا

مِنْ

مِنْ اَرْضٍ كَاظِمَةٍ وَاَصْبَحُوا حِينَ لَاحَ الصُّبْحُ فِي حَلَبَ الْكَاظِمَةُ اَىْ مَوْضِعٌ
وَفِي حَلَبَ اَىْ اَصْبَحُوا يَحْلُبُونَ اللَّبَنَ وَغَادِرِينَ مَتَى مَا اَصْنَعْهُمْ اَوْ
قَصَّرُوا فِيهِ قَالَ الذَّنَبُ لِلْمُحَطِّبِ الْقَادِرِ الطَّابِخِ فِي الْقِدْرِ وَالْقَدِيرُ
الْمَطْبُوخُ فِيهَا وَيَافِعًا لَمْ يَلْمِسْ قَطُّ غَانِيَةً مُشَاهَدَتُهُ وَكَلَّ
نَسْلٌ مِنَ الْعَقِبِ النَّسْلُ هٰهُنَا الْعَدَدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالٰى وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
يَنْسِلُونَ وَالْعَقِبُ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ وَشَائِبًا غَيْرَ مُخْفٍ لِلْمَشِيبِ بَدَا فِي
الْبَدْوِ وَهُوَ فِتْيَةٌ السِّنِّ لَمْ يَشِبْ اَىْ لَمْ يَخْلِطْ هٰهُنَا مَازِجُ اللَّبَنِ وَ
الْمَشِيبُ اللَّبَنُ الْمَمْزُوجُ وَالْمَشُوبُ اَيْضًا كَذٰلِكَ وَمُرْضَعًا بِلِبَانِي لَمْ
يَفْهُ فَمُهُ رَاَيْتُهُ فِي شِجَارٍ بَيْنِ السَّبَبِ اَصْلُ شِجَارِ الْحَفَّةِ مَا
لَمْ تَكُنْ مُظِلَّةً فَاِنْ ظُلِّلَتْ فَهُوَ الْهَدْجُ وَالسَّبَبُ هٰهُنَا الْحَبْلُ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالٰى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ اِلَى السَّمَآءِ وَزَادِعًا ذُرَةً حَتَّى اِذَا حَصَدَتْ
صَادَتْ غُبَيْرَآءَ يَعْفُرُهَا اَخُو النَّكْبِ الْغُبَيْرَاءُ الْمِسْكُ الْمُتَّخَذُ
النَّدَّةُ وَفِي الْحَدِيثِ اِيَّاكُمْ وَالْغُبَيْرَاءَ فَاِنَّهَا تَسُدُّ خُرَّ الْعَالِمِ وَتُسَمِّعُ

السكرة وذاكيضا وهو مفعول على قريب قد غل ايضا وما ينفك
من خبب المفعول ها هنا العطشان وغل ان عطش وذائدا
طلق يقتاد راحلة مستعجلا وهو ما سود اخو كرب الماسود
الذى يجد الاسر وهو احتباس البول وحابسا ما شيا نهوى
مطية ومالة في الذى اورد من ريب الجاى الاتى
نجدا والماشى الذى كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى
ان امشوا كانه دعا لهم بالماء وكثرة الماشية وحائكا اجنه
الكفين ذاخريس فان عجبتم فكم فى الخلق من عجب الحكا الحايد ها
هنا الذى اذا مشى حرك منكبيه ونجح ركبتيه وساعيا فى مسران
الاناء يرى افراحهم ماثما كما نظلم والكذب افراحهم اثقالهم بالدين
ومنه قوله عليه السلام لا يزال فى الاسلام مفرح ومفرما عنا جات
الرجال له ومالة فى حديث الخلق من اريب الخلق ها هنا الكذب
ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين وذا نشاط كقصد

الريح

كقصد الريح قامته صاد فنه عينى يشكو من الحدب ما ارتفع
من الارض وذا دما مر وقت بالعهد ذمته ولا دما مالة فى مذهب
العرب الدما مر التى جمع ذمة وهى البئر القليلة الماء وعنى بالمذهب
المسلك اى مالة آبار قليلة الماء بالبدو وذا قوله ما استبانت
قط لبنته ولبنه مستبين غير محتجب اللبن النحل الدقل ومنه قوله ما
ما قطعتم من لينة وساجدا فوق نخل غير مكترث بما اتى بكر يراه
افضل القرب الفحل الحصير المتخذ من خوال النخل وعاذرا معملا من
ظل يعذر مع التلطف والمعذور فى ضحب العاذر الخاين والمعذور
المخون وبلدة ما بها ماء لمغرف والماء يجى على ما جرى منسرب
البلدة الفوجة بين الحاجبين وتسع ايضا البلجة وقوله دون الخوص
القصا شيخت بدى لم عيشهم من خلسة السلب الفوجة بيت
النمل الدى لم النمل الكثير وكوكبا ترى عند رؤيته الانسان
حتى يرى فى امنع الجب الكوكب الكتلة البيضاء التى تحدث

فِي الْعَيْنِ وَالْإِنْسَانُ هَا هُنَا إِنْسَانُ الْعَيْنِ وَرَدَنَةٌ قُرِمَتْ مَالَهُ خَطْمٌ وَنَفْسٌ
صَاحِبُهَا بِالْمَالِ لَمْ تَطِبِ الرَّوْثَةُ مُقَدَّمُ الْأَنْفِ وَصَفْحَةٌ مِنْ نَضَارٍ
فَايِحٍ شُرِيَتْ بَعْدَ الْمِلْكِ بِهِ بِقِيرَاطٍ مِنَ الذَّهَبِ انْتَضَارُ هَا هُنَا
شَجُ ابْنِ عَمٍّ وَقَوْلُهُ التَّابِعِيُّ لَا بَأْسَ أَنْ يَشْرَبَ فِي قَدَحِ النُّضَارِ عَنَى
بِهِ هَذَا وَمُسْتَجِيشًا نَخْشَخَانِ لِيَدْفَعَ مَا أَظَلَّهُ مِنْ أَعَادِيهِ فَلَمْ
يَخِبِ النَّخْشَخَانُ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ وَأَسْلِحَةٌ وَطَالَ مَا مَرَّ بِهِ
كَلِبٌ وَفِي غَيْرِهِ شَرَدَ لَكِنَّهُ شَرَدَ بِلَا غَيْبٍ الشَّرَدُ الْقِطْعَةُ مِنَ
الْأَقِطِ وَكَمْ رَأَى نَاظِرِي فِيلًا عَلَى جَمَلٍ وَقَدْ تَرَكَ فَوْقَ الرَّحْلِ
وَالْقَتَبِ الْفِيلُ الرَّجُلُ الْفَاضِلُ الرَّأْيِ وَتَرَكَ اعْتَمَدَ عَلَا وَرَكِبَهُ وَكَمْ لَقِيتُ
بِعُوضِ الْبِيدِ مُشْتَكِيًا وَمَا اشْتَكَى قَطُّ فِي جِدٍّ وَلَا لَعِبٍ الْمُشْتَكِي
الْمُتَّخِذُ مَشْكَوَةً وَهِيَ الْقِرْبَةُ الصَّغِيرَةُ وَكُنْتُ أَبْصَرْتُ كَوَازَّ الرُّبَاعِيَةِ
بِالدَّوِّ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالشِّهَابِ الْكَوَازُّ هَا هُنَا كَبْشٌ يُحْمَلُ الرَّاعِي عَلَيْهِ
أَرَانِيهِ وَالْكَوَازُّ أَيْضًا كَوُزُّ ضَيِّقُ الْفَمِ وَصَادَفْنَا بِأَتْقَانَا مِنْ غَيْرِ أَنْ

عَلِقَتْ

عَلِقَتْ كَفَّاهُ يَوْمًا بِرُمْحٍ كَاوَلَمْ يَثْبِ لِقَنَا ارْتِقَاءِ الْأَنْفِ وَتَحَدُّبُ
وَسَطِهِ وَصَدَعَ بِهِ أَنْ كَشَفَهُ وَعَايَنْتُ مُقْلَتَيْ عَيْنَيْنِ مَا تُهَا يَجْرِي
مِنَ الْأَنْفِ بِهِ الْعَيْنَانِ فِي الْحَلَبِ الْفَرْدِ مَجْرَى الدَّمْعِ وَالْمُقْلَتَانِ الْعَيْنَانِ
وَكَمْ نَزَلْتُ بِأَرْضٍ لَا أَخِلُّ بِهَا وَبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ الْيُسْرَ فِي الْقُلُبِ الْبِئْرِ
جَمْعُ بُسْرَةٍ وَهِيَ الْمَاءُ الْحَدِيثُ الْعَهْدِ بِالْمَطَرِ وَالْقُلُبُ جَمْعُ الْقَلِيبِ وَهُوَ الْبِئْرُ
وَكَمْ رَأَيْتُ بِأَقْطَارِ الْفَلَا طَبَقًا يَطِيرُ فِي الْجَوِّ مُنْصَبًّا إِلَى صَبَبٍ
الطَّبَقُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ وَكَمْ مَشَائِخَ فِي الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمْ خَلَّدُوا
وَمَنْ يَجُمْ مِنَ الْعَطَبِ الْمُخَلَّدُ أَنَّى أَبْطَأَ مَشِيبُهُ وَكَمْ بَدَا لِي
وَحْشٌ يَشْتَكِي سَقَمًا بِمَنْطِقٍ ذَلِقٍ أَمْضَى مِنَ الْقَضْبِ الْوَحْشُ الرَّجُلُ
الْجَائِعُ وَكَمْ دَعَانِي مُسْتَنِيخٌ فَحَادَثَنِي وَمَا أَخَلَّ وَمَا أَخْلَلْتُ بِالْأَدَبِ
الْمُسْتَنِيخُ الْجَالِسُ عَلَى رُكْبَتِهِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي تَظُنُّ أَنَّهُ يُجَاوِزُ
وَكَمْ أَنَخْتُ قَلُوصِي تَحْتَ جُنْبُذَةٍ تُظِلُّ مَا شِئْتَ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ
عُرْبِ الْجُنْبُذَةِ الْقُبَّةُ وَعُرْبٌ جَمْعُ عَرُوبٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا

وكم نظرت الى من سرّ ساعته ودمعه مستهلّ العقل كاسكب سرّ
اى قطع سردة وسرّه ويسمّى ما يبقى بعد القطع السرّة وكم رأيت
قميصا ضرّ صاحبه حتّ اثنى واهى الاعضاء والعصب المميض
الدابة الكثيرة القماص وكم ازار لو ان الدهر اتلفه لجفّ
لبد حيث استمرّ مضطرب الازار المرءة ومنه قولهم ان ءال فلانة لجفّ
ثقة ازارى هذا دكم من افانين محبّة عندى ومن ملح تلهو ومن خبّ
فان ظنّهم للحيّ العاذل بان لكم صدقى وذكاكم طلع على رطب وان شدّهم فان
العار فيه على من لا يميز بين العقد والخبّ قال الحارث بن همام فطفقنا
نخبط فى تقليب قريضه وتاويل معاريضه وهو يلهينا لهو الحىّ يا
لشبّى ويقول ليس بمشيد فادرجى الى ان تمرّ النتاج واستحكم الا
رتياج فالقينا اليه المقادة وخطبنا منه الافادة فوقفنا
بين الطمع واليأس وقال الايناس قبل الابساس فلما فعلمنا انه
ممّن يرغب فى الشكم ويرتشى فى الحكم وساءنا ابا مشوانا ان نفرض

للذمّ

للذمّ او يخيّب بالرغم فاصرفنا ناقة عيديّة وحلّة سعيديّة وقال
له خذها حلالا ولا ترزء اضيافى زبالا فقال اشهد انها شنشنة
ارزميّة وارحيّة طاعيّة ثمّ قابلنا بوجه بشره يشف وبنفرته
قرّ وقال يا قوم ان الليل قد اجلعذّ والنعاس قد استحوذ فانزعوا
الى المرابد واغنموا راحة الرائد لتشربوا نشاطا وتبشقوا انشاطا فتقوّوا
ما اقيس وتستهلّ لكم المقيس فاستصوب كلّ ماءه وتوسّد وساد
كراه فلمّا وسنت الاحفان واغفت الضيفان وثب الى الناقة
فرحلها ثمّ ارتحلها ورحلها وقال مخاطبا لها سروج يا ناق
فيرى وخيرى وابجى وادبى واسيدى حتّ تطأ خفاك مرعاها
الندى فتنعى حينئذ وتسعدى وتامنى ان تبغى وتنجدى ايدى فدتك
الهف النوق جدّى واجهدى وافرى ادرم فدفد فقد فدفد واقتفى
بالشبح عند المورد ولا تخطّى دون ذاك المعهد فقد حلفت حلفة
المجتهد بحرمة البيت الوضيع الممهد ايّك ان احللتنى فى بلدى حللت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِنْي بمحل يجلد الولد قال فعلمت انه السروجي الذي اذا باع ابتاع واذا
ملأ الصاع انصاع ولما ابتلج صباح اليوم وهبت الشام من
القوم اعلمتهم ان الشيخ حين اغشاهم السبات طلقهم البتات
وركب الناقة وفات فاخذهم ما قدم وما حدث ونسوا ما طاب
منه وما خبث ثم انشعبنا في كل مشعب وذهبنا تحت كل كوكب الشيخ
قال الامام الاوحد ابو محمد بن القاسم بن علي برد الله مضجعه قد
فسرت سر كل لفظة ولم ابعد على من يقرءه كشفه وقد بقيت
الفاظ اشتملت عليها المقامة رعيا التبس تفسيرها على بعض من يقع اليه
فاحببت ايضاحها له ليكفي حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث
والمسئلة وبالله الاستعانة والقوة عثور عنها كقعد يقال ومن
يعثر عن ذكر الرجز نقيض له شيطانا ارض تعوض وكنت اضر من عيني
الحرباء والعنز الحرباء هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد ولا
لان الحرباء تدور ابدا مع الشمس وتستقبلها بعينها والعنز الحرباء

لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم ان العنز الحرباء تصحيف
المثل الاول تحوار يعني الجمل المكتنز شحما الكثير مخا عشارة تحذر
واعشاره تفور الثن والثوف الحامل والاعشار البرمة العظيمة كانها
شبهت بعظمها بقال برمة اعشار وجفنة اكسار وثوب اسمال
وبرد اخلاق وحبل ارمام ووصف الجماعة فيها كوصف الواحد
وفاكهة الشتاء كنى بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين النار
فاكهة الشتاء فمن يرد اكل الفاكهة شتاء فليصطل موائد كا
للابل يعني دارات القرود ارة الشحم تسع الطفاوة مشوش القرين
المنديل يقال مشن يده يعني بالمنديل اذا مسحها ومنه قول امرئ القيس
فمثل باعراف الجياد اكفنا اذا الحن قمنا عن شواء مضهب المضهب اللحم
الذي لم ينضج وقيل هو المقطع مشيبا فوداه اي صار من الشيب في
لون الشيب ومنه قول امرئ القيس ايضا فالت الخضاء لما جستها
شاب راسي بعد هدا واشهب ربض حجة يعني ناحية ويقال

في المثل لمن يشارك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض جرة
وقوله فاستراح سمع السامر يعني السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر
اهم فلحي النازلين على الماء كالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض اهل اللغة
هو اهم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر ماخوذ
من السمرة فلما كان غالبا احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر اشتق
لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا اكلمه القمر والسمر وقوله بين
بعشر فادرجي هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له والعش ما يكون
في شجرة فان كان في حائط او كهف جبل فهو وكر وقوله الاناس قبل الاباس
هذا مثل ايضا ومعناه انه ينبغي ان يوانس الانسان ثم يكلف اصله ان حالب
الناقة يوانسها حين يريد حلبها ثم يبش بها للحلب والاباس ان يقول
بس بس لتسكن وتدر وبس الناقة التي تدر على الاباس بسوس وقوله
يرغب في الشكم اشكم ما اعطيته على البدل المجازاة فان اعطيت مبتدئا
فهو اشكم وقوله ساء اباه ثانيا يعني المضيف الذي اووا اليه

ونفوا

نزلوا عنده وقوله ناقة عيدية قيل انها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل
هي منسوبة الى فحل من مهرة اسمه عيد وكانت مهرة وعيد تتخذان لجانب الابل
فنسبت اليهما وقوله حملة سعيدية هي منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جشما اليه وقوله لا
تزرأ اضيافي زبالا اي لا تزرؤهم شيئا ولو قل والاصل في الزبال ما
تحمله النملة بفيها وقوله شثنة اخزمية اشار به الى المثل الذي ضربه
جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن اخزم الطائي حين فشا حاتم وتقبل
اخلاق جده اخزم في الجود فقال شثنة اعرفها من اخزم وتمثل عقيل
بن علفة حين قال ان بني مخزومي بالله من يلق انساد الرجال يكلم
شثنة اعرفها من اخزم ومن ادعى ان المثل له فقد سها وقوله
اجلذ اي اسرع في الذهاب ومثله اخرنط وقوله وثب الى الناقة فرحلها
يعني شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم
تعالى في عيشة راضية اي مرضية ومن ماء دافق اي مدفوق والراحلة تقع

على الناقة والجلد دخول الآء فيه للمبالغة مثل داهية وراوية وقوله ارتحلها اركبها
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن عليه السلام فاطال في سجوده فلما
قضى صلوته قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله وقوله ورحلها ارأز بحلها و
شخصها واخذ بالرحيل ومنه الخبر لم يخرج عند اقتراب نأي من قصر عدن ترحلا
النار وقوله فالحي واوبي واسئدي الادلاج ان يسير الليل كله والاسم منه الدلجة
والادلاج بالتشديد ان يسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل ان الدلجة
بفتح الدال وضمها بعض والتأويب سير النهار وحده والاسناد ان يسير ليلا
ونهارا واتئح ان يثوب دود الري وقوله فاخذهم ما قدم ما حدث
يقال دلك لمن يستعلي عليه الهم والدال من حدث تضم في هذا الموضع لموافقة لفظ
قدم فان افرد حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومنه قوامهم هنأك
ومرأ بحذف الالف من مرأ بك اذا ذكروه هنأ بك فان افردته وجب ان تقول
امرأ بك في الشيء وقوله ذهبنا تحت كل كوكب هذا المثل يضرب لمن يختلف
في السفر طرقهم وتتباين

فقال الحارث بن هشام قالت اخذت من اوعى التجار وابن اسفر مرآة
الاعاجيب فلم ازل اجوب كل نوفة واتجم كل مخوفة حتى اجتليت
كل اطروقة في اخشن ما لمحته واغرب ما استملحته اني حفرت فاضة
الرملة وكان من ارباب الدلة والتصلية وقد ترافع اليه بالي في
بالي وذات جمال واشمال فهمه انيخ باحلام وتبيان المرام منفنفة
القناة عن الافصاح وخساسته عن النباح ثم نفضت عنها فضلة
الوشاح واشتدت بلسان السليط والوقاح يا قاضي الرملة يا ذا
الذي في يده التمرة والجمرة اليك اشكو جور بعلي الذي لم يحج البيت
سوى مرة وليته ما قضى نسكه وخفف ظهرا اذ رمى الجمرة كان على
رأي ابي يوسف في صلة الحجة بالمرة هذا على اني مذعن اليه
لم اعص له امرة فمره اما القلة حلوة ومرضي واما فرقة مرة
من قبل ان اخلع ثوب الحياء في طاعة الشيخ ابي مرة فقال

لَهُ القَاضِي قَدْ سَمِعْتَ مَا عَنَّ تَدَّعِيهِ وَتَقَعَّدَتْكَ عَلَيْهِ نَجَائِبُ مَا عَرَكَ
وَحَاذِرْ أَنْ تَعْرُكَ أَوْ تَعْرُكَ فَجَثَا النَّابِغُ عَلَى ثِقَافِهِ وَفَجَّ يَنْبُوعَ نِقَافِهِ
وَقَالَ أَسْمِعْ عَدَاكَ اللَّهُ قَوْلَ امْرِئٍ يَعْضُّ فِيهَا فِيمَا أَرَابَهَا عُذْرَهُ وَاللَّهِ
مَا أَعْرَضْتُ عَنْهَا قِلًى وَلَا هَوَى قَلْبٍ نَذْرَهُ وَإِغَاءُ الدَّهْرِ عَدَا صَرْفَهُ
فَأَبْنَى بِنَا الدُّرَّةَ وَالذُّرَّةَ فَمَزَى لِي قَفْرَ مَهَاجِيدِهَا عُطُلًا مِنَ الْجُرْعِ وَ
اشْتُذْتُ وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَرَى فِي الْهَوَى وَدِينِهِ رَأْيَ بَيِّنِ عُذْرَةَ فَذَبْنَا
الدَّهْرُ هَجَّرَتِ الدُّمَى هِجَانَ عَفٍّ آخِذٍ حِذْرَهُ وَمِلْتُ عَنْ حُرَّتِي لَا
رَغْبَةً عَنْهُ وَلَكِنْ اتَّقِي بَذْرَهُ فَلَا تَلُمْ مِنْ هَذِهِ حَالُهُ وَاعْطِفْ عَلَيْهِ
وَاصْمُدْ هَذْرَهُ قَالَ فَالْتَفَتَ الْمَرْأَةُ مِنْ مَقَالِهِ وَانْتَضَتِ الْمَجَجَ لِجِدَالِهِ
وَقَالَتْ لَهُ وَيْحَكَ يَا مُرْتَقَانُ يَا مَنْ هُوَ لَا طَعَامٌ وَلَا طِعَانٌ انْفِقْ
بِالْوَلَدِ ذُرْعًا وَلِكُلِّ أَكُولَةٍ مَرْعًى لَقَدْ ضَلَّ فَهْمُكَ وَأَخْطَأَ سَهْمُكَ
وَسَفِهَتْ نَفْسُكَ وَشَقِيَتْ بِكَ عِرْسُكَ فَقَالَ لَهَا القَاضِي أَمَّا أَنْتِ فَلَوْ
جَادَلْتِ الْخَنْسَا لَأَنْشَتْ عِنْدِي خَرْسَا وَأَمَّا هُوَ فَإِنْ كَانَ صَدَقَ فِي

زَعْمِهِ وَدَعْوَى عُدْمِهِ فَلَهُ فِي هَمِّ قَبَقِبِهِ مَا يُشْغِلُ عَنْ ذَبْذَبِهِ فَاطْرَقَتْ
تَنْظُرُ إِزْرَارًا وَلَا تُرَجِّعُ حِرَاكَةً قُلْنَا قَدْ رَاجَعَهَا الْخَفُّ أَوْ حَافَ بِهَا
الظَّفُّ فَقَالَ لَهَا النَّابِغُ تَمَسَّاكِ إِنْ زَخْرَفْتِ أَوْ كَتَمْتِ مَا عَرَفْتِ فَقَالَتْ
وَيْحَكَ وَهَلْ بَعْدَ الْمُنَاقَرَةِ كَتْمٌ أَوْ بَقِيَ لَنَا سِرٌّ عَلَى خَتْمٍ وَمَا فِينَا إِلَّا مَنْ
صَدَقَ وَهَتَكَ صَوْتُهُ إِذْ نَطَقَ فَلَيْسَ لَا قِيَنَا إِلَّا لَكُمْ وَلَمْ نَلُقْ إِلَّا الْحَكَمَ
ثُمَّ الْتَفَتَتْ بِعِشَاحِهَا وَتَبَاكَتْ لِانْتِضَاحِهَا وَجَعَلَ الْقَاضِي يَجِبُ مِنْ
فَطِّهَا وَيُعَجِّبُ وَيَلُومُ لَهُمَا الدَّهْرَ وَيُؤَنِّبُ ثُمَّ أَحْضَرَ مِنَ الْوَرَقِ
الْفَيْنِي وَقَالَ ارْضَيَا بِهَا أَجْرَفَنِي وَعَاصِيَا التَّنَابُغَ بَيْنِي الْإِلْفَيْنِ
نَشَرَاهُ عَلَى حُسْنِ السَّرَاحِ وَانْطَلَقَا هُمَا كَمَا مَلَأَ الرِّيحُ وَطَفِقَ الْقَاضِي
يُقَدِّمُ سَرْحَهَا وَتَنَالِي شَحِيمَهَا يُثْنِي عَلَى أَدْبَرِهَا وَيُقَلِّلُ هَدْمَ عَارِفِ
بِرِهَا فَقَالَ لَهُ عَيْنٌ أَعْوَانِهِ وَخَالِصَةُ خُلَصَائِهِ أَمَّا النَّابِغُ فَالسَّرِيُّ
الْمَشْهُودُ بِفَضْلِهِ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَقَصِيدَةُ رَجُلِهِ وَأَمَّا كَلَامُهُمَا
فَلَكِيدَةٌ مِنْ فِعْلِهِ وَأَحْبُكَةٌ لَهُ مِنْ ضَبَائِرِ خَتْلِهِ فَاحْفَظِ الْقَاضِيَ

مَا سَمِعَ وَتَلَهَّبَ كَيْفَ خَدَعَ ثُمَّ قَالَ لِلْوَاشِي بِهِمَا قُمْ فَرُدَّهُمَا ثُمَّ اقْصِدْهُمَا
وَصِدْهُمَا فَنَهَضَ وَنَفَضَ مِذْرَوَيْهِ ثُمَّ عَادَ يَضْرِبُهُ اَصْيَدَيْهِ فَقَالَ
لَهُ الْقَاضِي اَظْهِرْ لَنَا عَلَى مَا نَبَشْتَ وَلَا تَخَفْ مَا اسْتَخْبَثْتَ فَقَالَ مَا زِلْتُ
اَسْتَقْرِي الطُّرُقَ وَاسْتَشْفِتُ الْغُلُقَ اِلَى اَنْ اَدْرَكْتُهُمَا صُحَيْرَةَ وَقَدْ رَمَّا
مَطِيَّةَ الْبَيْنِ فَرَغَبْتُهُمَا فِي الْمَبِيتِ وَكَفَلْتُ لَهُمَا بِنَيْلِ الْاَمَلِ فَاَشْرَبَ
قَلْبُ الشَّيْخِ اَنْ يَيْاَسَ وَقَالَ الْفِرَارُ بِغِرَابِ كَيْسٍ وَقَالَتْ هِيَ بَلِ الْعَوْدُ
اَحْمَدُ وَالْوَرْقَةُ يَكْمُدُ فَلَمَّا بَيَّنَ الشَّيْخُ سَفَهَ رَاْيِهَا وَغَرَرَ اَخْبَرَ اَنَّهَا
اَمْسَكَ ذَلُولًا وَاَنْشَاَ يَقُولُ لَهَا دُونَكِ نَضِيِّي فَاقْتَفِي سُبُلَهُ
وَاَغْنَى عَنِ التَّفْصِيلِ بِالْجُمْلَةِ طَيْرِي مَتَى نَقَّرْتِ مِنْ نَخْلَةٍ وَطَلَقِيهَا ثَلَّةً
ثَبَلَةً وَحَاذِرِ الْعَوْدَ اِلَيْهَا وَلَوْ سَبَلَهَا نَاطِرُهَا الْاَبَلَهُ فَخَيْرُ مَا
لِلْمَرْءِ اَنْ لَا يُرَى بِبُقْعَةٍ فِيهِ لَهُ عَمَلَةٌ ثُمَّ قَالَ لِي عِنْدَ ذَلِكَ فَعَادَ لَكَ
فَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ وَقُلْ لِمُرْسِلِكَ اِنْ شِئْتَ رُدَّ يَدَكَ لَا
تُعْقِبْ بِمِلْكِكَ بِالْاَذَى فَتُضَيِّعَ شَمْلَ الْمَالِ وَالْحَمْدُ مُنْصَدِعٌ وَلَا تَنْقَضِبْ

مِنْ

مِنْ قَوْلِهِ يَدِ سَائِلٍ فَاهُ فِي صُنْعِ اللِّسَانِ بِمُسْتَرِيحٍ وَاِنْ تَكُ قَدْ سَاَتْكَ
مِنْهُ خَدِيعَةٌ فَقَبْلَكَ شَيَّبَ الْاَشْوَابَ قَدْ خَدَعَ فَقَالَ الْقَاضِي قَاتَلَهُ اللَّهُ
مَا اَصَحَّ شَجْوَهُ لَهُ وَاَمْلَحَ فُنُونَهُ ثُمَّ اَصْحَبَ زَائِدَهُ بُرْدَيْنِ وَصُرَّةً
مِنَ الْعَيْنِ وَقَالَ لَهُ سِرْ سَيْرَ مَنْ لَا يَرَى الْاِلْتِفَاتَ اِلَى اَنْ تَرَى
الشَّيْخَ وَالْفَتَاةَ قَبْلَ يَدِهَا بِهَذَا الْجَنَابِ وَبَيِّنْ لَهُمَا انْخِدَاعِي لِلْاَدَبِ
قَالَ الرَّاوِي فَلَمْ اَرَ فِي الْاَعْرَابِ مِثْلَ هَذَا الْعَجَابِ وَلَا سَمِعْتُ
بِمِثْلِهِ مِمَّنْ جَالَ وَجَابَ

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَزَعَ بِي اِلَى حَلَبَ شَوْقٌ غَلَبَ وَطَلَبَ
بِاللهِ مَنْ طَلَبَ وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ خَفِيفَ الْحَاذِ حَيْثُ النَّفَاذِ فَاَخَذْتُ
اَهْبَةَ السَّيْرِ وَخَفَقْتُ نَحْوَهَا خَفْقَ الطَّيْرِ وَلَمْ اَزَلْ مُذْ حَلَلْتُ
رُبُوعَهَا وَاَرْتَبَعْتُ رَبِيعَهَا اُفَانِي الْاَيَّامِ فِيمَا يَشِيعُ الْمَرَامَ وَيُرْوِي
الْاَوَامَ اِلَى اَنْ اَقْنَصَ الْقَلْبَ عَنْ وَلَعِهِ وَاسْتَطَارَ غُرَابُ

البَيْنِ بَعْدَ وُقُوعِهِ فَأَغْرَانِي البَالُ الخَلِيُّ وَالمَزْحُ الخَلِيُّ بِأَنْ أَقْصِدَ لِمَصَحِّ
صُطَافِي بِبُقْعَتِهَا وَأَسْبُرَ رُقَاعَةَ أَهْدَرُ قُفَّتِهَا فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهَا إِسْرَاعَ
البَيْنِ إِذَا انْقَضَّ لِلرَّجْمِ فَحِينَ خَيَّمْتُ بِرُصُومِهَا وَجَدْتُ رَوْحَ نَسِيمِهَا
لَمَحَ طَرْفِي شَيْخًا قَدْ أَقْبَلَ هَرِيرُهُ وَأَدْبَرَ غَرِيرُهُ وَعِنْدَهُ عَشَرَةُ صِبْيَانٍ
صِوَانٌ وَغَيْرُ صِوَانٍ فِي قَصْدِهِ الحِرْصَ لَأُخْبِرَ بِهِ أَدْبَأَ فَحَصَرَ لِأَصْطَافِ
بِبُقْعَتِهَا وَأَسْبُرَ فَبَشَّرَنِي حِينَ وَافَيْتُهُ وَحَيَّانِي أَحْسَنَ عَمَّا حَيَّيْتُهُ فَجَلَسْتُ
إِلَيْهِ لِأَتْلُوَ جَنَا نُطْقِهِ وَأَكْتَنِهَ كُنْهَ مَعْقِدِهِ فَمَا لَبِثَ أَنْ أَشَارَ بِمُصَيْبِهِ
إِلَى أَكْبَرِ صُبَيَّتِهِ وَقَالَ لَهُ أَنْشِدِ الأَبْيَاتَ الفَاطِلَ وَاحْذَرْ أَنْ تَغَاطِلَ
فَتَاحَ قُوَّةَ لَيْنٍ وَأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ رَيْثٍ أَعِدْ نَحِسَادِكَ حَدَّ السِّلَاحِ
وَأَوْرِدِ الإِبِلَ وِرْدَ السَّمَاحِ وَصَادِمِ اللَّهَ وَصْلَ المَهَا وَأَمِلْ
اللَّهَ وَسْمَ الرِّمَاحِ وَاسْعَ لِإِدْرَاكِ مَحْلِ سَمَا عِمَادُهُ لَا لِإِدْرَاعِ
المَرَاحِ وَاللَّهِ مَا السُّعُودُ حَسْبُ الطِّلَا وَلَا مُرَادُ الحَمْدِ رُودَ رَاحِ
وَاهَا لِيَ صَدْرُهُ وَاسِعٌ وَهَمُّهُ مَا سَرَّ أَهْلَ الصَّلَاحِ مَوْرِدُهُ حُلْوٌ

لِسُؤَالِهِ وَمَالَهُ مَا سَأَلَهُ مُطَاحٌ مَا اسْتَمَعَ الأَبْرَدَ وَلَا طَالَهُ وَالمَطْلُ
لَوْمٌ مُرَاحٌ وَلَا أَطَاعَ الدَّهْرُ لَمَا دَعَى وَلَا كَسَا رَاحَالَهُ كَمَا سَرَاحْ
سَوَّدَهُ إِصْلَاحُهُ سِرَّهُ وَرُوعُهُ أَدْهَاهُ وَاطِّرَاحُ وَحَصَّلَ المَلَاحْ
لَهُ عَلَيْهِ مَا مَهَّ العُودُ مَهْدَ الصَّلَاحْ فَقَالَ أَحْسَنْتَ بَدِيرٌ يَا رَاسِ
الدَّيْرِ ثُمَّ قَالَ لِتَلْوِهِ وَالمُنْتَبِهِ بِصِنْوِهِ أَدْنُ نُوَيْرَةُ فَأَيَّا تَمَرْ
الدُّوَيْرَةِ قَدَنَا وَلَمْ يَتَبَاطَ حَتَّى حَلَّ مِنْهُ مَقْعَدَ المُمَاطِ فَقَالَ لَهُ
أَجِلِ الأَبْيَاتَ الفَرَائِسَ وَإِنْ يَكُنِ النَّفَائِسَ فَبَرِّ القَلَمْ وَقَطِّ
ثُمَّ أَحْكِ اللَّفْحَ وَخُطَّ فَتَشَتْ فَجَنَّتْنِي بِجَنٍّ يَقْتَنِي غَيْبَ
جَنِّي شَغَفَتْنِي بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضِهِ غَنِجٍ يَقْتَضِي تَقَضِّ جَفْنِي غَشِيَتْنِي
بِزَبِيبَيْنِ فَشَقَيْتُ بِزَيِّ يَشُوفُ بِرَّ تَثَنِّي فَتَظَنَّيْتُ بِجَبِينٍ فَتَحَزَّنِي بِتَفَنِّ
يَشْفِي مُحَبَّبَ ظَنٍّ ثَبَتَتْ فِي غَشِّ حُبٍّ بِرَّ بِنِي خَيِّبٍ يَبْقِي تَشَفِّ ضِفْنِ
فَذَرَتْ فِي تَجَنِّبِهِ فَتَشَتْ بِنَشِيجٍ يَشِجُّ بِفَنٍّ فَلَمَّا نَظَرَ انْتَخَ إِلَى مَا حَبَرَهُ
وَتَفَحَّصَ تَصَفُّحَ مَازِبَرَهُ قَالَ لَهُ بُورِكَ فِيكَ مِنْ طَالَا كَمَا بُورِكَ

فِي لَالَاهُ خُذَّ هَتَفَ اقْرُبْ يَا قُطَارُبْ فَاقْتَرَبْ مِنْهُ فَتًى يَحْكِي نَجْدٍ دُجَيَّهْ أَوْ غَزَالْ
دُمْيَهْ فَقَالَ لَهُ ارْقُمِ الْأَبْيَاتَ الْأَجْيَافَ وَتَجَنَّبِ الْخِلَافَ فَأَخَذَ الْقَلَمْ
وَرَقَمْ اِسْمَحْ فَبَثُّ السَّمَاحِ زَيْنْ وَلَا تَخِبْ اَمَلًا تَضَيَّفْ وَلَا تَجُرَّدْ
ذِي سُؤَالٍ فَنَنِّ اَمْرِ فِي الْوِدَادِ خَفَّفْ وَلَا تَظُنَّ الدُّهُورَ تُبْقِي مَالَ ضَنِّي
وَلَوْ تَقَشَّفْ وَاحْكُمْ فَجُفْنُ الْكِرَامِ يُقْضِي وَصَدُّهُمْ فِي الْعَطَاءِ نَقْنَفْ
وَلَا تَخُنْ عَهْدَ ذِي وِدَادٍ تُنِبْ وَلَا تَبِعْ مَا تَرَى تَشِفْ فَقَالَ لَهُ لَا شُلَّتْ
يَدَاكَ وَلَا كَلَّتْ مَدَاكَ ثُمَّ نَادَى يَا غَشَمْشَمْ يَا عِطْرَ مَنْشَمْ فَلَبَّاهُ
غُلَامٌ غَوَاضٌ وَجُودٌ قَنَاصٌ فَقَالَ لَهُ اُكْتُبِ الْأَبْيَاتَ الْمَتَائِهَ وَلَا
تَكْنِ مِنَ الْمَشَائِمِ فَتَنَاوَلَ الْقَلَمَ الْمُثَقَّفَ فَكَتَبَ وَلَمْ يَتَوَقَّفْ زَيْنَبُ
زَيْنَبُ بِقِدٍّ وَتِلَاهُ وَيْلَاهُ نَهْدٌ يَهُدُّ جُنْدَهَا جِيدُهَا وَطَرْفُهَا
نَاعِسٌ يَجُدُّ يَحُدُّ قَدُّهَا قَدَّهَا وَبَاهَتْ وَاعْتَدَّتْ وَاغْتَدَّتْ
نَجْدٌ يَحُدُّ فَارَقَتْنِي فَارَقَتْنِي وَسَطَتْ وَسَطَتْ ثُمَّ نَدَّ وَجْدٌ وَجَدَّ
فَدَنَتْ فَدَنَتْ وَحَنَّتْ وَحَيَّتْ مُفْضِبًا يَوَدُّ يُوَدُّ فَظَفِقَ

الشَّيْخُ يُتَمِّمُ مَا سَطَّرَهُ وَيُقَلِّبُ فِيهِ نَظَرَهُ فَلَمَّا اسْتَحْسَنَ خَطَّهُ وَاسْتَصَحَّ
ضَبْطَهُ قَالَ لَهُ لَا شُلَّ عَشَرُكَ وَلَا اسْتُجِنَّتْ نَشَرُكَ ثُمَّ أَهَابَ بِفَتَيَانٍ
يُسْفُ عَنْ أَزْهَارِ بُسْتَانٍ فَقَالَ لَهُ أَنْشِدِ الْبَيْتَيْنِ الْمُطَرِّفَيْنِ الْمُشَبَّهَيْنِ
الطَّرَفَيْنِ اللَّذَيْنِ أَسْكَتَا كُلَّ نَافِثٍ وَأَمِنَا أَنْ يُعَزَّا بِثَالِثٍ فَقَالَ
لَهُ اسْمَعْ لِأُوقِرَ سَمْعَكَ وَلَا هِزَّ مَسْمَعَكَ وَأَنْشِدْ مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ
وَلَا تَرَيُّثٍ سِمْ سِمَةً تَحْسُنُ آثَارُهَا وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سَمَّسَهُ
وَالْمَلِكَ مُهْمَا اسْطَفَتْ لَا تَأْتِهِ لِتَقْتَنِيَ السُّؤْدَدَ وَالْمَكْرُمَهْ فَقَالَ لَهُ
أَحَدَتْ يَا زُغْلُولُ يَا أَبَا الْفُحُولِ ثُمَّ نَادَى أَوْضِحْ يَا يَاسِينُ مَا يُشْكِلُ
مِنْ ذَوَاتِ السِّينِ فَنَهَضَ وَلَمْ يَتَأَتَّ وَأَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَغَنَّ
نَفْسُ الدَّوَاةِ وَرُسْغُ الْكَفِّ مُنْبَتُّ سِيمَا سِينَاهَا إِنْ هُمَا خُطَّا وَإِنْ
دُرِسَا وَهَكَذَا السِّينُ فِي قَبِسٍ وَبَاسِقٍ وَالسَّفْحِ وَانْحَسِ وَاقْبِسْ
وَاقْتَبِسْ قَبَسًا وَفِي تَقَسَّسْتُ بِاللَّيْلِ الْكَلَامَ وَفِي مَسِيطٍ وَشَهْرِيزٍ
وَالْخِذْجَرِسًا وَفِي فَرِيسٍ وَبَرْدِ فَارِسٍ فَخِذِ الْعُقَابِ مِنِّي وَكُنْ

لِلْعِلْمِ مُقَلِّسًا فَقَالَ لَهُ اَحْسَنْتَ يَا نُقَيْشُ يَا صَنَّاحَةَ الْجَيْشِ ثُمَّ قَالَ
ثِبْ يَا عَنَسَةُ وَبَيِّنِ الصَّادَاتِ الْمُلْتَبِسَةَ فَوَثَبَ وَثْبَةً شِبْلٍ
مُنَادٍ وَاَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ عِثَارٍ بِالصَّادِ يُكْتَبُ قَدْ قَبَضْتُ دَرَا
هِمًا يَا نَامِلِي وَاصِحْ لِتَسْمَعَ الْخَبَرَ وَبَصَقْتُ اَبْصُقُ وَالصِّمَاخُ
وَصَنَجَةٌ وَالْقَصُّ وَهُوَ الصَّدَدُ وَاقْتَصَّ الْاَثَرَ وَمَخَضْتُ مَقْلَهُ
وَهِيَ فُرْصَةٌ وَقَدْ اُحْدِثَتْ مِنْهُ الْفَرِيصَةُ لِلْخَوْبِ وَقَصَرْتُ
هِيدًا اَيْ حَبَسْتُ وَقَدْ دَنَا فِصْحُ النَّصَارَى وَهُوَ عِيدٌ مُنْتَظَرٌ
وَقَرْصَةُ وَالْحُمَّرُ فَارِصَةٌ اِذَا حَدَثَتِ اللِّسَانَ وَكُلُّ هَذِهِ مُسْتَطْرَفٌ
فَقَالَ لَهُ رَعَيَاكَ يَا بُنَيَّ فَلَقَدْ اَقَرَّتْ عَيْنِي ثُمَّ اسْتَنْهَضَ
ذَا جُنَّةٍ كَالْبَيْدَقِ وَنَفْشَةٍ كَالسَّوْدَقِ وَاَمَرَهُ اَنْ يَقِفَ بِالْمِرْصَادِ
وَيَسْرُدَ عَلَى مَا جَرَى بِالسِّينِ وَالصَّادِ فَنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْهِ
ثُمَّ اَنْشَدَ مُشِيرًا بِيَدَيْهِ اِنْ شِئْتَ بِاتِّيْنِ فَاكْتُبْ مَا اَبَنْتُهُ
وَاِنْ تَشَأْ فَهُوَ بِالصَّادَاتِ يُكْتَبُ مَفْسٌ وَفَقْسٌ وَمُسْطَارٌ وَ

وَمُمَلِّسٌ وَسَالِغٌ وَسِرَاطُ الْحَقِّ وَاسْقُبِ الْمَفْسُ الْمَوْضِعُ الْمُعَرَّضُ فِي الْجَوْفِ وَهُوَ مَكَنُ
الْفِرْخِ وَالْفَقْسُ فَقْسُ الْبَيْضَةِ وَالْمُسْطَارُ الْخَمْرَةُ الْمُزَّةُ وَيُقَالُ لَهَا الْمُسْطَارَةُ اَيْضًا
وَالْمُمَلِّسُ الَّذِي يَفُسُّ مِنْ يَدَيْكَ وَلَا تَشْعُرُ بِهِ وَالسَّالِغُ اُخُ الْاِنْسَانِ ذَوَاتِ
الظِّلْفِ وَاسْقُبِ الْقُرْبَ وَالسَّامِغَانِ وَصَقْرٌ وَالسَّعِيقُ وَصِسْلَاقٌ
وَعَنْ كُلِّ هَذَا يَفْصِحُ الْكُتُبُ السَّامِغَانِ جَانِبَا الْفَمِ وَالصِّسْلَاقُ الشَّدِيدُ
الصَّوْتِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ مَا سَلَقَكُمْ بِاَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ اَحْسَنْتَ
يَا حِبَّقَةُ يَا عَيْنَ بَقَّةَ ثُمَّ نَادَى يَا دَغْفَلُ يَا اَبَا زَنْفَلَ فَلَبَّاهُ فَتًى
اَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ فِي رَوْضَةٍ فَقَالَ لَهُ مَا عَقَدَ هِجَاءَ الْاَفْعَالِ الَّتِي
اٰخِرُهَا حَرْفُ الْاِعْتِلَالِ فَقَالَ لَهُ اَسْمَعُ لَاصُمَّ صِدَاكَ وَلَا سُمِعَتْ عِدَاكَ
ثُمَّ اَنْشَدَ وَاَسْرَنْشَدَ اِذَا الْفِعْلُ يَوْمًا غُمَّ عَنْكَ هِجَائُهُ فَاَلْحِقْ بِهِ
تَاءَ الْخِطَابِ وَلَا تَقِفْ فَاِنْ تَرَ قَبْلَ التَّاءِ يَاءً فَاكْتُبْهُ بِيَاءٍ وَاِلَّا فَهُوَ
يُكْتَبُ بِالْاَلِفِ وَلَا تَحْسَبِ الْفِعْلَ الثُّلَاثِيَّ وَالَّذِي تَفْدَاهُ وَالْمَهْمُوزَ
فَاؤُهُ كَيْخَتِلِفُ فَطَرِبَ انْتَخَ لِمَا اَرَاهُ ثُمَّ عَقَدَهُ وَفَدَاهُ ثُمَّ مَالَ

هَلُمَّ يَا قَعْقَاعُ يَا بَاقِعَةَ البِقَاعِ فَأَقْبَلَ أَحْسَنَ مِنْ نَارِي أَبْقَى فِي عَيْنِي
ابْنِي فَقَالَ لَهُ أَصْدَعُ بِغَيْرِ الظَّآءِ مِنَ الضَّادِ لِتَصْبَحَ أَكْبَادُ الأَضْدَادِ
وَأَهْشَشَ وَأَنْشِدْ بِصَوْتٍ أَجَشَّ أَيُّهَا السَّائِلِي عَنِ الضَّادِ وَالظَّآءِ
كَيْلَا تُضِلَّكَ الأَلْفَاظُ إِنْ حَفِظَ الظَّآتِ يَفِيكَ فَاسْمَعْهَا اسْتِمَاعَ أَمْرِءٍ لَهُ
اسْتِيقَاظُ هِيَ مَعَهَا ظِبَاءٌ وَالمَظَالِمُ وَالإِظْلَالُ وَالظُّلَمُ وَالنَّظْبُ وَاللَّحَاظُ
وَالعَظَا وَالنَّظِيمُ وَالنَّظْبُ وَالشَّيْظَمُ وَالظِّلُّ وَالظِّمَاءُ وَاللَّمَاظُ وَ
الحِظَى وَالنَّظِيرُ وَالظِّئْرُ وَالجَاحِظُ وَالنَّاظِرُونَ وَالأَيْقَاظُ
وَالنَّشَظِيُّ وَالظِّلْفُ وَالعَظْمُ وَالظَّنْبُوبُ وَالنَّظْمُ وَالشَّظَاءُ
وَالإِحْفَاظُ وَالحَظِيرَاتُ وَالمَظِنَّةُ وَالظِّنَّةُ وَالكَاظِمُونَ
وَالمُفْتَاظُ وَالوَظِيفَاتُ وَالمَظَالِمُ وَالكَظَّةُ وَالإِنْتِظَارُ
وَالإِنْظَاظُ وَوَظِيفٌ وَظَالِعٌ وَعَظِيمٌ وَظَهِيرٌ وَأَنْفَظُ
وَالإِغْلَاظُ وَخَظِيرٌ وَالظَّرْفُ وَالظَّلَفُ الظَّاهِرُ ثُمَّ الفَظِيعُ
وَالوَعْظُ وَعُكَاظُ وَالظَّعْنُ وَالمَظُّ وَالحَنْظَلُ وَالقَارِظَانِ

وَلَا دِنَاظُ

وَالأَشْظَاظُ المَظْرُمَتَانِ البَرُّ وَالقَارِظُ جَانِي القَرَظِ وَهُوَ النَّبَاتُ المَدْبُوغُ
بِهِ وَالأَشَاظُ الأَخْلَاطُ وَالجَمَاعَاتُ وَظِرَابُ الظِّرَانِ وَالنَّطْفُ البَاهِظُ لِلْحَظِّ وَالحَرَاظُ
الظَّرَابُ الرِّبَا الصِّغَارُ وَاحِدَتُهَا ظَرِبٌ وَالظِّرَانُ الحِجَارَةُ المُحَدَّدَةُ وَاحِدَتُهَا
ظَرَرٌ وَالنَّطَفُ العَبُوسُ وَسُوءُ العَيْشِ وَالجَعْظَرِيُّ المُتَنَفِّجُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ وَ
الجَوَاظُ الفَاجِرُ وَقِيلَ الأَكُولُ المُخْتَالُ وَالظَّرَابِيُّ وَالخَاطِبُ وَالعَنْظَبُ
ثُمَّ الظَّيَّانُ وَالأَرْعَاظُ الظَّرَابِيُّ جَمْعُ ظَرِبَانٍ وَهِيَ دَابَّةٌ لَا يُطَاقُ شَمُّهَا
وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى ظَرَابَةٍ بِحَذْفِ النُّونِ وَعَلَى ظَرَبَى وَالجَمْعُ عَلَى فَعْلَةٍ إِلَّا
هَذَا وَجَمَلٌ جَمْعُ جَمَلٍ وَالخَاطِبُ ذَكَرُ الخَنَافِسِ وَالعَنْظَبُ ذَكَرُ الجَرَادِ
وَالنَّيَّانُ يَاسَمِينُ البَرِّ وَالطَّابُ وَالظِّبْظَابُ وَالعَنْظَوَانُ وَالجَعْفَانُ
الثَّنَايَا نَوَاحِي الجَبَلِ وَاللَّحْظُ الدَّمْعُ وَالظَّابُ الصَّخْبُ وَقَدْ تُبْدَلُ
البَاءُ مِنْهُ مِيمًا وَقِيلَ إِنَّ الظَّابَ وَالظَّامَ لِسَانِ لِسَلَفِ الوَجِدِ وَالعَنْظَوَانُ نَبْتٌ
وَالضِّبْظَابُ الدَّاءُ الَّذِي يُقَالُ مَا بِهِ ظِبْظَابٌ كَمَا يُقَالُ مَا بِهِ قَلَبَةٌ وَالجَعْفَاظُ
الأَحْمَقُ وَقِيلَ المُتَخَمُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّنَاظِيرُ وَالتَّعَاظُلُ وَالعَظْلَمُ وَ

البَظْرُ البعدُ والإبعادُ الشناظيرُ جمعُ شِنْظِيرٍ وهو سيِّئُ الخُلُقِ والتعاظُلُ تلاز
زمِ الجادِّ والكلابِ عندَ اصطيادِ والعظْمُ الحظُّ والإبعاظُ انتشارُ الذكرِ
هي هذي سوءُ الفوادِ فاحفظْها ليقفُ آثارَكَ الحفاظُ واحفظْ فيما عرفتَ
منها كما تقتضيه في أصلِهِ كفيظٍ وفاظوا فقالَ له الشيخُ أحسنتَ
لاقتضَّ فوكَ ولا بَرِحَ مَنْ يجفوكَ فوالله إنكَ مع الصبا الفضِّ لا
حفظٌ من الأرضِ وإجمعْ من يومِ الروضِ ولقد أوردتكَ وردَ تكدورٍ فقد عدتَ زلالي
وثقفتكَ تثقيفَ القوالي فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
قالَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ فهجمتُ لِما أبدى من براعةٍ مجهزةٍ برقاعةٍ
وأظهرَ من حذاقةٍ عزوحلٍ بجماقةٍ ولم يزلْ يبري يصقلُ فيه
ويصوبُ ويقومُ عنه ويثقبُ وهو لمن ينظرُ في ظمأٍ أو يبري
في بهماءَ فلما استراثَ نبهتُ وسبانَ تدلهي حملقَ إليَّ و
تبسمَ وقالَ لم يبقَ من تبسمٍ فنبهتُ لفحوى كلامِهِ ووجدتُهُ
أبا زيدٍ عندَ ابتسامِهِ وأخذتُ الرملَ على تدبيرِ بقعةِ الذكرِ

و

وتخيرِ حرفةِ الحمقى فكأنَّ وجهَهُ أسفُ رمادًا أو أشربَ سوادًا إلا
أنشدَ وما عادى تخيرتُ شمصَ وهذي الصناعه
لأرفعَ حظوةً أهلِ الرفاعه فما يصطفي الدهرُ غيرَ الرقيعِ
ولا يوطئُ المالَ إلا بقاعه ولا يحلبُ اللبنَ من دهرِهِ سوى ما يغيرِ
ربيطِ بقاعه ثم قالَ أما إنَّ التعليمَ أترفُ صناعةٍ وأربحُ بضاعةٍ
وأنجحُ شفاعةٍ وأفضلُ شفاعةٍ براعةٍ وربَّ ذو أمرءٍ مطاعةٍ
وهيبةٍ مشاعةٍ ورعيةٍ مطواعةٍ يتسيطرُ تسيطرَ أميرٍ ويرتبُ
ترتيبَ وزيرٍ ويتحكمُ تحكمَ قديرٍ ويتشبهُ بذي ملكٍ كبيرٍ لولا أنه يخافُ
في أمدٍ يسيرٍ ويتسمُ بجمعِ شهيرٍ ويتقلبُ بعقلِ صغيرٍ ولا يتبكرُ مثلَ
صبيرٍ فقلتُ له تاللهِ إنكَ لابنُ الأيامِ وعلمُ الأعلامِ والساعي
اللاعبِ بالأفهامِ المذللِ له سبلُ الكلامِ ثم لم أزلْ
معتكفًا بناديهِ ومقترفًا من سبيلِ واديهِ إلى أن غابَ الأيامُ
الفرُّ وناب الأحداثُ القبرَ ففارقتُهُ ولعيني العبرة ٥

حكى الحارث بن حمام قال اتجهت الى اليمامة وانا بحج (بلدة مسيلمة الكذاب) فأرشدت الى شيخ يحجم بلطافة ويسيف عن نظافة فنبهت غلامه لاحضاره وارصدت نفسي لانتظاره فأبطأ بعد ما انطلق حتى خلقته (اعادت) قذائف اركب طبقا عن طبق ثم عاد وعوده (رجالا عن حال) المخفف مسفاه اكل على مولاه فقلت له ويلك ابطؤ فيند و (ثقيل الروح) صلود فند فزعم ان الشيخ اشغل من ذات النحيين وفي حرب كعب حنين فهفت المشتى الى حجام وحث بين اهل قدام و كانت بين ابناء عمرو بن هوازن ٣ ايجام ثم رأيت ان لا تعنيف على من يأتي الكنيف فلما شهدت موسمه وشاهدت مبسمه رأيت شيخا قطيفة وحركته خفيفة وعليه من النظارة اطراف من الزحام طباق وبين يديه فتة كالقصاصة مشتهدة (منتصب) سجاجة والشيخ يقول له اراك قد ابرزت راسك قبل ان تبرز قرطاسك وليتني قد الكه (موزعقه) ولم (اراد بالقرطاس قطعة من كاغد عزة وضيع فيها الدراهم)

ولم تقل لي ذلك ولست ممن يبيع نقدا بدين ولا يطلب اقرا بعد (حاضرا) عين فان انت رضخت باليمين حجمت في الاخذ عين وان كنت ترى ان الشيخ (الاعطيت) ادلى وحزن المفلس في النفس اعلى فاقرع عبس وتولى واعزب عني (رغب عنهم) والا وقال الفتى والذي حرم صعخ الميثى لما حرم صيد الحمى ان لا افلس (هذا مثل يضرب لمن ترك ما ينفعه حاظا غم بن الفرد ٣) من ابني يعمر فثق بسيل تلعة وانظرني الى سعة فقال الشيخ ويحك (مكة والمدينة) ان مثل الوعود كقرب العهد هيهات ان يدركه المطب او يدرك منه الرطب فما يدريني ايحصل من عودك رجحة ام احصل منه على ضنة ثم (الكذب) ما الثقة بانك حين تبعد ستفي بما تعد وقد صار الفدر كالتجميل في حلية هذا الجيل فاربحني بالله من التعذيب وارحل الي حيث يهوى الذيب فالتوى الغلام اليه وقد اسهى الحجام عليه فقال بالله ما يحبب بالعهد غير (اعتدل) الحصيف الوغد ولا يرد عن رد الفدر الا وضيع الفدر ولو عرفت من انا لما استمعتني الخنا لكنك جهلت فقلت وحيث وجب ان تسجد قبلت وما اقبح الغربة والاقلال واحسن قول من قال ان الطريد الذليل

مُتَّهَمٌ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَالَهُ قُوتٌ لَكِنَّهُ مَا تَشِينُ إِلَيَّ مُوجِبَةٌ فَالْمَسْكَ
يُتَحَقَّقُ وَالْكَافُورُ مَفْقُوتٌ وَطَالَمَا أَصْلَى الْيَاقُوتَ ثُمَّ غَضًّا ثُمَّ
انْطَفَى الْجَمْرُ وَالْيَاقُوتُ يَا قُوتُ فَقَالَ لَهُ اتَّئِدْ يَا وَيْلَةَ أَبِيكَ وَعَوْلَةَ
أَهْلِيكَ أَنْتَ فِي مَوْقِفِ فَخْرٍ يُظْهِرُ وَنَسَبٍ يُشْهَرُ أَمْ مَوْقِفِ حَلْدٍ يُكْشَطُ
وَهَبْ أَنَّ لَكَ الْبَيْتَ كَمَا ادَّعَيْتَ الْحَصْلُ بِذَيْكَ لَكُمْ قَدَاكِدَ لَا وَاللَّهِ
وَلَوْ أَنَّ أَبَاكَ أَنَافَ عَلَى عَبْدِ مَنَافٍ أَوْ لِحَاكِدَانَ عَبْدُ الْمَدَانِ
فَلَا تَطْلُبْ مَا لَسْتَ لَهُ بِفَاجِدٍ وَلَا تَضْرِبْ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ وَبَاهِ
إِذَا بَاهَيْتَ بِمَوْجُودِكَ لَا بِجُدُودِكَ وَبِمَحْصُولِكَ لَا بِأُصُولِكَ وَبِصِفَاتِكَ
لَا بِرُفَاتِكَ وَبِأَعْلَاقِكَ لَا بِأَعْرَاقِكَ وَلَا تَطَعِ الْفَمَ فِي ذِكْرِكَ
فَيُضْحِكَ وَلِلَّهِ الْقَائِلُ لِابْنِهِ يُنَحِّ اسْتَقِمْ فَالْعُودُ يُثْنَى عُرُوقُهُ
قَوِيًّا وَيُغْشَاهُ إِذَا مَا الْتَوَى النَّوَى وَلَا تَطَعِ الْحِرْصَ الْمُذِلَّ وَكُنْ
فَتًى إِذَا الْتَهَبَتْ أَحْشَاؤُهُ بِالطَّوَى طَوَى وَعَاصِ الْهَوَى الْمُرْدِي
فَكَمْ مِنْ مُحَلَّقٍ إِلَى النَّجْمِ مَا أَنْ أَطَاعَ الْهَوَى هَوَى وَاسْفِ ذَوِي الْقُرْبَى

فَيَقْبُحَ

فيقبح أن يرى على من إلى الحي اللباب الفضوي ضوي وحافظ من لا يحفظ ن
إذا بنا زمان ومن يرعى إذا ما نوى نوى وإن تقدر فلا خير في امرئ
إذا اعتلقت أظفاره بالثوى ثوى وإياك فاشكوى فلم يرذ نهى
شكا بداضي الجهل الذي مال عوى عوى فقال القلام للنظارة يا
للعجيبة والطرفة الغريبة النوى في السماء وايست في الماء ولفظ كالصهبا و
فعل كالحصبا ثم اقبل على الشيخ بلسان سليط وغيظ مشيط وقال
إن لكم مني صواع باللسان وردع عن الاحسان تامر بالبر وتعوق
عقوق البر فان تكن سبب تفتيك فقاق صنعتك فزماها الله تعالى
بالكساد وانفساد الحساد حتى ترى افرغ مني حجام ساباط واضيق رزقا
من سم الخياط قال الشيخ بل سلط الله عليك بأي الفم وتبيغ الدم حتى
تلجأ الى حجام عظيم الاشتراط ثقيل الاشتراط كليل المشراط كثير المخاط و
الفراط فلما تبين الفتى انه يشكو الى غير مصت ويزاول استفتاح باب
مصمت اضرب عن رجع الكلام واستحف للقيام وعلم الشيخ انه قد الام

عا سمع الغلام فجنح الى سلمه وبذل له ان يذعن لحكمه ولا يبغي اجراء على حجمه وابى الغلام
الا الك بذاله والهرب من لقائه وما الى ان الافى حجاج وسباب ونزاع وجدال
الى ان اوضح الفتى من اشفاق وتلاردنه بوره الافتراق فاعول حينئذ لوفاره
ضيم وانقضاض طمه واخذ الشيخ يعتذر من فرطاته ويفيض من عبراته
وهو لا يصغي الى اعتذاره ولا يقصر عن استبداره الى ان قال له فداء عمك
وعداء ما يملك الا تعرف الا محالة اما سمعت عن اقال
واخذ يقول من قال احمد بحمله ما يذكيه ذو سفه من نار غيضكه واصفح ان
جنى جان فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به والاخذ بالعفو اجمل ما جان
فقال له الغلام اما انك لو ظهرت على عيشي المنكد لعذرت في دمي
المنهد ولكن هان على الامكي ما لاقى الدبر ثم كافه نزع الى الاستجداء
اقلع عن البكاء وناء الى الادعاء قال للشيخ قد صرت الى ما اشتهيت فما
رتع ما اوحيت فقال هيهيا شغلت شغابي جدواك فثم بارقا لوالي ثم
انه نهض يستقري الصفوف ويستجدي الوقوف وينشد في ضمن ما يطوف

اقسم

اقسم بالبيت الحرام الذي تهوى اليه الزمر الملبد لوان عندي قوت يومي
ما مست يدي المشراط والمحجم ولا ارتضت نفسي الى لم تزل تشم الى المجد بهذه
السمه ولا اشتكي هذا الفقر غلظة مني ولا شاكته من همة لكن صروف الدهر
غادرني كخابط في الليلة المظلمة واضطرني الفقر الموقف من دونه خوض
اللظى المضرمة فهل فتى تدركه رقة على او تعطفه مرحمة قال الحارث
بن همام فكنت اول من اوالى البلواه ورق لشكواه فنقدته بدرهمين وقلت
له لا كانا ولو كاذامين فابتهج ببكوره جناه وتفاءل بهما لغناه ولم
تزل الدراهم تنهال عليه وتنشال لديه حتى الذاعنه حفرا وحقيبه بحا عظيمة
فاردهاه الفرج عند ذلك وهنا فقه هنالك وقال للغلام هذا دفع الله
ندرك وحلب كدك بشراه فهلم لنقسم ولا نحتشم فتقاسماه بينهما شقة الابلة
ونهضا متفقي الكلمة ولما انتظم عقد الاصطلاح وهم الشيخ بالرواح قلت له
قد بتوع دمي ونقلت اليك قدمي فلا كدفي ان تجحي وتكلفك ما هو علي فصعب
طرفه في وصعد لم ازدلفا الى وانشد كيف رايت خدعتي وما جرى بيني وبين

ارعى رياض الخضب بعد المحل بالله يا مهجة قلبي قلي هل ابرت عيناك قط

مثلي يفتح بالرقية كل قفل ويسبي بالحي كل عقل ويمحن الجدعاء الذل ان يكن

الاسكندري قبلي فالطل قد يبدو اصاب الوابل والفضل للوابل لا للطل

قال فنبهتني الرجوزة عليه واراني انه شيخنا المشار اليه فقرعته

على الابتذال والاستحياء بالارذال فاعرض عما يسمع ولم يبل بما قرع وقال كل

الحذا يحتذي الحافي الواقع ثم قاصاني مقاصاة الهمان وانطلق هو وابنه

كفرسي رهان قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم بن علي محمد رحمه الله تعالى قد اودعت

هذه المقامة بضعة عشر مثلا من امثال العرب وها انا افسر منها ما اخاله

يلتبس على بعض من يقتبس بظافنٍ فهو مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص وكانت

بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد صرمة من خوه واقام بها سنة ثم جاء بها بعد

السنة يشتد ومعه بكر فتبدد منه فقال تقست الحالبة ذات النحيين

لهما امرءة من تيم اللات بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فما

ستحل لها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعها منها ففتح احدهما وذاقه

ودفعه

ودفعه اليها فامسكته باحدى يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته

بيدها الاخرى على الاخرى ثم غيبتهما وهي تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها نحم النحيين

وشحمها على السمن فلما قام عنها قالت له هناك فذهب بهذا المثل فيمن شغل او اكثر الافعال

التي على افعل تاتي من فعل الفاعل انفذ واستغنى الملي بالمثل مقالا ويصيف فعالا

انزع من حجام ساباط فذكر انه كان حجاما ملازما ساباط المدائن وكان

يحجم الجند بدانقين وربما مر عليه برهة لا يقرب فيها احد فكان يبر امه

عند عادي عطلته فيحجمها لكيلا يقرع بالبطالة فمازالت تحجمها حتى تزودها

فماتت ينكل الغير معمت فوضل يضرب لمن لا يكترث لشان صاحبه ولا يبالي

باستمرار شكايته لانه اشكاه لعمت وامكن الكلام ومنه قول الزاجر يخاطب جملا له

اكل لا اشكو اليك عمت فاصبر على الحمل الثقيل او مت لحر هذا المثل هان على الاملس ما

لاقاه الدبر شغلت شوى جدوان فالمراد انه ليس يفضل عنه ما اصرفه الى غيره

والشغاوة النواحي واحدها شغى كلا الحذا يحتذي الحافي الواقع معناه ان

المجد يقنع بما يجد والواقع ان تصيب الحجارة القدم فتوهنها واما البوير المضة

روى الحارث بن هشام عن ابي زيد السروجي قال امرني ابي مذ رحلت عنيسي وارتحلت
عن عرسيه وعوسجيه احسن عمار البصرة حين المظلوم الى البصرة لما اجمع عليه الدراية
واصحاب الرواية من خصائص معالمها وعلائمها وما آثر مشاهدها و
شهدائها واسئل الله تعالى ان موطئي ثراها لا احذر عبرها وان يطمئن قراها
لا اقرى قراها فلما احللتها لحظ وسرح لي فيها اللحظ رأيت فيها ما يملأ العين
قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب فغلست في بعض الايام حين نفض خضاب الظلام
وهتف ابو المنذر بالنوام للاخطة في خططها واقضى الوطر من توسطها فاذني
الاختراق في مسالكها والانفصال في سككها الى محلة موسومة بالاحترام منوبة
الى البيوتات ذات مساجد مشيدة وحياض موردة ومبان وثيقة ومغان
انيقة وحضائض اثيرة ومزايا كثيرة بها ما شئت من دين ودين وجيران تناوؤا
في المعالي فتشفعوا بايات المثاني ومعتونا بزنار المثاني ومضطلع بتلخيص المعاني

ومصلع مطلع الى تخليص عالي وكم من قارئ فيها وقارض بالجفان والجفار
وكم من معلم للعالم فيها وناد للمناجلة المجالي ومغنى لا تزال تغنى فيه اغاريد
القيان والاغاني فصل ان شئت فيها من يصيخ واما شئت فاذن من الدنان
وددت لكم صحبة الاكياس فيها او الكاساة منطق العنان قال ابو زيد فبينا
انا انفض طرقها واستنشق رويقها اذ لمحت عند ذلك براح الرواح مسجدا مشمرا
ببرائقه مزدهرا بطوائقه وقد اجراها هذه ذكر حروف البدل وجرى في حلبة الجدل
فجبت نحوهم لاستطيرهم لا لاقتبس نحوهم فلم يكن الا كقبة المجلان حتى ارتفعت
الاصوات بالاذان ثم ردد المنادين بروز الامام فاغمدت ظباء الكلام و
وحلت الحبا للقيام وشغلنا بالقنوت عن اسداد القوت وبالسجود عن
استنزال الجود ولما قضى الفرض وكاد الجمع ينفض ابصرت من الجماعة كمثل حلقة
البراعة لامع السحيت الحسن ذلاقة اللسن قال ياخيرة الذين اصطفيتهم
على اغصان شجرتي وحملت خطبتهم داد هجرتي واتخذتهم كرسي وعيبتي
واعددتهم لحرزي وغيبتي اما تعلمون ان لبوس الصدق بها الملابس الفاخرة

وان فضع الدين اهون من فضع الاخوة وان الذين امحاض النصيحة والارشاد
عنوان العقيدة الصحيحة وان المستشار مؤتمن والمسترشد بالنصح ممن وان اخاك
هو الذي عذلك لا الذي عذرك وصديقك لا من صدقك فقال لكه الخارون ايها
الخل الموجود والخل المفقود ما سر كلامك المكفن وما شرح خطابك المعجز
وما الذي تبغيه منا لينجز ولوائح فوالذي حبانا بحبتك وجعلنا من صفوة
احبتك ما لوك نصحا ولا ندخر عنك نصحا فقال جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا
فانكم من لا يشق بهم جليس ولا يصدر عنهم تليس ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى
دونهم مكنون وسابثكم ما حك في صدري واستفيتكم فيما عيل له صبري اعلموا
اني كنت عند صلود الزند وصدود الجد اخلصت مع الله نية العقد واعطيته
صفقة العهد على الا اسيا صداما ولا اعاقر ندامى ولا احتسي مقهوة ولا
اكتسي نشوة فسولت لي النفس المضلة وشهوة المزلة ان نادمت الابطال
وعاطيت الارطال واضعت الوقار وامتطيت مطا الكميت وتناسيت التوبة
كما ميت ثم اقنع بها يتكم المرة في طلقة الجمرة حتى عكفت على التخدريس في

يوم

يوم الخميس وبت مريع الصهبا في الليلة الزرقاء وها انا ذا بارء الكابة رفض
الاناقة نامي الندامة لوصل المدامة شديد الاشفاق من بعض الميثاق معترف
بالاسراف في عجب عبد السلام فيا قوم هل لي كفارة تقوفونها تباعد من ذنبي وتدنيني
الى ربي قال ابو زيد فلما اطرشوط نقيه وقضى الوطر في اشتكاء بثه ناجته
نفسي يا بني زيد هذه نزهة صيد فتنمر عن يد وايد فانتهضت من مخبإ انتهاض
الشهم والتخطت من الصف الخياط السهم ايها الارويع الذي فاق مجدا وسودا
والذي يتبغي الرشاد لينجو به غدا ان عندي علاج ما بت منه
مستهدا فاسمعها مجيبة غادر تني مدودا انا من ساكني سروج ذوي الدين
والهدى كنت نافرة بها ومطاعا مواظبا مربع مالف الصيد ومالي لم
سدا اشتري الحمد بالمال واني الفرض بالحمد لا ابالي بمنفس طاح في البذل
والندا اوقد النار بالبيداء اذا الناس انجدوا واراني الموصلوت ملافا
ومقصدا لم يثم بارق صدي فابتني يشكي الصدا للاولاء قابس قد زندي فاصلدا
طال ما صاعده الزمان هافا صبحت مسعدا فقضى الله ان يغير ما كان عودا

ثم انشد غير هو بكر عش بالخراء فانت في زمن بنوه كما شديته وارقناه
المكر حتى تستدير رحى المعيشة وصيد النوك فان تقنص صيدها فامنع
برزقه واجن الثمار فان تفتلك فرض نفسك بالخيبة والح فوادر ان
بنادهر من الفكر المطيشة فتغاير الاحداث يوذن باستحالة عيشة

حكى الحارث بن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضة وابرة قيد الارم
النهضة احضر ابنه بعد ما استجاز دهنه قال يا بني الله قد بلغت استجاز من الفنا
واكتحالي بمرود الفنا وانت الحمد لله ولي عهدي وكبش الكتيبة اتاسا بنيه
من بعدي ومتلك لا تقرع لك العصا ولا ينبك بطرق الحصى ولكن قد ندب
الى الازكار وجعل صيقلا للافكار واني اوصيك بعالم يوصى به شيت الانباط
ولا يقعوب الاسباط فاحفظ وصيتي وجانب معصيتي واخذ مثالي وافقه
امثالي فانك ان اشرشدت بتصلحي واستصحبت بصبحي امرع خالك وارتفع رطا خالك
وان تناسيت سوري وتبذت مشوري قدر ماد انا فنائي وزهد
اهلك ورهطك فيك يا بني الى اجتناب حقائق الامور وبلوغ تصاريف

ثم انشد

نوالروم ارضا بعد ضغن تولدا فاستباحوا يوم من صادفوه موحدا وحدا
كلما استن بالي وبادا فطوحت في البلاد طريدا مشردا اصبحت الناس بعدما
كنت من قبل مجتدا وترابي خصاصة اعتنى لها الرد والبلا الذهبي
ثم ان تبتدا استباء ابنتي التي اسردها لتفتدا فاتبين مختي ومدا
واجني من الزمان فقد جار واعتدا واغن على فكاك ابنتي من يد العدى
فجذا انحى الماتم عن مي عمرو وبلى تقبل الانابة عن مزهدا وهو كفارة لمن زاغ عن
بعد ما اهتدى ولان تمت منتدا خلقا فهت مرشدا فاقبل النصح و
الهداية واشكر لمن هدا واصح الان بالذي ه يبتني تجدا قال ابو زيد
فلما الممت هذا مني وادهم المؤلد صدق كلتي اغراء القوم الى الكرم بمواساتي
ورغبة الكلف بجد الكلف بمقاساتي فرضخ لي على الحافرة ونضخ لي بالعدة
الوافرة فانقلبت الى وكري فرحا بنجح مكري وقد حصلت من صوغ المكيدة
على صوغ القريدة ووصلت من حرز القصيدة الى كوكر العصيدة قال الحارث
بن همام فقلت له سبحان من ابدعك فما اعظم خدعك فاستغرق في الضحك

الدهور فرأيت المرء يشبه لابنيه والفحص لا عن مكسبه لا عن حسبه وكنت سمعت
ان المعاش امارة وتجارة وزراعة وصناعة فمارست هذه الاربع لانظر
ايها اوفق وانفع فما امددت منها معيشة ولا استرغدت فيها عيشة اما فرض
الولايات وخلع الامارات فحاضنات احلام والفدع المنتسخ بالظلام
وناهيك عضة عرارة الهانفطام واما بضائع التجارات فعرضة للخاطرات
وطعمة للفارات وما اشبهها بالطعم الطيارات واما اتخاذ الضياع و
التصدي للازراع فمهلكة للاعراض وتيوء عائقة عن الاركاض وقد
ما خلى ربها من اذلال او زرق روح بال واما حرف واولى الصناعات نفيرا
ضلة عن الاقوات ولانا فقة في جميع الاوقات ومعظمها معصوب بشيبة الحيوة
ولمرار ما هو بارد المغتم لذيذ المطعم واني المكسب صافي المشرب الا الى فلة
الى وضع سامان اساسها ونوع اجناسها واضرمني الخافقين نارها
واوضح لبني عبر صنارها فشهدت وقائعها معلما واخذت سيماها الى مسيما
اذ كانت المنتى الذي لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح الذي يغشى
اليه الجمهور وينصبح به الغي والغور وكان اهلها اعز قبيل واسعد جيل لا يرهقهم

من جيف ولا يقلقهم سلا سيف ولا يختزن همة لاسع ولا يدينون للدان
ولا شامس ولا يرهبون ممن برق ورعد ولا يخلفون بمن قام وقعد
اندية منزهة وقلوبهم مرهفة وطعمهم معجلة واوقاتهم عن محجلة
اينما سقطوا لقطوا وحيثما خطوا خطوا لا يتخذون اوطانا و
يتقعون سلطانا ولا يتازرون عما تعذر اقتناصه وتروح بطانا فقال
له ابنه يا ابت لقد صدقت فيما نطقت ولكنك فتقت ومارقت
فبين لي كيف اقتطف ومن اين يا كل الكيف قال يا بني ان الاركاض
بابها وانشاط جلبابها والقحة سلاحها فكن اجول
من قرطب واسرى من جندب وانشط من ظبي معز واسلط من ذئب متن
واقدح زندا جر بجذك واوسع باب رعيك بسعيك وجب كل فج
وخض كل لج وامح تتبع كل روض والق دلول كل حوض ولا تأله
الطلب ولا تمل الدأب فقد كان مكسوبا على عهد شيخنا سامان من
طلب جلب ومن جال بال واياك والكسل فانه عنوان النحس واللبس

ذوى البصر ومفتاح المتربة ولقاح المصيبة وسمة العجز الجملة و
شتة الوكلة النكلة وما اشتار العدم من اختار الكد ولا ملأ الراحة
من اسوى الراحة وعليك بالاقدام ولو على الضرغام فان براءة الجبان تنطق
اللسان وتطلق العنان وبها تدرك الخطة وعلك الثروة كما ان الخور صنو
الكد وسبب الفقر ومطاءة للعجز ومجبنة للاملة ولهذا قيل في المثل من
جبر ايسر ومن هاب خاب ثم ابرز بابنة في بكور ابي زاجر وجراءة ابي
دلامة وخامة ابي نوة وختل ابي جعدة وحضر ابي عقبة ونشاب ابي دؤاب
ومكر ابي الحصين وصبر ابي ايوب وتطلف ابي غزوان وتلون ابي براقش
وحيلة قصير ودهاء عمرو ولطف الشعبي واحتمال الاحنف وفطنة اياس
ومجانة ابي نواس وطاعية شعب وعريضة ابي العينا واغلب بقوع
الدن وارتد السوق قبل الحلب وامتر الفرع قبل الحلب وسائل الركبان
قبل المنيخ ودمث الجنيك قبل المضطجع واشحذ بصيرتك للفاقة وانعم
نظرك للقيافة فان من صدق توكه طال تبسمه ومن اخطأ فراسته اعيته

فوته

فوته وكن يا بني خفيف الكل قليل الدل راغبا عن العلق قانعا
من الوبل بالطل وعظم وقع الحقير واشكر على النقير ولا تفنط عند
الرد ولا تيئس عند شح الصلد ولا تيأس من روح الله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون واذا خيرت بين ذرة منقوده وذرة
مفقوده فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتاخير آفات وللفداة
معقبات وللغرائم وبينها وبين انجاز عقبات وعليك بصبر اولي
العزم ورفق ذوي الحزم وجانب الخرق المشئط وتخلق بالخلق السبط
وقيد الدرهم مالا بالربط وشب البذ بالضبط ولا تجدد يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ومتى بنا بك بلدا او نابك فيه مكدبث
منه امكد واسرح عنه بمكد فخير البلاد ما مكد ولا تستثقل الرحلة ولا
تتكره من النقلة فان اعلام ثربيتنا اشباح غيرتنا اجمعوا على ان الحركة
بركة والطراوة سفتجة ورزوا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة
وقالوا هي نقلة من اقتنع بالزهيدة ورضي بالخشف وسوء الكيلة

واذا ازمعت الاغتراب واعددت له العصى والجواب فتخير له الرفيق المساعد
قبل ان تصعد فان الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق خذها اليك
وسيلة لم يوصها قبلي احد عن اخاوية خلا صات المعاني والزبد نقحها
تنقيح من محض النصيحة واجتهد فاعمل بما مثله عمل اللبيب اذا ارتشد ثم
يقول الناس هذا الشيء من ذكاء الولد ثم قال لابنه قد اوصيتك واستقصيت
فان اقتديت فهالك وان اعتديت فآهاً منك والله خليفتي
عليك وارجو ان لا تختلف ظني فيك فقال له ابنه يا ابت لاوضع عرشك
ولا ارفع نعشك فلقد قلت سدداً وعلمت رشداً ونحلت عالم
نبيل والد ولداً ولان امهلت بعدك ولا ادمت فقدك فلا تاوين
بارا بك الصالح ولا قدين بانار ك الناضح ثم يقال ما اشبه الليلة با
لبارحة والغادية بالرائحة فاهتز ابو زيد بجوابه وابتسم وقال
اشبه اباه فما ظلم قال الحارث بن همام فاخبرت ان بني ساسان حين سمعوا
هذه الوصايا الحسان فضلوها على وصايا لقمان وحفظوها كما يحفظ امر

القرآن

١٨٢

القرآن صح انهم يرووونها الى الان افضل ما لقنوها الصبيان وانفع لهم من نحلة العقيان

حكى الحارث بن همام قال اشتريت في بعض الايام هرجبي استعاره
ولاح على شعاره وكنت سمعت ان عثمان مجالس الذكر سيرة غوانيه
الفكر فلم ار الا طفاء مالي من الجمرة الا قصد الجامع بالبصرة وكان اذ ذاك
ماهول الماهد مشفوه الموارد يجتبي من رياضه ازاهير الكلام ويسمع
في ارجائه ضرب الاقلام فانظلقت اليه غير وان ولا لاي عاشاني فلما
طيت حصاه واستشرفت اقصاه تراءى لي ذو اطمار لينة فوق صخرة عالية
وقد عصبت به عصب لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم فابتدرت
قصده وتوردت وردة ورجوت ان اجد شفاء عنده ولم ازل انتقل
في المراكز واغض للاكوار الواكز الى ان جلست تجاهه وبحيث امنت اشباهه
فاذا هو شيخنا المروزي لا ريب فيه ولا لبس بخفيه فسرني براه وارفضت
كتيبة غمي وحين رآني وبصر بمكاني قال يا اهل البصرة رعاكم الله ووقاكم

وقوى تقاكم فما اضوع ريّاكم واضل زاياكم بلدكم او في البلادِ طرّة وازكاها
فطرة واضحاها رفعة وامرعها لجعة واقومها قبلة واسوادها جلة واكثرها
انهارًا ونخلة واحسنها تفصيلا وجلة دهليز البلد الحرام وقبالة الباب
والمقامِ واحد جنابي الدنيا والمصر المسّس على التقوى لم يدنس بعيوب
النيران ولا طيف فيه بالاوثانِ ولا سجد على ادميّ لغير الرحمن ذو المشاهد
المشهودة والمصلى لمساجدِ المقصودة والمعالم المشهودة والمقابر المزورة
والاثار المحمودة والخطط المحدودة به بليتق الفلك والركابة الحيتان
والضباب والحادي والملاح والقائض والفلاح والنائب والرائح
والسارح والسابح ولله المد الفائض والجزر الفائض واما انتم
فمن لا يختلف خصائصكم ينكرها ذو شنان دهماؤكم اطوع رعيته لسلطان
واكرامهم للاحسانِ وزاهدكم اورع الخليفةِ واحسنهم طريقةً على الحقيقة
دعالكم علامة كل زمانٍ والحجة في كل اوانٍ ومنكم من استنبط علم النحو
ووضعه والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه ومامن فنٍ الا

ولكم

ولكم فيه اليد الطولى والقدح العليا وان شئتم فانتم احوه وادلى واخترعه
ثم انكم اكثر اهل مصر في الارضِ موذنين واحسنهم في النسكِ قوانين ولكم
اقتدى في التعريف وعرف التسحير في الشهر الشريف ولكم اذا قرت المضاجع
وهجع الهاجع تنكار يوقظ النائم ويونس القائم وما ابتسم ثغر فجر ولا بزغ
نور في برد وحاح الا ولتاذينكم في الاسحار دوى كدوى الريح في
البحارِ وبهذا صدع عنكم النقل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل
وبين ان دونكم في الاسحار كدوى النحل في القفارِ فشرفكم بشارة
المصطفى صلى الله عليه واله وكلها لمصركم وان كان قد عفى و
لم يبق منه الا شعث ثم الله خزن لسانه وختم بيانه حتى جمع
بالابصارِ وقرب بالاقتصارِ فتنفس تنفس من قيل لقعودٍ
اوضبث به براثن اسدٍ ثم قال اما انتم يا اهل البصرة
فامنكم الا العالم المعروف ومن له المعرفة والمعروف واما انا
فمن عرفني فانا ذاك وشر المعارف من اذاك ومن لم يثبت

عرفته فساصدقه صفتي انا الذي الجد واتهم وآيفن وآشام و
اصحى والجى وادلج واسبي نشأت بسروج وربيت على الرويجة
ثم ولجت المضائق وفتحت المغالق وشهدت المعارك و
الفت الرايك واقتدت الشوامس وارغمت المعاطس وادنب الجوامد
وامعت الجلامد تسلو عنى المشارق والمغارب والمناسم و
الغوارب والمحافل والمجافل والقبائل والقنابل واستوضح
عن نقلة الاخبار ورواة الاسمار وحداة الركبان وحذاق
الكهان بتعلمكم فمن سلكت ومجاب هتكت ومملكة اقتحمت
وملحمة الحمت وكم الباب خدعت وبدع ابتدعت وفرص
اختلست واسد افترست وكم من محلق غادرته لقا وكاس
سخنة بالرقا ومجسى له حد انصدع واستنطقت زلال
بالخدع ولكن فرط صافرط وانقطى لفص رطيب والفقد
غريب وبرد الشباب قشيب فاما الآن فقد استن

الاديم

الاديم وتاود القديم واستشار الليل البهيم فليس الا الله ان نفع وترفيع الحق
الله الا وكنت رويشة في الاثار المسندة والاخبار المعتمدة ان لكم من الله سبحانه
في كل يوم نظرة وان سلاح الناس كلام الحديد وسلاحكم الادعية والتوحيد
فقصدتكم انفض الراحلة واطوي المراحل حتى قمت بهذا المقام فيكم ولا من لي
عليكم اذ ما سعيت الا في حاجتي ولا تفيت الا راحلتي وليست ايفي اعطيكم
بل اسدي عني ادعيكم ولا اسالكم اموالكم بل استزل سوالكم فادعوا الله يتوب فيتوب
للتواب والاعداد المآب فانه رفيع الدرجات يجيب الدعوات وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ثم انشد استغفر الله من ذنوب
افرطت فيها واعتديتكم خضت بي الضلال جهلا ورحت في الغي واعتديت
وكم اطعت الهوى اغترارا واختلت وافتريت وكم خاطبت العذارى ركضا
الى المعاصي وما صونيت وكم تناهيت في التخصي الى الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا نسيا ولم اكن ما جنيت فالموت للحرة خير من اعمالي
التي سعيت يا رب عفوا فانت اهل للعفو عني وان عصيت قال الراوي سمعت

فطفقت الجماعة تعدّه بالدعاء وهو يقلب وجهه في السماء الى ان دمعت اجفانه
ويدار جفانه فصاح الله اكبر بانت امارة الاستجابة وانجابت غشاوة الارادة
فخرّ بهم يا اهل البصرة جزاء من هذه من الحيرة فلم يبق في القوم الا من سرّ
لسروره ورضخ له بيسوره فقبل عفو برهم واقبل يجود في شكرهم ثم انحدر
من الصخرة يؤم شاطئ البصرة واعتقبته الى حيث نخالينا واما التحس
علينا فقلت له لقد اغربت في هذه النوبة فما راكبك في النوبة فقال اقسم
بعالم الخفيات وغافر الخطيات ان شاني لعجاب وان رعاء قد مكّ
لمجاب فقلت زدني اهيضا حازادك الله صلاحا فقال وابيك لقد قمت
فيهم مقام المريب الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن صفت
قلوبهم اليه وويل لمن بانوا يدعون عليه وودعني وانطلق واودعني القلق
فلم ازل اعاني الفكر واشوف الاخبره ما ذكر وكلما استنشيت خبره من جوابة
السيارة الركبان وجوابة البلدان كنت كمن حاور عجما او نادى صخرة صما
الى ان لقيت بعد تراخي الامد وتراخي الكمد ركبا قافلين من سفر فقلت

هل

هل من مغربة خبر فقالوا ان عندنا لخبرا غريبا من العنقا واعجب من نظر الزرقا فسئلتهم
ايضاح ما قالوا وان ما يكيلوا الى كما اكتالوا فحكموا انهم المعابر بروج بعد
ان فارقها العلعج فوجدوا ابا زيدها المعروف قد لبس الصوف وام الصفوف
وصار بها الزاهد الموصوف فقلت اتعرفون ذا المقامات فقالوا انه
الآن ذو الكرامات فحرفت في اليه الزمام ورايتها فرصة لا تضاع فما
رحلت رحلة المقد وسرت لحثه سير المجدّة حللت بمسجده وقراره
مسعده فاذا به قد نبذ صحبه اصحابه وانصب في محرابه وهو ذو عبابه
مخلولة وشملة موصولة فهبته مهابة من ولج على الاسود والفيته على
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ولما فرغ من سبحته حياز بمسبحته من
غير ان نغم لحديث ولا استخبر عن قديم ولا حديث ثم اقبل على اورادة و
تركته اعجب من اجتهاده واغبط من يهدي الله من عباده ولم يزل في قنوت
وخشوع وسجود وركوع واخبات وخضوع الى ان اكمل اقامة الخمس
وصار اليوم امس فحينئذ انكفا الى البيته واستحنى فرصه وزيته

ثم نهض الى مصلاه وتخلا لمناجاة مولاه فاذا التقى النبي وحث للتهجد
الاجر عقب تهجده بالتسبيح ثم اضطجع ضجعة المستريح وجعل يرجع بصوت
فصيح خلا ادراكا والاربع والمهد المريع والضاغن المودع وعد
عنه ودع واذنب زمانا سلفا سودت فيه الصفحا ولم تزل معتكفا
على القبيح الشنيع كم ليلة اودعتها ماثما ابدعتها شمعة
اطعتها في مرقد
ومضجع وكم خطا خشتها في خربة احدثتها وتوبة نكثتها لملعب ومرتع
وكم جرأة على رب السموات ابديتها ولم تراقبه ولا صدقت فيما تدعه وكم غمصت
بره ولم امنت مكره وكم نبذت امره نبذا لخذا المرقع وكم ركضت في اللعب
وفهت عمدا بالكذب ولم تراع ما يجب من عهده المتبع فالبس شعار
الندم واسكب شآبيب الدم قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع واخضع
خضوع المعترف ولذ ملاذ المقترف واعص هواك والحى وزعنه الخاف
المقلع الى مرتسمه وبتنه ومعظم الهم فيما فيه المقتنى ولست بالمرتدع
اما ترى الشيب وخط وخط الكبر خطط ومر يلح وخط الشحط بفقده

فقد

فقد نعى ويحك يا نفس احرصي على ارتياد المخلص وطاوعي واخلصي واسمع
النصح وعي واعتبري بمن مضى من القرون وانقضى واخشي مفاجاة القضا
وحاذري ان تخدعي وانتهجي سبل الهدى واذكري وشك الردى فان مشاكه
غدا في فقر الحد يلقع اهاله بيت البلا والمنزل القفر الخلا ومورد السفر الاولى
واللاحق المتبع بيت ترى من اودعه قدمه واستودعه بعد القضا والسمة
قيد ثلث اذرع لا فروان يحله داهيه او ابله او معسر او من له ملك ملكه
تبع وبعده الوض الذي يحوي الحي والبذي والمحتذي ومن رعى ومن رعي
فيا مفاز المتقي وربح عبد قد وقى سوء الحساب المعتقى وهو اليوم المفزع
ويا خسار من بغى ومن تعدى وطغى وشب نيران الوغى المطعم ومطعم يا من
عليه المتكال قد زاد ما بي من وجل لما احترحت من ذلل في عمري المضيع فاغفر
لعبد يجرم وارحم بكاة المنسجم فانت اولى من رحم وخير مدعو دعي قال
فلم يزل يردها بصوت رقيق ويصلها بزفير وشهيق حتى بكيت لبكا
عينيه كما كنت من قبل ابكي عليه ثم برز الى مسجده بضوء تهجده

فانطلقت خلفه وصليت مع من صلى خلفه ولما انقضى من حضر وتفرقوا تشوفت
واخذ يهيئهم بدرسه ويبكي يومه في قالب امره وفي ضمن ذلك يرى ارنان
الرقوب ويبكي ولا بكاء يعقوب حتى اسبنت انه قد لحق بالاوادو
اشرب قلبه هوى الانفراد فاخطرت بقلبي عزمة الارتحال وتحليته
التحلي بذلك الحال فكانه توسم ما نويت او كشف عما اخفيت فرفرفت فرفرة الاواه
ثم قرء فاذا عزمت فتوكل على الله فاسجلت عند ذلك بصدق المحدثين
واليقنت ان في الامة محدثين ثم دنوت اليه كما يدنو المصافح وقلت
اوصني ايها العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينك وهذا
فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي تحدر من الماقي وزفراتي
تتصعد التراقي وكانت هذه خاتمة اتلاقي قال الشيخ الرئيس ابو
محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري رحمه الله تعالى هذه اخر المقامات
التي انشأتها بالاعتراز وامليتها بلسان الاضطرار وقد الجئت الى ان ارصدتها
للاستعراض وناديت عليها في سوق الاعتراض هذا مع اعترافي بانها من

سقط

سقط المتاع وعما يستوجب ان يباع ولا يبتاع ولو عشيني مورد التوفيق
ونظرت لنفسي نظر الشفيق لسترت عواري الذي لم يزل مستورا ولكن كان ذلك
في الكتاب مسطورا وانا استغفر الله عما اودعتها من اباطيل اللغو و
الاضاليل اللهو واستر شده الى ما يعصم من السهو ويخطى بالعفو انه
هو اهل التقوى واهل المغفرة وولي الخيرات في الدنيا والاخرة والحمد
لله رب العالمين اولا واخرا وباطنا وظاهرا وكان الفراغ من تحصيلها
شهر جمادى الاخرى الكائن من شهور سنة ١٥٧ من هجرته عليه الصلوة والسلام
والحمد لله على الاتمام وعلى اله واصحابه الكرام
والصلوة والسلام على خير الانام
وعلى اله واصحابه الكرام الى
يوم القيمة وساعة القيام
امين يا رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٩٠

١٩٠
صح ٢٧٤
ان الوجاء اصناديق صغار
وما فانيجها الا الثقاب الكبار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا كتاب

طيلسان وردم

في

السحر

شبكة الألوكة
www.alukah.net